التحديات المعاصرة وعلاقتها في إبراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي كم يراه طلبة جامعة الكويت

إعـــداد

حنان صالح فهد الحربي

المشرف

الدكتور محمد صايل الزيود

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والأصول

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون ثاني ٢٠٠٧

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (التحديات المعاصرة وعلاقتها في ابراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي كما يراه طلبة جامعة الكويت) وأجيزت بتاريخ ٢٣ / ١١ /٢٠٠٦م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور محمد صايل نصر الله الزيود، مشرفاً أستاذ مساعد أصول التربية–الإدارة التربوية والأصول	....
الأستاذ الدكتور ابراهيم عبدالله ناصر، عضواً أستاذ أصول التربية– الإدارة التربوية والأصول	....
الأستاذ الدكتور نعيم حبيب الجعنيني، عضواً أستاذ أصول التربية– الإدارة التربوية والأصول	....
الدكتور عاطف بن طريف، عضواً أستاذ مساعد أصول التربية–الإدارة التربوية والأصول	....
الأستاذ الدكتور محمد محمود الخوالدة، عضواً أستاذ أصول التربية– الإدارة التربوية والأصول (جامعة اليرموك)	....

الإهــداء

إلــــى

وجه الله تعالى

ذو الجلال والإكرام ذو العظمة والكبرياء

رب العرش العظيم

إلــى

أطهر من وطأ الأرض المبعوث في الأميين رسولاً

محمد

(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً)

إلــــى

وطنــي الكويت

أرضاً.. وحكومةً.. وشعباً..

إلــــى

حبيب الكويت وفارسها وأميرها الراحل المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أسكنه الله فسيح جناته

إلــــى

أمــــي (المــــاء البــــارد)

عليا حساين محمد الخريشا

إلــــى

أبــي (وجـــهـــي)

صالح فهد الدحام الحربي

إلــــى

منال (درة التــاج)

إلــــى

طلال وعبد الله ومنى (عقلي وروحي وقلبي)

إلى كل إخوتي وأخواتي وأحبابي

شكر وتقدير

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر، وعظيم الامتنان والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد صايل الزيود المشرف على هذه الأطروحة، والشكر موصول إلى أساتذتي الأجلاء الذين أناروا لي سبيل العلم، وأرشدوني إلى طريق الصواب، وغمروني بوافر علمهم وكرم أخلاقهم، ومنحوني الكثير من وقتهم وجهدهم وتوجيهاتهم الرشيدة وآرائهم السديدة، وأخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور ابراهيم ناصر، الأستاذ والدكتور نعيم جعنيني، الأستاذ والدكتور محمد الخوالدة، والدكتور عاطف عمر بن طريف.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من ساهم في إخراج هذه الأطروحة.

الباحـثة
حنان
الحربي

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

التحديات المعاصرة ودورها في مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت

إعداد

حنان صالح فهد الحربي

إشراف

الدكتور محمد صايل الزيود

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التحديات المعاصرة في مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت، كما هدفت إلى معرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لكل من متغيرات: (الجنس، والعمر، والكلية، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية والمحافظة)؟

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الكويت للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ والبالغ عددهم (١٨١١٤) طالباً وطالبةً، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة المقيدين خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، واختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، ومثلت (١١٪) من مجتمع الدراسة.

ولتحقيق هدف الدراسة، تم تصميم أداة للدراسة إستبانة، بهدف جمع البيانات من عينة الدراسة، وتألفت من قسمين بواقع (٨٤) فقرة لكل بند،القسم الأول يعبر عن درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي بأربعة مجالات هي:(المجال الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي). ويمثل الثاني درجة وجود التحديات المعاصرة في المجالات: (الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي) .

تم التأكد من صدق الإستبانة بعرضها على لجنة من المحكمين ومن ثم تم التأكد من ثباتها وفق طريقة الاختبار وإعادة الإختبار (Test-Retest) بفارق ثلاثة أسابيع بين الاختبارين بهدف استخراج معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت قيمة معامل الثبات لوجود مظاهر الصراع

القيمي (٠,٩٦٢)، وقيمة معامل الثبات للتحديات المعاصرة المؤثرة على وجود مظاهر الصراع القبمي (٠,٩٥١).

استخدمت الباحثة الإحصاء الوصفي التحليلي المتمثل بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، وتحليل الإنحدار المتعدد، واختبار توكي، وقد جاءت أبرز النتائج على النحو الآتي:

١- إن درجة وجود التحديات المعاصرة في المجال الثقافي، والمجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي كانت كبيرة، بينما كانت درجة وجودها في المجال السياسي متوسطة.

٢- وجد ارتفاع في درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في كل من المجال الثقافي بمتوسط (٣,٧٢)، أما باقي المجالات فكانت درجة وجود مظاهر الصراع القيمي فيها متوسطة، وهي: المجال الاقتصادي (٣,٦٦)، والمجال الاجتماعي (٣,٥٨)، والمجال السياسي بنسبة (٣,٢٩).

٣- وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين دور التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي (الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي في المجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي، والمجال السياسي.

٤- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في المجال السياسي، ومتغير العمر لصالح الفئة العمرية (٢٠-٢٣) ، ولمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الثانيةوالثالثة ، أما بالنسبة لمتغير المحافظات، فقد ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر صراع قيمي في المجال الثقافي الفكري لصالح محافظة مبارك الكبير، ووجود مظاهر صراع قيمي في المجال الاقتصادي لصالح كل من محافظة حولي ، ومحافظة الأحمدي ، ومحافظة مبارك الكبير،وفي الدرجة الكلية لوجود مظاهر الصراع القيمي بكل المجالات لصالح محافظة مبارك الكبير .

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومقدمتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومقدمتها

يتضمن هذا الفصل خلفية الدراسة ومقدمتها، ويشتمل على تعريف بالمجتمع الكويتي، وتاريخه، وتغيره الاجتماعي، ثم مقدمة للدراسة تتطرق الباحثة من خلالها لمخاطر التحديات العالمية المعاصرة، وأثر ذلك على البناء القيمي من صراعات قيمية، ثم تبيان مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، انتهاء بمصطلحات الدراسة وحدودها الزمانية والمكانية.

نبذة عن دولة الكويت

كاظمة – القرين – الكوت – الكويت، مرادفات عميقة المعنى توالت على ذات الاسم "الكويت"، والذي يقصد به الحصن المنيع، وبالفعل كان موقع الكويت على الكرة الأرضية نصيب من معناها، حيث احتلت الكويت موقعاً جغرافياً فريداً يتوسط قارات العالم. وهيأ لها هذا الموقع أن تلعب دوراً هاماً في تاريخ العالم القديم والحديث، حيث شكلت الكويت البوابة الشرقية لمنطقة صراع حساسة استراتيجية، وملتقى الحضارات، ومركز الاتصالات بين الشرق والغرب، فقد ثبت عبر التاريخ أن من يسيطر على الخليج العربي يسيطر في الوقت نفسه على شبكة مواصلات جوية وبرية وبحرية (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢).

وقد كانت الكويت على الدوام محل تقدير واحترام العالم أجمع، ووطدت دورها الفاعل في القضايا الدولية بانضمامها إلى الأمم المتحدة في ١٥ مايو ١٩٦٣ لتصبح العضو رقم (١١١) في الأسرة الدولية، فهي تمتد على مساحة (١٧٨١٨) كيلومتراً مربعاً. وتقع بين خطي طول ٣٠ َ ٤٦°، ٣٠ ٤٨° شرقاً وبين دائرتي عرض ٤٥ َ ٢٨°، ٠٥ َ ٣٠° شمالاً، تحدها من الشمال والشمالي الغربي جمهورية العراق بحدود طولها نحو (٢٤٠) كيلومتراً، ومن الجنوب والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية بحدود طولها (٢٢٥) كيلومتر تقريباً. أما من جهة الشرق فتطل الكويت على الخليج العربي بسواحل يصل طولها لأكثر من (٢٩٠) كيلومتراً بدون الجزر، وهي بهذا الموقع وذلك الامتداد تمثل البوابة الشرقية للوطن العربي كله (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢).

وتعد جزيرة فيلكا من المواقع التي تزخر بآثار يونانية ترجع إلى العصر الهيليني عندما أنشأ فيها الإسكندر الأكبر إحدى مستعمراته لتكون محطة تجارية ذات فعالية في الاتصال مع جيرانها شرقاً وغرباً عند نهايات القرن الرابع. ومن بين الآثار المكتشفة في جزيرة فيلكا المعبد اليوناني داخل قلعة هذه المحطة التجارية، كما اكتشفت تماثيل وعملات ترجع إلى عصر الإسكندر الأكبر، وكلها شواهد تؤكد القيمة التاريخية لهذه المنطقة. ولا تزال الخرائط اليونانية تحمل اسم إيكاروس في موقعها كواحدة من نقاط الارتكاز لإمبراطورية الإسكندر المقدوني القديمة. وقد ارتبط ازدهار الأحوال في إيكاروس بالنشاط التجاري للدولة البيزنطية في الشام والبتراء (الأردن)، ولم تأفل شمس هذه الجزيرة إلا بعد تدهور أحوال بيزنطة في منتصف القرن الخامس عشر، ثم بدأت الحقبة الثانية من تاريخ المنطقة مع استقرار الجماعات الأولى من سكان الكويت الحاليين الذين اعتمدوا على الغوص والصيد والتجارة قبل أن تأتي الحقبة الثالثة والهامة في تاريخ الكويت المعاصر الذي بدأ مع تدفق الثورة البترولية فيها (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢).

وتؤكد المصنفات الإسلامية ارتباط تاريخ المنطقة التي نشأت عليها الكويت بتاريخ الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية المختلفة، وبصدد ذلك تركز العديد من تلك المصنفات على كاظمة – وهي الاسم القديم للكويت – التي اكتسبت شهرة خاصة في أشعار العرب وأخبارهم في العصر الجاهلي، كما ورد ذكرها في حوادث الفتح العربي لفارس.

وقد شهدت الكويت على عهد الشيخ صباح السالم والشيخ جابر الأحمد تقدماً في أوضاعها الداخلية وفي علاقاتها الخارجية، وعلى الرغم من أن الكويت حققت زيادة كبيرة في دخلها القومي نتيجة حرب أكتوبر ١٩٧٣، وما تبعها من أزمة الطاقة العالمية، إلا أنها كانت تدرك ما يمكن أن تتعرض له من أخطار اقتصادية نتيجة تقلبات سعر النفط، ومن ثم وجهت جهودها لإعادة بناء هيكلها الاقتصادي بحيث تعتمد على روافد اقتصادية متعددة. كما وجدت في تزايد فوائضها المالية فرصتها للمشاركة في أسهم شركات النفط الأجنبية. ولم يأت عام ١٩٧٧ حتى تمكنت من السيطرة على مواردها النفطية دون أن تستخدم أسلوب التأميم الذي لجأت إليه بعض الدول الأخرى. كما حرصت الكويت وهي في أوج ثرواتها النفطية على أن تستمر عملية التنمية لتغطي احتياجات الأجيال القادمة، ومن أجل ذلك بادرت بإنشاء صندوق احتياطي الأجيال، وشاءت الظروف أن تكون له فائدة عظيمة خلال الغزو العراقي وفي أعقاب التحرير،

إذ إنه أصبح المركز الاقتصادي والمالي الذي مكنها من تغطية عجز ميزانيتها ومن إعادة بناء ما دمره العدوان من بنيتها الأساسية في فترة زمنية قياسية (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢).

وفي السياق الاجتماعي، يتميز المجتمع الكويتي – كسائر مجتمعات شبه الجزيرة العربية – بأنه مجتمع مترابط محافظ تحكمه عادات وتقاليد موروثة يصعب على الشخص الخروج عليها، كما تحكمه أوامر ونواهي الدين الإسلامي الحنيف المغروسة في نفوس أفراده منذ صغرهم تربوا عليها، خاصة وإنه مجتمع صغير لم يكن الانفتاح على العالم فيه متاحاً للجميع سوى الرجال في أعمالهم، وفي رحلات السفر والتجارة مع مجتمعات أخرى، وظل الوضع كذلك إلى أن بدأ التطور العالمي يقترب من المنطقة ويؤثر في مجتمعاتها حتى ظهور النفط في عام ١٩٤٦، فبدأ انفتاح المجتمع على دول العالم، وازداد ذلك بعد حصول الكويت على الاستقلال عام ١٩٦١، فتغير تكوين المجتمع من الصورة المحافظة المغلقة حول نفسها إلى الانفتاح على العالم، والتأثر بالبيئات العالمية المختلفة وما تحمله من ثقافات ومفاهيم وتقاليد مختلفة، إضافة إلى تدفق أعداد كبيرة من الوافدين إلى الكويت للعمل حتى أصبح عددهم أكثر من المواطنين الكويتيين، وأصبحوا قوة ثقافية واجتماعية مؤثرة في المجتمع (مجلس الأمة الكويتي، ٢٠٠٥).

والمجتمع الكويتي – شأنه شأن جميع المجتمعات في العالم – يمر بهذه المرحلة، وقد سبق دول المنطقة في ذلك، فتغيرت كثير من المفاهيم الاجتماعية والعادات والتقاليد الموروثة المحافظة بعد انفتاح المجتمع على العالم منذ اكتشاف البترول في الكويت عام ١٩٤٦، ثم أخذت عجلة التطور والتغيير تسير بشكل سريع، خاصة بعد استقلال الكويت عام ١٩٦١، فكان وقعه على المجتمع والأسرة والأفراد كبيراً جداً، فتغير تكوين الأسرة ونمطيتها، وبدأت الأسرة تتحول من الأسرة الكبيرة المتماسكة التي تقيم في منزل واحد إلى الأسرة النووية الصغيرة الحجم المنعزلة، حيث كانت الأسرة الممتدة التي كانت تجمع تحت مظلتها من الحنان والرعاية والتنشئة كل أفراد المجتمع، فكانت تصل إلى أحفاد الأحفاد إذا ما طال العمر برب الأسرة، وكانت الأدوار الاجتماعية تحددها التقاليد والأعراف، وقد استمر ذلك بعد الرفاهية الاجتماعية التي تحققت في عصر النفط، حتى أصبحت الكويت كلها مجتمع الأسرة الواحدة الممتدة، لم تعرف العلاقات الاجتماعية التوتر أو العدوان الاجتماعي، ولم يعرف المجتمع الكويتي جرائم الأحداث

إلا في أضيق الحدود، إذ كان الحدث يحتمي بمظلة الأسرة الممتدة، إذا أحس بقسوة أبيه، وقع في رعاية وحب عمه أو عمته أو جده أو جدته، إذا تساهل معه أبوه وسمح له بالانحراف صده عن ذلك الجميع، ذلك لأن حق التربية والتنشئة لأي حدث في الأسرة الممتدة معترف به لجميع الكبار من أفراد الأسرة، ومع عصر النفط وظهور الأسرة النووية وقصر التنشئة على الوالدين فقط، وانشغال الجميع بالعمل، كانت هناك بعض الانحرافات السلوكية للأحداث، ولكنها كانت في أقل معدلاتها العالمية، لأن المجتمع الكويتي كان مجتمعاً صحياً بصفة عامة، فالحاجات الأساسية مكفولة للجميع، والقيم والمعايير يحترمها الجميع (الرشيدي، ١٩٩٩).

وقد كانت الأسرة الكويتية وما تزال مرتبطة متماسكة، يؤمن رجالها بأهمية المحافظة على كيان الأسرة، وتؤمن نساؤها بدورهن في رعاية الأسرة وتربية الأبناء، ومع التقدم بدأت الأسرة تتحول من الأسرة الكبيرة المتماسكة التي تقيم في منزل واحد إلى الأسرة الصغيرة المنعزلة، كما أصبحت الأم التي تدير المنزل وتشرف على تربية الأبناء لا تتواجد في المنزل بشكل دائم، حيث خرجت إلى العمل، وبالتالي لا بد أن يتولى الخدم جزءاً كبيراً من تربية الأبناء في ظل غياب الوالدين، ولا شك بأن ذلك سيكون له تأثير على تنشئة الأبناء وتكوينهم خصوصاً وأن الخدم قد أتوا من بيئات ومجتمعات ثقافية مختلفة (الرشيدي، ١٩٩٩).

ويمكن القول بأن النظام الأسري في الكويت نظام مزدوج يجمع بين الأسرة الممتدة والأسرة النواة في الوقت نفسه، الأمر الذي ينتج عنه عدم تحديد الأساليب التي تتبعها الأسرة الكويتية حالياً في تنشئة الأبناء وتربيتهم، فهذه الأساليب خليط من أساليب التربية في الأسرة الممتدة والأسرة النواة (مجلس الأمة الكويتي، ٢٠٠٥).

المقدمة:

سلسلة أزمات وإشكاليات واضطرابات بدأت تتسابق في الظهور علانية وبلا إستحياء تبدأ من فوضى أخلاقية عارمة و أطباق التقاط فضائية تحمل الغث الكثير والسمين القليل ، وصحف يومية بأخبار تهز العالم المتحضر من انحدار خطير للحريات، وزعزعة للأمن في مختلف أصقاع العالم، وتعرض الإنسان المسالم لتعدٍ سافر على أمنه بيد مجموعات ذات عقليات إيديولوجية مستهجنة، إختلالات منطقية ولا عقلانية ، حروب وأختراقات أمنية ، دماء وأشلاء عربية غالية متناثرة على طرقات الشوارع وأمهات ثكلى وأطفال مشردة ، قتيل بلا ذنب وقاتل أراد العدو فبدأ بأخيه ، حكومات قذرة عميلة تسلم نواب الإرادة الشعبية إلى عدوها، عالم كامل يتغير وجهه كل لحظة تحت مكابس مفاتيح لوحة التحكم الإلكتروني التي سحبت السلطة من يد الكبار وسلمتها للصغار ، تقف اليوم في شارع ما بعاصمة عربية، فيخيل إليك أنك في أحد الدول الأوروبية، فلا أساليب التعامل ولا الملبس ولا الألفاظ عربية، بل تحس بالغربة؛ فكل ما حولك يدفعك إلى التساؤل المشوب بالرفض أتراني أحلم؟ هل طالت بي غفوتي، وصحوت في عصر غير عصري، وأناس بملامح عربية مطلية بتعابير غربية يمر من حولك العابرون وأنت في صراع الواقع مع الخيال شباب عرب يتقلدون زينة النساء من أقراط وسلاسل فتطالعك أعينهم بجرأة رافعة شعار الحرية المطلقة الشخصية، ألفاظ يتداولونها تقتحم اللغة الإنجليزية معظمها حيث أفلست اللغة العربية من سعتها وطلاقتها وحسن بيانها، ولم تعد تواكب أو حتى تتماشى مع زيهم الغربي ومشيهم الراقص ، تصعقك حقيقة مؤلمة وهي أنه إذا قدر لنا أن نجابه عدواً أجنبياً ما ،أجيشا من مقاتلين على شاكلته ،هو ما سنحظى به ؟ حتماً سيقضى علينا!.

وفي تجوالك رافعاً رأسك إلى تعد أدوارالأبراج التجارية التي تخترق عنان السماء تدفع بك أكثر وأكثر إلى الشعور بالغربة والوحشة أبنية باردة قاسية تخلو من الحميمية تخلو من الزخرفة الغربية الإسلامية الرائعة تصل مع نفسك إلى قناعة أن حس الجمال والذوق قد تغيرا، وتخرج خاسراً مع نفسك موهماً إياها بافتقادها للمواكبة لما حولك. تعتريك قشعريرة باردة عند رؤياك لفتاة عربية فتتذكر وصف النبي صلى ا عليه وسلم لنساء من أمته لم يرهن بعدهم كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت ، ما اسمها قد تكون فاطمة أو مها أو سلمى؟ لقد أقنعت نفسها بأنها حريتها الخاصة، ومع ذلك فما ذنب أولئك الذين يفتنون بها في طريقهم إلى أعمالهم اليومية تود لو تناصحها لكن هل تجرؤ؟، وتغوص الكلمة في الأعماق لتخرج بدلاً منها

مفردات "احترام حقوق الإنسان" و"الحرية الشخصية" لتنهي بكل بساطة أمراً صريحاً من قول رسول ا صلى ا عليه وسلم : **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** .

ينتابك الوهن من هول ما حولك ويدفعك الحنين إلى ماضي الإسلام العفيف المغترب اليوم في بلاده إلى رثاء أمتنا الإسلامية العربية، وتعلم علم اليقين أنهم "قد أحيط بهم" إن أبناءنا يؤخذون غيلة وغدراً من بين أظهرنا. فتياتنا العفيفات المصونات أصبحن يعرضن مفاتنهن كما يفعلن مومسات الغرب المسعور إلى الرذيلة والدنس بالخطايا والموسوم بأنواع الطواعين المهلكة. لم الانقياد الأعمى خلف مهاوي الشياطين، لم أصبحن يلقين بأنفسهم في طريق الرجال ويكشفن عن أغلى وأثمن ما نملك لحومنا وأعراضنا تارةً باسم الحب، وتارةً باسم الموضة والتقليعات، وأخرى باسم الاستمتاع بالحياة ، والخوف هو من تحول بعض أبناءنا إلى أجزاء مريضة بشعة كالمسوخ ببعض أبناء وبنات جلدتنا الشابة عليلين بأمراض وعاهات الحضارةالتكنولوجية هم من أصلابنا يحملون أسماءنا – ولوكان الأمر بيدهم لما أطلقوها عليهم – يستهجنوا قيمنا وينعتوا حياءنا وأخلاقنا تأخرا وينبهروا ويمجدوا سفالة ورذائل أخلاق الغرب ويصفونه تقدما، ويتبرؤا من تاريخنا ويسخروا من عظمائنا ولا يحشموا كبيرنا ولا يرعوا صغيرنا ولا يرحموا فقيرنا ولا يعظموا شرائعنا ولا يفقهوا ديننا ولا يحيوا شريعتنا ولا يقيموا حدود ديننا،ويضيقوا على الملتزمين والملتزمات من لباس شرعي يدرء الفتن ويقطع سبل الغواية والمتبعين لسنة أحب الخلق على ا تبارك وتعالى رسولنا الكريم محمد صلوات ا وسلامه عليه ويشككوا في نبل دعواتهم ومجالس ذكرهم ،يتراكضون معجبين بالعاريات الفارغات المستهلكات من المغنيات مشجعين وممولين واصفين دعوة الشياطين والأبالسة إثراء للأدب ، وارثين مقدرات شعوبنا بأيديهم ويتزوجوا بناتنا ويربوا أبناءنا ويكونوا للمصلحين مجددي الدين وحاملي ألوية الإسلام من أقرانهم معطلين ومقيدين وحجر عثرة ولغيرهم من البسطاء أسوء قرين.كل هذه الفوضى سببها وجود منظومة قيمية مشوهه متشكلة من قيم ذات إزدواجية ، وقيم دخيلة مرفوضة ،وقيم عربية أصيلة أدت عملها جيدا في تمجيد بطولاتنا الحالية الوهمية والتغني بمعشوقاتنا في القصائد الشعرية .إن قيمنا العربية بدأت باللحاق بالمصباح السحري والسندباد والعنقاء.

من الجلي أننا واقفون عند نقطة تحول في حضارتنا، وهذا ما تشير إليه أهمية الأحداث والتقلبات في الاقتصاد، والطبقات الاجتماعية، والحركات السياسية، والحدود الجغرافية، والتيارات الفلسفية والدينية، قد تحركت كلها دفعة واحدة. ولكن أين نحن الآن من هذا المفترق: هل خططنا طريقنا أم أنه لم يزل غامض المعالم؟ وإنني أعتقد أن النظر الثاقب الصافي يستطيع أن يرى بعض روابطنا بالماضي قد انفصمت عراها إلى الأبد، وأن بعض معالم الطريق قد دخلت في إطار المناظر التي تركناها خلفنا.

إن الحضارة المادية باتت معول هدم في بعض أجزاء النفس البشرية، ومعول بناء لبعضها الآخر؛ فلا نستطيع أن نذكر ما للحضارة المادية من فضل على الإنسانية من شق الجبال وبناء الجسور والاكتشافات العلمية المذهلة في الحد من العديد من الأمراض الفتاكة، والاستفادة من معادن الأرض وتسيير حياة الإنسان في مجالات لا يمكن حصرها. إلا أن هذه الحضارة المادية بدأت كشجرة مثمرة تنمو حولها الحشائش الضارة. فمع بزوغ شمس العلم والاكتشافات بدأت تضمحل الكثير من القيم الخيرة، والتي تعطي الإنسان إنسانيته، وتشكلت بنية إنسانية جديدة تفتقر إلى ما قد يعمل على إطالة عمر الإنسان على كوكب الأرض.

وفي هذا الصدد يذكر عبدالدايم (١٩٩٨) إن وضع الإنسان اليوم وضع فذ في تعقيده، وأنه يحيا في عالم محمل بأقسى ضروب التعصب والعنف والانحراف، وصحيح أن البربرية تنبثق اليوم من صلب الحضارة والتقدم، ويولد الشر من الخير، وينبع الشقاء من قلب السعادة. وصحيح أننا نشهد اليوم أمام أعيننا تهافت القيم وتداعي روح التضامن بين البشر، وانحسار روح المسؤولية، وعدوان الإنسان على الإنسان، وعبادة المال والقوة والسلطان، وسوى ذلك كثير من آفات الحضارة الغالبة، ولكن الصحيح أيضاً أن اللعب لم ينته، وأن تحضير العالم تحضيراً إنسانياً أمر ممكن وغير ممكن في آن واحد، وهذا يعني أن بناء العالم بناء إنسانياً يستلزم أولاً وقبل كل شيء إصلاح الفكر وإصلاح التربية، لكي يستطيعا أن يطلعا بدور فعال في بناء القيم الإنسانية التي يستلزم بناء عصر إنساني جديد يتجه صوب مرتجيات الإنسان وحاجاته العميقة.

لقد عمقت التطورات العلمية والمعرفية والحياتية الكبرى التي شهدها القرن العشرون الوعي بعالمية العالم وبوحدته، ودفعت الإنسان إلى التخلي تدريجياً عن محليته وتقليديته وتقوقعه

وربطته ببعديه الإنساني والعالمي، وازداد إحساس الإنسان في هذا العصر بأنه جزء من عالم أعم وأشمل من عالمه الخاص، وبأنه يرتبط مع الآخرين بروابط إنسانية وتاريخية ومؤسساتية، وبأنه يحمل ذاكرة وتجارب حياتية ووجودية مشتركة، وازداد الإحساس في هذا العصر بأن مشاكل الإنسان هي مشاكل عالمية. فالجميع بلغ اليوم عصر عالمية التفكير، وعالمية الحضارة، وعالمية الحرب والسلم، وعالمية العلم والمعرفة، وعالمية الأزمات (الحوات، ٢٠٠٢).

وقد عبر أينشتاين عن هذا العصر بالقول: "إنه عصر فيه الوسائل بلغت درجة الكمال والامتياز، أما الغايات ففوضى".ولا شك إن الأزمة الحالية تفوق كافة تلك الأزمات في عمق تأثيرها وتغيرها نظرة الإنسان إلى نفسه، وإلى العالم الذي يعيش فيه، وإلى القيم والمقدسات السائدة والموروثة بحيث يجد نفسه مضطراً إلى التمرد على ذاته، وعلى إنسانيته، بسبب الإنجازات الجبارة التي قام بها العقل البشري في ارتياد آفاق البحث العلمي في مجالات العلوم الطبيعية والفضاء إلى كفره بجميع المقدسات بل وإلى إزالة كلمة مقدسة أو محرمة من قاموسه، فلم يعد يبالي لإشباع نهمه نحو الاكتشاف عن إعادة النظر فيما يقوم به، فتطالعنا الصحف لإمكانية خلق الإنسان في معامل وأنابيب اختبار، أو خلق إنسان ما ونسخه عن طريق الاستنساخ – وا خير الخالقين –. واستخدم العقل الأمريكي بفضل إيمانهم بفلسفة الذرائعية التي تؤمن بقيم "الغاية تبرر الوسيلة"، بالتفنن في صناعة الأسلحة الفتاكة على أنواعها جرثومية كيميائية وبيولوجية وذرية، والانتقال إلى صنع أجهزة التجسس تكاد تصل إلى حجم صغير وفي منتهى الدقة فقط للإيقاع بالآخرين (أبو زيد، ١٩٩٦).

حيثُ أن العالم يعيش الآن تفاعلات الثورة الصناعية الثالثة بإنجازها العلمي والتقني الضخم والتي لا تعترف بالحدود السياسية ولا تتوقف عند المواقع الجغرافية، ولكنها استطاعت أن تجعل من هذا الكوكب الواسع الممتد إلى مجرد قرية إلكترونية صغيرة تتصل وتتواصل من خلال تدفق المعلومات عبر نظمها المعقدة التي تستغل الحاسبات والأقمار الصناعية، فتنتقل إلى جميع سكان القرية الإلكترونية بلا تفرقة بل تنقل إليهم قيماً وأنماطاً وأفكاراً وأخلاقيات جديدة بل مفاجئة ومثيرة، تتناقض مع معظم ما تعارفوا عليه من وسائل العيش والتفكير والسلوك والمعرفة والتعليم والثقافة (الحوات، ٢٠٠٢).

ولقد أفرغت مفاهيم التقدم والإنسانية والعقلانية من مضامينها، وذلك لأنها أصبحت أدوات إيديولوجية للهيمنة الغربية على العالم، وهي ضمناً ليست مفرغة من قيمة الحرية فحسب بل تتعارض معها بدرجة عالية، ويضاف إلى ذلك ما يتعرض له مفهوم العقلانية من التشويه المستمر... إن تعدد أنظمة القيم يأتي تعبيراً لعملية تعزيز التناقضات التي تقوم بين القيم العصرية المفضلة والقيم القديمة (وطفة، ١٩٩٣).

ويقول ميكيشيللي(Mucchielli,١٩٩٣) إن الثقافة الغربية تمتد وتتسع عالمياً بحيث جعلت من الكرة الأرضية قرية كبيرة، ولكن ذلك لا يعني أن الجماعات الفرعية متجانسة الهوية، وذلك بسبب ثقافاتهم المرجعية التي تشكل الإطار العام للحركة الثقافية لديهم. وتظهر الإشكالية عندما لا تستطيع بعض الثقافات أن تستدخل بعض القيم الثقافية السائدة في العالم، بالإكراه أو بدونه، وذلك كونها تحتوي على نظامين من القيم المتجاذبة والمتعارضة. وقد يجد ذلك التعارض له مخرجاً، وقد لا يكون ذلك ممكناً تاركاً وراءه استلاباً وصراعاً قيمياً يقاسيه أفراد تلك الثقافة، أو كما يطلق عليه ازدواجية الهوية الثقافية.

لا ريب إن محاكاة الغرب سوف تفضي إلى استلاب، ومحاكاته وحده تضاعف هذا الاستلاب على أن هناك مستوى ثالثاً للاستلاب، وهو الأفظع. فنحن نقلد غرباً متحركاً أبداً وبحركاته تنمو باطراد المسافة التي تفصلنا عنه، دون أن نحافظ على أرضية ومعالم. إنه التيه في متاهة، فنحن لسنا مستلبين من قبل التراث العربي الإسلامي بل من قبل صورة وهمية عن الغرب تهمشنا أكثر فأكثر، فنزداد انفصالاً عن مكوناتنا الأصلية (الحبابي، ١٩٨٥).

يقول طاغور في المحاكاة والتقليد التبعي: نحن نقول إن الشيء الوحيد الخاطئ في التربية عندنا هو أننا لا نتحكم في دفة السفينة بأيدينا ولا مناص من أن تجرنا إلى منحدر التقليد الزلق... إن حريتنا حينئذ تكون حرية في تقليد المعاهد الأجنبية، وبذلك يسوق الحظ التعس تأثير عاملين ضارين هما: التقليد، وسوء التقليد، وآلياً ينتج بصنعها آلة فاسدة (الشنواني، ١٩٩٥).

ويرجع مالوف (Maalouf) الوارد ذكره في ميكيشيللي (Mucchielli،١٩٩٣) حالة الانفصام الحضاري والثقافي الذي يعيشه العالم الإسلامي إلى الحصار القيمي للنموذجين المتناقضين من القيم، فهناك قيم حديثة غريبة تجتذبه فتبنيها يكون تخلياً عن هويته الذاتية، ولكنها

– أي القيم الجديدة – تحظى بإعجابه وتشده فهي تمثل منطلق الحضارة ومنهج الوصول إلى التكنولوجيا المعاصرة، ومن جراء ذلك يعاني حالة شقاء مخيفة ومأساوية.

وكان من نتاج هذه الأوضاع خلق المثقف العاجز الذي هو شخص وصل إلى قناعة أن آماله وطموحاته ومهاراته ومعرفته لا جدوى منها لحياة أمته... إنه شخص تحول إلى حطام أخلاقي بسبب مرض البطالة الفكرية عليه. وقد ساهم وجود تيارات فكرية وإيديولوجيات سياسية متناقضة ومتصارعة في زيادة حدة الصراعات القيمية لدى الشباب العربي، والتقوقع الكامل في التراث إلى الرفض الكامل لهذا التراث، من الدروشة إلى البوهيمية تقوم نظم وتسقط أخرى، ويأتي المد فلا يلبث الجزر أن يسود، ويقول قطام (١٩٨٩) تارة "نحن أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، وأخرى "نحن حراس الإسلام والعقيدة"، وفي موقع آخر "نحن جزء من تراث النضال الإنساني الأممي"، تارة أخرى "نحن وطنيون إقليميون"، ومرة "نحن قوميون"، وأخرى "أمميون"، وتارة "نحن إنسانيون على الإطلاق". إن هذه الإشكالية وسمت الحياة العربية بالحيرة والإحباط، والصراعية، وحالة الانشقاقية والانقسامية التي أفقدت الشباب العربي الواقع والطموح، وبيئة النظرية والتطبيق. علاوة على أن هذا الوضع شكّل تحدياً خارجياً لقيم الأمة أدى أيضاً المزيد من المشكلات، حيث اعتبر البعض أن عملية احتكاك المجتمع العربي عامة وفئاته الشابة خاصة ترافق معها عملية تقليد ومحاكاة مارسها الشباب للنموذج الغربي، فأدت إلى غرس التوتر والتضارب والتناقض والتصارع في حياة الشباب بحيث لم يعد هذا التناقض محصوراً في مجرد حالة نفسية للشباب يمكن تغييرها ذاتياً على الصعيد الفردي بل ستجسد موضوعاً في علاقات المجتمع والقوى المسيطرة فيه .تأثر الشباب العربي بحركات الشباب في العالم الغربي، فشن ثورة تمرد على قيم مجتمعه بحيث بدأ هؤلاء الشباب المحتج أو المتمرد، وكأنه يقود ثورة ثقافية فسرت على أنها إرهاب ثقافي، مما أدى إلى تفاقم الوضع أمام الشباب وجعلهم يحسون بمزيد من المشكلات كالقلق والاغتراب والصراع القيمي وغيرها .

إن أسباب وعوامل الصراع القيمي لدى الشباب قد تزداد حدة بفعل عوامل استباقية مستقبلية قد لا يملك المجتمع ضبطها أو احتواءها بوسائل تقليدية، وتكمن هذه العوامل في اضطراد وتقدم وسائل الاتصالات ممثلة بالأقمار الصناعية التي ستعمل على بث مباشر لبرامج متناقضة لبعض جوانب منظومة القيم التي يحتكم إليها الشباب في حياتهم مما يؤدي بالتالي إلى مزيد من البلبلة والاضطراب والصراع داخل النسق القيمي للشباب بخاصة، والمجتمع عامة (قطام، ١٩٨٩).

إن الرجوع إلى الماضي أمر محال، ولكن أمامنا أكثر من مستقبل واحد، وعدم الاطمئنان هذا إنما هو بالضبط حافزنا للتفكير؛ لأنه ما دام الأوان لم يفت بعد، ما دام المنحدر قابلاً للمقاومة، فإن كلاً منا هو نفسه يشعر أنه مدعو إلى الانضواء. إن يقظة ضمائرنا، وتجمع طاقاتنا لا يزال لهما بعض الحظ في تحويل مجرى التاريخ وتوجيهه. ومهما بدا الأمر ضئيلاً، فالقضية من الأهمية بحيث لا يجوز التراجع عنها. القضية قضية حضارتنا، إذن قضية ماضينا، إذن قضية حاضرنا؛ هذا الحاضر الذي تطرح فيه المشكلة فيتغير رصيده على قدر غيابنا عنه أو حضورنا فيه (حبشي، ١٩٦٠).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن قائمة انتهاك خصوصيتنا الإسلامية والعربية طويلة وآثارها على الرجال والنساء سواء، وكل المجتمع بحيث يستحيل تعداده. لم تزلزلت بناية منظومة القيم في بلادنا؟! لم اضمحلت قيم العفة والشرف، وسادت قيم السباق إلى عرض المفاتن، لم تراجعت قيم الزواج وتكوين أسرة وعف النفس والتحصن أمام قيم لاهثة خاف المتع الحسية والمادية؟ لم تلاشت وتكاد تختفي الغيرة من قلوب الشباب المسلم على شرف المسلمات، وعدم المساس أو التلاعب بأعراضهن إلى اتخاذ فتيات المسلمين تسلية ومغامرة رجولية ومسرحاً لعرض البطولة؟ لم لم يعد الأب أو الأخ تندفع الدماء الساخنة في عروقه عندما تخرج ابنته مصارخة بأنوثتها بارتدائها الفاضح والضيق والشفاف، ويغض الطرف عن ابتذال لحمه للمارة متحولاً إلى ديوث متمدن. لم تطاول الأبناء في لغة الحوار واستخدام الألفاظ المناسبة مع الوالدين، وفقدان الاحترام في حضرتهم، وقوة سلطتهم وعظيم أجر برهم؟! أين هيبة الأب وحنان الأم؟ كيف سلمت الحضارة العلمية التكنولوجية الشباب تدريجيا زمام الأمور وتراجعت بسبب سلطة كبار السن أميتهم الألكترونية ، كيف إزدوجت القيم ؟ ومن سمح للقيم الثقافية الغربية المتنافية ومسلماتنا الدينية بالتسلل إلى واقعنا ضاربة بعرض الحائط إعتراضاتنا ومخاوفنا فدخلت بيوتنا واستباحة خصوصيتنا بالأجهزة المرئية والمحمولة والمواقع الإلكترونية ومهدت وأغرت أبنائنا وبناتنا بالتعاطي والخروج مع من لا نعرف وساعة يشاؤون عن طريق قدرتها على توفير تغطية كاملة لكافة التحركات وإعطاء مساحة عظيمة للتحرك حيث لم يعد الخروج فيزيقيا- أي بالجسد- من خارج المكان شرطا لعدم التعاطي مع الآخرين بل يمكن تخيل الأسوء من الإلتقاء مع الغرباء الذين لا يمكن الوثوق بهم والوقوع ضحية للإستغلال والخداع أوحتى تخريب الأفكار حول الدين أو الدولة والنظام الحاكم أو حتى التحريض على السرقة أو الخيانة أو تعاطي وترويج

الممنوعات أو تأليبهم ضد أسرهم، كما يمكن إدارة شبكة تخريبية في أي مكان بالعالم ومع مجاميع من الأفراد بنفس الوقت وخلال ثوان معدودة أثناء الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر وبسرية تامه.كما يمكن وتسجيل الحدث والأشخاص وبثهم عالميا بنقل مباشر وحي، والدخول على شبكة المواقع وعرض المعلومات العلمية كما يمكن عرض الرذائل الأخلاقية ، وبناء تواصل اجتماعي وهدم تواصل اجتماعي آخر(كالابتعاد عن الأسرة)

كل تلك التساؤلات وأكثر هوما دفعني إلى نبش الواقع والإمساك بتلابيب تفصيلاته ، فمن المستغرب أن ترى وتسمع في بلد – كالكويت – يؤمن بدين سماوي ويعيش في ظروف مادية واقتصادية تكاد تكون من أفضل الظروف، وفي ظل قبة برلمان يمنح المواطن حدوداً لا بأس بها من الديمقراطية، وبالتالي تسمع عن جرائم بشعة تقشعر لها الأبدان من غياب لقيم الإسلام والأخوة الإنسانية وعلانية مظاهرالاختلال الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الكويتي، من زيادة معدلات الجرائم، وانتشار أنواع من الجرائم الجديدة على المجتمع الكويتي، مثل: هتك العرض، والاعتداء على الشرف، وخاصة بين الشباب الذين لم يكونوا معتادين على مثل هذه السلوكيات السيئة، كما ارتفعت معدلات حوادث السيارات بشكل ملموس وواضح، وتؤكد الإحصائيات التي قامت بحصر معدلات الجرائم التي حدثت عام ١٩٩٢، بكافة أنحاء الكويت ومقارنتها بالجرائم التي ارتكبت عام ١٩٨٩، اتضح زيادة جرائم الجنايات بنسبة (٥,٥٪) تقريباً، كما زادت السرقات بنسبة (٩,٣٪) تقريباً، أما جريمة الاعتداء على النفس فقد زادت بنسبة كبيرة بلغت (٥٢,٧٪)، كما ظهرت جرائم تمس سمعة الشخص وعائلته في المجتمع الكويتي، كالاتجار في الخمور والمخدرات، وانتشار حمل السلاح بين الشباب الصغير، واستعماله في حالة المشاجرات العادية بينهم. وفي إستفتائية جريدة القبس (مارس، ٢٠٠٦) حول إهتمامات الشباب ، حيث أظهرت النتائج أن الشباب الكويتي يرتاد المطاعم (٥) مرات بالأسبوع بنسبة (٦٦٪)، وأما سبب ارتياده لشارع السالمية على الخليج العربي (٤٠٪)، لمعاكسة الفتيات و(٤٠٪) للترفيه، و(٢٠٪) لأسباب أخرى. وحول اهتمامه لـ(كشخته) (أي أناقته على أحدث طراز) أجاب بما نسبته (٨٩٪)، فتم إجمال وضع الكثير من شباب اليوم بثلاث كلمات (تعارف بين الجنسين، وكشخة، وترفيه).

إذا كنا ندين بالإسلام وهونظام حياة كامل شامل، ونعيش في ظل حكومة راشدة وأبوية وأنعم ا عز وجل علينا بنعمة النفط الذي وفر لنا نمط حياة كريمة،ومؤسساتنا الإجتماعية تبذل ما في وسعها من أجل الإنسان الكويتي. إذن تكاملت عناصر البقاء وتوفرت أفضل مقاييس

البيئات الإنسانية من دينية أي ثقافية فكرية وسياسية واقتصادية و إجتماعية. فمن أين ظهرت تلك الإضطرابات والإشكاليات والإختلالات في المجتمع الكويتي؟ وما هو مصدرها تحديدا ؟ وما أثرها على جميع مناحي حياتنا بموضوعية بلا زيف أو خجل أوتجميل. وهذه كانت مشكلة الدراسة والتي تطرح الأسئلة الآتية:

١- ما درجة وجود التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية ، والاقتصادية، والسياسية) التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي ؟

٢- ما درجة وجود مظاهر الصراع القيمي (الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي؟

٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية ، والاقتصادية، والسياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي (الإجتماعية، والثقافية ، والإقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لكل من متغيرات: (الجنس، والعمر، والكلية ، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية، والمحافظة)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

١. درجة وجود التحديات المعاصرة (الإجتماعية، والثقافية ، والإقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت.

٢. درجة وجود مظاهر الصراع القيمي (الاجتماعية، والثقافية ، والاقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي.

٣. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي (الإجتماعية، والثقافية، والإقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ووجود مظاهر الصراع القيمي تعزى لكل من متغيرات: (الجنس، والعمر، والكلية، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية، والمحافظة).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة تحليلية وصفية لطبيعة ما وصلت إليه منظومة القيم في المجتمع الكويتي والتي تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع، فتطالعنا على الواقع الحالي لنمط الشخصية الكويتية ورؤاه وتصوراته لأهدافه، وتعد هذه الدراسة بأنها تقييم حقيقي للمؤسسات النظامية كالجامعات الحكومية والمدارس النظامية بمراحلها المختلفة، من حيث انسجام أهدافها مع آخر التغيرات العالمية، وطبيعة مخرجاتها من حيث تماشيها مع واقعها الموسوم بالتغير الدائم السريع، وقدرة هذه المخرجات على انتقاء حلول ذات مرونة عالية تمتاز بمواكبة القادم مع الحفاظ على مرجعية دينية وثقافية خاصة بها كترس يحمي هويتها من التلاشي.

كما تهتم هذه الدراسة بتحديد أهم التحديات التي تؤدي إلى صراع قيمي لدى أبناء المجتمع الكويتي، وبالتالي معالجة الخلل وتضييق دائرة الثغرات من خلال المؤسسات التابعة لهذا التحدي، وتعديل آليات ضبطه، والوصول عبر توصيات جديدة إلى إعادة التوازن الضبطي في هذه المؤسسات، إذ لطالما شاركت المؤسسات التربوية مسؤولية التغير الحاصل في المجتمع، والسبب هو كونها أداة صياغة القرار التربوي الذي يشكل المنحى والطريق المراد اتباعه وفق عقلية صناع ذلك القرار وفلسفتهم الخاصة، ومن خلال التغذية الراجعة التي تقدمها هذه الدراسة بنظرة نقدية على أثر القرارات التربوية في برمجة عقول أبناء المجتمع، يمكن معرفة بواطن الضعف ومكامن الخطأ في القرارات التي يتم اتخاذها والذي يتضح أثره من خلال استجابات أبناء المجتمع في تعاطيهم لبنود الفقرات التي تترجم واقع الفرد الكويتي ونظرتهم لأنفسهم ومجتمعهم والعالم من حولهم.

ولا غرو من أن هذه الدراسة تسبر أعماق مشاكل مجتمعية فائقة الخطورة والجرأة نادرا ما تطرح في ساحات النقاش والدراسة لحساسيتها الشديدة إلا أنها أخذت تشغل الشارع الكويتي في الآونة الأخيرة لأنها الجانب الأخلاقي لجيل يستمد ويتشرب ثقافته من خلال فضائيات الشبكة الكونية (الإنترنت) لتظهر آراء دخيلة وسلوكيات مستهجنة مرفوضة لا يقبلها ديننا الإسلامي الحنيف ولا الأعرف الإنسانية، مما دعا الباحثة لتتبع أسباب هذه الممارسات التي بدأت تستشري ويستفحل خطرها في بدن المجتمع الكويتي المحافظ.

تزود هذه الدراسة المجتمع الكويتي بتحليل واقعي نقدي لنوع الرسالة الإعلامية المقدمة من خلال أجهزته الاتصالية المختلفة من سمعية وبصرية ومقروءة، كما تبين هذه الدراسة الدور الأهم لهذه الأجهزة الإعلامية والتي أصبحت تقود بلا منازع باقي المؤسسات المجتمعية، وسحب سلطاتها منها، والانضواء تحت التأثير الهائل لهذه الأجهزة في تنميط الأفراد والمجتمع وصبهم قوالب متشابهة.

كما وتمتاز هذه الدراسة عن غيرها في الأهمية بكونها دراسة شمولية جادة تستعين بها الدولة الكويتية أمام المطروح من قضايا معاصرة جريئة لم يتم التطرق إليها إلا من زاوية أو أخرى بشكل سطحي. أما هذه الدراسة فإنها تحكي الواقع بتجرد ومصداقية، وتنزع ورقة التوت عن بواطن الخلل وتستقرئ المستقبل الذي سيتسلم زمامه الأجيال القادمة، ويتناولوا مداخيله ومخصصاته، وعلى ضوء العقلية التي نشؤوا بها يقودون الكويت.

مصطلحات الدراسة:

(١) **التحدي:** التحدي عند المؤرخ المعروف "آرنولد توينبي" هو مواجهة (Encounter) حضارية أو بيئية، تهدد بقاء نوع حضاري آخر، وتعرقل نموه. وبالاستجابة الخلاقة أو الناجحة ضده، يمكن وقفها أو استيعابها. (جدعان، ٢٠٠٢).

(٢) **التحديات المعاصرة:** تمثل مجموعة من الممارسات والضغوط الظاهرة أو المبطنة من قبل أمة أو مجتمع متطور ضد أمة أو مجتمع أقل تطوراً، بهدف إخضاعه والهيمنة الفكرية عليه بقصد استلابه هويته الفكرية والحضارية، والوصول إلى حالة يجد فيها نفسه منقاداً وتابعاً لحضارة أو ثقافة الأمة الأقوى، وإن اختلفتا في العقيدة والسلوك (عبد العزيز، ١٩٨٥).

(٣) **الصراع:** عرفته الباحثة إجرائيا بأنه "عملية حركية مطلقة من تصادم المتضادات وينتج عنها بالضرورة صيرورة وفناء في آن واحد".

(٤) **القيم:** عرفتها الباحثة إجرائيا بأنها "القوة المحركة للسلوك". وهذه القوة أو الطاقة الكامنة لا تظهر على شكل قوة حركية إلا في حالة السلوك "الفعل" (Action)، وإلا لا تكون قيمة ولا يمكن التأكد من وجودها.

(٥) **الصراع القيمي:** عرفتها الباحثة إجرائياً بأنها "حالة نزاع سيكولوجية تحدث بسبب تصارع قيم متناقضة متساوية في الأهمية متعارضة في المضمون مما يجعل من الصعوبة التخلي عن إحداها، دون تقديم تنازلات ما وفي ذات الوقت لا يمكن بقاؤهما معاً.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بحدود:

١. زمانية وهي الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

٢. مكانية وبشرية وهي جامعة الكويت بكافة كلياتها العلمية والإنسانية متمثلة بطلبة الجامعة.

٣. عمرية وهي بالفئة العمرية للطلبة (١٨) سنة فأكثر.

٤. بالمجالات الواردة في أداتها والتي تغطي جوانب التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، والثقافية ، والإقتصادية ، والسياسية) ومظاهر الصراع القيمي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتكون الفصل الثاني من شقين : الإطار النظري والدراسات السابقة. أما الإطار النظري فيتناول في جزئه الأول الحديث عن التحديات المعاصرة من تحدٍ اجتماعي، وثقافي إعلامي، واقتصادي، وسياسي بتفصيلات دقيقة لأبرز التحديات العالمية المعاصرة في كل مجال والتي يمكن إجمالها بما تحتمله الدراسة، والقيم والصراع القيمي. ويتناول الجزء الثاني الدراسات السابقة العربية والأجنبية.

أولاً: الإطار النظري:

إن الإنجازات الجبارة التي قام بها العقل البشري في ارتياد البحث العلمي في مجالات العلوم الطبيعية والفضاء، قادت الإنسان إلى تأليه العلم وتمجيده، وصولاً إلى كفره بجميع المقدسات بل ومسقطاً مفردة "مقدسة" أو "محرمة" من قاموسه، إن تعارضت مع تجاربه، فلم يعد يبالي لإشباع نهمه نحو الاكتشاف وسبر المجهول عن إعادة النظر فيما يقوم به، فتطالعنا الصحف بإمكانية خلق الإنسان في معامل وأنابيب اختبار أو تخليد إنسان ما عن طريق استنساخه عدة مرات (أبو زيد، ١٩٩٦).

إن وضع الإنسان اليوم هو وضع فذ في تعقيده، وإنه يحيا في عالم محمل بأقسى ضروب التعصب والعنف والانحراف. وإن الهمجية اليوم تنبثق من صلب الحضارة والتقدم، ويولد الشر من الخير، وينبع الشقاء من قلب السعادة. إننا نشهد اليوم أمام أعيننا تهافت القيم وتداعي روح التضامن بين البشر، وانحسار روح المسؤولية وعدوان الإنسان على الإنسان، وعبادة المال والقوة والسلطان، وسوى ذلك كثير من آفات الحضارة الغالبة (عبد الدايم، ٢٠٠٠).

وتشير دراسات كثيرة وقفت على وضعية المثقف العربي في ظل المتغيرات أن الغرب أعلن بوضوح ومن منابر كثيرة وبأشكال مختلفة بأن القرن الواحد والعشرين سيشهد نشر النموذج الثقافي الأمريكي، والقيم الأمريكية، والسلوك الأمريكي، وأنه كما شهد القرن الماضي بانهيار الشيوعية والماركسية فيشهد هذا القرن انهيار الإسلام والعروبة (سعفان، ١٩٩٤).

ولعل أهم التحديات التي تواجه الأمة العربية، وتتطلب مواجهة على أرضية المبادرة ومبادرة على أرضية المواجهة هي المشكلات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية، حيث تمر بنا على مستوى الأقطار والأنظمة من جهة، وعلى مستوى المؤسسات القومية العاملة في حقول ومجالات مختلفة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من جهة أخرى. كل ذلك ينعكس بدرجات متفاوتة على قدرتنا على مواجهة التحديات الخارجية وعلى أسلوبنا في تلك المواجهة، ويطرح في الوقت ذاته تحديات داخلية على كل من السياسة والثقافة في آن معاً (عرسان، ١٩٩٥).

يذكر أبو العينين وآخرون (٢٠٠٣) أن الثورة الاتصالية والمعرفية أفرزت على المجتمع الإنساني عدداً من التحديات السياسية والثقافية والاقتصادية كتحديات ذات انعكاسات خطيرة منها ما هو سياسي؛ كسيطرة أطراف فاعلة ولاعبين رئيسيين من الدول والشركات متعددة الجنسية العابرة للقارات سياسياً على العالم في المستقبل القريب بفضل قدرتها التي لا مثيل لها في إدماج النظم الإعلامية عبر شبكات التلفزة الفضائية والإنترنت. أما اقتصادياً فسيكون هناك تنافس محموم بين من يملكون عوامل الصمود والكسب وبين ما لا يقوون على البقاء في حلبة الصراع، فيكون مصيرهم التهميش ويصيرون جماعات معزولة تعيش في جيوب ضيقة، تنتظر صدقات الأغنياء ونداءات الشفقة الصادرة من جماعات حقوق الإنسان.

أما ثقافياً فإن هذا التطور الهائل في الاتصالات، وخاصة عبر الأقمار الصناعية سيؤدي إلى إزالة المسافات، وحرية سريان المعلومة، وفرض ثقافة كونية، وبالتالي إلى اندثار بعض الثقافات المحلية أو ظهور صراع بين الوافد والمحلي، ويصاحب ذلك مشكلات عديدة منها: ظاهرة الاغتراب بين الشباب، والبحث عن الهوية الذاتية الثقافية، ولعل التحصين الحقيقي في مواجهة هذا التدفق الثقافي هو في وعي الفرد والمجتمع وقدرتهما على الفرز النقدي والاختيار والتمثيل من بين ما يتساقط عليهما، وقدرة أجهزة الإعلام والثقافة الوطنية على تقديم بدائل أكثر حرية ومصداقية وجاذبية، وضرورة تمتع المتلقي العربي بعقل متساءل ناقد، يتيح له قدرات التفكير الموضوعي، وتقدير تأثير الأفكار والقيم المنقولة إليه على نوعية حياته، وبذلك ينأى المجتمع عن مخاطر فقدانه لتماسكه وخصوصيته الثقافية، مقرين بضعف قدرة أنظمة التعليم والإعلام والثقافة الحالية في مجتمعاتنا العربية على مواجهتها، فهي مهام تتطلب أجهزة خلاقة واضحة الهدف إذا كان لها أن تحافظ على هوية مجتمعاتها الحضارية والقومية وتحفظها من المسخ والذوبان دون عزلة عن الحضارة العالمية المعاصرة (أبو العينين وآخرون، ٢٠٠٣).

إن الهيمنة الإلكترونية والمعلوماتية على البث التلفازي عبر الأقمار الصناعية ما هو إلا غزو ثقافي، ولا غرو بأن العقول والوجدان والقيم والأذواق والسلوك مستهدفة عن طريق العلم والثقافة وقواهما المادية والمعنوية، وتكمن مخاطر هذا الغزو الجديد بتعميم تصورات وقيم ثقافية معينة وأنماط من السلوك بواسطة الوسائل السمعية البصرية، كما أن غياب الرقابة والتحكم كون عملية التعميم ستكون شاملة وكاسحة وحتى لو أنه إذا استطاعت الحكومات في العالم الثالث مراقبة الأفلام، ومصادرة النشرات المكتوبة فإنها ستكون عاجزة تماماً عما سيبث على الأقمار الصناعية العالمية؛ كون انتشار السينما والتلفزيون محدوداً لا يعم جميع الأوساط ولا يستغرق الليل والنهار عكس الأقمار الصناعية التي تدخل البيوت بالمجان، ويتواصل بثه ليلاً ونهاراً بلا انقطاع (الجابري، ١٩٨٥).

لا شك أن هذا "الغزو الثقافي" يستهدف الخصوصية الثقافية بما تحمله من أصالة وقيم وأذواق ومختلف أنماط السلوك مغيراً بالفكر العربي مؤدياً به إلى طريقين كلاهما ذي نهاية لا يحمد عقباها؛ إما التبعية والانسلاخ من الذات، أو الاستسلام والانبهار وتنكر للهوية الوطنية والقومية (عبد الدايم، ٢٠٠٠).

طرح باولو فريري (Paulo Friere) في فلسفته "تربية المقهورين" الغزو الثقافي كأحد أساليب الغزاة لفرض سيطرتهم على المقهورين، محللاً آلية الغزو الثقافي، واصفاً إياه أنه عمل عنيف سواء تم بالخداع أم بالقهر. مخترقاً بوسائله الإعلامية المضللة الإطار الثقافي لغيرهم، فارضاً عليهم نظرتهم وقيمهم للعالم، مزيفاً لوعي الجماهير التابعة، مشعراً إياهم بالدونية، فيفقد ذلك المجتمع أصالته الحضارية، أو يصبح مهدداً بفقدانها (نوفل، ١٩٨٥).

ومن "غزو ثقافي" إلى "أزمة أخلاقية" حيث ينتاب العالم المعاصر موجة من الهزات الأخلاقية المتتابعة، متمثلة في مظاهر مختلفة من الممارسات، وأنماط السلوك الفردية والسياسات الجماعية، التي تسلب الأفراد والجماعات السعادة والأمن والاستقرار، وتضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة، وليست التكنولوجيا الحديثة بريئة من تهمة الاختراق، ذلك لسهولة المواصلات والاتصالات التي لم يعد بمقدور مجتمع ما من المجتمعات إغلاق معابره أمامها أو النجاة من آثارها (الكيلاني، ١٩٩٢).

وخوفاً من تنزيه الحضارة التكنولوجية الغربية من العيوب والآفات كان لا بد من مسح الصباغ الزائف وتجريدها من حلتها العلمية الثمينة، وتقييمها بوزنها الحقيقي، ألا وهو الإنسان المبدع لهذه الحضارة، كيف آل به بعد كل ما يحيطه من تفوق وصدارة؟ إن المقياس الحقيقي لعظمة الإنسان ليس هو جهاز الراديو أو التلفزيون الذي يملكه، ولا السيارة التي يركبها، ولا جهاز الغسيل الآلي، ولا القنبلة التي يدمر بها الحياة على وجه الأرض... إنما هو أثر ذلك كله في مشاعره وعواطفه، وكيانه النفسي على وجه العموم. أما إذا كان يضيف مشاعره إلى نطاق الأنانية المرذولة ويعكف به على ملذات الجسد الملهوفة، فقد انحطت البشرية رغم هذا البريق الذي يخطف الأبصار (قطب، ١٩٩٧).

إن أعراض الأزمات الأخلاقية الخطيرة بدأت بتهديد المجتمع رغم رصيده الهائل من القيم الأخلاقية والمناعة الاجتماعية، فترى بين ناشئتها المحدثين أفواجاً غير قليلة تفترسهم عدوى الانحلال الأخلاقي بمظاهره المختلفة، والأسر الناشئة التي لم يمض على تكوينها أشهر أو سنوات قليلة بدأت بالانهيار، وأضحت علاقات المجتمع الاجتماعية كعلاقات الجوار والمودة وروابط الدين والقربى عرضةً للتيارات والفتن والعصبيات والخلافات (الكيلاني، ١٩٩٢).

ومن جانب آخر طالت الأزمات الأخلاقية الجانب الاقتصادي، فترى غزواً يمارسه الأفراد والجماعات تتجلى مظاهره بأنهم إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون؛ كما أنهم يغشون في البضاعة، ويربحون العقود ويقصرون في تنفيذ الشروط، ويستوفون الإيجار وينكصون عن تقديم الخدمات، ويتقاضون الراتب ويتقاعسون عن العمل، ويعتصرون دم العامل ويماطلون في دفع الأجر (الكيلاني، ١٩٩٢).

كما أن عدداً من العلل تمخضت عن آفات الحضارة الحديثة المتقدمة على الإنسان في هذا العصر، كالحيرة، والقلق، والضياع الأخلاقي والقيمي، والنمو المفرط للأنانية، والفوضى في كثير من جوانب الحياة، والشعور بالخواء، والتكالب على الثروة بين الأفراد والدول، وانقلاب الإنسان ذئباً على أخيه الإنسان، وظهور العنف بأشكاله المختلفة، وأزمات الشباب النفسية (عبد الدايم، ٢٠٠٠).

ولعل تدني مفهوم "الشخصانية" (Depersonalization) هو ما يتعرض له الإنسان الغربي في ظل نجاحاته المبهرة، حيث يتعرض لانتقاص احترام الإنسان وتشويه إنسانيته، واغتراب الإنسان عن جوهره (Alienation) (عبد الدايم، ٢٠٠٠).

ففي عصر الصناعة والإنتاج أضحت علاقة الإنسان بأخيه الإنسان قائمة على محاولة كل فرد قولبة عقل الآخر ليبيع له أو يشتري منه سلعة معينة، بسبب ما عاناه الإنسان الغربي أزماناً طويلة في القرون السابقة من آثار تدني شخصانيته، وكبح جماح فضوله، وحقه بالتأمل والبحث والعلم التجريبي خوفاً من اتهامه بالهرطقة. فكان أن استقر فكر الفلسفات الأوروبية على حقيقة واحدة ألا وهي أحقية الفرد بفرديته (Individuality)، تلك التي تؤكد على ذات الفرد (Egotism) واستقلاليته المطلقة. ونتيجة لذلك جاءت ممارسات الحرية شاذة وهوجاء وبلا سيطرة أو رادع فأفرزت الإدمان على المخدرات والشبق الجنسي ورفض كافة الأعراف الاجتماعية بقوانينها الضابطة (الكيلاني، ١٩٩٢).

أ.التحديات العالمية المعاصرة:

يشهد العالم المعاصر تحولات دولية وإقليمية ووطنية متسارعة ومتلاحقة مست جوانب الحياة المختلفة: الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. فبعد مرور العالم المعاصر بمرحلة الحداثة، التي أسست لهذه التغيرات التي نشهدها الآن، يمر العالم المعاصر اليوم بمرحلة جديدة يسميها البعض مرحلة (مابعد الحداثة). أو مرحلة الثورة الصناعية الثالثة والتي من أبرز معالمها: ظاهرة العولمة (Globalization)، وما رافقها من تطور هائل في الجانب المعرفي والمعلوماتي، والتي تسمى المعلوماتية (Informatics)، بالإضافة إلى الثورة التي يشهدها العالم المعاصر في مجال تكنولوجيا الاتصالات التي ساهمت في انكماش العالم زمانيا ومكانيا. مما أدى البعض إلى وصفه بالقرية الكونية (Global village) (الزيود، ٢٠٠٤).

لقد تدفقت التحولات والتغيرات من كل الاتجاهات وفي كل المجالات، وفجأة ازداد الإدراك بأن التحولات الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية سريعة حتى بمقاييس عصر السرعة. إن سرعة التحولات الحياتية الراهنة هي من العمق بحيث أن الجهاز العصبي والذهني للإنسان المعاصر أصبح عاجزا عن مواكبتها، وغير قادر على التعامل أو التكيف معها، لأنها أصبحت خارج سياق أي تحكم بشري (عبدا ، ١٩٩٩).

إن التحدي الرئيسي الذي يواجه العرب الآن – وفي القرن القادم الثاني والعشرين – هو تحدي تمثل واستيعاب التجديدات والمكتسبات التاريخية استيعاباً فعلياً، والانتقال نحو المشاركة فيها والإضافة إليها. وهو تحدي مصيري بالمعنى الحرفي للكلمة لأنه يتعلق بتحديد موقع العرب ومكانتهم ودورهم في الحضارة الكونية الراهنة، وبالتالي نصيبهم أيضاً من مكتسباتها، وقدرة كل عضو في مجتمعاتهم على الاستفادة منها. إن المرء يستطيع سرد جملة من التحديات التي يحتمل أن يواجهها العرب في مطلع الألفية الجديدة بدءاً من تحدي حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، التي تصر عليها تلك الحقوق مروراً بالتحدي الديمقراطي الليبرالي العلماني الاقتصادي، وبخاصة تحدي الأمن الغذائي والمائي وتحدي الأجيال القادمة، فنحن لا نرث الأرض عن آبائنا وأجدادنا كما ورثوها من قبل، بل نستهلكها حتى يحين دور أولادنا وأحفادنا (عبد الدايم، ٢٠٠٠).

ففي هذا العصر المتزاحم بالتغيرات العالمية المعاصرة نجد أنفسنا بصدد معارك كبرى قيمية وأيديولوجية وسياسية واقتصادية وثقافية، من الصعب التنبؤ بنتائجها النهائية. لأن المسألة ستتوقف على قدرة الاتجاه المضاد على مواجهة الانتقال من القيم الروحية إلى القيم المادية ومن القيم المادية إلى القيم ما بعد المادية، والانتقال إلى المعرفة إلى الحداثة، ومن الحداثة إلى ما بعد الحداثة (عقيل وأبو التمن، ٢٠٠١).

ومن هذا المنطلق هاجم إيفان إيليتش (Ivan EIich)الحضارة الإنسانية المعاصرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة؛ كونها تقوم على أساس زيادة الاستهلاك في كافة جوانب الحياة، وتعمل المؤسسات الاجتماعية على ترسيخ هذا المبدأ، ومضيفاً أن المجتمع الإنساني يضم عدداً من المؤسسات؛ كالمدرسة، والإعلام، والدفاع ، وأن الإنسان المعاصر خلط بين وجود هذه المؤسسة وبين القيمة التي تمثلها أو الوظيفة التي تقوم بها.

ومما لا شك فيه أن التغير الاجتماعي السريع، من تبدل في القيم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها أوجد لدى الفرد عدة مشاعر نفسية، منها: شعوره بعدم الأمان، وبالشك في الآخرين، وبالاضطراب، والحاجة الماسة إلى قيم جديدة تتناسب وعصر الثورة المعلوماتية والتقنية الذي أصبح معلوماً عنه أن سرعة التغير التكنولوجي فيه تفوق سرعة التغير الاجتماعي، فضلاً عن الغموض الذي يحجز عنه رؤية مستقبله مما يشعره بالخوف من المستقبل (الغريللي، ٢٠٠٠).

وأضافت الغربللي (٢٠٠٠) تأثير التغيرات الحضارية وما يترتب عليها من اضطرابات سيكولوجية لدى الأفراد في بحث العالمين سنج (Sing) و ريتج (Rettig) أنهما توصلا إلى نتيجة تقول: من شأن التغيرات الحضارية إثارة قدر من الخلط والضياع والشك بالنسبة للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

ويقول في هذا الصدد أرنولد توينبي (Arnold Twinbi)عالم التاريخ الشهير، بأن الحضارة تنحط وتنهار حينما تسود أخلاق لا تساعد على تماسك المجتمع، وأن المجتمع الذي يهيمن على علاقاته احتقار الإنسان واستغلاله هو مجتمع تسوده السلبية وعدم البناء، بينما المجتمع الذي تقوم علاقاته على الاحترام المتبادل بين أفراده، وعلى التعاون، هو مجتمع صحي ناضج أخلاقياً (الكيلاني، ١٩٩٢).

إن الأمة العربية قد تجاوزت مرحلتي الانبهار والتلفيق في موقفها الحضاري، وأصبحت عند نقطة مسؤوليتها في تقديم بديل حضاري في إطار ذاتيتها المتميزة. فالحضارة لا تشترى ولا تستورد (التيزيني، ١٩٧٣).

وتعيش المجتمعات البشرية عامة والعربية خاصة حالة مواجهة مع تحديات كبيرة وخطيرة أهمها:

١. التحدي الاجتماعي:

في كل مجتمع قوتان؛ إحداهما تحاول دفعه إلى الأمام دائماً، والثانية جذبه إلى الخلف أو إبقائه في مكانه. القوة الأولى يمكن تسميتها "الجانب المتحرك" (Mobility Aspect) في المجتمع، والقوة الثانية "الجانب التوازني" (Equilibrium Aspect) أي الذي يحقق التوازن فيه. ومن صالح المجتمع بقاء القوتين بشرط ألا يخلو الجو لواحدة منهما دون الأخرى. وآلية كل منهما أن القوة المتحركة تعمل على تحقيق تقدم متوازن للمجتمع، ليتحركا معاً دون انفلات أحدهما عن الآخر أو ثبات فناء، وتفتش عن كل جديد للمجتمع شرط أن يكون صالحاً لها وألا يكون على حساب القوة الثانية والتي هي قوة محافظة في المجتمع تحاول تثبيت المجتمع باستمرار والمحافظة على ماضيه من أوضاع صالحة وقيم وتقاليد وتراث. كما أن هناك وظيفتين من وظائف المجتمع عليه أن يقوم بهما في هذا الخصوص، وهما: وصول النوع وتحقيق التقدم والنمو، ووصول النوع يقصد به نقل خصائص النوع من جيل إلى جيل، ولا يمكن تحقيق النمو والتقدم إلا إذا بدأ الجيل الحاضر من حيث انتهى الجيل الماضي. (أبو العينين وآخرون، ٢٠٠٣).

ومما لا شك فيه أن وظائف المجتمع تحرسها وتقوم عليها مؤسساته المختلفة بدء بالأسرة، وهي تعد من أهم المؤسسات المجتمعية، والمدرسة والشارع والأقران والنادي والمسجد وأدوات وأجهزة الإعلام. فتقوم تفاعلات عديدة بين الفرد، وهذه المؤسسات، من تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة المنتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وسنن حياتهم، والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم، والخضوع لمعاييرهم، وقيمهم، والرضا بأحكامهم وتطبعه بطابعهم وتمثله بسلوكهم العام، وما توارثوه وأدخلوه إلى ثقافتهم الأصلية من الثقافات الأخرى، وأصبح من عمومياتهم الثقافية وهي ما يعرف بـ"التنشئة الاجتماعية" (Socialization) (ناصر، ٢٠٠٤).

إلا أن مؤسسات المجتمع اليوم أصبحت متناقضة على الرغم من أدائها لدورها في التربية الأخلاقية، إلا أن عمل كل منها أصبح مضطرباً ومتناقضاً وغير مضمون النتائج. وأصبحت المؤسسات الكبرى الرئيسة كالأسرة ودور العبادة وأجهزة الإعلام تعطل عمل بعضها البعض، وتتصادم مع بعضها؛ إذ إن كثيراً من القيم التي تقدمها المدرسة، أو الجامعة فضلاً عن وسائل الإعلام تتعارض مع ما تقدمه الأسرة أو دور العبادة، ففي حين كانت الغايات الرئيسية للتربية الأخلاقية هي للارتقاء بالعلاقات الدنيوية والنجاة في الآخرة أصبحت اليوم لإعداد الفرد في ميدان المنافسة المادية (الكيلاني، ١٩٩٢).

ولما كانت مخاطر التحديات العالمية المعاصرة تطال المجتمع بجميع مؤسساته وكافة فئاته مما أدى إلى تغيرات ظاهرية وسلوكية ملحوظة بسبب الثورة التكنولوجية والمعلوماتية في العالم مما أدى إلى اختلافات وتغيرات جوهرية ظاهرية على البناء الاجتماعي بمؤسساته ووظائفها، بل وأهمية كل مؤسسة أدى ذلك تغير في أدوار هذه المؤسسات وبالتالي تراجع مؤسسة أمام أخرى، أو حتى ظهور أدوار جديدة كما تغيرت أهمية بعض المؤسسات بل وهيمنت مؤسسات مجتمعية على أدوار مؤسسات أخرى كانت تحتل الأهمية القصوى لتنضوي تحت جناحها، وفيما يلي أبرز التحديات الاجتماعية المعاصرة:

أ- تغير الشكل البنائي للأسرة العربية:

يذكر الذيفاني (٢٠٠١) في سياق الأهمية التأكيد مرة أخرى على أن دور الأسرة ودور المدرسة والنادي والإعلام لم يعد الدور نفسه الذي عرف في القرن التاسع عشر وبداية القرن

العشرين، كما أن وضع الشباب اليوم قد تغير تماماً، وتعقدت أساليب التنشئة والتربية، ولم تعد أطراف التنشئة وأساليبها بالقدر نفسه من المسؤولية التي كانت معهودة في مراحل سابقة من التاريخ، فأصبح من المعروف أن دور الأسرة تأثر وتقلص كثيراً بظهور العديد من المؤسسات التي تتولى وظائف التنشئة والتدريب للشباب؛ لإعدادهم وتأهيلهم لأدوارهم الاجتماعية التي أصبحت هي الأخرى ذات طابع معقد، بازدياد معدلات التسارع في المتغيرات العلمية والتكنولوجية وانعكاساتها على التنمية الاجتماعية.

ويتفق هذا والكندري (٢٠٠٦) في أن عدم الاستقرار الأسري الذي انتشر بشكل مطرد خلال العقدين الماضيين قد لعب دوراً في زيادة انتشار ما يسمى بالعنف الأسري من قبل الزوج على الزوجة، وفي بعض الأوقات من الزوجة على الزوج. ولقد ازدادت الحالات المسجلة في مخافر الشرطة من هذه الحالات. ولعل ازدياد هذه الحالات المسجلة التي تتعلق بالعنف الأسري مردها إلى ازدياد حدة المواجهة بين الزوجين في القضايا الأسرية المتعددة. فالمرأة لم تعد ذلك الشخص المطيع الودود الذي لا يملك حق اتخاذ القرار داخل المنزل، إنما أصبح ونتيجة للتعليم وتساوي القوانين الاجتماعية تملك دور ورأي داخل الأسرة، والذي من الممكن أن يتضارب ودور الرجل، وتنشأ من خلالها الخلافات التي قد تؤدي إلى استخدام العنف بأشكاله المختلفة.

ب- تغير في واقع المرأة العربية، وأدوارها في المجتمع الحديث:

يشير بركات (١٩٩١)،أنه في ظل المساواة القانونية التي حصلت عليها المرأة في مجالات متعددة فيما يتعلق بالحقوق والواجبات مع الرجل، تغير الدور الذي تقوم عليه المرأة داخل المجتمع. فلم يعد ينظر إلى المرأة في الإطار القيمي على أنها هي الأم والأخت والمربية والزوجة فقط، بل على أنها طبيبة، ومدرسة، ومهندسة، وعاملة، بالإضافة إلى أنها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات. فهناك تغير أساسي وجوهري في النظرة إلى القيمة الخاصة بعمل المرأة، والنظرة إليها، وهناك تحول أيضاً في النظرة إلى ما يسمى بـ"دونية المرأة" وهرمية السلطة والتي كانت حكراً على الرجل. وكما يشير بركات إلى أن وضع المرأة يتغير نتيجة لحصول تحول في البنى الاجتماعية والنظام العام وملكية وسائل الإنتاج وتوزيع العمل والمشاركة في الحياة العامة والعمل المنتج الذي تتقاضى لقاءه أجر.

ج- تولي رعاية الطفل من قبل مؤسسات أخرى (كالخادمة واعتبارها أماً بديلة، والدولة من خلال بيوت التبني):

يقول بستالوتزي المربي المشهور.. إني وجدت التربية المنزلية هي الأساس القوي الذي يصح أن يعتمد عليه في إسعاد الشعوب، فإن لها من الأثر في قلوب الأطفال ما ليس لغيرها من أنواع التربية، وناهيك بتربية أساسها الإخلاص والثقة والحب الصحيح المتبادل بين الأطفال وأبويهم (يالجن، ١٩٩٦).

ولما كان عمل المرأة خارج البيت يجلب لها متاعب نفسية وما يترتب عليه من إحلال الخادمة أو المربية محل الأم، الأمر الذي يتسبب للطفل بالاضطراب، فإن لجنة دراسة العمل في الولايات المتحدة عام ١٩٧١ قد اقترحت أن تدرج تربية الطفل في عداد الوظائف والأعمال التي يدفع لها رواتب وأجور. يذكر تقرير اللجنة: "نستطيع أن نرى السخافة التي تعرف العمل على أساس أنه "وظيفة بأجر" فربة البيت طبقاً لهذا التعريف لا تعتبر عاملة، ولكن إذا أحل الزوج محلها خادمة أو مربية أطفال فإن هؤلاء النسوة يعتبرن عاملات؟!" (الكيلاني، ١٩٩٢).

طرأت تغيرات عديدة في أنساق القرابة وأشكال الأسرة، من بين التعميمات التي توصل إليها علماء الاجتماع في هذا المجال أن معدلات التفكك الأسري تزداد حدة خلال فترات التغير السريع الذي لا يخضع لتخطيط دقيق. ولهذا السبب اهتمت بعض الدول الصناعية بالأطفال، وذلك عن طريق بيوت التبني ورعاية الدولة لحقوق الطفل، وتأمين بيت جيد، وإدخال مقررات دراسية حول التكيف الجنسي، ووسائل تحديد النسل. ويلاحظ ازدهار مهنة الإرشاد الزواجي، ويلاحظ أيضاً أن المجتمع الحديث أسهم في ظهور الصراع الزواجي، فالمتخصص في الإرشاد الزواجي يحاول حل مشكلات الأسرة دون أن يغير البناء الاجتماعي الذي أدى إلى ظهور هذه المشكلات (الحسيني، ١٩٨٧).

ويشير الزيود وعكروش (٢٠٠٤) إلى أشكال متنوعة من الإساءة للطفل (جسدية، وجنسية، وإهمال، وعاطفية)، يصعب الكشف عنها أو الاعتراف بها في ظل الثقافة السائدة في المجتمع العربي. وكان من أبرز أسباب الإساءة: التفكك الأسري، وعدم وعي من يتولى رعاية الطفل بحقوقه وأهميتها، وبالتالي إيقاع الإساءة عليه خالطاً مفهوم الإساءة بالتأديب، وجدت علاقة طردية بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة والإساءة للطفل؛ أي أن ارتفاع العامل الاقتصادي أو انخفاضه يؤثر في تأمين احتياجات الطفل من مادية ومعنوية، ولوحظ أن

الأسرة الممتدة تقوم بعملية دعم لأفرادها ورعاية إجتماعية، وأن الإساءة الجسدية الشديدة للطفل مرتبطة بعيش الأطفال مع فرد أو أحد الأبوين أكثر من أولئك الذين يعيشون مع أبوين مجتمعين، وكذلك الأطفال الذين يعيشون في أسر نووية، أو أحادية، أو أسر بالتبني تكثر لديهم مظاهر الإساءة الجنسية من أولئك الذين يعيشون في أسر ممتدة.

د- تغير في دور الأب والأم، وظهور أدوار أبوية جديدة والأم الجينية في ظل الإخصاب الصناعي.

ظهرت أدوار أبوية غير تلك المتعارف عليها في ظل الإخصاب الصناعي، كأن يكون الوالد الطبيعي أو الذي يربي أبناء زوجته أو عندما يتبنى يتيماً، تلك الأدوار الأبوية الثلاثة بلورت تشوشاً في مفهوم الأبوة من الناحية القانونية والأخلاقية والاجتماعية والدينية؛ لأن الطفل المخصب صناعيا سيكون لديه أكثر من أب في الوقت ذاته. وهذه الأدوار نشأت كنتيجة لتقدم العلم تقدماً هائلاً في مجال الطب ومعالجة العقم، مما نحى بالإنسان ومؤسسة الأسرة منحى متطرفاً وخالياً من الأخلاق الإنسانية والدينية، مما أنتج عنه اختلاط النطف والأنساب، وتفشي الزنا وأبناء الحرام، ومنها: الأب المربي، أي الرجل الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تربية ورعاية الطفل الذي لم يكن في الأصل هو المخصب الطبيعي لزوجته، أو لم يكن الأب الجيني لذا يكون له دور واحد فقط وهو المربي وليس المنجب، ثم الأب الكامل: أي الرجل الذي يقوم بدورين متكاملين هما الأب المنجب (الجيني) والأب المربي، وهناك الأب المتبرع بالإخصاب: أي الرجل المجهول الذي يتبرع بسائله المنوي للإنجاب نيابة عن الزوج القانوني والاجتماعي لامرأة قادرة على الحبل أو الإنجاب. كما ظهرت ثلاثة أنواع من الأمومة في ظل الإخصاب الصناعي، هذه الأدوار الجديدة للأم وللأب تطلبها الاختراع الطبي في مجال الإخصاب الصناعي في المجتمع الغربي، كالأم الجينية التي تبرعت ببيوضها أو باعتها. والأم الحاضنة (البديلة) التي حملت الطفل. والأم الاجتماعية التي ربت وأنشأت الطفل. (العمر، ٢٠٠٤).

هـ- الدين الإسلامي و التلقيح الصناعي نقطة خلاف فكرية وثقافية وعقائدية:

يعد التلقيح الصناعي تحدي اجتماعي يواجه كل المجتمعات العربية الإسلامية وتهديد يزلزل أساس الشرع، وهدم لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف للأسباب التالية:

التلقيح بماء رجل غريب عن المرأة سواء كانت المرأة متزوجة أو غير متزوجة مرفوض ومحرم. ويعد كنوع من نكاح الاستبضاع، حيث تذهب المرأة وتشتري من البنك، ماء رجل اشتهر بالقوة أو الذكاء أو العمل مرفوض ومحرم.حقن ماء الزوج من امرأة أخرى غير زوجته بهدف الحمل أو الولادة، وبعد الولادة تتنازل عن الطفل مقابل ثمن يدفعه الزوج مرفوض و محرم. تلقيح امرأة ما بمني رجل غريب عنها وفي اليوم الخامس يجري غسيل للرحم، وإذ تم العثور على البويضة الملقحة تؤخذ وتفرز في رحم الزوجة العاقر مرفوض ومحرم. وبنفس الطريقة السابقة إلا أن المني يعود لزوج المرأة العاقر, مرفوض ومحرم.تلقيح المرأة بماء زوجها بعد وفاته (أي بعد انتهاء عقد الزوجة) مرفوض ومحرم.أخذ مني الزوج ثم تفصل الحيوانات المنوية المذكرة عن المؤنثة، ويتم حقن الزوجة بالحيوانات المنوية المطلوبة وذلك لتحديد الجنين المطلوب مرفوض ومحرم.عندما تكون إحدى البذرتين الذكرية أو الأنثوية في أحد الزوجين، والأخرى من أجنبي عنهما مرفوض ومحرم.عندما تكون البذرتين الذكرية والأنثوية معاً من نفس الزوجين، لكن اللقيمة تزرع في رحم امرأة أجنبية عن الزوجين اللذين هما مصدر البذرتين مرفوضة ومحرمة (العمر، ٢٠٠٤).

و- ازدياد في معدلات الطلاق:

لعبت عوامل التغير الاجتماعي والثقافي دوراً بارزاً في ازدياد معدلات الطلاق داخل المجتمع المحلي، كأحد المؤشرات الرئيسية نحو التغير القيمي في مفهوم الزواج والأسرة وعلاقة الزوج بزوجته. فالمشكلات الاجتماعية وعدم الاستقرار الأسري أدى إلى حدوث حالات طلاق متعددة، وبازدياد مطرد، وهو حدث نتيجة لتغير العديد من المفاهيم الحياتية اليومية، وخاصة تلك التي ترتبط بالمرأة ودورها في الحياة الاجتماعية بشكل عام. فالتغير في بناء الأسرة كان من أبرز تأثيراته هذا الارتفاع في معدلات الطلاق (الكندري، ٢٠٠٦).

ولقد عكست المؤشرات الرقمية والكمية هذا التزايد، والتي برزت كأحد أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية أهمية، وذلك لتأثيرها على نطاق الأسرة وكيانها نواة المجتمع. ويعزو البعض هذا التزايد نتيجة للاتصال والاحتكاك الثقافي. فالتغير في القيم الاجتماعية، وخاصة النظر إلى مفهوم الحريات والنظرة للمرأة كان من أبرز نتائجه هذه الزيادة في الحالات والتي تعد من أبرز نتائج التأثير الثقافي على الأسرة المحلية، إذ بلغت حالات الطلاق الموثقة في

وزارة العدل في الكويت خلال عام ١٩٨٢ (٩٩٤) حالة طلاق، بينما بلغت في العام ٢٠٠٥ (٢٨٦٠) حالة طلاق (وزارة العدل، ٢٠٠٥).

ز- تأخر سن الزواج وظاهرة العنوسة:

لعل أبرز ملامح ونتائج التغير الاجتماعي والثقافي في بناء الأسرة هو تأخر سن الزواج بالنسبة للرجل والمرأة. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن معدل العمر المفضل للزواج هو في حدود (٢٤) عاماً بالنسبة للرجال، وفي حدود (٢٠) سنة بالنسبة للإناث. وفي دراسة أخرى أشارت إلى أن السن المناسب للزواج في رأي العينة للرجل يقع بين (٢٥-٢٩) سنة، والمرأة من (٢٠-٢٤) سنة. وفي النظر إلى هذه المعدلات نجد أن قيماً اجتماعية قد تبدلت نحو السن عند الزواج. فالمرأة التي تصل إلى سن (٢٤) في المجتمع التقليدي، ولم تتزوج قد تقع في ما يسمى دائرة العنوسة. والوضع الحالي ليس كذلك بكل تأكيد نتيجة للعوامل التي أدت إلى تأخر هذا السن، ونظرة المجتمع المختلفة بالنسبة لسن الزواج. وقد يرتبط ذلك بعامل التعليم الذي أصبح مفضلاً أن يكون جامعياً أو عالياً بالنسبة للذكر والفتاة في الوقت نفسه والذي جعل ما يسمى رعاية الأسرة للأبناء يؤجل حتى وقت متأخر والذي سمي بالطفولة المتأخرة (الكندري، ٢٠٠٦).

ط- الزواج الاغترابي في مقابل زواج الأقارب:

على الرغم من أن الزواج من الأقارب يعد هو المفضل، والذي يمارسه العديد من أبناء المجتمع الكويتي، إلا أن هناك مؤشرات إلى انخفاض هذا النمط من الزواج داخل المجتمع الكويتي. (الكندري، ٢٠٠٦).

ك- ازدياد حالات الزواج المختلط:

إن من إفرازات التغير في نمط الاختيار الزواجي داخل الأسرة المحلية بدأ الازدياد في درجة ما يسمى بالزواج المختلط، ويعرف الزواج المختلط على أنه زواج الكويتيين من غير الكويتيات، وزواج الكويتيات من غير الكويتيين. إن انتشار هذا النمط من الزواج نتيجة الانفتاح الذي تعرض له المجتمع الكويتي على غيره من المجتمعات عن طريق التجارة والسياحة أو التعليم، أو استقدام أعداد كبيرة من الوافدين من جنسيات عربية وأجنبية إلى الكويت، بالإضافة

إلى نزوح الكويتيين إلى الدول العربية إبان الغزو العراقي على دولة الكويت سنة ١٩٩٠ أدى إلى ارتفاع معدلات زواج الكويتيين من مواطني دول الخليج العربي أو من الدول العربية بشكل عام (الكندري، ٢٠٠٦).

ل- ظهور أنواع من الزواج كالمسيار وزواج الصداقة والزواج السياحي:

أدى التأثير الإعلامي من تسليط الأضواء على المرأة بشكل مغري إلى حدوث تغير اجتماعي حول النظر إلى العلاقة بين الجنسين، فلم يعد الزواج هو تلك الرابطة المستمرة والتي ينتج عنها الأبناء بل أصبح في هذا العصر الذي يختلط به الرجال بالنساء في العمل والسفر وفي كل مكان، وانفتاح المجتمعات الإسلامية، وسفر النساء والرجال إما للسياحة أو للدراسة أو العمل، والتقاء الجنس بالجنس الآخر وسهولة أدوات الإتصال وتسابق الفضائيات في عرض الجميلات من النساء استقطابا للمشاهدين مما أدى إلى حدوث تغيرات جذرية في المقاييس التي ينظر بها العالم إلى المرأة ونظرتها إلى نفسها وأصبح عالم المرأة مفتوح على مصراعية للاطلاع والبحث والتحاور بعدما كان عالما غامضا على المرأة نفسها قبل الرجل الذي أصبح ينظر إلى المرأة كشريك أكثر منها تابع. وفي الزواج التقليدي كان الرجل يشترك أموراً كخلفية العائلة والنسب وأصل المرأة ومزاياها العامة، أما في زواج المسيار أو زواج الصداقة أو الزواج السياحي فلا يهم الرجل أو المرأة الدوائر المحيطة بالفرد من قرابة وعائلة أو نوع العمل بل الفرد ذاته من خصائص ومقاييس نفسية وفكرية وجسدية وجمالية تلائم رغباته دون إلزامه بنفقات أو التزامات بأي نوع وهو رابط. وهو زواج تفرضه ظروف مؤقتة بعقد شرعي صحيح وقد يحمل في بعض الحالات نية مسبقة للطلاق وقد يستمر ويتحول برغبة الزوجين إلى زواج تقليدي .

ن- الانحلال الأخلاقي:

تبدأ الأمراض الأخلاقية من جرثومة الانحراف الأخلاقي، وهي التي تظهر في الإرادة أو النية غير الأخلاقية، فإذا عمل بها الإنسان زادت رقعة الفساد والمرض في القلب إلى أن يصير مريضاً كله وفاسداً ومن ثم لا ينفع العلاج (يالجن، ١٩٩٦).

قال الرسول صلى ا عليه وسلم: "**الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى**

حول الحمى ليوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى ا   في أرضه محارمه، ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (العسقلاني، ١٩٥٩).

فالقلب المعنوي بمثابة القلب الجسدي، والدليل على ذلك أيضاً في قوله تعالى: ﴿**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى ا   بقلب سليم**﴾ (سورة الشعراء، آية ٨٨). ولهذا أيضاً قال تعالى: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾ (سورة الحج، آية ٤٦).

يقول أليكسيس: "ليست الخطيئة وهماً إلا إذا اعتبرنا السل أو السرطان أو الجنون أوهاماً هي الأخرى، وليس من العسير أن نفهم أن الخطيئة هي انتهاك إرادي أو غير إرادي لقوانين الحياة، ولهذا يعبر علماء النفس عن الأمراض الأخلاقية بالأمراض الاجتماعية النفسية" (زهران، ١٩٧٤).

ويوضح يالجن (١٩٩٦) كيف تدخل جرثومة المرض الأخلاقي في قلب المرء ثم لا تلبث أن تنمو وتزداد عدداً وعدة حتى تشمل النفس كلها، وتصاب بالشلل الأخلاقي. فمثلاً دخول جرثومة الكذب في نفس المرء، إنها تبدأ بالدخول عندما تحدثه نفسه أن يكذب مرة للكسب الأدبي أو المادي أو لدفع تهمة وجهت إلى نفسه أو إلى غيره، فإذا كذب فعلاً دخلت هذه الجرثومة الأولى في نفسه واستقرت، وبعد ذلك يسهل عليه أن يكذب لمصلحة أكبر ثم يسهل عليه الكذب لكل صغيرة وكبيرة، وإذا كذب يصبح عندئذ كذاباً، بعد ذلك تتأثر الجوانب الأخلاقية الأخرى، فيسهل عليه إخلاف وعده وخيانة الأمانة والعهود والحنث في يمينه وترك المسؤولية التي التزم بها، وهكذا يبدأ بالتحلل من جميع الروابط الأخلاقية، عندئذ يحس في نفسه أنه أصبح إنساناً غير شريف، وإذا شعر بزوال شرفه في داخل نفسه عندئذ تحدثه نفسه بأنه لا مانع من عمل كل الأعمال التي تهواها وتشتهيها. ومن يرد أن يعوقه عن تحقيق رغباته الآثمة يعمل لتحطيمه دون أن يرعى دينا ولا ذمة، ومن ثم يصبح مجرماً فاسقاً فاجراً، ولهذا قال الرسول (ﷺ): "**إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند ا   كذاباً**"، ثم أمر بالتزام الصدق دائماً فقال: "**تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة**". وبعد ذلك تنتقل جرثومة الكذب منه إلى أبنائه وغيره، ذلك أنه عندما يصبح كذاباً ويخدع غيره بكذبه وخداعه فإن أبناءه وتلامذته ومعاشريه يقلدونه ويتعلمون منه الكذب ووسائل الخداع ويحاجونه في ذلك ويبادلونه كذباً بكذب وخداعاً بخداع وهكذا، ثم تنتقل

منهم إلى غيرهم ثم تنتشر في المجتمع كله. وهكذا تنتقل كل الأمراض الأخلاقية وتنتشر في المجتمعات، ولهذا ينصح علماء النفس بأن خير وقاية من الأمراض الأخلاقية عدم احتضان الإنسان من البداية للأفكار الأخلاقية السيئة وطردها من النفس إذا وردت حتى لا تتأثر النفس بها لأنها إذا بقيت في النفس تؤثر فيها أكثر من تأثير الجراثيم إذا بقيت في الجسم (يالجن، ١٩٩٦).

هـ - اختلاف المعايير التي تحدد السلوك المنحرف في الثقافات المختلفة:

إن المعايير التي تحدد السلوك المنحرف ليست بالضرورة هي نفسها في الثقافات المختلفة. فالجنسية المثلية، والبغاء، وتناول الخمور، تشكل محرمات وأفعالاً تعارض الدين، ويستلزم إقامة الحد عليها، بينما لا تشكل في مجتمعات أخرى سلوكاً منحرفاً. فالدول الإسكندنافية مثلاً لديها تفسيرات مختلفة للمعايير الجنسية، فالبغاء في هذه الدول نوع من أنواع التجارة المشروعة المساهمة في الدخل القومي .

و- تفاقم المشكلات الاجتماعية وظهور ظواهر مرضية:

عانت الأسرة المحلية ونتيجة لتأثيرات عملية التحديث والتغير الاجتماعي والثقافي من بعض الأمراض الاجتماعية والنفسية المتعددة. فمشكلات مثل: القلق، والاكتئاب، والخوف، والوسواس، والعزلة الاجتماعية، وغيرها من هذه الأمراض الاجتماعية النفسية أصبحت سمة من سمات المجتمع المحلي. ويرجع ذلك بشكل مباشر إلى تزعزع منظومة القيم الاجتماعية المستمدة من التعاليم الإسلامية الشرعية التي جبل عليها أبناء المجتمع المحلي. فمن المعروف أن الإيمان ودرجته، والتمسك بالأخلاقيات الإسلامية والسلوك الإسلامي يدفع هذه الأمراض إلى حيز العدم. فانتشار مثل هذه الأمراض ما هو إلا نتيجة لخلل في منظومة القيم، والتي تعد الأسرة المسؤول الأول عن خلقها وتكريسها من خلال التنشئة الاجتماعية. وهناك العديد من النتائج التي أثرت بشكل مباشر على الأسرة في المجتمع المحلي لا يمكن استيفاؤها في هذا المجال، فمشكلات الاغتراب الاجتماعي، ومشكلات المخدرات والمسكرات، وغيرها من هذه المشكلات تهددت كيان الأسرة في المجتمع المحلي (الكندري، ٢٠٠٦).

ففي العام ١٩٨٤ برزت ظاهرة اجتماعية بشكل سافر وعلني ألا وهي ظاهرة الثنائي الجنس (Bisexual) أو الجنس الثالث، وهم أولئك الذين يتمثلون الجنس المخالف بالحركات

والملبس وطريقة الحديث والتشبه التام بالجنس الآخر، وقد تفاجأ المجتمع الكويتي بظهورهم العلني وجرأتهم في الجهر بميولهم وطريقة حياتهم والدفاع عنها، وقد أظهر المجتمع الكويتي اشمئزازاً شديداً من أفراد "الجنس الثالث"، وتعالت الدعوات إلى القضاء عليهم وضبطهم (سرحان، ١٩٨٩).

ذ- تغيرات البناء الاجتماعي وعلاقته بالجنوح والانحراف والسلوك الإجرامي:

تميل دراسات علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي إلى تأكيد قضية أساسية هي أن الجريمة تمثل نتاجاً لظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية. وفي هذا المجال نجد الدراسات الاجتماعية تحاول التعرف على العمليات التي من خلالها يتحول الشخص إلى مجرم، بينما تمثل الدراسات النفسية الاجتماعية الكشف عن دور العمليات السيكولوجية، كالمحاكاة، وأداء الأدوار، والمخالطة الفارقة، والتعويض، والإحباط، والعدوان. كذلك تحاول الدراسات الاجتماعية الكشف عن العلاقة بين معدلات الجرائم من ناحية، والجماعات الفرعية والأنماط الثقافية من ناحية أخرى. وقد أدى ذلك إلى الكشف عن مجموعة من التغيرات الاجتماعية الهامة، مثل: الحراك الاجتماعي، والمنافسة، والصراع الثقافي، والإيديولوجيات السياسية والدينية، والكثافة السكانية، وتوزيع الثروة والدخل. إن الجنوح والسلوك الإجرامي هو نتاج لمجموعة القوى الاجتماعية والثقافية التي ينطوي عليها المجتمع.

و- الحراك الاجتماعي ودوره في تغيير أدوار أفراد المجتمع ومؤسساته:

يشير مفهوم الحراك الاجتماعي (Social Mobility) إلى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي معين إلى مستوى طبقي آخر. وهناك حراك اجتماعي صاعد (Upward Social Mobility)، وهي انتقال الفرد من مستوى طبقي أدنى إلى مستوى طبقي أعلى (كأن ينتقل من الطبقة الدنيا إلى الطبقة الوسطى)، وأما الحراك الاجتماعي الهابط (Downward Social Mobility) فيشير إلى هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى إلى مستوى طبقي أدنى. وللحراك الاجتماعي نمطان: الأول حراك اجتماعي بين الأجيال (Intergenerational Social Mobility)، فيتم مقارنة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها آباؤهم فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى مما حققه آباؤهم، فيكونوا بذلك قد أنجزوا حراكاً اجتماعياً صاعداً عبر الأجيال. وعكس ذلك بالنسبة للحراك الهابط بين الأجيال، وهو الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد

(Intergenerational Social Mobility)، فيتم بمقارنة الأوضاع الطبقية التي شكلها الفرد على مستواه هو في حياته المهنية.

يعتمد الحراك الاجتماعي على عوامل عدة منها: التعليم، والمهنة، والدين، والعرق، والمشاركة السياسية. ومن الملامح المميزة للمجتمعات الصناعية الحديثة أن العلاقة بين هذه العوامل ليست علاقة إيجابية بالضرورة، إلا أن الحراك الاجتماعي قد يؤدي إلى إضعاف الجماعة الأولية، أي الأسرة، ويمارس ضغوطاً عليها لكي تتواءم وأساليب الحياة الاجتماعية. وفيما يتعلق بتأثير الحراك الاجتماعي على السلوك السياسي ظهر أن الذين يحققون حراكاً صاعداً يميلون إلى اعتناق وتبني السلوك السائد في الجماعة التي تحركوا لها (الحسيني، ١٩٨٧).

التعبئة الاجتماعية:

هي تلك العملية التي تتراجع وتتداعى خلالها معظم الالتزامات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية القديمة، ويصبح الناس مهيئين لأنماط جديدة من التنشئة الاجتماعية والسلوك، ويتمثل ذلك في انتزاع الناس من الأوضاع والعادات القديمة، والانتقال بين العزلة المحلية والتمسك بالتقاليد، واللامبالاة السياسية إلى حياة مختلفة أشد رحابة وانغماس في تعقيدات المجتمع الحديث، بل والانغماس الفعلي نحو المشاركة السياسية، وتعد التعبئة الاجتماعية أحد مظاهر عملية التحديث.

إن عملية التعبئة الاجتماعية بما تسفر عنه – بالضرورة – من تغييرات وتحولات وما يترتب عليه من آثار تغير في كافة المستويات الثقافية والاجتماعية والبنائية، والقواعد التنظيمية لموائمة الأدوار الجديدة والمستجدات الحاصلة، لا بد وأن يعزز – بالإضافة لتنمية سياسة – تحديات مجتمعية في جميع المجالات (الزيات، ٢٠٠٢).

ز - ظهور ثقافة إلكترونية:

تلعب وسائل الإعلام، كمؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دوراً بالغ الأهمية في تكوين الاتجاهات وصياغة القيم الاجتماعية وقولبة الشخصية والسلوك لدى الشباب، بل وتغيرها. ويتفق معظم علماء الاجتماع المعاصر على أن ثورة تكنولوجيا عصر المعلومات

قد غيرتا السلوكيات والقيم الاجتماعية للبشر، إن لم تكن قلبتها رأساً على عقب (العسكري، ٢٠٠١).

ح - ظهور ثقافة المراهق:

ارتبطت الثقافة الإلكترونية بثقافة المراهق، كأحد صفات إنسان العصر القادم، وهذا ما ذكره أحمد (١٩٨٧) حول مظاهر المسايرة في ثقافة الشباب المصري في المرحلة الراهنة، والتصدي لموضوع الفجوة الثقافية بين الأجيال، والكشف عن مدى الأصالة والتقليد في ثقافة الشباب، بمقارنتها بالثقافات الشبابية الأجنبية. وفيما يتعلق بتأثير الحاسوب والإنترنت، فإنها تشكل نوعاً من المواطنية الجديدة من خلال التأثر والتأثير والتفاعل المستمر معها. هذه المواطنية تعمل على تنميط الأذواق والتفضيلات من خلال مفاهيمها ولغتها واصطلاحاتها وإشاراتها ورموزها، كذلك فإن ألعاب الكمبيوتر وبرامجه (Play Station) – وهي كلها مستوردة – تعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي إلى الثقافة الغربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية، كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة المعلومات الدولية (Internet) التي تنتشر فيها الصور والأفلام الإباحية، فهي تقدم فيضاً من المعلومات والآراء والأفكار التي لا تتفق مع أسس مقومات ديننا وثقافتنا (الزيود، ٢٠٠٤).

ط - الصداقة الإلكترونية (Electronic Relationships):

وهو نوع جديد من العلاقات الاجتماعية، كأحد نتائج الاتصال عن بعد عبر الإنترنت، ويشير مفهوم الصداقة الإلكترونية إلى نوع جديد ومبتكر من العلاقات الاجتماعية التي أفرزتها الثقافة الحديثة، وهي ذلك التفاعل بين اثنين أو أكثر من مستخدمي الإنترنت، حيث ينتقل المتعارف في فضاءات الكون الواسع وجسده في بيته، أمام لوحة مفاتيح الحاسوب الآلي، فيدخل هو وغيره مواقع ويتعرف على أفراد مجهولين وغير مرئيين، وغالباً ما تكون هذه الصداقة وقتية وسطحية، وبلا هدف حقيقي، وغالباً ما تكون المعلومات المعطاة خالية من الصحة، وضحايا كثيرون؛ فمنها المراهقون الذين يقضون وقتهم في اكتشاف الجنس الآخر أو طرح آرائهم بلا قيود لها مهما كانت ساذجة أو عدوانية، ويتناقل الكل معلومات من كل الأشكال، فيتميزوا بثقافة عالية خالية من الصحة، ويقوم البعض باستغلال براءة الأطفال من الجنسين، وسذاجة المراهقات لممارسة أمراضه النفسية، فيجعلهم تابعين لا حول لهم ولا قوة، أو يجعلهم

يهتمون بأمور تشكل خطراً حقيقياً على حياتهم وبراءتهم، ويلتقيا مما يجعل الطرف الأضعف عرضةً للابتزاز، وكذلك من الضحايا المتزوجين والمتزوجات الذين يلجؤون إلى هذا النوع من الصداقة والتعارف كونهم مجهولين وغير معروفين مما يؤمن لهم الخصوصية التامة بذلك تقضي الزوجة ساعات منزوية عن أسرتها متخلية عن مسؤولياتها تبحث عن إعجاب وقتي أو تمارس مراهقة جديدة تعويضاً عن نقص ما، أو إضاعة وقت في محادثة الغرباء بلا خوف أو مسؤولية، وكذلك الزوج يقضي الليالي أمام شاشة الإنترنت لهدف أو لآخر يعيش ازدواجية بعالمين أحدهما زائف بلا قيود من أي نوع، والآخر واقعي بمسؤوليات جسام.

ي - الوهن الشخصي (Personal Demoralized):

يشير العمر (٢٠٠٤) إلى حالة الوهن الشخصي (Personal Demoralized) أي حالة الهبوط المعنوي عندما يتعرض المجتمع لتغير صارخ شامل فتتصدع ثقافة المجتمع، وتصبح أخلاقه وأعراقه مهددة، ويلاحظ تشوش في انفعالات الناس وسلوكهم يبدو غير متماسك، وتتناقص وتضعف علاقاتهم الأسرية والقرابية، ويبدأ الفرد يفقد إحساسه بقيمه، ويصل مرحلة اللامبالاة، فيحصل لهم وهن (أي ضعف في تماسك شخصياتهم، وهبوط في معنوياتهم وأخلاقهم التي جبلوا عليها).

ك - طغيان المفردات الأجنبية في الإستخدام اليومي:

لا شك أنه عندما تحتك ثقافتان، تنتقل العناصر الثقافية بين كل منهما بما فيها المفردات اللغوية. ويعقب الاحتكاك الثقافي تغير اجتماعي وثقافي، وهو الحاصل بسبب شراء السلع والمنتجات الأوروبية، ومشاهدة الأفلام السينمائية الأمريكية، ودخول الإنترنت إلى كل بيت تقريباً في الوطن العربي، وفي المؤسسات التعليمية، وانتشار مطاعم الوجبات السريعة، وشركات الهواتف المحمولة، وأدوات الزينة والمكياج، والعطور، والأدوية، مما يفرض على أفراد المجتمع الاستخدام اليومي لهذه السلع والآلات والأدوات بمسمياتها (العمر، ٢٠٠٤).

ولا شك أن إهمال اللغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية في تدريس مقررات الجامعة يعرض الأفراد والجماعات إلى مشكلات نفسية واجتماعية عديدة، كمشكلة الصراع القيمي بسبب الانفصام اللغوي، والازدواج الثقافي، كما يساهم في دعم التبعية الثقافية والحضارية للغرب، وتهديد الاستقلال القومي (السورطي، ٢٠٠٣).

إن القول بأهمية تعلم اللغات الأخرى قول لا يمكن تجاهل حقيقته، وهو قول يستقيم مع جوهر وصريح الحديث النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم، الذي يقول فيه: "**من تعلم لغة قوم أمن مكرهم**"، وهذا المعنى نؤكده وندعو له بكل الوسائل والسبل؛ لأنه يتضمن المعنى الذي يدعو إلى الانفتاح لغرض الأمن والحماية، ولا يدعو على الإطلاق إلى الذوب والتماهي في الآخر ولغته. بعبارة أوضح أن نتعلم لنا من مكرهم، لا لنصير أذيالاً، والبون شاسع بين هذا المعنى وذاك.

ك - تقليد إشارات التعبير غير اللفظية الخاصة بالثقافات الأجنبية:

يذكر السيد وآخرون (٢٠٠٤) أن المجتمعات الإنسانية على اختلاف مستويات ارتقائها تستخدم أساليب تخاطب غير لفظي خاصة بها، حيث تنفرد كل ثقافة بإشارات خاصة بها وتميزها للتعبير عن انفعالاتها. هذا لا ينفي وجود إشارات جسمية مشتركة بين أبناء كل الثقافات للدلالة على الحزن والفرح، لكن هناك فروقاً ثقافية للتعبير عن الانفعالات تنبع من مسلماتهم ورصيدهم التاريخي ونظرتهم الثقافية في كيفية التعاطي مع مختلف الأحداث، كما يدخل الدين في الحد من بعض التعبيرات الانفعالية، كلاطم الخدود، وشق الجيوب للتعبير عن الفقدان بالوفاة أو الصراخ، وقد تعمل العادات والتقاليد على عكس ذلك، كما تظهر استجابات المؤمنين عندما يتلقون آيات الوعيد فيخشون ربهم ويعيشون في وجل وخشية تنعكس على جلودهم بقشعريرة، لكنهم عندما يتذكرون رحمة ا ، تهدأ قلوبهم وتلين جلودهم، وذلك ما رسمه القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: **ا الذي نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر ا سورة الزمر، الآية ٢٣ ه .**

وكنتيجة للتغيرات تأثرت الإشارات غير اللفظية لأفراد الوطن العربي – كتأثر أي شيء آخر – بالثقافات الدخيلة عليهم عبر أجهزة التلفاز والقنوات الفضائية المحملة بأنماطهم الحياتية وأسلوب حياتهم وطريقة تعاملهم مع الأحداث المختلفة في حياتهم من فرح أو حزن أو انفعال أو فوز. فلا عجب أن نرى الشاب العربي يفقد اتزانه، ويلون وجهه بمساحيق تحمل ألوان منتخب يشجعه، أو تقليده للاعب أجنبي في طريقة إعلانه للفوز، كما لم تعد الفتاة العربية المحافظة تتوانى عن إطلاق صرخات مجنونة والتصفير عند إعلان فوزها بأحد برامج المسابقات، وهو ما يتعارض والدين الإسلامي في كيفية التعاطي مع الحزن والفرح، لا سيما النساء اللواتي

أمرهن الإسلام بخفض الصوت وعدم ترقيقه وتنعيمه خوفاً من إثارة الفتن، لقوله تعالى: **ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي بقلبه مرض** .

ل - ضعف ارتباط الإنسان العربي المسلم بتراثه:

أدت الثورة التكنولوجية من ابتكارات عظيمة في مجال الاتصال، وربط العالم بأسره، والتنقل بحرية في مختلف الأمكنة والأزمنة، إلى ظهور جيل محدد يتسم بمعرفته التكنولوجية والمعلوماتية، هذه المعرفة رغماً عنه يدفعه لمواكبة كل جديد من إصدارات لهذا الجهاز المذهل الذي هو بمثابة البساط السحري الذي ينقله إلى كل مكان في ثوانٍ معدودة، مما له الأثر في ترك التعلق بالقديم والماضي لأن القديم رمز تخلف، ويصيبه بالملل والسأم. ويتسم هذا الجيل أيضاً بنهمه الشديد لكل شيء حديث، والذي يمثل له التحدي الذي يثير استحسانه ويشبع فضوله. ولعل أهم ما يتصف به الإنسان التكنولوجي – إن صح التعبير – هو حكمه المفرد على الأشياء كونه المستخدم الوحيد لهذا الجهاز ينتقل من صورة لأخرى، ومن بلد لآخر، ومن حضارة وعلم وقيم إلى أخرى فيقع فريسة الانبهار بحضارات وقيم يحكم على تراثه، بسبب جهله وقلة إلمامه، بأنها أقل أو لا ترقى لما يراه من تنسيق وتلميع على أجهزة الحاسوب لتلك العوالم، أيضاً كثرة الانتقال إلى مواقع إباحية أو قراءته أو مطالعته لأفلام سينمائية، أو متابعته لأخبار نجومه المفضلين يدفع به إلى استسهال كثير من الرذائل بالصداقة بين الرجل والمرأة، وتقبل إقامة العلاقات غير المشروعة، وانتهاج آراء الملاحدة من رفض للدين، وإقصاء للموانع الشرعية، والإباحية المطلقة، وعدم الإقرار لا بتوحيد الربوبية، ولا بتوحيد الإلوهية.

وفي هذا الصدد يقول العمر (٢٠٠٤) إن ثورة المعلومات عملت هجمة ثقافية على هذا الجيل، وهو في بداية تطلعه لتراثه المحلي والقومي خطفته في فضاء واسع، فضاع ثقافياً، وبات فقيراً في تراثه، وأمسى غنياً في معارفه الأجنبية فأصبح غريباً ثقافياً على مجتمعه.

م - ضعف الضبط الاجتماعي (Social Control) والامتثال (Conformity):

استخدم إدوارد روس (Ross) عام ١٩٠١ لفظ الضبط الاجتماعي (Social Control) في بداية القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتنبع فكرة الضبط الاجتماعي من المبدأ البسيط القائل بأن كل حياة اجتماعية ترتكز بالضرورة على نوع من التنظيم، وإن كل تنظيم يتضمن بالضرورة نوعاً من الضبط.

ويرى كل من أوجبرن (Ogburn)، ويمكوف (Wimkoff) أن الضبط الاجتماعي "هو العمليات والوسائل التي تلجأ إليها الجماعة للتحكم في حالات الانحراف عن المعايير الاجتماعية، وأن كل ما يعتبر وسيلة من وسائل تنظيم السلوك يعتبر في الوقت ذاته أداة من أدوات الضبط الاجتماعي".

وللامتثال (Conformity) أهمية في عملية الضبط الاجتماعي، والذي هو نظام أو نسق هادف يعمل على إيجاد التوافق والتماسك والاستمرار للجماعة عن طريق فعل التحكم والحدود والتنظيم من ناحية، وفعل التوجيه والإرشاد وخلق التواؤم، والمحافظة على المعايير الاجتماعية، وتوقيع الجزاءات على الانحراف عن تلك القواعد العامة، والذي ينتج عن فقدان الضبط الاجتماعي حالة فقدان المعايير المسمى بـ"الأنومي" (Anomie) (الحسيني، ١٩٨٧).

ن - بزوغ ثقافة إلكترونية:

حول تأثير الإنترنت على المجتمع والفرد، وظهور ما يعرف بمقاهي الإنترنت المنتشرة بشكل هائل في جميع أسواق وأماكن الترفيه الكويتية. وبهذا الصدد تطرقت العنجري (٢٠٠٥) إلى وضع الشباب الكويتي ومقاهي الإنترنت مخاطرها وأضرارها. أفادت أن (٦٠٪) من مرتادي هذه المقاهي هم من فئة عمرية أقل من (٣٠) سنة، منهم يقضون أوقاتهم في تصفح مواقع إباحية، وأن (٢٠٪) فقط يستخدمونه في المواقع الثقافية.

واستنتجت أن السبب وراء قضاء الشباب وقت طويل في مقاهي الإنترنت هو الفراغ الذي يعانون منه، وضعف الرقابة الأسرية، وغياب دور الوالدين، وعدم تجسيد القيم الحوارية بين أفراد الأسرة لمواجهة مشاكلهم، ولإشباع حاجاتهم العاطفية والوجدانية، وغياب القدوة. ورأت أن العصر الذي نعيشه هو عصر تحديات ومليء بالمستجدات والتغيرات، وأن بعض الآباء لا يزال يعيش بعقلية الماضي في تربيته وممارساته اليومية بغرض توجيهه وأوامره دون إقناع أو لطف بالقول، مما يخلق فجوة في العلاقة بين الآباء والأبناء.

بزوغ المجتمع المعلوماتي:

يقول التيزيني وآخرون (٢٠٠٤) إن المجتمع المعلوماتي هو ذلك المجتمع تحولت فيه جميع عمليات المعرفة والإنتاجية الاقتصادية، والسلطة العسكرية والسياسية والاتصال الإعلامي إلى معلومات عائمة على شبكات تقنية معلوماتية كوكبية.

وباعتراف واسع النطاق بين علماء الاجتماع أن التصنيع والثورة التكنولوجية، والمعلوماتية تحدث تأثيرات بالغة على البناء الأسري، وأن على أفرادها التغير حتى يتلاءموا مع أدوارهم الجديدة التي فرضتها متطلبات العصر الجديد (الحسيني، ١٩٨٧).

الاستهلاك المظهري:

يقول العمر (٢٠٠٤) إن المجتمع تصيبه حالة من الرفاهية والرخاء، الأمر الذي يجعل أفراده يعيشون عيشة مترفة يتنعمون بنعيم التغير الذي جاب لهم المال الوفير لإرقاء مستوى عيشهم فينقلهم من الضروريات إلى الكماليات، أي يذهبوا لاقتناء السلع النفيسة والملابس الفاخرة والعطور الغالية وبناء المنازل الفخمة والأثاث الأنيق والسيارات الفارهة ليستمتعوا بجمالية ورونق الحياة التي جاء بها التغير لهم، وهنا تتفاقم ظاهرة الاستهلاك المنمطة المظهري التي تقوم بتزويق وتجميل وتلميع مواقعهم الاجتماعية في مجتمعهم المحلي وتنظيماتهم الرسمية ومجتمعهم العام الذي ينتمون إليه ليميزوا أنفسهم عن الآخرين من خلال مقتنياتهم النفيسة، وملابسهم الأنيقة، وتنظيم أوقات فراغهم، وممارسة هواياتهم الذاتية والشخصية، والاستمتاع بملاذ الحياة الترفيهية. وإزاء هذا الانشغال بالشراهة الاستهلاكية لإعطاء مظهرهم الاجتماعي الحيوية الزائفة والبريق الخارجي، إنما يكون داخلها ميتاً أو محنطاً، حيث تكون علائقهم الأسرية والصداقية سطحية ومصلحية وغير ملتزمة بمتطلبات أدوارها الاجتماعية ذاهبة نحو التفكك والخواء القيمي والأخلاقي، يشغلها مظهرها البراق أمام الناس فقط، يكون أبناء هذا المجتمع عالةً وعبئاً على المجتمعات المنتجة، ويكون مجتمعهم محنطاً في وجوده خالياً من الإبداع الخلاق، غير قادر على الإسهام في بناء تغير لنفسه بل يستقبل المؤثرات الخارجية فيستجيب لها، لأنه يضحي كارهاً للعمل اليدوي والإنتاج المثمر.

النفاق الاجتماعي:

يعرف العمر (٢٠٠٤) النفاق الاجتماعي بأنه سلوك غرضي – مصلحي متجمل يكون صاحبه متزوقاً بالمكياج الاجتماعي (الادعاء، والتعرف، والبأل، وتجريح الأفضل) ليمنح شكله جاذبية اجتماعية مصطنعة. بتعبير أوضح: هو تصرف أفراد لا يمتلكون الأهلية والكفاءة من العمل، أو لا يستطيعون الصعود على السلم الاجتماعي فيجنحون إلى استخدام أحد أو جميع أدوات المكياج الاجتماعي ليظهروا بالمظهر المخالف لحقيقتهم لكي يرتزقوا ويحصلوا على المال أو السلطة أو كلاهما بطريق لا أخلاقي.

إنها حالة مرضية (باثولوجية) تظهر في المجتمعات الانتقالية أكثر من المجتمعات التقليدية والمحافظة، والسبب في ذلك راجع إلى كون الضوابط الاجتماعية (في المجتمع الانتقالي) لم تنضج ولم تستقر بعد بل متبدلة وتتعدل من فترة إلى أخرى حسب التطورات السريعة. وإزاء هذه الحالة يفلت من ضبطها الأفراد الذين يبحثون عن رفع مستواهم المعاشي بشكل سريع وعلى حساب الشرعية الأخلاقية والقانونية وعلى أكتاف الآخرين، فضلاً عن عدم امتلاكهم مؤهلات وقابليات تساعدهم على المنافسة الحرة والشريفة أو الصعود على السلم الاجتماعي، فيجنحون إلى استخدام أحد آليات المكياج الاجتماعي كالادعاء، الذي نقصد به الشخص الذي ينسب إلى شخصه أفعالاً وأفكاراً لا يقدر على فعلها أو التفكير بها. أو "تعريف نفسه بـ (أل)" أي استخدام الفرد أسماء أصحاب النفوذ والقرار أو المال أو المواقع البيروقراطية الرفيعة أو من الذين لهم دور حيوي في المجتمع لكي يعرف الناس بأنه صديق أو أقارب ذلك الغني أو صاحب النفوذ العالي أو المقام الرفيع (العمر، ٢٠٠٤).

٣٢- تحدي محاولات طمس الدين الإسلامي عبر تشويهه في عيون أبنائه، وإخراج مفاهيمه من ساحة البحث العلمي:

إن الفراغ الثقافي، وعدم القدرة على التمييز بين المنهجية العلمية والمنهجية الفلسفية، وتمثل في الذوبان التدريجي للثقافة التقليدية التي ظلت سائدة طويلاً، في الوقت الذي يلاحظ عجز التيار المحدث عن بلورة ذاته بصورة ناضجة محددة، مما جعله يبرز بصورة مشوهة ومعبرة عن صراعات داخلية متعددة، لا قطبية فيها، مما أبرز هذه المجتمعات وكأنها تعيش فراغاً ثقافياً أو فوضى ثقافية مما أدى إلى طمس المفاهيم الإسلامية وإخراجها من معانيها

الأصيلة من ناحية، وإخراجها من ساحة البحث العلمي، على أساس أنها مفاهيم لا علمية، رغم أنها مفاهيم محورية في البناء المعرفي الإسلامي، مثل: العبادة، واليوم الآخر، والصلاة، والزكاة، والبركة، والجنة، والنار، والتوبة، والنفاق، والجاهلية، والكفر (عارف، ١٩٩٤).

٢- التحدي الثقافي :

يؤدي الإعلام دوراً خطيراً في كافة المجالات، وخاصة إذا استخدم على أساس علمي في خدمة التنمية ودفع عجلة التطور، ويبرز هذا الدور بنوع خاص في التطور المذهل الذي وصلت إليه وسائل الإعلام، وتمتد رسالة الإعلام لتشمل إحداث نهضة اجتماعية، إذ يساعد على إشاعة الأفكار الجديدة، ونشر المعلومات الهامة، وتعميم الاتجاهات الرشيدة، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير، وخلق الشخصية الجديدة التي تتصف بروح التعاون، والانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري، كما يمكن للإعلام تغيير اتجاهات الأفراد، وغرس المعايير السلوكية الملائمة لإحداث التغير المطلوب بما يتفق مع حاجات التنمية، وتحقيق مساهمتهم فيها.

لم تعد الأسرة هي المؤثر الأكثر قوة في صناعة القيم وتنميتها، بل إن دخول مصادر التأثير الأخرى كأدوات الاتصال المسموعة والمرئية والمكتوبة الحديثة أضحت عاملاً خطيراً ذو برمجة عقلية تمتد أبعاده في داخل النفس الإنسانية.

ولا نغفل الدور الإيجابي لهذه الأداة في برامج تثقيفية تعليمية وتربوية ذات الصلة بالمجتمع في نقل حي لأخبار الأمة، ووسيلة إعلامية بالدرجة بالدرجة الأولى، إلا أن مع تقدم التكنولوجيا الحديثة، ووجود هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية ذات الثقافيات المنوعة، وتعقد وتداخل أدوار المجتمع بل وتبادل أهمية أدوارها نجد أن التلفاز أصبح من الأهمية، والتأثير ما يعادل تأثير البيت والمدرسة، أو حتى يفوقهما (باقارش والآنسي، ١٩٩٦).

وللأداة الإعلامية تأثير على القيم والاتجاهات، أو خلق قيم واتجاهات جديدة، إذ قد يمتد تأثيرها على الذوق واللهجة والقيم الأخلاقية والاتجاهات البطولية، وأيضاً تجد في المجتمعات الغربية أفلاماً تمجد الرزيلة في عرض أفلام الجريمة والجنس عن طريق إظهار ما لهؤلاء لأبطال الأفلام من فضائل كالقوة والشجاعة والإقدام والبطولة. حيث إن المقياس العام في عملية

الحضارة هو أن "الحضارة هي التي تلد منتجاتها"، وسيكون من السخف والسخرية حتماً أن نعكس هذه القاعدة، حين نريد أن نضع حضارة من منتجاتها (إبن نبي، ١٩٦٩).

يقول سعفان (١٩٩٤) أن الناس وجدوا أنفسهم بالإرادة أو بدورها يتعرضون لتغيرات استهدفت عاداتهم وتقاليدهم وعلاقة وحرف آبائهم وأجدادهم، كما أن كثيراً من القيم التي ظلت تتوارث عبر قرون طويلة تتعرض اليوم لاجتياح عادات وتقاليد وقيم غريبة قادمة من الخارج تحاول مسح تراثنا من خارطة حياتنا الاجتماعية، مما يعرض المجتمع العربي إلى فقدان أمنه الاجتماعي والثقافي، وتعرض منظومته القيمية والثقافية إلى اختلالات وثنائيات ازدواجية.

وفي الحديث عن الأمن الثقافي والفكري فإن ما يحدث للأمة العربية من أحداث جسيمة وأليمة من سلبيات تحدث في مجال الفكر العربي كازدواجية الشخصية العربية نتيجة ازدواجية الفكر العربي ووقوعه تحت سيطرة الفكر المستورد. وظهور أفكار مخزية وشعارات مريضة روج لها أصحابها، والتابعين لهم من الكتاب والأدباء الانتهازيين الباحثين عن المنفعة الشخصية مما أشاع فساد الضمائر وأفسح لشيوع بعض القيم الفاسدة في الساحة الثقافية. وتخلي الفكر العربي عن مركز القيادة والمساهمة في بناء المجتمع بناء سليماً تبعاً لما سبق ذكره (سعفان، ١٩٩٤).

وتشتمل التحديات الثقافية على كل مامن شأنه نقل ونشرالعناصرالثقافيةا لأجنبية القنوات الإخبارية ، والصحافة المقروئة والنظم السياسية العربية، والبث التلفازي والسينمائي، وشبكات الإتصال العالمية (الإنترنت)، والإعلانات الإذاعية والمرئية، الأقمارأو الأطباق الصناعية (Satellite) من قنوات فضائية وهواتف خلوية محمولة ذات الوسائط المتعددة.

أ- القنوات الإخبارية:

يذكر الصرايرة (١٩٨٩) أنه في الوقت الذي كانت الدول الغربية المهيمنة تحتكر وكالات الأنباء، وتمتاز بحصرية الأخبار، وتتجاهل أخبار العالم الثالث، كان اعتراض الأخيرة يدور حول كمية المعلومات، أما نوعيتها فلم تكن قضية رئيسية. وأضاف لما سبق من تبعات هيمنة وكالات إخبارية معينة خاصة لدول مهينة نقاطاً حيوية يجب ذكرها وعدم إغفالها، فأشار إلى اتجاه سريان المعلومات بشكل عام، والأخبار بشكل خاص يسير باتجاه واحد من الدول

المتقدمة إلى الدول النامية. أما ما يعلن عن أخبار الدول النامية فهي أخبار الأزمات فقط، أيضاً تقديم أخبار تلك الدول بصورة إيجابية بحيث تبدو دائماً (عظيمة) من خلال الإصرار على التغطية لأخبار التقدم الهائل الذي أحرزته تلك الدول في ميادين مختلفة. وفي موضع مشابه، تقوم الوكالات الإخبارية بتحديد ألفاظها بعناية عن طريق استعمال نعوت وصفات تخدم مصالحها؛ كوصف مظاهرات سلمية بأنها قيادات إرهابية، أو تستخدم لغة طنانة تتسم بالمغالاة وعدم الصدق. أيضاً تتم عملية الإخبار هي عملية انتقائية تتم بوعي كامل بناء على مصالح سياسية واقتصادية للنظم المهنية والدول التي تتبعها.

كما أن مفهوم الخبر في الفلسفة الغربية الليبرالية هو كل شيء جديد، يثير اهتمام الجمهور فيما يتعلق بشؤونهم العامة والخاصة، ويشترط الفكر الغربي بالخبر أن يؤكد حالة التغيير كعنصر جوهري، وتحتوي على أعلى درجات الإثارة والاستقلال الجماهيري

ومن هنا، تم خلق وتنميط المتابع النهم للأخبار الممتلئ فضولاً والمتتبع لكل ما من شأنه رفع وتيرة حياته الرتيبة، فقد هاجمت أنديرا غاندي (رئيسة وزراء الهند السابقة) في مؤتمر الاتصال لدول حركة عدم الانحياز (NANED A) المنعقد في نيودلهي في كانون الأول سنة ١٩٨٣ تعريف الأخبار وتقويمها، وترى غاندي أن مكونات هذه الوصفة هي: القوة، والمكانة، والثروة، والجنس، تصنع أخباراً، بينما الفضيلة، والحالة السوية، والعمل الجاد، والتواضع، لا تصنع أخباراً (الصرايرة، ١٩٨٩).

ب- الصحافة المقروءة والنظم السياسية العربية:

يقول العويني (١٩٨٩) هناك ثلاثة نماذج من الصحافة العربية المرتبطة بالنظم السياسية العربية وهي: صحافة التعبئة، وهي صحافة لا تنتقد السياسات الأساسية للحكومات القائمة مستخدمة من قبل النظم السياسية كأداة تعبئة جماهيرية لتأييد سياستها. ويمكن لها انتقاد الخدمات الحكومية الضرورية بقبول من الحكومة مسبقاً، ويندرج تحت هذا النموذج صحافة العراق، وسوريا، والجزائر، وليبيا، واليمن.

صحافة الولاء : تؤيد هذه الصحف النظم السياسية، ومع ذلك إلا أنها أكثر انتقاداً لخدمات الحكومة، وإن كانت تتجنب القضايا الحرجة، وتستجيب ببطء للأحداث، ويندرج تحت هذا النموذج صحافة الأردن، وتونس، والسعودية، والبحرين، وقطر، والإمارات.

صحافة التعدد: تتميز بأنها ذات حرية كبيرة في النقد مع تعدد المضامين والأنماط والاتجاه السياسي، وتعكس وجهات نظر متعددة كما يوجد خيارات وبدائل مختلفة أمام الجماهير ونجدها في صحف لبنان، والكويت، والمغرب، ومصر.

ج- البث التلفازي والسينمائي:

السينما والتلفاز أحد أهم وسائل الإعلام المرئية الحديثة التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة، وتقرب من الحقيقة إلى صفة الواقع. ويبث التلفاز على مدار (٢٤) ساعة الكثير من البرامج والمنوعات والأفلام والمسلسلات والأخبار،ويبلغ تأثير هذا الصندوق السحري في قدرته على التأثير على الجهاز الفكري، الا أن له تأثير خطيرا في توجيه النفس والعقل البشري كأهم أهم مصادر إكتساب الخبرة والمعلومات وصورة واحدة تحمل آلاف الأفكار ما يغني عن عناء قراءتها كما أن له دورا في تعليم وإكساب المشاهد العنف و السلوك العدواني .

حيث أشارت دراسة أعدها أطباء أطفال أمريكيين أن مشاهدة التلفاز لفترات طويلة تشجع على الميول العدوانية للأطفال وعلى زيادة أوزانهم، وأن أعمال الإثارة والعنف والعلاقات المنحرفة تعطى صورة مشوهة من السلوك الإنساني (باقارش والآنسي، ١٩٩٦) .

قال تعالى: **ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن** سورة الأنعام، آية ١٥١

أظهرت نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) لـ باندورا (Bandura, 1965) أن السلوك العدواني متعلم من خلال التعزيز والتقليد، وأنه يتم تعزيز السلوك العدواني عن طريق تكرار دين السلوك، كما أن التقليد يتم عن طريق المشاهدة (Observational Learning)، وهو مفهوم مماثل لمفهوم التعلم عن طريق المشاهدة، أي يصبح الشخص العنيف العدائي هو نموذج وقدوة (Models) يتحذى بسلوكها.

- **المخالطة الفارقة (Differential Association):**

طبقاً لهذا المفهوم فإن الأشخاص يتعلمون السلوك الإجرامي بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها السلوك القانوني الشرعي، ويحاول سذرلاند من خلال هذا المفهوم تفسير كيفية تحول الفرد إلى مجرم من خلال مجموعة من المبادئ الأساسية. فالسلوك الإجرامي يكتسب داخل الجماعات التي يرتبط داخلها الفرد بعلاقات شخصية وثيقة، كما أن تعلم السلوك الإجرامي لا يقتصر على الجوانب الفنية فقط "أي كيفية تنفيذ الجرائم"، بل يشمل أيضاً الدوافع والتبريرات والإيديولوجيات والاتجاهات. وفي إطار هذه العلاقات تتكون لدى الفرد الاتجاهات والدوافع التي تستند إلى "تصورات" إيجابية أو سلبية معينة للقواعد القانونية. أما تحول الفرد إلى "مجرم" فيتم حينما ترجح لديه "التصورات" التي تشجع على الخروج على القانون تلك "التصورات" التي تنهي عن الخروج عليه، وبالتالي فإن احتمال تحول فرد معين إلى مجرم يتحدد على أساس كثافة علاقته داخل الوسط الإجرامي واستمرارها. إن العمليات التي من خلالها يتعلم الفرد السلوك الإجرامي تتميز من الناحية الصورية بالأساليب المستخدمة نفسها في كافة عمليات التعليم (الحسيني، ١٩٨٧).

أورد زيلمان وبرايانت (Zillman & Bryant, 1982) حول العلاقة بين الاستثارة الجنسية والسلوك العدواني، فأظهرت النتائج أن عرض المشاهد الإباحية المفرطة تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني عند المشاهد.

كما ذكر مكلفين وغروس (٢٠٠٢) في تقارير تحليلية لبرامج البث التلفزيونية أن فترة البث التلفزيوني الرئيسية تتضمن خمسة أفعال عدوانية في الساعة، فإن المشاهدين الصغار يشاهدون ما لا يقل عن (١٣,٠٠٠) جريمة قتل خلال سنوات عمرهم المبكرة، وأن فيلم رامبو (٣) لـ سلفستر ستالوني تضمن هو وحده (٢٤٥) مشهد عنف، و(١٢٣) حادث قتل.كما أن نسبة العنف في المشاهد الخاصة أفلام بالولايات المتحدة (٤٧٪)، تلتها بريطانيا (١٢٪)، احتلت أفلام الكرتون (٧٪) من مشاهد العنف، ثم أفلام الخيال العلمي (٤٪) من مشاهد العنف المتلفز، كما بلغت نسبة المشاهدة للتلفزيون (٧٥٪) من وقت تشغيله بالمنزل، ويصرف الأطفال معدل (١٢,٨٪) ساعة أسبوعياً حول التلفزيون والراشدون يقضون ما معدله (١٣) ساعة أسبوعياً .

ويضيف السيد (٢٠٠٤) ، أن المسلسلات والأفلام الأجنبية التي تحمل هموم العالم العربي المثقل بالجرائم والمشاكل الاجتماعية والشتات الأسري، وغلبة المصالح المادية، وتخلي المجتمعات عن الفرد المشاهد العربي تدفعه إلى الدخول في حالة بؤس، وتمزق عقلي وارتباط بالوحدة، ويضعف ولاءه لمجتمعه، ويصبح ضحية ضغوط غامضة ومتصارعة مما يقوض أركان التماسك الاجتماعي. كما يغلب على مضمون البرامج الأجنبية الطابع الاستهلاكي، مما يساعد على نشر أنماط الحياة الاستهلاكية الغربية. بالإضافة إلى تحبيذ أسلوب الحياة الغربي المتمثل بالفردية والحرية المطلقة وإحاطة كاملة بأجهزة تكنولوجية كمكملات للحياة العصرية وواجهة معنوية لإعطاء مظهر الشخصية الحضارية المتطورة.

ويشير باقارش والآنسي (١٩٩٦) أن ضياع خمس ساعات يومياً من الإنسان كارثة في حد ذاته، أما ما تحويه هذه الأفلام المعروضة خلال هذه الساعات فهو كارثة أخرى أشد خطراً، حيث لا يخرج مضمون الأفلام والمسلسلات من الثالوث الأكثر رواجاً (الجريمة، والجنس، والعنف) مما يؤدي إلى فقدان الطفولة لكثير من معانيها وبراءتها، وظهور آثار سلبية سلوكية واضحة. ولوحظ وجود نتائج نفسية قاسية تؤثر على السلوك الفردي والاجتماعي عند مشاهدة أفلام الرعب، حيث إن الأفلام البوليسية تسبب حدوث انعكاس طبيعي للمشاهد الذي يتولد لديه دافع إلى التقليد والمحاكاة إلى مرحلة الإبداع والتخطيط والتنفيذ وإبراز الشخصية الإجرامية. هذا ولا شك أن السهر الطويل حتى ساعات الصباح الأولى يؤدي إلى ضياع صلاة الفجر، وفقدان التركيز في المدرسة.

كما يحدث استهداف قهر قدرات الطفل، وكبح قدراته الإبداعية باطلاعه على القدرات الوهمية الخارقة لبعض المسلسلات، مثل: مسلسلات الرجال الخارقون، أو من يمتلكون قدرات سحرية خارقة للطيران والاختفاء والإيمان بوجود بابا نويل، والزومبي (الميت – الحي)، وخلق التذبذب لمن هم لم يصلوا لسن التميز. عوضا عن المشاهد العاطفية والعري والتي تجبل الأطفال والمراهقين على انعدام الغيرة على الشرف، كما أن انعدام المحظورات في ثقافة المجتمع الغربي وبما تنقله مسلسلاتهم من قضايا تهمهم ويراها المراهق المسلم العربي يخلق لديه ميل لحياة الانفلات والنزق والتأفف من وجود كم عظيم من الموانع الشرعية والمحظورات الضابطة لسلوك الأفراد، وعدم تقدير للقيم الأخلاقية، كالشرف، والعفاف، وحرمة الأعراض، وعدم استباحة الحرمات، بل وعدم الإيمان بجدوى التقيد بها وصولاً إلى كرهها ونبذها (باقارش والآنسي، ١٩٩٦).

ويورد السيد (٢٠٠٤) أن معدل جلوس الطفل العربي أمام أجهزة التلفزة والفيديو يفوق معدل جلوس الطفل الأمريكي والأوروبي، لعدم توفر بدائل متاحة للطفل العربي من الأنشطة الرياضية والاجتماعية والفنية مما يدق ناقوس الخطر فيما يتعرض له الطفل العربي في تكوين شخصيته وتماسك انتمائه وتخلخل قيمه واتجاهاته، بسبب أن ما يتفاعل معه الأطفال العربي عبر وسائل الإعلام يفوق ما يرد إليهم من الأهل عن طريق النصح والكلام.

فضلا عن تمجيد العنف والجريمة والنزعة العدوانية والتدمير والتحلل من القيم والعنصرية والاستعلاء وتنمية التفكير الخرافي المجافي للأسلوب العلمي، والدعوة إلى أن الدنيا مسألة حظوظ، إضافة إلى صيرورة قيم الاستهلاك، وتقديم الصورة المشوهة عن المواطن العربي (أبو العلا، ٢٠٠٤)

د- شبكات الإتصال العالمية (الإنترنت):

أننا لا نستطيع فهم طبيعة الدور الذي تلعبه شبكة الإنترنت في حياة البشرية إلا إذا تخيلنا الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم. لقد مثل الإنترنت قمة التطور النقدي العلمي والمعلوماتي، الذي يبشر بمستقبل جديد على مستوى الإنجازالمادي والتقدم (حوات، ٢٠٠٢).

فالكمبيوتر مثلاً تسلل إلى كل جوانب الحياة وهو لا يقوم فقط بالعمليات الحسابية, بل بشتى الوظائف المعقدة من العمليات المصرفية إلى بطاقات الائتمان إلى النشر والطباعة والإعلام, ومراقبة الاتصالات الهاتفية وتأمينها, ومراقبة الأجهزة المنزلية وأنظمة الحماية والإنذار وتشغيلها, فضلاً عن مراقبة النظم العسكرية والتحكم بها مما يمكن القوى العظمى من السيطرة على العالم (العمر، ٢٠٠٤.)

"البيت الإلكتروني" هذا اسم آخر له: إنه الإنترنت وقد شهدت السنوات الخمس الأخيرة شهدت تطورات نوعية في استخدام هذه الشبكة, والسنوات القليلة المقبلة تنبئ منذ الآن بتطورات أكبر, الهاتف النقال آله لنقل الصوت والصورة معاً, والكمبيوتر سوف يتحد مع الهاتف والتلفزيون عبر أنظمة جديدة. عدد الذين يستخدمون الـ(نيت) (٣٠٠) مليون حتى الآن, لكن دخول الصورة والصوت معاً إلى المعترك سوف يسمح بمضاعفة هذا الرقم ثلاث أو أربع مرات على الأقل في السنوات العشر المقبلة, وهذا يعني القدرة على التواصل الفوري, والمبادرة

الفردية لم تكن متاحة في السابق، والتي من شأنها أن تبدل العادات الاجتماعية وأنماط الحياة بحيث يصبح ممكنا إدارة أي حديث دولي (انترنتيا)، وكذلك الالتزام بحزب عالمي أو تزعمه بل إنه يمكن على المدى المتوسط التعارف والتزاوج بواسطة الإنترنت إلى جانب الاستعلامات الأخرى الأكثر كلاسيكية كالإعلام ونقل المعلمات والتجارة ونقل الأفكار السياسية (Sztompka, 1994).

يذكر الكندري (٢٠٠٦) أن تقنية الإنترنت والاستخدام المتزايد والمطرد لها قد لعب دوراً كبيراً وبارزاً في حياة الأسرة المحلية، ولا سيما ازدياد واضطراد استخدام هذه التقنية من قبل الشباب في المرحلة الأخيرة، من عمر ظهور هذه التقنية. فغالبية مستخدمي هذه التقنية من فئات الشباب، والتي انعكست بآثارها السلبية عليهم. ومن المعروف أن المحتوى المعروض ضمن هذه الشبكة في غالبيته يعتبر مضموناً غريباً، ويعكس ثقافة مخالفة. هذا بالإضافة إلى التأثير على طبيعة العلاقات الاجتماعية وقيم الاتصال والتواصل الاجتماعي بين الأفراد ضمن نطاق الشبكة. فالاعتماد على التقنيات الحديثة أفرز نمطاً قيمياً اجتماعياً جديداً، وأصاب مجموعة أخرى من القيم بالتغير.

هـ- الإعلانات الإذاعية والمرئية عبر قنوات الإتصال والفضائيات والهواتف الحمولة:

يعد الإعلان وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير كالإذاعي والتلفازي. ولا شك أن الإعلان بواسطة الراديو أقوى أثراً على المسامع، وأسهل على الناس، وأبعد انتشاراً وذيوعاً، وهو أكثر إمتاعاً وفاعلية، فيكون له أثره القوي على أذن السامعين، وإذا كان الراديو وسيلة إعلانية ناجحة, فالتلفزيون هو أكثر فاعلية، حيث يعتمد الراديو على آذان المستمعين فحسب, ولكن الإعلان التلفزيوني, إنما يمتع الناظرين أيضا، على اختلاف طبقاتهم يهتم به الأطفال الصغار, كما وينشغل به الرجال على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم. ويجمع الإعلان التلفزيوني بين اللون والصوت والحركة، ويعرض الكلمات في صورة غنائية أو راقصة, مما يحبب المشاهد والمستمع, فيزداد تأثير الإعلان, ويزداد الإقبال على شراء السلع المعلن عنها. كما يختلف الأجر، باختلاف الوقت المحدد للإعلان، أو أثناء مباراة دولية لكرةالقدم,أوحفل غنائي (إسماعيل، ١٩٩٧).

وتذكر القلبي (٢٠٠١) عن صورة المرأة في إعلانات التلفزيون المصري على أنها تركيز على الجمال والرشاقة، كما أثبتت أن التعامل مع المرأة كسلعة من حيث إبرازها وهي تغني، وهي ترقص للإعلان عن سلعة معينة وما يرتبط بذلك من عوامل تبرزها بصورة مغايرة لواقعها الفعلي داخل المجتمع حيث تعمل على إبراز الاهتمامات المتعلقة بالأنوثة على حساب الأدوار الأخرى للفتاة الجادة المهتمة بدراستها وثقافتها، والمتمتعة بالخلق الحسن والإبداع الفكري والفني. كما تبرز الإعلانات صورة المرأة وربطها بالتكالب على السلع ذات الطابع الاستهلاكي؛ كالمنظفات، والسمن، والزيت، هدفها السعي وراء السلعة. إن قيم استخدام الرجال في الإعلانات ذات الطابع التكنولوجي، أما الفتاة فتستخدم في التأثير للحصول على المنتج، وهذا بدوره يعني إغفال دورها في أنها شريك في الإنتاج وبناء الأسرة ومختلف جوانب الخلق والإبداع. إن استخدام العديد من الوسائط لتشويه صورة المرأة وإبرازها كأنها موضوع للجنس؛ فهي تهتم فقط بجمالها وجسدها، حيث إن هذا مرغوب من الرجل. فالمرأة تبدو كسلعة جنسية تتحدد من خلالها معايير الجاذبية الجسمانية مما يؤدي إلى تأثيرات نفسية واجتماعية سلبية على الذات، حيث إن التعرض للإعلانات التلفزيونية الخاصة بالجمال يؤدي إلى عدم الرضا عن الذات لدى الفتيات، وكذلك الشعور بالضيق والضعف والخوف من الوقوع ضحايا عند مقارنة أنفسهن بموديلات الإعلانات التلفزيونية. ولذلك فإن الأداة الفنية توظف الأفلام لبث اتجاهات وأفكار متعددة ترسخ إيديولوجيات متعددة، وتعمد إرسال حركة الفكر، ويؤدي إلى اضمحلال القدرة على التفكير، وتوديع أيام القراءة إلى غير رجعة، كما يؤدي ظهور علة تأصيل الأمية الأبجدية والثقافية والتعليمية.

✧ **عولمة الثقافة عن طريق آليات الإتصال بخارطة إعلامية هادفة:**

يتم عولمة الثقافة العربية بأخرى غربية عبر خارطة إعلامية تعمل على نشر وتعزيز العناصرالثقافية الغربية بجاذبية وقدرة تقنية وعلمية هائلة وذات سرعة فائقة. ويلاحظ أن أساسات ودعائم هذه الخارطة هي كالتالي:عولمة الثقافة وتفكيك الهويات ، وتشويه الغرائزالإنسانية وحصرها في دائرة الإشباع المادي،ووأد الحس النقدي للمتلقي ، وتكثيف الدعاية والإعلان، وتوظيف الجسد والإيحاءات الجنسية في ترويج السلع ثقافة الإستهلاك.

✧ **عولمة الثقافة وتفكيك الهويات:**

ليست العولمة نظاماً اقتصادياً وحسب، بل لقد أصبحت، وربما نشأت منذ أول الأمر، في ارتباط عضوي مع وسائل الاتصال الحديثة التي تنشر فكراً معيناً، لا بل "ثقافة"، معينة هي "ثقافة الاختراق" (وطفة، ٢٠٠٣).

فالذين يستعملون كلمة "ثقافة" في عبارات من نوع "ثقافة الانفتاح" أو "ثقافة التعدد والاختلاف" أو "ثقافة التكيف"، يمارسون نوعاً من الإقصاء الإيديولوجي لعبارات ومفاهيم مناقضة للأولى، مثل "الاستقلال والتحرر" و"الوحدة والتنوع" و"التمسك بالثوابت"، ولو أننا وضعنا كلمة "أيديولوجيا" مكان كلمة "ثقافة" في العبارات السابقة لانكشفت اللعبة انكشافاً: إن عبارات "إيديولوجيا الانفتاح والاندماج" و"إيديولوجيا التعدد والاختلاف" و"إيديولوجيا التكيف"، عبارات تحيل إلى فضاء فكري آخر يقع خارج الوطن وخارج التاريخ. والعولمة ليست شيئاً آخر غير ربط الناس، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، بشيء يقع خارج الوطن وخارج التاريخ. في الخمسينات والستينات وما قبلها، وهي المرحلة التي تريد العولمة ودعاتها إقصاءها وإعدامها، كانت الثقافة ثقافتين: ثقافة استعمارية إمبريالية، وثقافة وطنية تحررية. أما اليوم فالتصنيف الذي يريد تكريسه الواقعون تحت تأثير إيديولوجيا العولمة هو ذلك الذي يجعل الثقافة صنفين: "ثقافة الانفتاح والتجديد"، و"ثقافة الانكماش والجمود"، ولو سموا الأشياء بأسمائها لقالوا: "ثقافة التبعية"، و"الثقافة الوطنية" (وطفة، ٢٠٠٣).

إن "معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين" بأن العولمة الثقافية، في هذه الصورة التي نشاهدها في حياتنا المعاصرة هي الوليد الشرعي للشركات الغربية متعددة الجنسية، تلك الشركات التي تعمل على إنتاج البرامج التلفزيونية والإعلامية، والأفلام السينمائية، والصحف والمجلات والكتب، تمكنت حتى الآن من السيطرة على دول العالم الثالث ثقافياً وفنياً واقتصادياً، وأضاف أن العولمة الغربية ساهمت على "الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فالموسيقى والتلفزيون والسينما، أصبحت منتشرة في مختلف أنحاء العالم، كما أن النمط الأمريكي في اللباس والأطعمة السريعة وغيرها من السلع الاستهلاكية انتشرت على نطاق عالمي" (اللاوندي، ٢٠٠٢).

يذكر أبو العلا (٢٠٠٤)، أنه بفضل أهمية الإعلان تتخلق هويات جديدة مقطوعة الصلة بواقعها وتاريخها ومرجعياتها الثقافية الوطنية.ويمثل هذا الاتجاه بجدارة الطيب التيزيني الذي يصف العولمة بأنها: "نظام اقتصادي سياسي اجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاع الأشياء والبشر في سبيل تمثلهم وهضمهم وإخراجهم سلعاً". وهذا يعني أن هذا النظام يعمل باتجاه تفكيك الهويات والمؤسسات بهدف التمكين لهوية واحدة هي هوية السلعة (التيزيني، ١٩٧٣).

كي يتسنى له الهيمنة غير المشروطة على العالم من خلال هوية سوقية سلعية كونية عالمية. ففي دائرة العلاقة بين الغرب والعرب يميز التيزيني (١٩٧٣)، بين الغرب المتقدم العملاق وبين الواقع العربي المتخلف والتابع. ويتبين أن العلاقة بين العالمين هي علاقة غير متكافئة تسمح باختراق العالم الأول للعالم الثاني اختراقاً يتسع باستمرار، مع تعاظم قوة الغرب وتضاؤل قوة العرب. وفي إطار هذه العلاقة يتحول الطرف العربي إلى واقع مستباح بحيث يقوم الطرف الأول الذي هو الغرب بتفكيك معالم الطرف الثاني العربي وإعادة بنائها وفقا لمقتضيات السوق.

يذكر العوضي (٢٠٠٦) أثر ثقافة العولمة على هوية الأسرة الكويتية أنه مع انتشار أسلوب الحياة الغربي والأمريكي خصوصا في كافة دول ومجتمعات العالم وأسلوب الحياة وانتهاء بطريقة التفكير، حدثت تغيرات على النظم والأبنية في المجتمع الكويتي بما فيها الأسرة الكويتية بما يزيد من احتمالات تأثر هويتها فالسلطة الوالدية لم تعد بالحزم في فرض الرأي كما كانت في السابق وظهرت علاقات جديدة في مجال التوجيه الأسري تقوم على قاعدة السلطة المعنوية، وإعطاء حرية للتعبير عن آرائهم واختياراتهم فأصبحت الأسرة أكثر تساهلا من ذي قبل وبدأ المراهق والشاب يتحرر من القيود والضوابط الاجتماعية التقليدية، وتغيرت نظرة المجتمع نحو المرأة. ومع تغلغل التكنولوجيا الحديثة في نسيج المجتمع الكويتي حدثت تغيرات ذات طابع تراكمي له إيجابيات وسلبيات على الأسرة الكويتية. تمثلت آثاره الإيجابية على نشر الوعي والثقافة العامة وتعزيز الإنفتاح على الثقافات المختلفة ونشر الوعي بأساليب التربية السليمة وإتاحة خدمات متنوعة. ويمكن رصد أهم الآثار السلبية لثقافة العولمة على الأسرة الكويتية بإضاعة الكثير من الوقت و الجهد في التعامل المضر غير الهادف أو المضر مع التكنولوجيا الحديثة واكتساب سلوكيات تناقض الدين والثقافة العربية انكمشت العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين أفراد الأسرة، إضعاف الطابع المحافظ للأسرة وذلك بتمرد الأبناء على السلطة الضابطة تحت تأثير أفكار الثقافة الغربية ووصول الأطفال والمراهقين إلى المواقع

الإباحية التي تزداد معه فرص الإنحراف والتعارف بين الجنسين بما يتجاوز الحد، كما أن هناك آثار سيكولوجية منها العزلة والاكتئاب والانشداد العصبي وتدعيم سلوك الفردية والأنانية على حساب الاجتماعية (Gregariousness).

ينقد جان جاك روسو المجتمع المدني فيقول: المجتمع المدني الحديث يزدهر فيه الشر والرذيلة بسبب تزايد الرغبات التافهة واكتساب الحاجات المصطنعة، وتبلغ سيطرة الثروة والمال على حياة الناس في المجتمع المدني درجة من القوة يتحول معها هذا المجتمع إلى سوق تسري عليه قوانين السوق من بيع وشراء وربح وخسارة ومنافسة، في هذا السوق يطرح الإنسان نفسه، وجسده، وعقله، وكل ملكاته وقدراته كسلعة، أو رأس مال، ويحرص على أن يعود عليه بأكبر عائد ممكن؛ بل إن الإنسان هو أرخص سلعة في السوق (رجب، ١٩٨٦).

✧ **تشويه الغرائز الإنسانية بحصرها في دائرة الإشباع المادي :**

تلحق العولمة بما تنطوي عليه من تنظيمات إعلامية وسيكولوجية، ومن أدوات تكنولوجية وقدرات معلوماتية، صدمة كبيرة للبنى السيكولوجية للفرد والجماعة والمجتمع، وتضع الإنسان في حالة اغتراب شاملة. فالعولمة: "قولبة الفرد وتنظيمه في طرازات ذوقية واستهلاكية"، وترويضه على منوال نمط واحد وبعد وحيد الاتجاه. وهي تتوغل بمؤثراتها الإعلامية إلى أعماق النفس الإنسانية. إنها تحاصر هذه الأعماق وتغرس فيه صنمية السلعة والربح واللذة. وبعبارة أخرى، إنها تقتحم تلك المناطق من الخيال والنفس التي اعتبرت" دائماً منذ الفلسفة الكلاسيكية الألمانية معقلاً أخيراً يستحيل اختراقه على المنطق الأدائي لرأس المال". إنها تداهم الأعماق بالصور والألوان وذبذبات الخيال، وتقتحم معاقل العقل الباطن للإنسان بطاقة الكلمات والرموز والإيحاءات والصور، إنها تدمر الأعماق وتجتث الثوابت السيكولوجية وتحدث الفوضى، وهي في ذلك كله تسعى إلى تشكيل الإنسان من الداخل على صورة غول استهلاكي يلتهم ولا يشبع. إنها تنمي في الإنسان الأبعاد الحسية وتضخمها، وتعيد الإنسان إلى أكثر مظاهر وجوده بدائية ونزوية (أنور، ٢٠٠٤).

يذكرأبو العلا (٢٠٠٤) إن هذا الاجتياح السيكولوجي للأعماق : "يقلص الإنسان إلى بعده اللذوي الاستهلاكي في ثقافة اقتصاد السوق، فتنحصر قيمته وتميزه بما يستهلك.

✧ **وأد الحس النقدي للمتلقي :**

لقد تحولت الثقافة الاستهلاكية للنظام العالمي الجديد إلى أداة قادرة على تشويه التكوينات التقليدية للإنسان ودفعه إلى دائرة التغريب والاستلاب. فالعولمة بإغراءاتها ومفاتنها وإثاراتها عملت وتعمل على تحطيم قدرات الإنسان في المجتمعات التقليدية وتحويله إلى إنسان البعد الواحد.

في عصر العولمة الزاحفة وفي زمن الإمبراطوريات السمعية والبصرية تلعب "تكنولوجيا الإثارة والتشويق" دوراً مذهلاً في اختراق الأعماق لترويج الخطاب الإيديولوجي للمجتمع الرأسمالي وأهدافه الاستهلاكية، ومن ثم تعمل هذه التكنولوجيا على "وأد حاسة النقد لدى المتلقي الذي يجد نفسه في نهاية المطاف قابلاً لتقبل جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقلي أو ممانعة نفسية في وضعية شديدة الشبه بوضع السم في الدسم" (أنور، ٢٠٠٤).

لقد أدت التكنولوجيا المتطورة التي استجلبت من الغرب، إلى مزيد من الاضطرابات في الذهنية العربية العامة، وخصوصاً في أوساط الفئات الوسطى؛ وتجلى هذا الاضطراب بنشوء نمط جديد من الشخصية الإنسانية تتحدد ملامحه الأساسية في أنه هجين، والهجانة هذه تقوم على غياب الشخصية المعنية ويتمثل هذا في العجز عن امتلاك تلك التكنولوجيا بعمق وعن وضعها في سياق اجتماعي وسيكولوجي متماسك (أبو العلا، ٢٠٠٤).

وفي هذا المدى يرى طيب تيزيني: "أن تحول المجتمعات العربية إلى مجتمعات استهلاكية قد أدى إلى قلق واضطراب في شخصية الإنسان العربي. ويرى أن هذا الاضطراب يعود إلى ثنائية التناقض بين الإعجاب الشديد بهذه المنتوجات الغربية دون معرفة أسرار إنتاجها وتشغيلها وبين ضرورة إدراك طبيعة هذا الإنتاج المتفوق". إن نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية ليس هو الهدف النهائي، ولكن الأكثر أهمية هو خلق عقلية ورؤية جديدة للواقع والعالم، وإعادة بناء البشر على نحو يتناسب مع مصالح القوى الاقتصادية والشركات المتعددة الجنسية". فنحن في فضاء العولمة تغمرنا بيئة معلوماتية تبهرنا بالضوء وتمطرنا بومضات الصور التي تقرع حواسنا وتهز مشاعرنا، وما أن نستوعب هذه الإشارات حتى نحولها إلى انطباعات مصورة. مما يحدث سوء التوافق في الشخصية كرد فعل للفشل المؤقت في محاولة للتكيف مع ما يحيط بالمرء من طرائق جديدة وقيم جديدة. وعندما يحدث ذلك يعاني المرء كما يقول لوندستد:

"إحساساً ذاتياً بالضياع وشعوراً بالعزلة والوحدة. وعندها يتحرق شوقاً إلى بيئة يكون فيها إشباع حاجاته المادية والنفسية متوقعاً وأكثر وثوقاً" ويتابع لوندستد ثم بعد ذلك يصبح قلقاً ومضطرباً وتغلب عليه مظاهر البلادة (وطفة، ٢٠٠٣، موقع إلكتروني).

✧ **ربط السلوك الإستهلاكي بالمكانة الإجتماعية الرفيعة:**

كما تم ربط الاستهلاك بالمكانة الاجتماعية الرفيعة باقتناء سلع ماركات معينة، أو كما يطلق عليها السلع ذات المكانة (Positional Goods) والتي تخلق عالماً من التميز يغري المستهلك باقتناء هذه السلع، حيث ساد استهلاك الرموز (Symbols)، والعلامات (Signs)، أو ما يسمى بالسلع الرمزية (Symbols Goods).

وقد ساهم في تدعيم هذه النزعة الاستهلاكية كما يقرر ثيورستين فيبلن (Theorestein Veblen) صاحب الفكر المؤسسي السلوك الاستهلاكي التفاخري أو الترفي (Conspicuous Consumption) للطبقة المترفة (Leisure Class) كما ورد في الرحماني(١٩٩٩) حيث ينتقل هذا السلوك الاستهلاكي الترفي عن طريق أثر المحاكاة والتقليد (Demonstration Effect)، كما يقرر دوزنبري (Duesenbery) إلى الطبقات الدنيا والوسطى، ويترتب على ذلك انتشار السفه الاستهلاكي والتبذير والمظهرية والسطحية، بينما تسود مشاعر الإحباط والعداء لدى الطبقات غير القادرة على مجاراة هذا السلوك الاستهلاكي، ومن ثم تتزايد معدلات السلوك الإجرامي والتطرف والعنف والإدمان والسلبية واللامبالاة. ومما لا شك فيه أن النزعة الاستهلاكية وما أفرزته من قيم الكسب السريع، والبحث عن الربح قد كان له أثره على تدمير أخلاقيات العمل المنتج، وتحطيم القدرة على الإنتاج والتطوير والإبداع (أنور، ٢٠٠٤).

فقد بلغت ظاهرة الإنفاق الاستهلاكي في منطقة الخليج عامة مستويات غير مسبوقة حيث صحبتها أنماط المظهرية والتفاخر والإسراف بشكل يهدد أية جهود تنمية حضارية (الكواري، ١٩٨٥).

✧ **تكثيف الدعاية والإعلان :**

كان هدف المنحى الاستهلاكي الرأسمالي الهيمنة على الاقتصاد، والمحافظة على الأسواق، وقدرة النظام الرأسمالي تطوير ذاته وتوزيع منتجاته وترويج سلعته، وقد تطلب ذلك

قيام أسواق عابرة للقارات لاختراق الحدود الإقليمية والقطرية والطبقية والعمرية، كما استخدمت أساليب عديدة لتسهيل عملية الشراء، مثل البيع بالتقسيط، وكارت الائتمان والفيزا (Visa)، والديلفري أو خدمة التوصيل (Delivery)، والتيك أوي (Take Away) من الأساليب التي تضمن بقاء المستهلك ضمن دائرة الاستهلاك (أنور، ٢٠٠٤).

ويرى فروم المذكور في أنور(٢٠٠٤)، أن الدعاية في المجتمع الحديث لا تخاطب العقل بل العاطفة مثل أي نوع من أنواع الإيحاء المغناطيسي تحاول أن تبث موضوعاتها بشكل عاطفي ثم تجعل الناس يخضعون له عقلياً، وذلك عن طريق تكرار المشاهد مرات عديدة عن طريق جذب المجتمع بفتاة رشيقة، أو عن طريق شخصية معروفة بالمجتمع، كل هذه الوسائل اللاعقلانية من شأنها القضاء على قدرة الإنسان على التفكير النقدي .

ويضيف فروم المذكور في أنور (٢٠٠٤) أن أجهزة الدعاية الجبارة تدفع المرء ليرى ويفكر (مثلما يفعل كل إنسان آخر)، وهذا يؤدي إلى أن يعجز الإنسان المستهلك المخدوع عن أن يدرك طبيعة الخدعة التي وقع في حبائلها، وينتهي الأمر بأن ينبذ المرء فرديته، بل نراه في آرائه عن نفسه يتمثل التكوين النفسي والقيم الأخلاقية التي تغذيه عليها السلطة بسخاء. وإذا به لم يعد يستشعر مهانة وخنوعاً ويشعر بالرضا عن انحطاطه الأخلاقي، ويلائم بصورة تامة وكاملة بين نفسه وبين النمط السلوكي الذي يفرضه عليه المجتمع حتى وإن استشعر في أعماقه أنه سلوك غريب عنه، وسرعان ما تحمل أنا جديدة محل ذاته الحقيقية، وبدلاً من أن يصبح إنساناً مستقلاً إذا به خانع ممتثل.

✧ توظيف الجسد والإيحاءات الحسية للترويج عن السلع في الثقافة الإستهلاكية:

حظي الجسد (Body) باهتمام بالغ في الغرب على أثر الأطروحات التي قدمها (Fouclcault) في كتابه تاريخ الجنسية المنشور بالإنجليزية عام ١٩٨١ والتي عالجت علاقة الجسد بالعقل والتنظيم العقلاني في الحضارة الغربية، ولقد تأسست أطروحات تؤكد على رؤية مؤداها أن الجسد هو نتاج للمعرفة التصنيفية وللقوة، وأن تاريخ البشرية يكشف عن أن الحضارة تتأسس على سيطرة العقل على الرغبة وطالما أن العقل والتنظيم الاجتماعي سابقان على الوجود الجسدي، فإن الجسد ما هو إلا مقولة اجتماعية. ومن أجل نشر هذه الثقافة الاستهلاكية على نطاق عالمي تم توظيف تكنولوجيا الاتصال في الترويج للسلع، والإلحاح على المستهلك لخلق الرغبة وجذب الانتباه وإثارة الاهتمامات وإعلاء الطموحات والتطلعات الاستهلاكية. وتم خلق

عالم من الأحلام أو ما فوق الواقع (Hyper Reality)، وتم تحويل الواقع إلى مجرد مجموعة من الصور في ضوء صناعة الصورة (Image-Making) حتى تحول المجتمع الاستهلاكي على حد تعبير جيمسون الوارد في أنور(٢٠٠٤)، إلى مجتمع مشبع بالصور أو استهلاك الصور (Consumption of Images)، وساد ما يسمى بالاستهلاك البصري (Voyeuristic Consumption).

ومن أجل تنشيط الطلب على الاستهلاك تم توظيف الجنس والإعلاء من ثقافة الجسد، وكذلك الترويج للسلع من خلال الإعلان وعرضها في المعارض ومراكز التسوق السحرية (Magic Mall).

وفي ظل ثقافة الاستهلاك، أعطي الجسد والمتع الحسية قيمة عظمى، حيث بدا الجسد كعلاقة اجتماعية تخضع للضبط وسيطرة النظم الاجتماعية، ولقد أدت هذه الاهتمامات في نطاق دراسات ثقافة الاستهلاك إلى طرح موضوع الإفراط في المتعة الجسدية خاصة بعد أن سيطرت الثقافة الاستهلاكية على المجتمعات الرأسمالية، فقد خلقت هذه الثقافة نمطاً جديداً من الشخصية أكثر انجذاباً نحو الخارج وأكثر اهتماماً بالمظاهر الخارجية، وعلى رأسها المتع الحسية الخارجة المتصلة بالجسد. ويتسم هذا النمط الجديد بعدة خصائص تجعله أقرب إلى ذاته أكثر من المجتمع، وتجعله أكثر حرصاً على المتعة الحسية من أي شيء آخر. ومن بين هذه الخصائص حب الذات، وعدم القدرة على تكوين علاقات عاطفية عميقة مع الآخرين، والسعي نحو طلب المديح والتدعيم من الآخرين، وعدم القدرة على الدخول في علاقات وطيدة من العلاقات التي تفرض بعض الأعباء كإنجاب الأطفال، أو رعاية كبار السن، ويصاحب ذلك كله خوف مرضي من كبر السن والهرم الفيزيقي (أنور، ٢٠٠٤).

٣- التحدي الاقتصادي:

شهد العالم المعاصر تغيرات اقتصادية واسعة ومتلاحقة. أثرت على المجتمعات الإنسانية وخلقت أنماطا جديدة للحياة مست جوانب حياة الإنسان الإجتماعية والأخلاقية وحتى القيمية (الزيود، ٢٠٠٤). ففي السنوات القليلة الماضية شهد العالم مجموعة من الإقتصاديات الجديدة كالعولمة والخصخصة وبروز تكلات اقتصادية ومعاهدات بين دول تجمعها مصالح واحدة وإقليمية واحدة.

يدخل العالم القرن الجديد، وهو يحمل معضلات هيكلية وتحديات عظيمة تحتاج فكراً خلاقاً للقدرة على تشييد آليات التوازن في هذا العالم. أدى التطور الهائل في الاتصالات، وخاصة عبر الأقمار الصناعية إلى إزالة المسافات. كما أدى التطور الكبير في أجهزة المعلومات وخاصة الكمبيوتر إلى حرية سريان المعلومة. وقد بدأت نتائج هذا التطور الهائل في مجال الاتصالات تنعكس على المجتمع العربي من خلال انفتاح عالمي بلا حدود يستهدف فرض ثقافة كونية، وينطوي على إخضاع العقول العربية لمجموعة من القيم والمعتقدات وأنماط السلوك والاستهلاك المنتمية إلى مجتمعات حققت مستويات عالية من التقدم وتميزت ثقافتها بحريات شخصية واسعة، وبالتالي تراجع دور الدولة كلاعب رئيس إلى الدول والشركات الإعلامية المتعددة الجنسية، إذ إن شبكات الاتصال والثروات الهائلة التي توفرها الصناعات اللامادية من علم ومعرفة وفرت قدرة استثنائية على التحكم بالعقول واتجاهات الرأي في العالم (أبو العينين وآخرون، ٢٠٠٣).

تشمل التحديات الاقتصادية كلاً من:

العولمة،والخصخصة،وعلاقة العولمة بالسياسة كأداة تنفيذية ضاغطة.والتكلات الإقليمية.

أ- العولمة:

يعرف وطفة العولمة (٢٠٠٣) "بأنها ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص للعام، ومن الجزئي للكلي، ومن المحدود للشامل" (موقع إلكتروني).

يعرف الجابري (١٩٩٧) العولمة "نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد ويراد له أن يشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال ومجال السياسة والفكر والإيديولوجيا"، ويرى الجابري أنها من الناحية اللغوية تعني: تقييم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله وهي تعني في المجال السياسي: العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه، وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع، وعليه فإن العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي بل إنها أيضاً وبالدرجة الأولى دعوة إلى تبني نموذج معين.

وفي إطار الدلالات المفاهيمية للعولمة، هناك ثلاث تصورات للمصطلح وهي:

(١) العولمة كصيغة وصفية تدل على إيديولوجيا (Globalism)، وتعني أن العولمة طرح مذهبي يقوم على فكرة انتصار الحضارة الغربية التي تؤسس لحضارة إنسانية جديدة أو حضارة تكنولوجية تقود العالم.

(٢) العولمة كصيغة مصدرية تدل على الظاهرة (Globalization) هي تشير إلى مجموعة من الإجراءات والممارسات والسياسات الصادرة عن القوى الكبرى في العالم، وردود الأفعال التي تصاحبها.

(٣) العولمة كصيغة حالة عملية، أو القابلية للتعولم (Globality)، وهي تشير إلى أنها مرحلة تاريخية، أو بمثابة تطور نوعي جديد في التاريخ الإنساني، ومن ثم فهي مرحلة تطور تاريخي تراكمي له ضرورة.

وبصفة عامة فإن كلمة عولمة (Globalization) تفيد معنى تعميم الشيء، وتوسيع دائرته ليشمل الكل (أبو العلا، ٢٠٠٤).

✧ العولمة وإفرازاتها من تحديات عالمية معاصرة:

العولمة عند جيرنز لا تعني ظهور أنظمة عالمية ضخمة فقط، وإنما تعني حدوث تحولات في أعمق أعماق نسيج الحياة اليومية أيضاً، إنها تؤثر في علاقات الصداقة والقرابة والمودة والألفة والحب والهوية الشخصية. إن الميديا أو وسائل الاتصال الجماهيري – كما يقول – ملقاة في العقل البشري دون حاجة للالتقاء بأي إنسان في تفاعل إنساني مباشر، مما يجعل خبراته غير محلية، فالمرء يعيش في عالم الحركة وفي آفاق وتخوم من الحياة الاجتماعية المختلفة عما كان عليه الأمر في الماضي، ومع أن العولمة تغزو الحياة الاجتماعية المحلية وتخومها، إلا أنها تدمرها. إنها أيضاً تحرض على ظهور أشكال جديدة من الاستقلال الثقافي كما قد تزيد الطلب في الهوية الثقافية الخاصة، ومع أن السلع ورؤوس الأموال والأفكار صارت تتدفق بحرية حول العالم، ويأتي هذا التدفق بفرص جديدة، إلا أنه يأتي بأخطار جديدة أيضاً لبلايين الناس، بعد أن صار الاتصال أسرع، وأقل كلفة، وأكثر انفتاحاً، والتعاون والتعامل خارج الإيديولوجيا ممكناً (حوات، ٢٠٠٢).

ولم يعد لأي بلد الخيار في الانضمام أو عدم الانضمام للثقافة العالمية، فعدم الانضمام يعني العزلة والانقطاع عن التدفق القوي للأفكار والمعلومات والمعارف والأموال اللازمة لدخول القرن الواحد والعشرين، والمشاركة في القافلة تتطلب درجة عالية من الانفتاح السياسي والمرونة، بل وتحولاً ثورياً في نظم التعليم والإدارة (جدعان، ٢٠٠٢).

واليوم استطاعت العولمة على توحيد وخلق نمط متشابه بالميول والرغبات والأذواق المتشابهة. فمن النادر في عصر العولمة أن نرى فرداً من عمر (٤) سنوات إلى (٤٠) سنة حول المعمورة (وهي الفترة الفعلية لبروز المنتجات ذات الصبغة العولمية) لا يحب الوجبات السريعة أو لا يلبس الجينز أو لا يسارع لمشاهدة آخر المبتكرات المذهلة التي تحفل بها صناعة السينما الأمريكية من أفلام مشوقة أو لا يهتم بآخر المبتكرات الإلكترونية.

يذكر الحوات (٢٠٠٢) العولمة لا تنتمي لوطن بل تستوطن المصالح وهي لا تتبع جغرافيا محددة بذاتها بل تعيش بفضاء الشبكات المعلوماتية الإلكترونية والاتصالات أي (الفضاء السيبرنيتي) (Cyberspace) نسبة إلى السيبرنيتيك، وهو العلم الذي يدرس طرق سيلان وتدفق المعلومات ومراقبتها عند الكائنات الحية داخل الأجهزة الآلية والمنظومات الاجتماعية والاقتصادية. إذا كنتيجة نهائية تهدف العولمة إلى إضعاف وتهميش دور الدولة، بل حتى إضعاف قبضتها على ثرواتها وحتى على نمطية تفكير شعوبها. نحن لسنا ضد التبادل التجاري والذي من المؤكد أن يصاحبه ثقافة المنتج الذي سيفرض بلا شك ثقافة معينة قد تكون مشابهة لثقافة الأمة ويرتضيها، وبالتالي لا تشكل تهديداً ما.

ب - العولمة والخصخصة:

توأمان متكاملان، وكلاهما يسير مكملاً للآخر، ويتفعل وجوده بوجود الآخر. فالعولمة من "العالم" وتعني نقل اختصاصات الدولة وسلطتها في المجال الاقتصادي والإعلامي، ومن ثم السياسية والثقافية إلى مؤسسات عالمية. أما الخصخصة في ليست "التحرر" أو التحرير، كما يقولون بل هي نزع ملكية الدولة ونقلها إلى الخواص. الخواص في العولمة ليسوا بالضرورة من أبناء الوطن، بل هم "وينبغي أن يكونوا" من أصحاب الرأسمال المالي الذي لا وطن له (الجابري، ١٩٩٧).

ج - علاقة العولمة بالسياسة كأداة تنفيذية ضاغطة:

وبالحديث عن كون السياسة هي أداة تنفيذية ضاغطة، فيجب الإشارة إلى أحد أهم المؤسسات العالمية التي تأخذ أبعاداً سياسية في طابعها اقتصادية المضمون. وأسميها كبراءة اختراع لي قرني الشيطان، هما صندوق النقد الدولي والذي يختص بالعمل على تحرير النظام النقدي الدولي، وهي عملية مكملة لمهمة البنك الدولي للتعمير والتنمية، والذي يختص بدفع وتمويل عملية التنمية في الدول النامية في إطار اقتصاديات السوق .لكن بشروط تجعل هذه الدول تابعة ومجبرة لاقتصاديات السوق. والمؤسسة الثانية هي منظمة التجارة العالمية (W.T.O) ومقرها جنيف، والتي أفرزت الفكرة الجهنمية والمسماة باتفاقية الجات (GATT) أي الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة، والذي تم توقيعه عام ١٩٤٧، ويهدف للتخلص من الانعزالية الاقتصادية. ولا بد من الإشارة إلى موقف الرئيس الأمريكي عقب توقيع اتفاقية تحرير تجارة السلع الغذائية، والذي رحب به الرئيس الأمريكي بشدة، وقال إنه يضع الولايات المتحدة الأمريكية على حافة نصر تاريخي، وهو ما يتفق أصلاً مع المصالح الأمريكية، والذي تسبب في ردود فعل عنيفة تسببت بتحطيم مطعم ماكدونالدز في مدينة ميو في جنوب فرنسا على يد جوزيه بوفيه زعيم فيدرالية المزارعين الفرنسيين (اللاوندي، ٢٠٠٢).

وإذن فإن أول مظاهر العولمة هو تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي في يد مجموعات قليلة العدد، وبالتالي تهميش الباقي أو إقصاؤه.

إن خمس دول، هي: الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، تتوزع فيما بينها (١٧٢) شركة من أصل (٢٠٠) من أكبر الشركات العالمية. وهذه الشركات المائتان العملاقة هي التي تسيطر عملياً على الاقتصاد العالمي، وهي ماضية في إحكام سيطرتها عليه، إذ ارتفعت استثماراتها في جميع أنحاء العالم، وفي المدة ما بين ١٩٨٣-١٩٩٢، بوتائر سريعة جداً. أربع مرات في مجال الإنتاج، وثلاث مرات في مجال المبادلات العالمية. وفي تقرير للأمم المتحدة أن (٣٥٨) شخصاً من كبار الأثرياء في العالم يساوي حجم مصادر ثروتهم النقدية حجم المصادر التي يعيش منها ملياران وثلاثمائة مليون شخص من فقراء العالم. وبعبارة أخرى، إن عشرين في المائة من كبار أغنياء العالم يقتسمون فيما بينهم ثمانين في المائة من الإنتاج الداخلي الخام على الصعيد العالمي، وأن الغنى والثروة ارتفعا بنسبة ستين بالمئة في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٧٥-١٩٩٥ (اللاوندي، ٢٠٠٢).

يشير تقرير التنمية البشرية (١٩٩٩) إلى أن العولمة توسع فرص التقدم البشري غير المسبوق للبعض، ولكنها تؤدي إلى انكماش تلك الفرص بالنسبة للآخرين إلى تآكل الأمن البشري، فهي تدمج الاقتصاد والثقافة والسياسة، ولكنها تفكك المجتمعات.

نتيجة أخرى تطلعنا عليها الإحصائيات بأرقام ذات حقائق مهولة، منها أنه في السنين العشر الماضية عملت (٥٠٠) شركة من أكبر الشركات العالمية على تسريح (٤٠٠) ألف مأجور في المتوسط كل سنة، وهذا على الرغم من ارتفاع أرباحها بصورة طائلة، وذلك إلى درجة أن إحدى تلك الشركات منحت للمساهمين فيها مبلغ خمسة ملايين دولار لكل منهم، كمنحة مصدرها في الغالب تسريح العمال. وبالمثل ارتفعت أسهم إحدى الشركات يتسع بالمئة بمجرد ما أعلنت عن قرارها بتسريح عشرة آلاف عامل (اللاوندي، ٢٠٠٢).

✧ **أبرز نتائج العولمة اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً، ونفسياً، وجسدياً:**

يستخلص الباحثون والمختصون في هذا المجال نتيجة مفادها: أنه إذا كان النمو الاقتصادي في الماضي يخلق مناصب الشغل، فإن النمو الاقتصادي في إطار العولمة والليبرالية المتوحشة يؤدي – ويتوقف على – تخفيض عدد مناصب الشغل. إن بعض القطاعات في مجال الإلكترونيات والإعلاميات والاتصال، وهي من القطاعات الأكثر رواجاً في العالم، لا تحتاج إلا إلى عدد قليل من العمال. إن التقدم التكنولوجي يؤدي في إطار العولمة والخصخصة إلى ارتفاع البطالة مما سيؤدي حتماً إلى أزمات سياسية. وإذن فمن النتائج المباشرة للعولمة تعميم الفقر، وهو نتيجة حتمية لتعميق التفاوت. إن القاعدة الاقتصادية التي تحكم اقتصاد العولمة هي إنتاج أكثر ما يمكن من السلع والمصنوعات بأقل ما يمكن من العمل. إنه منطق المنافسة في إطار العولمة، ومن هنا نلاحظ أن الظاهرة الملازمة للعولمة، وربيبتها الخصخصة هي تسريح العمال والموظفين (الحوات، ٢٠٠٢).

وتتمظهر العولمة بفاعليتها الاقتصادية التي تعتمد على التكتلات الصناعية والمالية الحرة وعلى المقاولات التي تسهم من خلال مؤسسات وشركات متعددة الجنسيات تسعى إلى إحكام قبضتها دون مراعاة الحدود الداخلية والخارجية للدول، وكذلك تمركز الثروة العالمية بيد القلة وتهميش الآخرين. وهذا ما يخلق تفاوتاً ليس بين الدول فحسب بل أيضاً داخل الدولة ذاتها، ومن منطقة لأخرى، حيث ينتج تركيز فاحش للثروة على المستوى العالمي، فيتسبب بخلق فجوة بين

الدول، فضلاً عن هوة أوسع يخلقها تركيز مشابه بيد فئة صغيرة في المجتمع دون باقي شرائحه، حيث يخلق لدى الكثيرين حالات من القلق النفسي والعصاب متمثلاً باضطرابات وظيفية دينامية – انفعالية – مصدرها نفسي، وتتصف باضطرابات عامة منها تلك التي تصيب علاقات الفرد الشخصية مع الآخرين، وعلاقاته بمؤسسات الدولة، وبالمجتمع ككل. فضلاً عن مشاعر عدم الكفاية وعدم السعادة التي تحاصره. وقد تمكن علماء النفس الإكلينيكي من تشخيص أكثر من عشرين صنفاً منها، تظهر على هيئة استجابات بعضها على سبيل المثال: الاستجابات الانحلالية، أو التفكك الاجتماعية، والوسواسية القهرية، والاكتئابية، وخلافها إلى جانب تلك التي تظهر على هيئة أمراض جسدية مثل: توهم المرض، والهستيريا، وآلام المعدة والقولون (الغربللي، ٢٠٠٠).

والنتيجة الاجتماعية لهذا التركيز المفرط للثروة على الصعيد العالمي هي تعميق الهوة بين الدول، وبين شرائح المجتمع الواحد، ليس فقط بين الطبقات بل أيضاً بين الفئات داخل الطبقة الواحدة وبين الفصائل والأفراد داخل الفئة الواحدة. (اللاوندي، ٢٠٠٢).

يقول نيللر (Kneller) المشار إليه في العادلي (١٩٨١) رغم الافتراض التقليدي لبعض علماء الإنسان في وجود فاصل واحد بين تكنولوجيا المجتمع وقيمه، إلا أن التكنولوجيا في الحقيقة تحتويها القيم، إذ ترتبط الأساليب والعمليات التكنولوجية الجديدة من خلال وظائفها بأنماط السلوك التي يرتضيها المجتمع. فالسيادة مثلاً مثال على قيم الحراك الاجتماعي والملكية الخاصة وحب السرعة، ومقياس الحرارة والساعة تدلان على الاعتقاد بضرورة وإمكانية قياس الطبيعة، ويضيف قائلاً بوجود نظامين من القيم الثقافية التي قد تتفق معاً أو لا تتفق، أحدهما تغذية المبتكرات التكنولوجية، والآخر تغذية محصلة القيم المستقرة. ويستنتج أنه إذا كانت القيم التي يعبر عنها التغير التكنولوجي تتماشى مع القيم المستقرة، فإن الثقافة ستتكيف مع المتغيرات بسهولة تامة مهما كانت سرعة هذا التغير، ولهذا فإن سرعة التغير التكنولوجي ليست هي المسببة في الخلل الثقافي، وإنما السبب هو مدى ما يشمل هذا التغير من قيم جديدة متصارعة .

وفي مجال تأثير العولمة على الهوية الثقافية يفرق الجابري (١٩٩٧) بين العولمة (Globalization) وبين العالمية (Universalism)، فيقول: "إن العولمة قمع وإقصاء للخصوص، بينما العالمية طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، وأن العولمة احتواء للعالم بينما العالمية تنفتح على ما هو عالمي وكوني".

والخطير أنه لا توجد عولمة واحدة، بمعنى أنه لم يتأسس في الثلاثين عاماً الماضية "اقتصاد معولم"، وإنما أرخبيل رأسمالي عالمي لجزر كبيرة وصغيرة تتركز فيها القدرات العالمية والتكنولوجيا العالية، وهو ما يعني – في النهاية – أن العولمة تمارس تحت شكل جمعي فتقام للاقتصاد العالمي، نحو (٣٠) مدينة تحتل البنية التحتية "وعقل وقلب" هذا الأرخبيل مثل نيويورك، ولوس أنجلوس، وسان فرانسيسكو، وميامي، ولندن وباريس، وفرانكفورت، وكوبنهاجن، واستوكهولم، وطوكيو، وشنغهاي، وساو باولو، وهونج كونج، وسنغافورة حيث تتركز المراكز الرئيسية لإدارة شؤون العالم، ونواة شبكات الاتصال والمعلوماتية، ومقار الشركات متعددة الجنسية "في الصناعة والمال والتجارة" (اللاوندي، ٢٠٠٢).

للإنصاف يجب أن نذكر أن الخوف من الأمركة يشغل بال الأوروبيين خصوصاً بعد أن تبين أن الحياة الغربية أصبحت أمريكية أكثر منها أوروبية. فالأشرطة السينمائية الأمريكية على سبيل المثال تهيمن على أذواق الأوروبيين بحسب استطلاع للرأي كشف أن (٩٠٪) من الألمان يفضلون السينما الأمريكية، و(٨٧٪) من البلجيك، و(٣٪) من الإيطاليين. وكشف استطلاع للرأي أجراه معهد سوفريس أن أغلبية الفرنسيين أبدوا عدم ثقتهم في العولمة، باعتبار أنها تهديد للوظائف، وأن (٥٥٪) يرون أن العولمة تهديد لأعمالهم ولرجال الأعمال، بينما (٣٧٪) يرون أنها فرصة لنمو الأعمال في الأسواق المختلفة. وكانت دراسة قد أوضحت أن أكثر الذين أبدوا قلقهم من العولمة تتراوح أعمارهم بين (٥٠ و٦٤) عاماً، بينما أشار (٥٤٪) ممن تبلغ أعمارهم (٢٥) عاماً إلى أن العولمة إيجابية (اللاوندي، ٢٠٠٢).

في عام ١٩٤٤ في برتين وودز (Berten Woods) بدأ إنشاء القلب النابض للعولمة المتمثل بالبنك، وصندوق النقد الدوليين (SUI)، واتفاقات التعرفة الجمركية والتجارة (GATT) والتي تهيمن على الاقتصاد العالمي تحت النفوذ الأمريكي صاحب الدعوة بإنشاء هاتين المؤسستين الدولتين معتمدة على إيديولوجية الليبرالية الجديدة. وكانت من أهم أبرز أعمالهما إخضاع البلدان النامية والدول الاشتراكية لبرامج التثبيت الاقتصادي والتكيف الهيكلي تطويعاً لمطالب العولمة، ولو كان هذا على حساب التنمية في هذه البلدان.

والمستفيد الأول من الانفتاح الاقتصادي والاندماج العالمي والسيطرة على أسواق السلع والخدمات والتكنولوجيا والأصول المالية وأسواق المال تحت سيطرة (٥٠٠) شركة متعددة الجنسيات، بلغت إيراداتها عام ١٩٩٦ (١١٤٣٥) مليار دولار معظمها أمريكية لا توجد في

ضمنها شركة عربية واحدة. وبلغ إجمالي إيرادات هذه الشركات عن الناتج الإجمالي للعالم عن لعام ١٩٩٥ (٤١٪)، حيث بلغت (٢٧٨٠٠) مليار (حوات، ٢٠٠٢).

إشكالية العولمة تكمن في صعوبة التوصيف الكلي بها، إلا أنه من خلال القراءات المستفيضة لأدبيات الفكر الغربي المعاصر تثير التساؤلات هذا الجدل النقدي:

(١) أزمات وتناقضات النظام الرأسمالي ذاته، فالوهلة الأولى تبدو دعوة إنسانية تطرق إليها الذهن الرأسمالي ما بعد الحداثة بعد فقدان أنسنة الحداثة، إلا أنه في ذاته يشير إلى فقدان النظام الرأسمالي قيماً إنسانية سادت مرحلة التقدم المادي أي مرحلة الحداثة التي يرمز لها بموت الإنسان.

(٢) أزمة الشعور بفقدان الذات المركزية داخل المركز الرأسمالية ذاته، ومن ثم تعد العولمة معبرة عن صياغة فكرية إيديولوجية مستحدثة مغلفة بالمبادئ والإنسانية، كالديمقراطية، والمساواة، والحرية الكاملة على كافة الأصعدة الدولية، وتحقق هدفها في الهيمنة عابرة القوميات، والعولمة بهذا المعنى صياغة جديدة لإعادة المركزية الرأسمالية (Recentralization) في شكل جديد مستحدث.

(٣) نشر حضارة السوق المعولمة (Global Commodation)، وهي بذلك تعبر عن سيادة نمط التشيؤ، حيث العمل على تحويل كل شيء إلى سلعة متداولة في السوق لصالح قوة حرة جديدة عابرة للقوميات (أبو العلا، ٢٠٠٤).

✧ **تحليل سلوك المستهلك من منظور اقتصادي ودوره في تغيير بعض القيم:**

بالسابق، كان الفرد يقوم بالاستهلاك طبقاً لحاجاته واختياره الحر دون تدخل خارجي، وكانت القرارات نابعة من قرارات فردية للمستهلك فلا تقتضي تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي إلا من الناحية التنظيمية. وكانت آلية السوق تستجيب طبقاً لحاجات الأفراد، وتغير الوضع أولاً من حيث آلية السوق التي أصبحت تتعامل مع المستهلك طبقاً لقوته الشرائية دون اعتبار لاحتياجاته الفعلية فهي التي تقود احتياجاته وتملي عليه ما يحتاجه، وكان الاستهلاك في السابق يتم لإشباع حاجات المستهلك، وكما عبر بنثام الذي يرى أن الدافع والمحرك الوحيد

للأفراد في جميع سلوكياتهم وقراراتهم هو تحقيق أكبر قدر من السعادة، وتجنب الألم (الرحماني، ١٩٩٩).

✧ تحليل قيم الإستهلاك:

يرى ثيورستين فيبلن (Theorestein Veblen) صاحب الفكر المؤسسي كما أوردته الرحماني (١٩٩٩) واصفاً نمط المستهلك في عصر التكنولوجيا والصناعة، أنه في الفترة السابقة للمرحلة الصناعية الحالية كانت الثروة هي رمز المكانة الاجتماعية العليا، أما في المرحلة الصناعية الحديثة أصبح الهدر الاستهلاكي الملفت هو الرمز لها. يعرف فبيلين الاستهلاك الهدري "ذلك النوع من الإنفاق الذي لا يخدم حياة الإنسان ويحسن من نوعيتها". ويقول إن الهدر الاستهلاكي هي سمة للنخبة المرفهة، وأن الطبقة الوسطى تسعى بشكل مستمر لتقليدها، وذلك عن طريق محاكاتها من قبل الهدر الاستهلاكي، ومحاولة منها لتساق السلم الاجتماعي وصولاً إلى الطبقة المرفهة؛ أي أن دوافع الطبقة الثرية للهدر والاستهلاك هو لتعزيز مكانتها الاجتماعية، وأن الطبقة المتوسطة تقوم أيضاً بالاستهلاك عن طريق التقليد والمحاكاة؛ فمحاولة منها لتساق السلم الاجتماعي. إذن دوافع كليهما اجتماعية أكثر منها اقتصادية.

تقول الرحماني (١٩٩٩) تغيرت الكثير من القيم المرتبطة بالاستهلاك؛ كالجمال والمنفعة، بسبب نظرة المجتمع لمفهوم قيمة الشيء من حيث أن "علامات الغلاء في سلعة معينة أصبحت دليلاً على جمالها". إن قيم الجمال لم يعد كما هو متعارف عليه بقدر ما هو متمثل فيما يحوزه ويملكه النخبة، ويلاحظ أيضاً قيم تقدير الذات لم تعد ما يشعر به الفرد من الداخل، بل أصبح ينظر إلى تقدير الذات عن طريق تجميع ِأياء وسلع وصفات تؤمن له نظرة إعجاب من المجتمع، وأوضح مثال على ذلك عندما يقوم شخص ما بشراء سيارة باهضة الثمن أو محاكاة فنان ما بتقليعة أو شراء ساعة من وكيل عالمي، فهنا ينظر المجتمع إلى هذا الفرد نظرة إعجاب، بل أصبح مقياس الجمال هو حسب التقليعات.

وقد تعني السيارة للمراهق أو الشاب أكثر من مجرد وسيلة انتقال، فهي رمز التقدير والمباهاة (عباس، ٢٠٠١).

يلقي فيبلن الضوء على آليتين تقومان على خلق الحاجة للاستهلاك، الآلية الأولى عن طريق محاكاة مستوى استهلاك الفئات الاجتماعية الأعلى، والآلية الثانية هي الإعلانات التجارية

التي تعمل على خلق صورة "الحياة الجيدة" (The Good Life)، كما تعرضها المجالات الملونة الراقية والتلفزيون بحيث يصبح استهلاك بعض السلع ليس لفائدتها الاستعمالية وإنما لكونها رمزاً لمستوى اجتماعي معين (الرحماني، ١٩٩٩).

✧ **الاستهلاك والتنظيم الإسلامي الإقتصادي:**

قال تعالى: **يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** الأعراف، ٣١ ، وقال: **وابتغ فيما آتاك ا الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن ا إليك ولا تدع الفساد في الأرض إن ا لا يحب المفسدين** القصص، ٧٧ ، وقال تعالى: **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً** الإنسان، ٨ .

اهتم الإسلام بجميع جوانب حياة المسلم واضعاً احتمالية مواجهته لعقبات عديدة ملحقاً بها حلولاً علاجية عبر ضوابط ومعايير مرجعية شرعية تعين المسلم على المضي قدماً في حياته بسعادة، ورغم ذلك وقع الفرد المسلم فريسة التبذير والظواهر الاستهلاكية مثله مثل الفرد الغربي في ظل عالم تحول كل شيء فيه إلى سلعة، ووقع ضحية للاستهلاك. يفسر كل من الحبلالي وطاهر (١٩٨٩) سلوك المستهلك المسلم إلى أن سلوك المستهلك المسلم يختلف عن سلوك المستهلك الغربي، بسبب تدخل بعض القيم الإسلامية في تفسير سلوك المستهلك المسلم، والتي تؤثر على طبيعة وخصائص هذا السلوك.

كما أن القيم الإقتصادية التي يكتسبها الفرد المسلم ويستقيها من تعاليم دينه، وحدد متغيراته طبقاً للمنفعة الكلية للفرد المسلم بمتغيرين هما؛ أولاً: الإنفاق، وقسمه إلى: ١- الإنفاق على السلع والخدمات، ٢- الإنفاق على الغير أو الإنفاق في سبيل ا ، ثانياً: الخصائص التي تحدد نمط الاستهلاك كدرجة التقوى والصلاح بهدف الثواب في الآخرة . أيضاً تحتوي سلة المستهلك على جميع الطيبات ولا تستثني إلا الخبائث وفق ما تسمح به تعاليم الإسلام. تعتبر درجة التقوى هي المحور الرئيسي لسلوك المستهلك المسلم، والإنفاق في سبيل ا والذي يعرف بصفة عامة بأنه الإنفاق من المال الخاص على الغير، من الأفراد والهيئات ليس لتحقيق أي منفعة سوى بسعادته بمرضاة ربه.

د- التكتلات الإقليمية:

يشهد النظام الدولي الراهن ومن عام ١٩٨٥ تحولات بنوية واسعة النطاق اتضحت معالمها وتطورت آلياتها بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وهيمنة النظام الرأسمالي القائم على اقتصاد السوق والليبرالية الاقتصادية. وكانت الاختراعات العلمية المتمثلة بثورة المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت قد مهدت الطريق أمام الانفتاح الاقتصادي العالمي، وبداية زوال الدولة القومية والسوق القومية لتظهر السوق العالمية التي يمهد لها ويدعمها كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية التي تأسست عام ١٩٩٥ (التيزيني والسيد، وآخرون ٢٠٠٤).

إن ظاهرة التكتلات الاقتصادية الإقليمية مهدت لزوال الدول القومية، وزوال السوق القومية، وزوال السيادة والثقافة، وبالتالي في الاندماج الاقتصادي أو التكتل الاقتصادي الإقليمي ظاهرة اقتصادية اجتماعية سياسية تحمل في ظاهرها الاستفادة من مزايا الإقليم وخيراته وخبراته، وفي مضمونها محاولة السيطرة على أقاليم أخرى كما فعلت الدولة الاستعمارية في فترة المد القومي، فالإقليم الواعي المتطور بشكل منسجم مع ذاته يستطيع إنجاز التكتل في جهة لا تستطيع الأقاليم المتخلفة إنجاز مثل هذا التكتل، وتصبح بذاتها رهينة الاستغلال من الأقاليم المتكتلة.

✧ أسباب الحاجة للتكتلات الإقليمية:

إن تطور ظروف العمل والإنتاج، وظهور أنماط إنتاج جديدة قد دفع لتطوير القيم والعادات والتقاليد الثقافية والحضارية، وتمثلت الأسباب الهامة لنشوء وتطور الكتل الإقليمية بما يأتي:

١- أدت الصراعات القومية السابقة لنشوء حربين عالميتين أدتا في كل مرة لتدمير الآلة العسكرية والاقتصادية في أوروبا الذي دفع للترويج لفكرة الانفتاح الحضاري بدلاً من التعصب القومي، وكانت أكثر الدول الأوروبية تعصباً عرقياً أكثرها تحمساً لأوروبا الموحدة (ألمانيا).

٢- تطور وسائل الاتصال والثقافة، والاطلاع على حضارات الآخرين مما دفع لنشوء تيارات فكرية معتدلة في مواجهة التيارات المتشددة، وبداية الاعتراف بالآخرين وحقهم في الحياة والتعاون في سبيل أحلام السلام في كافة أنحاء العالم.

٣- الديمقراطية وازدياد دور الشعوب في انتقاء حكامها مما دفع لعدم ظهور حكام أقوياء طالما أن فترة الحكم لا تتجاوز (٤) أو (٥) سنوات لكل حزب في الحكم، وأصبحت برامج الأحزاب اجتماعية وإنسانية تركز على النواحي الاجتماعية أكثر من تركيزها على النواحي العسكرية، وإشعال الحروب مع الجوار وحب السيطرة.

٤- تطور حجم الاختراعات العلمية وانتشارها إلى الدول الأخرى خارج أوروبا، الأمر الذي أدى لظهور ثورة المعلومات والاتصالات التي لا تستطيع دولة قومية استيعابها، بل لا بد من وجود كتلة أو مجموعة دول لتطبيق نتائج هذه الاختراعات العلمية والاستفادة منها.

٥- ظهور وتطور الشركات المتعددة الجنسيات وضغطها المستمر على النظام القومي لإقامة معاهدات ومواثيق مع دول الإقليم أو مع القارات الأخرى بغرض تسهيل انتشارها وسيطرتها على الأسواق الأخرى، وبذلك تحقق مصلحة الشركات ومصالح الدولة نفسها.

٦- عدم قدرة الدول الصغيرة على حماية نفسها، وعلى إنتاج الخيرات المادية التي تحتاجها، لذلك وجدت في انضمامها أو تعاونها مع الآخرين الصيغة المثلى لتحقيق مصالحها بدلاً من النزاع والصراع كما في التجارب السابقة (كنعان، ٢٠٠٤).

ولذلك ظهرت مجموعة كتل وتكتلات إقليمية أهمها:

أ- مجموعة الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٢ وهي تسعى للتوسع شرقاً بضم دول أوروبا الشرقية للاتحاد، ودول متوسطية عبر ما يسمى بالشراكة الأوروبية المتوسطية بعد مؤتمر برشلونة عام ١٩٩٥.

ب- مجموعة الآسيان، وهي تضم دول جنوب شرق آسيا.

ج- دول النفتا (أمريكا الشمالية والمكسيك)، وتسعى لضم دول أخرى، وقد شهدنا تأسيس أكبر منطقة حرة في العالم بين أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية سعياً لإقامة أكبر تحالف اقتصادي وسياسي في العالم.

د- إنشاء الاتحاد الأفريقي في ليبيا في آذار عام ٢٠٠١، وتسعى هذه التحالفات للحصول على مكاسب أكبر في التجارة العالمية والاستثمارات وحركة الرساميل (الرؤوس المالية) وميزان القوى العالمي، ولم يظهر في خضم هذه التحالفات أي أثر للدول العربية سوى إنشاء منطقة تجارة حرة عربية كبرى عام ١٩٩٧، وما زالت في بداياتها ومكبلة بالقيود والعراقيل التي تضعها الدول الغربية في وجه تطورها (التيزيني والسيد وآخرون، ٢٠٠٤).

٤- التحدي السياسي:

النظام السياسي هو السلطة التي تتولى سياسة جميع الأنظمة الأخرى، داخل الكيان الاجتماعي. ولهذا فهو يمثل القائد العام، والدماغ المفكر، والحكمة المدبرة لكامل شؤون الأنظمة الأخرى العالمية في المجتمع، وهذا يعني أن النظام السياسي هو الذي يوجه باقي الأنظمة العاملة في النظام الاجتماعي العام، الأمر الذي تصبح فيه جميع الأنظمة الأخرى أدوات أو وسائل تتعاون مع النظام السياسي في تحقيق المصلحة العامة للمجتمع كما تحددها فلسفة النظام السياسي وأهدافه (الخوالدة، ١٩٩٩).

يجمل عويدات (٢٠٠١) الوارد في الزيود (٢٠٠٤) أبرز التحديات السياسية في عالمنا المعاصرة بانهيار النظام الدولي، وبروز ملامح نظام عالمي جديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. وتزايد المشكلات العالمية العابرة للحدود، وتصاعد حدتها؛ كمشكلة المخدرات، وتزوير الأموال، والهجرة غير الشرعية. وتنامي دور المنظمات غير الحكومية (NGOs) وهي هيئات، أو اتحادات دولية مستقلة عن الحكومات، لها فروع في دول عديدة، وتركز نشاطاتها على قضايا مهنية ذات طابع عالمي، كمنظمات حقوق الإنسان، ولجان المرأة، ومنظمة العفو الدولية. واتساع مجال عمل الأمم المتحدة، حيث تزايدت مجالات عملها بشكل ملحوظ وعلى نطاق عالمي، ولا سيما في مجال حفظ السلام والأمن الدوليين، وقضايا حقوق الإنسان ومراقبة الانتخابات. وإعادة تعريف عناصر قوة الدولة، ففي السابق كانت تحسب بعدد السكان والمساحة والموارد الطبيعية وحجم القوات المسلحة، إلا أن المستجدات العالمية قد حددت عناصر القوة

بمدى توافر المعلومات، وامتلاك القدرة على تحديثها، ومدى قدرة الدولة على إدارة الأزمات الداخلية والخارجية، وقدرة الدولة على امتلاك تكنولوجيا المعلومات.

ومن كوارث النظام العالمي الجديد: البطالة، والإقصاء الجماعي للمواطنين بلا مأوى من كل مشاركة في الحياة السياسية، والمنافسة الاقتصادية، وعجز السيطرة على تناقضات السوق الحرة، وتفاقم الديون الخارجية، وصنع الأسلحة والاتجار بها، وتوسع نشر الأسلحة النووية، والحروب الأهلية، وظهور الدولة الشبحية للرأسمالية، مثل: المافيا، ووكالات المخدرات، وهيمنة الغرب على تفسير القانون الدولي وتطبيقه (أبو العلا، ٢٠٠٤).

من التحديات السياسية التي تواجه المجتمعات العربية الإسلامية:

أ- التنمية السياسية.

ب- التدخلية

ج- الفساد العالمي.

أ- التنمية السياسية:

إن دولة الكويت هي دولة ريعية (Rentire State) تعتمد بشكل أساسي على النفط كمصدر دخل رئيسي، فقد أخذت في اللحظة التاريخية ذاته بالبروز، الأمر الذي منحها قوة مضاعفة وهيمنة أخذت في الازدياد التدريجي. حيث يفترض نمط الدولة الريعية (Rentire State) انحراف عن نمط دولة الرعاية (Welfare State)، حيث إن الدولة الربعية تشابه الدولة الأبوية، التي لا يعمل ولا يساهم فيها مواطنوها بإنتاجهم. وتقوم الدولة بناء على مصدر دخل خام بتوفير الخدمات الشاملة لمواطنيها مما يمنحها قوة سياسية هائلة. وتأسيساً على ذلك، فإن نمط الدولة الريعية يفترض بالأساس سلبية المواطن وعدم فاعليته، إلا في حالة تعرض مستواه العيش للتراجع والتقهقر، مما لا يجعل الخيار الديمقراطي قائماً بالأساس. خلافاً لنموذج دولة الرعاية القائم على أساس كونه محصلة لمشاركة المواطنين في دفع الضرائب، مما يجعل لهم الحق في اختيار ممثليهم في الحكومة التي اختارت نمط دولة الرعاية كنمط من أنماط توزيع الدخل (النجار، ١٩٩٧).

أعاد البترول – أحد مصادر الطاقة عالمياً – تشكيل ملامح المجتمعات اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً هو على المجتمعات الخليجية من حيث نظمها وأنساقها الاجتماعية، وأعاد تشكيل الملامح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد عمل ظهور البترول على جعل المجتمع الخليجي مجتمعاً استهلاكياً لا منتجاً؛ لأن التركيز حصل بشكل مفرط على الرفاه والتوزيع دون الحرص على مقابل مجز لأفراد المجتمع أنفسهم، وللمجتمع ككل، فحصل السلوك الاستهلاكي بشكل مستمر، بل ليس هذا فحسب بل حصل انخفاض في مستوى إنتاجية المجتمع، إذ أدت سياسة التوظيف التي رسمت في إطار الرفاه الاجتماعي وظلله توزيع الدخل التي كفلت حق المواطنين في الوظائف العامة إلى تقديم (الولاء) على (الكفاية)، وفي كثير من الأحيان (خلق وظائف للمواطنين، بدلاً من تعيين مواطنين مؤهلين لإشغال وظائف عامة معتمدة للحاجة الفعلية إليها)، وكادت أن تصبح الوظيفة العامة وسيلة من وسائل تعميم الفائدة من عائدات النفط، فدخل الوظيفة في ظل هذه الظروف هو بمثابة نصيب الموظف من عائدات النفط (العمر، ٢٠٠٤).

إن الحديث عن التنمية السياسية هو من المواضيع الساخنة المطروحة والتي أصبحت حديث الساعة، والشغل الشاغل لمختلف الدول، فحتى عهد حديث كانت التنمية ترتبط فقط باقتصاد الدول أي كيفية التخطيط السليم للاستفادة من الموارد الطبيعية وغير الطبيعية مع البحث عن أخرى جديدة. أما التنمية السياسية فلم تكن حتى عهد جديد من المفاهيم التي يمكن سماعها أو تضمينها ضمن النشرات الإخبارية، أو ضمن الأهداف في خطاب أي مسؤول يبحث في خطط التنمية. والتنمية كما حددها لوسيان باي بأنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية (عارف، ١٩٩٤).

والتنمية السياسية لها خصائص بارزة منها أن لا يوجد مجتمع في حالة سكون دائم أو جمود دائم فسحة التغير والتطور ليست قاصرة على مجتمع دون آخر، ولذلك فإن بلدان العام في حالة تطور، وهي ظاهرة شمولية ذات أبعاد تكاملية ارتباطية، وهي عملية تطوير لا تقف عند مرحلة، وتنتهي عند مرحلة أخرى فمن الصعوبة تحديد بداياتها (شراب، ١٩٩٨).

وعملية التنمية هي عملية نسبية، بمعنى أن ما يعد تنمية لدولة قد يعد تخلف لأخرى، ونظراً للتطور الهائل الذي طرأ على بنية النظام الدولي، وتحول العالم لقرية صغيرة، وزيادة درجة التبادل والارتباط بين عناصر النظام الدولي، وانتشار ظاهرة العولمة التي من أبرز خصائصها تلاشي ظاهرة الحواجز والحدود السياسية أمام تدفق التأثيرات الاجتماعية والثقافية

والاقتصادية لا سيما من الدول المتقدمة المسيطرة على توجيه العالم نحو ثقافتها ومحاولتها الهيمنة وإذابة كافة الفروقات الفكرية والدينية التي قد تعد حجر عثرة أمام مصالحها المختلفة (شراب، ١٩٩٨).

إن الدولة أصبحت مجرد أسواق شكلية للشركات متعددة الجنسيات التي تخترق جدرانها الحواجز الجمركية، إما بالاستثمار المباشر داخل الدولة، أو عن طريق اتفاقيات من نوع اتفاقيات الجات، أو من خلال ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية والمالية عليها. وغالباً ما يتم تخطي حدود السلطة السياسية للدولة من خلال فرض الضغوط على زعماء الدول بطرق شتى لإجبارهم على اتباع المسلك المطلوب، أو استبدالهم عند اللزوم (الحوات، ٢٠٠٢).

ولما كان التهديد الذي تمثله تكنولوجيا خرج عن حدود السيطرة، من فساد النخب السياسية، وتدني الشعور المدني والمواطنة، ونهاية التضامن الذي نظمته الدولة، والرفاه، والنمو للمتاجرين بالمخدرات مما يؤدي بطريقة شبه آلية إلى التحرك حول مصالح أنانية ومن ثم إلى أزمة أخلاقية (أبو العلا، ٢٠٠٤).

ولا تقوم الشركات المتعددة الجنسيات بإحداث هذه التغيرات بمفردها، بل تعاونها مؤسسات أخرى، منها المؤسسات المالية الدولية؛ كصندوق النقد والبنك الدوليين، ووكالات الأمم المتحدة المختلفة العالمية في ميادين التنمية الثقافية، ومنها أجهزة المخابرات في الدول الكبرى، ومنها وسائل الإعلام والمؤسسات المانحة للجوائز الدولية المهمة. وكل هذه المؤسسات لا تدخر وسعاً في تجنيد مفكرين وكتاب يروجون إلى أن فكرة الشعور بالولاء للوطن أصبحت من مخلفات الماضي، وإحلال ولاءات جديدة محلها، وأفكار من نوع (نهاية الإيديولوجيا) (أمين، ١٩٩٨).

أورد الزيود (٢٠٠٤) أهم الآثار التي أحدثتها التحديات العالمية المعاصرة في المجال السياسي، شكلت انعكاسات على القيم السياسية لدى الفرد على النحو التالي:

✧ انحسار قيمة حب الوطن من قلب ووجدان الشباب، وأصبح الوطن أي مكان يحقق لهم الرفاهية والثروة.

✧ محاولة تصوير الحرية في عقول الشباب على أنها التصرف وفقاً للأهواء والنزوات، حتى لو كانت ضد الدين، أو الأعراف الاجتماعية.

✧ محاولة نزع الرموز الوطنية من عقل ووجدان الشباب، وإحلال الرموز العالمية محلها.

تراجع هيبة الكثير من السلطات الوطنية (المحلية) من وجدان واحترام الشباب (سلطة الوزير، والمدير، والمعلم، ورجل الأمن).

✧ محاولة نزع القيم الجهادية والنضالية، وربطها بالعنف والإرهاب.

✧ تزايد نفوذ المنظمات غير الحكومية في القرارات والتشريعات الحكومية.

✧ تزايد معدلات الوعي السياسي بفضل حرية التعبير عن الرأي، والاطلاع على ما يجري عالمياً بشكل مباشر وفوري.

✧ تمتع الفرد بمساحات واسعة من الحرية بفضل حرية التعبير عن الرأي، من خلال الإنترنت والفضائيات دون رقابة حكومية.

✧ التدخل في شؤون الحكومات والدول تحت شعار الإصلاحات الديمقراطية، ومحاربة الإرهاب، وحماية حقوق الإنسان، والأقليات العرقية، أو الدينية.

✧ أزمة الثقة بمصادر التوجيه والثقافة السياسية المحلية، بسبب تعدد مصادر التوجيه والتثقيف السياسي من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

✧ تزايد الشعور بالمواطنة العالمية مع تراجع واضح للشعور بالمواطنة المحلية.

إن النظام السياسي يعكس الأوضاع السيوسيو اقتصادية السائدة في المجتمع، كما أن النظام الحاكم عبر مؤسساته المختلفة يقوم بتحديد أنماط التنشئة والسلوك المبتغى، وذلك فإن

الرخاء الاقتصادي الذي يوفره النظام السياسي يؤثر في مستوى التحديث في مؤسسات المجتمع، منتهياً بنتيجة مؤداها تغير في أدوار الأفراد نتيجة لهذا التحديث (الزيات، ٢٠٠٢).

يذكر الحسيني (١٩٨٧) أن الحراك الاجتماعي يرتبط بعدم استقرار الأسرة نتيجة تحديث في أدوار أفرادها واتجاهاتهم ووفق أهدافهم الجديدة. وإلى وجود علاقة موجبة بين الحراك الاجتماعي والنشاط السياسي. والذي يعد مؤشراً لظهور الانتماء السياسي، ذلك أن الحراك الاقتصادي يؤدي بالأفراد إلى تحول ولائهم للنظام السياسي. كما يؤدي الرخاء الاقتصادي إلى تغيير في مؤسسات الدولة، وبالتالي الأفراد الممارسين لأدوارهم في تلك المؤسسات.

ويضيف أبو العلا (٢٠٠٥) أن حدوث تنمية اقتصادية سريعة يؤدي إلى تغير في القيم والمعايير التقليدية في المجتمع بمعايير المجتمعات المصنعة.

كما جاء تأكيد توكفيل (Tocqueville, 1835-1840) كأول دراسة إمبريقية لتأثير القوى السياسية على المجتمع الحديث، وذلك أنه اهتم بتحليل تأثير الديمقراطية على التقاليد والقيم والبناءات الاجتماعية، والذي يكشف عن أبعاد ظاهرة الاغتراب على القوى السياسية، وذكر أن اغتراب الإنسان في المجتمع الحديث عن السلطة التقليدية والطبقة والطائفة والكنيسة دفع به للوقوع في قبضة الديمقراطية الحديثة.

كما اشار إلى أن أزمة المجتمع الديمقراطي أن القوى السياسية تعمل عملية "طمس اجتماعية" والتي أدت إلى اختفاء وعي الناس بأنفسهم و تجزئة وتفتيت الهوايات الاجتماعية للأفراد الذين كانوا يعون أنفسهم رجال كنيسة أو أعضاء أسر. وأدت إلى مركزية القوى السياسية. كما حدث تحول محزن للأغراض الدينوية والتي تندرج عن تطبيق العقل التجريدي على القيم المصاغة بواسطة الدين. كما حول تقسيم العمل الإنسان لمجرد مخلوق آلي. مما أدى إلى انفصال الإنسان عن روابط مجتمعه المحلي. وبالتالي فقدان إيمانه بالقيم الأخلاقية، مثل: قيم الولاء والشرف التي فقدت التاريخية في النظام الاجتماعي، وجاء توكيد توكفيل على قضية المشاركة الديمقراطية الفاعلة باعتبارها أساس جوهري لتحرير الإنسان وكف اغترابه (شتا، ١٩٨٤).

ب- التدخلية:

يذكر التيزيني والسيد وآخرون (٢٠٠٤) أن مفهوم التدخلية يشير عادة إلى تدخل الحكومات محلياً في حياة مواطنيها ورعاياها، وخارجياً إلى التدخل في أنشطة حكومة أو حكومات أخرى. ومن ثم فهي تنطوي على استخدام أو التهديد باستخدام القوة أو القسر لتبديل موقف سياسي أو ثقافي، يعد خارجاً عن القيم الأخلاقية أو السياسية للقائم بالتدخل، ولا شك أن لهذه القيم علاقة قوية بالمصالح المادية والمعنوية له.

أما القسر أو الإكراه فيعني فرض خيارات لا يمكن أن تكون موضع قبول في الأحوال العادية. وتنطوي الأنشطة التدخلية – على المستوى الدولي – على ممارسة التهديد أو الإكراه أو القوة السافرة لإجبار جماعة أو بلد آخر على تغيير سلوكه أو حكومته أو سياساته. وهناك أنشطة تدخلية مباشرة تتمثل في شن الحرب أو التهديد بها، كما أن هناك أنشطة أخرى غير مباشرة، مثل: الاغتيالات والتخريب والحصار الاقتصادي بكافة صوره بما فيها إغلاق الطرق والممرات الدولية. فمثلاً نجد جون ستيوارت ميل يقول بأن المسؤولية تجاه الآخرين تتوقف عند تبصيرهم بالأخطار التي تتهددهم، ولا تمتد إلى اتخاذ إجراءات مادية لإيقاف أولئك الذين يمكن أن يلحقوا الأذى بأنفسهم (تيزيني، والسيد، وآخرون، ٢٠٠٤).

ويعد الاحتكار نوع من أنواع التدخلية حيث حصرت الغربللي (٢٠٠٠) بعض الإحتكارات العالمية كاحتكار الآلات العسكرية التي تدمر الأهداف من بعد، وتضمن كسب المعركة بأقل عدد من الخسائر بالأرواح. و احتكار وسائل الإعلام العالمية بالدرجة التي تسهل للمحتكر توجيه الرأي العام العالمين ويضمن له هذا التدخل التحكم بمصائر مجتمعات العالم ليس من النواحي الاقتصادية والعسكرية وحسب، بل والسياسية والإيديولوجية من ثقافية وفكرية. واحتكار التكنولوجيا الدقيقة حيث تتحكم بصناعات دول الأطراف، وجعلها مصادر إنتاج من الباطن لها، حيث تلتهم الحصة الأكبر من أرباحها. واحتكار المؤسسات المالية صاحبة الأنشطة العالمية، وجعلها مراكز لتحصيل أموال ومدخرات الدول التي تسيطر على اقتصادها، وجعلها تحت تصرف المؤسسات المالية العملاقة المسيطرة عالمياً. واحتكار القرار العالمي في الحصول على الموارد الطبيعية، كالتلاعب بأسعار النفط، والسيطرة على مقدرات شركات إنتاج المعادن ومنابع الثروات، ومخارج البحار ومداخلها.

ج- **الفساد العالمي (The Global Corruption):**

قال تعالى: **أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً** سورة المائدة، آية ٥٠ .

ترى الباحثة أن المقصود بمصطلح الفساد على المستوى الرسمي سوء استخدام السلطة العامة لتحقيق ربح خاص أو مكاسب سياسية.

إن الفساد يعد مصدراً خطيراً للتجارة الحرة والاستثمار، ويشكل تهديداً للديمقراطية والتنمية، كما يضر بالأمن القومي. فلم يعد الحكم الاستبدادي الديكتاتوري وللمرة الأولى على مدى ستة قرون، يشكل التهديد الأخطر دولياً، فمخاطر يومنا هذا تنبع من التجارب غير المشروعة في المواد البيولوجية والكيماوية والنووية والجريمة المنظمة دولياً، وتجارة المخدرات وتهريبها، وعمليات التهريب والرشوة عبر القومية، والاختلاسات وعمليات غسيل الأموال، والاتجار في تراخيص الأعمال التجارية، وتراخيص الاستيراد، وتعاقدات الشركات الأجنبية في الدول النامية، والرشاوى الرئاسية السرية، وتقبل الأحزاب السياسية الهبات والعطايا الكبيرة، وتمويل الحملات الرئاسية بغرض مد نفوذ رؤوس الجريمة إلى صلب ماكنة صناعة القرار من قبل منظمات الجريمة والمافيات وتجار الأسلحة، والتهرب من دفع الضرائب، ونهب مدخرات الشعوب من قبل الأسر الحاكمة وأقاربهم وأصدقاهم، والتلاعب بميزانيات الدول، وتحويل مدخولها القومي إلى بنوك أجنبية لحسابهم، وتحويل أقطاب الجريمة إلى أحد أهم صناعات القرارات الاقتصادية العالمية والمؤثرين على منظمتي الجات وبنك النقد الدولي، مما يتيح لهم بسط نفوذهم على الدول النامية باسم المشاريع التنموية، والإطاحة بالحكومات المعارضة، وتقويض الأمن القومي، وتحويل الدول النامية إلى ساحات نزاع وقتال لمنظمات سرية تتخذ من رموز محلية من أبناء تلك الدول عملاء واجهة خارجية كغطاء لأعمالهم المشبوهة، كما يتخذون من تلك الدول النامية أوكار للجباية، وإبرام الصفقات وعقدها، وتبادل الأسلحة ومكبات نووية وإشعاعية، ومضمار حي لمعرفة مدى جاهزية أسلحتهم وفاعليتها، وتجارة الرقيق الأبيض والاتجار بالأطفال لممارسة البغاء لخلوهم من الأمراض، والإتجار بالأعضاء الإنسانية، وتوفير أسواق للتبني لأثرياء العالم، وساحات تدريب لعملائهم ومقاتليهم السريين، يساعدهم في ذلك الثورة التكنولوجية، وسرية الاتصالات ودقتها ذات الجودة العالية فائقة التقنية، مما يؤدي ذلك بالمؤسسات السياسية والاقتصادية في الدول النامية عن طريق التجارة الحرة، وأسواق التبادل والانفتاح العالمي، ليس فقط إلى استيراد سلعهم وبضائعهم وثقافتهم ونظرياتهم وعلومهم وشعاراتهم باسم الحرية والديمقراطية والوظيفية وحقوق الإنسان، بل وإلى عللهم وأمراضهم

وفوضاهم الأخلاقية وأقطاب الجريمة والمافيا ووباء الفساد المستشري في نخاع مؤسساتهم ليتم حقنه في عروق مؤسسات الدول النامية ليصبح نسخاً مقلدة لتلك الأصلية في أوطانهم الأم.

ومع سقوط حواجز التجارة والاتصالات، أصبحت الولايات المتحدة تمثل ميداناً جديداً للمنظمات الأجنبية في مجال الجريمة، فعمليات الفساد تنتجها شركاء أساسيين في مجال التجارة مثل: الصين، والمكسيك، وروسيا، إلى دول مصدرة للجريمة.

لم يعد بالإمكان قصر اتخاذ القرارات على منطقة أو إقليم بعينه؛ لأن نتائج القرارات لا تتقيد بالحدود السياسية أو الجغرافية.

❖ اختلال معنى التنمية، فمل تعد تسير وفقاً للمعايير المنطقية، بل لا يمكن التكهن أو التنبؤ بنتيجة خطط التنمية لكونها قرارات تتخذ ومعاهدات تتفق في إطار اقتصاد عالمي متغير وفق ظروف وأحداث مستقبلية مجهولة تماماً.

❖ تصادم العوالم الثقافية فيما بينهما مسببة الفوضى والقلق.

❖ انعدام وجود نقطة التقاء مركزية للقوة، ولا حتى منظمة الأمم المتحدة، أصبحت الجهة الملزمة، وإن كانت ذات ثقل إلا أنها تدار كمثل باقي الأشياء ذات الوزن بالعالم، وبالتالي يهيم المجتمع الدولي في احتمالات غامضة جديدة عالية التجريد عندما يتعلق الأمر بتحديد الخطأ.

❖ الرأسمالية – لمن يعتقد – أنها تحكم العالم، وتمثل أساس القوة السرية عليه أن يعثر على المركز حتى يعارضه، ولكن لن يتمكن من العثور عليه لأنه غير موجود.

❖ تطوير المجتمع الدولي يتقدم بطرق مختلفة جداً، فهناك قطاعات ضخمة من المجتمع تدير عالم الصناعة والمال، والعلوم الطبيعية، وصناعة الترويج، والجريمة المنظمة، ونظم اجتماعية أصغر تدار بواسطة الدولة ووفق مبادئها أو تدار فيدرالياً.

❖ نهاية التقليدية وتضخم الغريب بسرعة، ففي البعد الاجتماعي أصبح التغير الاجتماعي سريعاً متجاوزاً تغيراً لأجيال؛ أي أن الإنسان اليوم – سواء كان يعيش في الدول الصناعية أو

البلدان النامية – يعاني من حالة تاريخية تظهر فيها التغيرات في السلوك الشخصي عاجزة عن ملاحقة سرعة التغير الاجتماعي (شونفلونج، ١٩٩٧).

فمن ناحية تحكم السيطرة على مستوى الأمة، والأنظمة التشريعية والأمنية، ومنع الجريمة من خلال القضاء والأمن العام، تقوم الشركات المتعددة الجنسيات بإعادة نشر العاملين في المافيات والجريمة المنظمة حول العالم.

وجوه الفساد:

(١) تحول الدول النامية إلى نظم إرثية: كامتداد لأسرة الحاكم، وأصبحت الرشوة نمطاً رئيساً للحكم، وأدت الرعاية والمحسوبية التي يمولها الفساد للأقارب والأنساب والأصدقاء الحميمين إلى تفاقم الانقسامات الإقليمية والقبلية والدينية والعرقية، كما ساهمت في النزيف المالي المتواصل.

(٢) ظاهرة شراء الأصوات: إن انتشار شراء الأصوات، فضلاً عن التبرعات السياسية غير المشروعة في الديمقراطيات الجديدة توضع إلى الانتخابات عندما تبدأ في تحديد من يمسك بزمام القوة السياسية، فإن التمثيل الحزبي يصبح ميداناً أساسياً للفساد.

(٣) إن الشركات التي تعطي رشاوى تفوز بنحو (٨٠٪) من التعاقدات الأجنبية، فالفساد يتسبب في بناء مبان وجسور غير آمنة، وفي تلويث المياه والهواء، وأكبر مثال على ذلك الشركات الأمريكية قدمت رشاوى عبر قومية بما يقرب من (١١) مليون دولار في التعاقدات الدولية وفق تقرير وزارة التجارة في عام ١٩٩٤.

(٤) ظهور اقتصاد الظل: أي تمتع أفراد قلائل من أبناء الحكام وأسرهم والطبقات النافذة في الجيش والمراكز العليا من السلطة التنفيذية في رغد وحياة مترفة في ظل نظم حكم إرثية آمرة بائدة تتخذ من الإصلاحات الاقتصادية حياة بذخ، بينما ينتشر الكساد وتدني أجور العاملين والبطالة والفقر بين أفراد الشعب، وهذه الحالة ظاهرة في البلدان الاشتراكية ذات الإصلاحات الرأسمالية (ليكن، ١٩٩٧).

وتقدم التجربة الصينية الأخيرة مثالاً توضيحياً آخر عن كيفية غليان الإصلاحات الرأسمالية وفورانها تعاني عند دفنهما في قدر الموت الاشتراكي في مجلة "إسيان بيرسبكتيف" (Asian Perspective) أوضح عالما السياسة يوخان هاو وميخائيل جونستون أن الرشوة قد

أضحت نمطية في الصين، بحيث أصبحت الصفقات التجارية الحكومية تماثل "مزاداً" علنياً للموارد الدولية والخدمات الرسمية (ليكن، ١٩٩٧).

ضبابية الحدود بين العام والخاص، والفردي والجماعي، والإدارة والسياسات، وأنها ليست الرأسمالية وإنما بالأحرى حقنهما داخل بيئة مؤسسية اشتراكية إرثية هو الأمر الذي بعث الفساد محلقاً في الصين (ليكن، ١٩٩٧).

قيم الحداثة:

يرى بارسونز وليرنر وباول أن التحديث هو عملية ثقافية تشمل بنى قيم ومواقف ملائمة للطموح العلمي والتجديد العقلاني واتجاه الإنجاز، بدلاً من القيم السائدة في المجتمع التقليدي. ويرى أصحاب هذه النظرية أن التنمية ستحدث في "العالم الثالث" عن طريق نقل الأفكار والقيم من الغرب، وعن طريق التصنيع الذي سيزيح العقبات الثقافية التقليدية، وبذلك تجعل "العالم الثالث" حديثاً، مما يعني أيضاً غربياً في طبيعته (عارف، ١٩٩٤).

أدى بلوغ العلم مبلغاً عظيماًأن تنتقل العناصر الثقافية بحرية حول العالم بلمح البصر عن طريق مختلف أدوات الاتصال،فكان أن بدأت الاختلافات في وجود تيارات متضاربة، فمنها تيار محدث ينادي بالانضمام إلى الثقافة الكونية دون تهويل من حجم الخسائر الحاصلة جراء الانضمام إلى الآخرين، باسم الحداثة واتهام العادات والتقاليد والقيم المجتمعية بتخلفها عن مجاراة ركب الحضارة، وكونها بكماء عن لغة العلم. ويتمادى في تحرره من تاريخه، حتى يصبح تاريخه وماضيه هو ما سيكون عليه غداً، وذلك بالمطالبة بالتحديث في الثوابت الدينية.

ويتصدى له التيار التقليدي المحافظ والذي ينادي بعدم الانبهار بتلك الثقافة الكونية، يطلق صيحات نداء لأبناء جلدته السائرين على طريق الحداثة، فكان أن تنازل الإنسان عن إنسانيته، فأصبح يبحر بمركب من ورق بلا هوية واضحة ولا وطن ولا انتماء، بل وبلا قيم يستند إليها في حكمه على الأمور، وبدأ يستخدم كل فرد مفهوم الشخصانية والحرية الفردية بشكل أناني مما يضيق الخناق على الآخرين بسبب عدم تحديد المفاهيم، مما حدى كل فرد تضمين مفرداته الخاصة في قاموس تبدأ نصوصه بـ"أنا ومن بعدي الطوفان"، وبهذه المفاهيم الجديدة تغيرت أدوار مؤسسات المجتمع.

إن التحديث يشتمل في واقع الأمر على قيمة التغير الدائم والذي يؤدي إلى نفي دائم للقديم، وهو نفي يمهد لولادة قيم أخرى جديدة، ولكن النقد الذي يتناول القيم يفقد طاقته الخلاقة عندما يكون في حالة تناظر مع أزمة الثقة، ومثل ذلك النقد يكون هداماً بذاته (وطفة، ١٩٩٣).

إننا نجد أنفسنا إزاء تربية ماضوية عقيمة وعاجزة حتى في ماضويتها ليس لأنها لم تستطع إعادة اختراع الماضي، لأن الماضي نفسه غير قابل لإعادة الاختراع، ولكنها عاجزة لأنها لم تكتشف للناشئين الجوانب المضيئة من الماضي نفسه، ولم تقربه من عقول الناشئة. لقد مررنا جميعاً عبر نظام تربوي لا يذكر أحد منا أنه قرأ ابن رشد، وابن سينا، وإخوان الصفا، أو غيرهم، من مؤسسي العقلانية العربية الإسلامية (رضا، ١٩٩٨).

وحول العلاقة بين العولمة والفكر العربي، وهل أن العولمة هو شعار وتبعية؟ وما هو دور المثقف العربي فيها. لوحظ تلاشي دور المثقف العربي في التسعينات إلى حد التهميش، كما تباينت آراء التيارات الفكرية المختلفة في تصور مختلف لمستقبل الثقافة العربية، وقد غاب التشاؤم على قطاع كبير من هذه الآراء، ووصفت الثقافة العربية في أنها تعاني أزمة (عبد الغني، ٢٠٠٠).

ويعاني الفكر العربي من إشكاليات الأصالة والمعاصرة، والتقدم، وأزمة الإبداع، والتجديد، والهوية، مما يفرض عليه طابعاً انغلاقياً أحادياً يفرض في اللحظة المعاصرة نوعاً من حالة الاغتراب (Alienation)، التي تتشعب عنها حالة اللاقدرة (Power Lessness)، وحالة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية (Normelessness Anomie)، وحالة العزلة واللاانتماء (Isolation)، وحالة اللامعنى (Meaninglessness)، وحالة النفور من الذات (Self-Estrangement)، وعلى ذلك تصبح القطيعة المعرفية لهذا الفكر العربي مع النسق الحضاري نتيجة منطقية لما تبعها من مقدمات تستند إلى حقيقة مفادها أن الحاضر لا بد وأن يكون امتداداً لتراكمات الماضي (أبو العلا، ٢٠٠٤).

وفي تحديد الاختلاف بين النصف الشمالي للكرة الأرضية المتميز بالحضارة الغربية، والنصف الجنوبي اللاهث للاقتداء بنصفه الشمالي، ففي الشمال سادت العرقية، والمؤسسية، والروح النقدية، والديمقراطية، والرأسمالية. أما في الجنوب فسادت التراتيبية، والطقوسية، والمركزية، والدينية، والإرثية (ليكن، ١٩٩٧).

إن الحداثة وما بعد الحداثة هما أهم التيارات الفكرية المتصدرة عالمياً في أواخر القرن العشرين. إن الحداثة (Modernity) تعني السيطرة على أدوات الإنتاج العلمي والتقني، ونظم الإدارة الصحيحة، ورفع كفاءة مبادرة الجماعات وثقتها بنفسها وبمستقبلها، والعالم العربي يقع في حالتين، إما الحداثة الرثة، أو نفايات الحداثة، حيث إن مشكلتنا تكمن بالأخذ بحداثة مشوهة أو بمفهوم مختزل عديم الفائدة لحداثة استهلاكية لا قيمة لها (غليون، ١٩٩٩).

تعريف ما بعد الحداثة:

يشير مصطلح ما بعد الحداثة (Post Modernity) إلى النظام العالمي الجديد، فهي رؤية تنكر المركز والمرجعية، وترفض أن تعطي للتاريخ معنى وللإنسان أي قيمة أو مركزية، وتسقط كل الإيديولوجيات (عصر ما بعد الإيديولوجيات)، وتنكر للتاريخ (عصر نهاية التاريخ)، وتنكر للإنسان (عصر ما بعد الإنسان) (أبو العلا، ٢٠٠٤).

التحديث في القيم: قيم الحداثة في الجانب الثقافي:

ويشير الفيلسوف الألماني نيتشه إلى أزمة وانهيار القيم القديمة وحلول قيم الحداثة محلها، وحلول أفول التصدع والصراع والانهيار في الأفق. وبين انهيار الماضي بكل جبروته انبلاج فجر جديد توجد هوة ومسافة هي تلك التي يدعوها "نتشيه" بالعدمية، وهي مرحلة وسطى بين مرحلتين؛ مرحلة الفراغ وانعدام الوزن، ومرحلة الضياع والتيه.

هناك القيم المتعلقة باللباس كأحد مظاهر الثقافة المادية، حيث بدأ التحول الكبير، وخاصة لدى قطاع شرائح الشباب في الاعتماد على التغير في الزي الرسمي واستبداله بزي آخر نتيجة للتكيف مع وضع قائم يحتاج إلى سهولة الحركة في تلك الفترة والذي أثر على النظرة القيمية الخاصة للبس الرجل بالتحديد. فلبس الملابس الغربية لم تكن سمة منتشرة في مجتمع ما من قبل، وتغيرت وتبدلت بعد ذلك نتيجة لتغير النظرة والرؤى الخاصة بالإنسان المحلي لهذا الرمز.

قيم الحداثة في المجال الاقتصادي:

لقد أفرز نمط الإنتاج الحديث قيماً ارتبطت بما يسمى بدولة الرفاهية، وقد أسهمت الدولة في خلق شخصية محلية اعتمدت على الاستهلاك ونبذت قيم الإنتاج. فعززت الدولة من قيم الاستهلاك. وقد أشارت الحكومة إلى ذلك بنفسها في برنامجها وخطتها الإنمائية للسنوات ١٩٨٥-١٩٩٠، والتي أشارت بوضوح إلى تراجع القيم المتصلة بالإنتاج والعمل، واستبدالها

بقيم دخيلة جديدة على المجتمع المحلي لم يكن لها وجود في مجتمع ما قبل النفط. وقد ظهرت هذه الظواهر مرتبطة بانخفاض قيمة العمل، وانخفاض إسهام المواطن، والفرد الكويتي في الإنتاج الاقتصادي. وما عزز ذلك كله هو انصباب العمالة المحلية في القطاع الحكومي الذي شكل (٩٢,٦٪) فيما مقابل (٥٪) فقط في القطاع الخاص، وأن (٨٢٪) من العمالة المحلية تعمل في قطاع الخدمات، وذلك حسب إحصاء عام ١٩٩٦، فهي طاقة إنتاجية مهمشة اعتمدت على قيم الاستهلاك بدلاً من قيم الإنتاج (الكندري، ٢٠٠٦).

وأفرزت الحداثة نمطاً من أنماط السلوك والقيم في البنية الاجتماعية تتعارض مع مفاهيم التنمية الحديثة وهيمنة الطائفة والعائلة والقبيلة على ما يسمى شبكية العلاقات الاجتماعية. فانتشار ما يسمى بالواسطة والمحسوبية التي أفرزتها نظم الإنتاج الحديث أسهم بشكل كبير على التأثير على منظومة القيم في المجتمع المحلي، فقد كرست القيم الاستهلاكية في المجتمع الحديث، وذلك نتيجة للتراخي في تطبيق القانون. وكما يشير الحداد(٢٠٠٦) في دراسته الميدانية، حيث رأت (٩٠٪) من أفراد العينة التي طبقت عليها الدراسة إلى أن الواسطة والمحسوبية في المجتمع المحلي تؤدي إلى تجاوز القانون، وأن سوء الإدارة هو المسؤول الحقيقي عن الوضع الاقتصادي وعدم تحقيق القدر المناسب من المساواة داخل المجتمع المحلي (الكندري، ٢٠٠٦).

رابعاً: قيم الحداثة في المجال السياسي:

لا شك أن التهديدات الأمنية على منظومة القيم الاجتماعية السائدة، والمصالح الأجنبية، وبالتحديد مع الولايات المتحدة والمجتمع الغربي، ومسألة استقرار المنطقة، وقضايا الإرهاب والعنف والتطرف التي اجتاحت المجتمعات المحلية والخارجية وغيرها من هذه التأثيرات قد أفرزت نمطاً قيمياً تلائم وتناسب مع هذه المؤثرات. فقيم مثل قيم الولاء، وقيم العداء أو المحاباة للأجنبي، وقيم المصالح أو المصلحة النفعية، والقيم الدينية بكافة أشكالها وغيرها من القيم جميعها تأثرت بهذه الأوضاع. فهذه القيم لم تكن إلا انعكاساً واضحاً نتيجة الحداثة (الكندري، ٢٠٠٦)

ب: القيم:

لأي مجتمع نظامان للأمن يحمي بهما سياجه القومي من الخطر والاعتداء؛ أحدهما نظام تقني "يختص بالدفاع عن الوطن ضد الغزو المسلح أو التعدي على حقوق وممتلكات الغير الشخصية والمادية من أفراد وممتلكات الوطن ضد الغزو الفكري"، وإذا كان النوع الأول يرى

بالفعل الواضح؛ أي الانتهاك والاعتداء الصريحين فإن الآخر يرى عبر الآثار السلوكية الشاذة والدخيلة على المجتمع وتطرق تواترها جميع حلقات المجتمع من نظم وعلاقات وعمليات وقوى وبناءات ناجماً عنها ردود فعل متناقضة في هيكلية المجتمع، وبالتالي موجة عارمة من الاختلافات الفكرية والسلوكية، ومن ثم اختلاط الحابل بالنابل، وتصادم وصراعات داخلية.

إن النسيج الاجتماعي المتجانس هو أحد أهم الركائز للأمن القومي، وأسوق كمثال لا لبس فيه إحدى القوى العظمى المعروفة بترسانتها العسكرية المهولة وآلتها الحربية والتدميرية والتجسسية الرهيبة (الاتحاد السوفييتي) التي عقدت الصدمة الألسن بسبب انهيارها المزري السريع إلى دويلات عديدة مستقلة متحاربة غير مرتبطة، ولا تكاد تعرف إحداها باستقلالية الأخرى، وذلك بسبب عدم تناسق النسيج الاجتماعي أو حتى متانته ليسقط الاتحاد السوفييتي دون إطلاق رصاصة واحدة، وكأنه "نمر من ورق".

وعلى العكس نرى أن السر في تماسك النظام القبلي البدائي، وبقائه إلى هذه الساعة مؤثراً بقوة في النسيج الاجتماعي لم يكن بفضل مؤسسات أو آليات عسكرية متقدمة، ولا ماديات بقدر ما هو قوة منظومة القيم التي غذت حصون وجودها لطاقة البقاء والقدرة على مواجهة رياح التغيير فكانت القيم في القبيلة شجرة بلوط لا تقتلعها رياح التغيير.

▪ تعريف القيم اصطلاحاً:

أولاً: تعريف القيم في اللغة العربية:

❖ "القيمة": قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه والجمع (قيم).

❖ "قام": بالأمر يقوم به قياماً فهو قوام، وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به، والقيمة الثمن.

❖ "القيمة": بالكسر واحدة القيم، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء، وقومت السلعة ثمنته.

❖ "قيم": الأمر أي مقيمه، وأمر قيم: مستقيم.

❖ في التنزيل يقول تعالى: ﴿**فيها كتب قيمة**﴾ "أي مستقيمة ناطقة بالحق والعدل".

بالنسبة لتعريف القيم في اللغة: والتي جمعتها من قواميس اللغة المختلفة أعطت لنا معنى للقيم اقتصادي ومادي، وهذا يعني أن أصحاب القواميس في اللغة استخدموا القيم التي نعرفها

اليوم بلفظ مخالف وهو الفضيلة. وهذا بدوره يوضح لنا أن لفظ القيم المتعارف عليه في الوقت الحاضر، هو حديث ويدل على ذلك ما ذكرته الدكتورة سامية عبد الرحمن في كتابها "القيم الأخلاقية": "القيمة مبحث أساسي من مباحث الفلسفة يعرف بمبحث القيم (Axiology)، ويرجع اكتشاف أهميتها إلى القرن التاسع عشر، ولعل اكتشافها هو أعظم ما حققه هذا القرن" (عبد الرحمن، ١٩٩٢).

يرى رالف (١٩٦٨) بارنز بيري أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية، فالقيمة بمعناها الواسع هي ما يجعل أي شيء جدير بأن يطلب ويحقق.

كما عرفها هنا (١٩٩٥) بأنها "عبارة عن تنظمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية مصممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل ناشئاً عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً، وإن كان من الممكن تصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض".

ثانياً: القيم في اللغات الأجنبية:

ويطلق على لفظ "القيمة" في اللاتينية (Valor)، والإنجليزية (Value)، والفرنسية (Valeur)، والألمانية (Wert)، والفعل اللاتيني (Valeo)، معناه في الأصل "أنا قوي"، أو "أنني بصحة جيدة"؛ أي أنه يشتمل على معنى المقاومة والصلابة، وعدم الخضوع للتأثيرات، وأيضاً على معنى التأثير في الأشياء، وترك بصمات قوية عليها (شكري، ٢٠٠٢).

- **أهمية القيم:**

القيم وحدات فكرية ومعرفية، فهي تستعمل في تقييم السلوك على مقياس يمتد من الجيد إلى الرديء، والمناسب إلى غير المناسب، والصوب إلى الخطأ. فهي إذاً، تتعاطى مع ما يجب أن يكون، وما يجب أن يقوم به الإنسان، أكثر مما تتعاطى مع واقع الإنسان، أو ما هو عليه في الواقع.

ومما يعزز هذا القول، أن النمو الأخلاقي، والتحليل القيمي عند الإنسان يشيران إلى نماء قدرات الإنسان للتمييز بين الخطأ والصواب، ولتشكيل نظام من القيم الأخلاقية والسلوك السوي. .(Killby, 1993).

فالقيم مقياس أو مستوى، أو معيار نستهدفه في سلوكنا، ومبادئنا، وأفكارنا على المستويات المعرفية والوجدانية والإجرائية، ونسلم بالتالي: بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وهي محكات للحكم على ما يجب أن يكون، ومحكات الاختيار في السلوك والعمل والتفضيل والاختيار. ولأن القيم ذات صفة اجتماعية، فهي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية، أو جمالية، وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام.

وتكون القيم اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه، ونحو ما يصح وما لا يصح. وتشكل محوراً للكثير من الاعتقادات، والاتجاهات، والسلوك. وتؤثر في أحكامنا، وأفعالنا، وانفعالاتنا، إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر، أو الموقف المعين، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة الإنسانية، وللاختيار بين بدائل الفعل (مليكة، ١٩٧٠).

لذلك، فنظام القيم محدد، ويتكون من معايير مقننة للتفضيل والسلوك، وتستخدم في اختيار الأهداف، والأعمال، وحل المشكلات، وإلقاء العقاب الاجتماعي، والتكيف مع الحاجات والمتطلبات الاجتماعية والنفسية (سنو، ١٩٩٧).

والقيمة كمتغير، هي المتغير التابع الأساسي في دراسة الثقافة، وهي نتاج كل القوى الثقافية، والذاتية، والنظم الاجتماعية التي تعمل على الإنسان خلال فترة حياته.

وهي المتغير المستقل الأساسي في دراسة المجتمع والشخصية والمواقف الاجتماعية والسلوك، ولها التأثير الواضح على معظم المجالات النفسية والاجتماعية التي تهم الإنسان (Rokeach, 1973).

وعلى ذلك، يمكن استخلاص بعض المفاهيم عن القيم (سنو، ١٩٩٧):

١- إن العدد الإجمالي للقيم التي يحملها الإنسان، صغير نسبياً.

٢- يشترك معظم الناس، مبدئياً بمجموعة قيم واحدة، إنما بدرجات مختلفة، وبنظم متغيرة.

٣- تترتب القيم ضمن أنظمة قيم وأنساق حسب أولويتها، وأهميتها بالنسبة لغيرها.

٤- يمكن إرجاع أسباب القيم ونتائجها إلى المجتمع بعناصره المختلفة وظواهره، وإلى الثقافة السائدة فيه.

٥- إن نتائج القيم الإنسانية، تظهر في كل الظواهر الاجتماعية تقريباً.

٦- تحتل القيم الاجتماعية المحور الأساسي في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، والطب، والطب النفسي، والعلوم السياسية، والتربوية، والاقتصاد والتاريخ.و بالتالي، أن تلعب الدور الموحد لتلك العلوم المتفرعة والمهتمة بالسلوك الإنساني Rokeach, 1973; Killby, 1993)؛ سنو، ١٩٩٧).

لذلك، فإن أهمية دراسة القيم ومدى شيوعها وثباتها في المجتمع يدل على أوضاع الحاضر، وينبئ عن مدى التطور الذي يلحقه في المستقبل من النواحي السياسية، والدينية، والاقتصادية، والتعليمية والإنتاجية (كاظم، ١٩٦٢).

كما أن نظام القيم لدى أفراد مجتمع ما يمكن أن يكون مصدراً للمعلومات ليس عن هؤلاء الأفراد فقط، بل عن مجتمعهم أيضاً، بالإضافة إلى أن معرفة قيم قطاعات المجتمع المختلفة، يشكل مفتاحاً يكشف لنا عن مناحي تطور الأجيال، وطريقة التفاعل فيما بينها ودرجته (أبيض، ١٩٨٤).

كما يمكننا التمييز بين فرد وآخر من خلال سلوكه، وبالتالي الاستناد على متغيرات متنوعة كالجنس، والشخصية، والمعتقدات، والمهنة، والمستوى العلمي، والفروقات الذاتية. كما أن دراسة القيم كمؤثرات جماعية واجتماعية تهدف إلى إلقاء الضوء على ثقافة الأفراد في مجتمع معين، وتحديد قيم هذا المجتمع، والمبادئ السائدة فيه، وأهدافه وإمكانية توجيهها، وتعديلها (سنو، ١٩٩٧).

وللقيم أهمية تتمثل فيما يلي:

١- تهيء للأفراد خيارات معينة تحدد السلوك الصادر منهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وفي تحديد أهدافها ضمن إطار معياري صحيح.

٢- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، كما أنها تمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه، وذلك لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

٣- تعطي الفرد فرصة للتعبير عن نفسه، مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها، وكذا الإمكانيات التي يمتلكها ويتحكم فيها، ويستطيع استخدامها.

٤- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، وعلى مواجهة التحديات التي تواجهه في حياته.

٥- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته، لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله، ومن ثم تعمل على توسيع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

- **تعلم القيم**

فالقيم إذاً نتاج اجتماعي؛ يتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجياً، ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسكون. ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي. وبذلك يتعلم الفرد أن يفضل بعض الدوافع والأهداف على غيرها، ويقيمها أكثر من غيرها. وعلى هذا يمكن اعتبار قيم الجماعة تجريداً لمتوسطات قيم الأفراد، لكن هذا لا يعني أن قيم الجماعة هي واحدة ومتفق عليها بشكل مطلق. فالمقصود هو أن القيم السائدة في المجتمع، بمجموعها تتفق في الخطوط العريضة لها، وتختلف في الفروع والتفاصيل. ويتحمل المجتمع تضارب القيم السائدة فيه طالما كانت ضمن حدود معينة، بعدها، يحارب المخالف لقيم الجماعة. وعندها تصبح القيمة مقياساً عند الفرد، فإنها تؤثر في سلوكه (كاظم، ١٩٦٢).

وشروط حدوث القيمة عند فرد ما. لحدوث قيمة عند فرد ما، واكتسابها، وإضافتها إلى إطاره المرجعي، لا بد من الخطوات الآتية:

١- وجود وعي حول مثير ما، أو شيء، أو فكرة، أو شخص.

٢-يحدث هذا الوعي اتجاهاً انفعالياً مع أو ضد هذا المثير، وينتفي عندئذ موقف اللامبالاة.

٣-يدوم هذا الوعي لفترة نسبية من الوقت.

٤-الميل الوجداني نحو القيمة سلباً أو إيجاباً.

٥-التعبير الوجداني نحو القيمة بالالتزام، أو بالسرور، أو بالاستهجان، أو بالاستحسان...

الميل الحركي – النزوعي لتطبيق القيمة (دياب، ١٩٨٠).

▪ وظائف القيم

أ- القيم كمعايير اجتماعية:

إن القيم كمعايير تدل على النشاطات وتوجهها، وإن النظام القيمي، كخطط عامة، يوظف لحل المشكلات، ولصنع القرارات. كما أن القيم تعبر عن الحاجات الإنسانية.

وعلى ذلك، فالقيم معايير ذات أوجه متعددة؛ توجه السلوك وتسيره بطرق مختلفة، منها:

١- تعود القيم الإنسان على اتخاذ مواقف محددة، ومتجانسة، بالنسبة للمسائل الاجتماعية.

٢- تهيؤه لتقبل وتفضيل إيديولوجية سياسية أو دينية على أخرى.

٣- كالقيم كمعايير توظف لتوجيه عملية عرض ذواتنا على الآخرين بطرق مقبولة ذاتياً واجتماعياً.

٤- تستعمل القيم لتقييم الذات والآخرين والحكم عليهم.

٥- تستخدم القيم كأدوات مركزية للمقارنة والمقابلة بين أنفسنا والآخرين بقضايا أخلاقية.

٦- توظف القيم كمعايير لإقناع الآخرين والتأثير عليهم، ولإخبارنا عن المعتقدات لدى الآخرين، والمواقف، والاتجاهات، والقيم، والأعمال الجديرة بالتحدي، أو الاحتجاج، أو المجادلة، أو القدرة على التأثير، أو التغيير.

٧- تحدد لنا القيم كيفية التبرير (Rationalization) في مفهوم التحليل النفسي، وميكانيكية الدفاع عن الذات (Self-Defense Mechanism)، للمعتقدات والمواقف والاتجاهات والأعمال التي قد تكون غير مقبولة عندنا نفسياً أو اجتماعياً.

٨- تؤمن القيم أساس التبرير المنطقي حسب الحاجة والضرورة، وتقوم بالتالي، بإعلاء تقدير الذات، والحفاظ عليها.

فالقيم كمعايير هي اختراع إنساني بحت، نشأت نتيجة الحاجة إليها. فالإرشاد وحده، مثلاً، يوظف القيم كمعايير للحكم على السلوك، وبهذا، يمكن التمييز بين الإنسان والكائنات الأخرى حيث تختلف المعايير الاجتماعية عن القيم في ثلاث طرق (سنو، ١٩٩٧):

١- تشير القيمة إلى نمط من السلوك أو غاية، في حين أن المعيار يشير فقط إلى نمط من السلوك.

٢- تتفوق القيمة، وتجتاز بعض الحالات السلوكية والأوضاع، في حين أن المعيار الاجتماعي، هو وصفة للسلوك، أو تحضير له بطريقة معينة ووضع محدد.

٣- تعتبر القيمة أكثر شخصية وداخلية من المعيار الاجتماعي الخارجي، والبعيد عن أحاسيس الفرد (Rokeach, 1973).

ب- الوظيفية التوفيقية للقيم:

يعد التوافق عملية تغيير في الجهاز النفسي والانفعالي والمعرفي من أجل إرضاء حاجات اجتماعية.

تتعلق بعض محتويات القيم مباشرة، بأنواع السلوك والغايات، والتي يمكن أن تكون توفيقية أو مثالية.

فبعض القيم الوسيلية يتعلق بحب الطاعة، أو التوافق مع الآخرين، أو الأدب، أو الضبط الذاتي. كما أن بعض القيم الغائية يتعلق بالرغبة في الحصول على الراحة المادية أو النجاح، أو الشهرة، والنظام، والقانون.

وهناك قيم أخرى تتعلق بالتوفيقية، وهي التي تشدد على أهمية السلوك المسؤول والفعال. كما التي تشدد على غايات عليا كراحة الضمير، وسلامة الذات، والعائلة، والوطن.

إن هناك اختلافاً في الدرجة التي نضعهم فيها بالنسبة إلى تراتيبهم حسب الأهمية.

وقد يظن أن القيم المتعلقة بالتوافق، قيم زائفة، لأنها نتيجة ضغوط الجماعة والمجتمع على الفرد حتى يقبلها. إلا أنها، مع ذلك، تبقى قيماً ذاتية، ومقبولة بدرجة متساوية مع غيرها، لأنها مقياس على درجة التماثل الاجتماعي، والتوافق (Rokeach, 1973).

ج- وظيفة القيم الدفاعية عن الذات:

ترى نظرية التحليل النفسي أن للقيم وظائف دفاعية عن الذات. فالحاجات والشعور والأعمال غير المقبولة ذاتياً أو اجتماعياً، يمكن تسوية أوضاعها حتى تصبح مقبولة عن طريق التبرير، وتشكيل الاستجابة والانفعال المطلوبين، وتنظيم ردود الفعل حتى تبدو أكثر قبولاً وتناغماً مع المجتمع (Rokeach, 1973).

فالقيم تشكل مفاهيم جاهزة، تقدم من قبل الثقافة السائدة، لتأكيد أن مثل تلك التبريرات يمكن لها الاستمرار بسهولة وبدون جهد.

وتخدم القيم كلها، وسيلية وغائية، كوسائل دفاعية عن الذات (Self-Defense Mechanism)، ولا يمكننا أن نحدد بدقة تلك القيم وبشكل ثابت، إنما تعمل معاً على تأمين الدفاع عن الذات.

وإن سلوكاً كالنظافة الزائدة مثلاً، والأدب الجم، والأمن الأسري المتطرف، والأمن القومي المتعصب، يقوم على أساس الدفاع عن الذات. ولا ننس القيم الدينية، وخاصة المتطرفة منها، فهي تخدم كثيراً في الدفاع عن الذات، عن طريق القيام بأعمال تخالف مفهوم الجماعة تحت ستار الدين (Rokeach, 1973).

- **الأسرة واكتساب القيم:**

تلعب الأسرة دوراً حيوياً في تنمية نظم القيم عن أفرادها. كما تحدد نوعية القيم، ودرجة أهميتها، إذ إن العائلة، كنظام اجتماعي، تنقل المعايير العامة، والقيم السائدة في المجتمع بشكل عام إلى أفرادها، وتحدد بعض الخصوصيات المتعلقة بها، وبذلك ترتبط مع المجتمع بقيم عامة، وتنفرد لنفسها بنظام خاص من القيم يتأثر به أفراد الأسرة، ويشكلون أنظمة قيم متشابهة في العموم، ومختلفة في بعض الخصوصيات، فإن الفرد قد يتنازل عن بعض القيم التي اكتسبها في محيط الأسرة، ليأخذ بغيرها مما تأثر به في إطار مختلف الجماعات المرجعية، التي ينتمي إليها.

ومن الأمور المساعدة في سرعة اكتساب الأبناء لقيم الأسرة، ما يتعلق بمقدار الحب والدفء اللذين يحاط بهما الطفل في علاقته بوالديه. فعملية التماهي (Identification) تحتاج إلى كثير من الثقة والتسليم من قبل الولد إلى والديه. كما أن الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية مع والديه، يكون حريصاً على الالتزام بقيم الأسرة، ويخشى فقدان تلك العاطفة، فهو يحافظ على

قيمه، ومعاييره السلوكية حتى يقلل من حدة القلق الناجم عن جوف فقدان العاطفة المخاط بها (Hason, Lynch & Wayman, 1990).

كما وجدت ارتباطات دالة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع، وما يتبناه الأبناء من قيم (McKinney, 1971؛ خليفة، ١٩٩٢). وهذا ما يتعلق أيضاً بالقيم السائدة عند الأهل والمتعلقة بالتحصيل العلمي، وأثر هذا على نظام القيم عند الأبناء، وتحصيلهم في المدرسة والجامعة (Hanson & Ginburg, 1988).

ووجد كل (Parish & Nunn, 1988) أن للأسرة أهمية في تشكيل إدراك صورة الوالدين، وتنظيم المعتقدات الأساسية المتعلقة بالاعتبار الذاتي، والضبط. وكلما امتلكت الأسرة معتقدات واضحة، وأهداف مرسومة ومحددة، ومبادئ واضحة، ومعايير ضبط على أفرادها، كلما كان هذا ادعى إلى التزام الأبناء بتلك المبادئ والمفاهيم وإخلاصهم للعائلة، والعكس صحيح. فقد وجد أن معظم المنحرفين من المراهقين أتوا من عائلات ضعيفة الروابط الأسرية، وقليلة الضبط الأخلاقي، ويسودها جو من الفلتان القيمي. كما وجد أن المنحرفات من المراهقات أتين من عائلات كانت تسيء استعمال الكحول، ولا تلتزم بالواجبات الاجتماعية والأخلاقية (Bean, 1993). ذلك أن قيم الأهل تؤثر على قيم الأولاد من النواحي النظرية والاجتماعية والسياسية بطريقة إيجابية. ووجد أن قيم المراهقين فيما يتعلق بالقضايا العائلية متطابقة ومتناغمة مع تلك الموجودة عند الأهل، وأن الالتزام بالمعايير الاجتماعية يزداد خلال تقدم الإنسان بالعمر، ويتوافق مع معايير الأهل بصورة أو أخرى، نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية (Roscoe & Peterson, 1989).

أ- المحددات البيولوجية لنظام القيم:

مما لا شك فيه أن للنواحي البيولوجية والفيزيولوجية الأثر البالغ في قدرات الإنسان العقلية والجسدية، وبالتالي أثرها في تكوين شخصيته، ونماء نظامه القيمي. وقد أوضحت الدراسات أثر الوراثة والبيئة على القيم وعلى المواقف والعقائد، وأن هناك ارتباطات دالة بين نظم القيم والمؤشرات الوراثية (Bouchard, et. al., 1990)، وكان آيزنك في دراساته (Eysenck, 1956; Eysenck, 1971) بين أثر الوراثة والمكونات البيولوجية على أنواع السمات الأساسية للشخصية، كالعصابية، والانطوائية، والانبساطية (خليفة، ١٩٩٢).

وتتغير القيم بتغير مراحل نمو الإنسان، وذلك تحت تأثير واضح للعمليات البيولوجية والفيزيولوجية الجارية. وكان (Morris, 1956) قد أشار إلى أهمية الشكل الخارجي للجسم (Phenotype)، كالطول، والوزن، والحجم، وغيرها، على تحديد أنظمة القيم لدى الفرد. وأن هذا الشكل لا يلعب دوراً هاماً في نمو الفرد بيولوجياً فقط، بل نفسياً أيضاً. ويساهم في تشكيل السلوك. وأنه مع نمو الفرد، وتغير شكله الخارجي مع ما يصاحب هذا من تغير في مجال وظائف الأعضاء، تتغير سمات شخصية الفرد، ويتغير بالتالي نظامه القيمي، وتوجهاته، ومواقفه.

لذلك، فإن اتباع نظام معين من القيم، يتأثر حتماً بظروف الفرد البيولوجية والوراثية، بالإضافة إلى البيئة المحيطة به مادياً، وفكرياً، ومعنوياً (سنو، ١٩٩٧).

وقد تكون القيمة صريحة أو ضمنية مستترة، وتتضمن الاهتمام، والاعتقاد، والرغبة، والسرور، واللذة، والإشباع، والنفع، والاستحسان، والاستهجان، والقبول، والرفض، والمفاضلة، والاختيار، والميل، والنفور (كاظم، ١٩٦٢).

والقيم نسبية، تتعلق بالحاجات، والرغبات، والتربية، والظروف السائدة عند شخص ما. كما عند مجموعة من الأشخاص المختلفين. وتتعلق بالزمان، والمكان، والثقافة، والمحيط المادي والمعنوي.

وتبعاً لنسبيتها، فهي تختلف باختلاف ظروف الفرد، كما تختلف باختلاف الأفراد. وهي لذلك تترتب ترتيباً هرمياً، فتهيمن بعض القيم على غيرها، أو تخضع لها حسب أولويتها: وهو ما يعتبر سلم القيم (دياب، ١٩٨٠).

- **القيم والسلوك:**

القيم بعامة، كما قلنا، موجهات للسلوك أو العمل. وهي دوافع للسلوك وحوافز للعمل، لأنها تحرض على القيام ببعض أنواع السلوك المتطابق معها، وتشجع السلوك المرغوب فيه، وتحدد نوعيته وإجراءاته. وهناك روابط بين نظم القيم وأفضليتها، وسلوك الإنسان القيمي (Rokeach, 1973).

▪ خصائص القيم:

ويرى كلوكهون (Kluckhoun, 1951) تتضمن القيم الوعي والشعور، فهي ذات دوام نسبي وانفعال بخصوص شيء، أو فكرة، أو شخص. فالقيم تركب العوامل المعرفية، والعوامل الوجدانية، والعوامل الحركية، وتوجهها نحو الأشخاص والأفكار (دياب، ١٩٨٠).

إن للقيمة سمات وخصائص لمفهوم القيمة، من أبرزها:

١- تصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية: فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد، لأنها تنال قبولاً من المجتمع.

٢- تتصف القيم بالذاتية: إذ يحس كل شخص منا بالقيم على نحو خاص به، والإنسان هو الذي يحمل القيمة ويخلعها على الأشياء.

٣- تتصف القيم بأنها نسبية: من حيث الزمان والمكان، فما يعتبر مقبولاً في عصر من العصور، لا يعتبر كذلك في عصر آخر، وما يعتبر مناسباً في مكان ما، قد لا يكون كذلك في مكان آخر.

٤- تتسم القيم بالهرمية: إذ إنها ترتب عند كل شخص ترتيباً متدرجاً في الأهمية. وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد، وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاماً للقيم يمثل جزءاً من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه (بركات، ١٩٨٢).

٥- تتصف بالقابلية للتغير: بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية؛ لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

٦- تتسم القيم بالعمومية: بحيث تشكل طابعاً قومياً عاماً، ومشتركاً بين جميع الطبقات (أحمد، ١٩٨٢).

٧- القيم معيارية: تتضمن القيم نوعاً من الرأي أو الحكم، وتعتبر بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتفسر وتقيم وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.

٨- القيمة مثالية: لأنها ليست شيئاً بأي حال، وإن كانت الأشياء هي التي تحملها (الميمون، ١٩٨٠).

٩- القيمة تجربة: فوجودها لا يكون إلا بشخص ولشخص، يجريها في فعل أصيل وهو فعل التقدير، ولكل نوع منها تقدير خاص به.

١٠- القيمة ذات قطبين في الجملة أو صفة القطبية: فهي أما هذا الوجود أو ذاك، أنها حق أو باطل، خير أو شر (مرعي وبلقيس، ١٩٨٤).

١١- القيم إنسانية: أي أنها تختص بالبشر دون غيرهم من الكائنات.

- **مكونات القيم:**

القيم نتاج اجتماعي يتعلمها ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجياً ويضيفها إلى أطره المرجعية للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن يفضل بعض الدوافع والأهداف على غيرها، أي يعطيها قيمة أكثر من غيرها.

ويرى بارسونز وغيره من علماء الاجتماع والانثربولوجيا أن القيمة تتكون من ثلاثة عناصر هي:

١- المكون العقلي – المعرفي (الاختيار).

٢- المكون الوجداني – النفسي (التقدير).

٣- المكون السلوكي – الإرشاد الخلقي (الفعل).

وتؤكد المدرسة الاجتماعية المعاصرة أن هذه العناصر الثلاثة متداخلة، ومتفاعلة فيما بينها، بتأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي، وتعكس ثقافته وتعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة (مرعي وبلقيس، ١٩٨٤).

- **تصنيف القيم:**

يتفق دارسو القيم على صعوبة تصنيفها، وعلى أنه لا يوجد تصنيف شامل لها، والواقع أنه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور عن الإحاطة بأنواعها جميعاً، إلا أن التصنيف أمر ضروري لدراسة القيم.

وسوف أعتمد في هذا المقام، على تصنيف القيم على أساس أبعادها المختلفة على النحو التالي:

١- أنماط القيم حسب بعد المحتوى:

وقد قسمها سبيرينجر (Spranger) إلى ستة أنماط هي:

أ- قيم دينية: ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية.

ب- قيم اجتماعية: وترتبط باهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم وبذل الجهود من أجل سعادتهم وتحسين أحوالهم.

ج- قيم اقتصادية: وترتبط بالاهتمامات العملية ذات النفع المادي، والصناعة، والإنتاج، والثروة، واستثمار الأموال في الأعمال التجارية.

د- قيم معرفية: وترتبط باهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف، والسعي إلى اكتساب المزيد من المعرفة العلمية.

هـ- قيم سياسية: وترتبط بالسلطة، والقوة، والسيطرة، والعمل السياسي.

و- قيم جمالية: وترتبط باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل وكمال التنسيق والانسجام.

٢- أنماط القيم حسب مقاصدها:

تنقسم القيم من ناحية قصدها إلى نوعين:

أ- قيم وسائلية: وهي تلك القيم التي ينظر إليها على أنها وسائل لتحقيق غايات أبعد.

ب- قيم نهائية: وهي الأهداف والفضائل النهائية التي تضع الجماعات لأفرادها.

٣- أنماط القيم حسب شدتها وإلزامها:

ويمكن أن نميز هنا بين ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها وهي:

أ- ما ينبغي أن يكون: وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية.

ب- ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفضيلية، التي يشجع الأفراد على الالتزام بها.

ج- ما يرجى أن يكون: أي القيم المثالية، التي يحس الناس بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة، ومن أمثلتها: مقابلة الإساءة بالإحسان.

٤- أنماط القيم حسب شيوعها:

وتنقسم القيم من حيث درجة شيوعها وانتشارها إلى قسمين:

أ- القيم العامة: وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

ب- القيم الخاصة: وهي القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة، أو بمناطق محدودة أو بطبقة أو جماعة خاصة.

٥- أنماط القيم حسب وضوحها:

وتنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين:

أ- القيم الصريحة: وهي القيم التي يصرح بها، ويعبر عنها بالكلام وبالسلوك نفسه.

ب- القيم الضمنية: وهي القيم التي تستخلص ويستدل عليها من ملاحظة الاختيارات التي تتكرر في سلوك الأفراد.

٦- أنماط القيم حسب ديمومتها:

وتصنف القيم حسب هذا البعد إلى صنفين هما:

أ- القيم العابرة: وهي التي تزول بسرعة، وتمتاز بعدم قدسيتها من حيث المجتمع.

ب- القيم الدائمة: وهي التي تدوم زمناً طويلاً، وقد تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ (بلقيس ومرعي، ١٩٨٤).

- **مصادر القيم العربية الإسلامية:**

١- **القرآن الكريم:** وهو كتاب ا المنزل على النبي (ﷺ) بألفاظه ومعانيه عن طريق جبريل – عليه السلام – للإعجاز.

والقرآن الكريم فيه الكثير من الآيات التي تتصل بأحكام العقيدة والأخلاق، وهذه تسمى بالأحكام العملية، وتنظم على نوعين (العبادات، والمعاملات). ويمكن القول أن القرآن هو المصدر الأساسي للقيم في الشرق كون غالبية الشرق يصطبغ بصبغة الإسلام.

والقيم في القرآن كما يلي:

أ- قيم اعتقادية: تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده بالإيمان.

ب- قيم خُلقية: تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل، وأن يتخلى فيه عن الرذائل.

ج- قيم عملية: تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات، وهي على نوعين: العبادات، ويقصد بها تنظيم علاقة الإنسان بربه، والمعاملات، ويقصد بها تنظيم علاقة المكلفين ببعضهم سواء كانت علاقة أفراد أو أمم أو جماعات.

وعامة الأمر أن القرآن يحتوي على النسق القيمي الإسلامي وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم.

كما قدم عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام تصنيفاً للقيم الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم على أساس مستويين:

أ- تصنيف ثلاثي يضم أبعاداً ثلاثة رئيسية وهي:

١. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

٢. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

٣. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين.

ب- تصنيف سداسي يضم القيم تبعاً لمستويات ستة ينقسم إليها كل بعد من الأبعاد السابقة:

١. البعد الروحي.

٢. البعد البيولوجي.

٣. البعد العقلي (المعرفي).

٤. البعد الانفعالي (العاطفي).

٥. البعد السلوكي (الأخلاقي).

٦. البعد الاجتماعي الخاص والعام.وتوصل الباحثان بعد ذلك إلى ثلاثين قيمة مستخلصة من القرآن الكريم (أبو العينين، ١٩٨٨).

٢- **السنة النبوية:** وهي ما صدر عن النبي صلى ا عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وقد أمرنا ا تعالى باتباع النبي صلى ا عليه وسلم لقوله تعالى: **من يطع الرسول فقد أطاع ا** ، ولهذا كانت السنة النبوية مصدراً من مصادر استنباط القيم الإسلامية، وما صدر عن النبي صلى ا عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع، وبالتالي يكون قيمة متبعة وما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو قيمة ملزمة إذا قام دليل يدل على أن المقصود من فعله الاقتداء، وقيمة غير ملزمة إذا كان غير ذلك فهي قيم تخضع للاختيار، وكذا ما صدر عنه بمقتضى الخبرة البشرية أو بمقتضى العادات الجارية.

٣- **الإجماع:** هو اتفاق جميع المجتهدين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى ا عليه وسلم على حكم من الأحكام الشرعية العملية.

وحجيته قوله تعالى: **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً** سورة النساء، آية ١١٥ ، ولقول النبي **صلى ا عليه وسلم** : **لا تجتمع أمتي على ضلالة** ، وإذا ما توفر الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها، فهي قيمة ملزمة لأنها تمثل إجماع آراء المجتهدين العلماء العارفين بأصول التشريع من ناحية، وبمقاصده من ناحية أخرى،

ولذا فهم لا يجتمعون إلا على المصالح وما يحقق المصلحة الشرعية **القياس:** هو إلحاق أمر بأمر آخر في الحكم لاشتراكهما في العلة التي لا تعرف بمجرد فهم اللغة.

وحجيته أن القرآن الكريم استعمل القياس في الإقناع أو إلزام الحجة وبيان الأحكام، ومن ذلك أن القرآن الكريم رد على من أنكر البعث – الذين قالوا: **من يحيي العظام وهي رميم** سورة يس، آية ٧٨ ، بقوله تعالى: **قل يحييها الذي أنشأها أول مرة** سورة يس، آية ٧٩ فقاس عز وجل إعادة المخلوقات وبعثها بعد فنائها على النشأة الأولى وبدء الخلق، وبين أن من قدر على بدء الخلق قادراً على إعادته بل هو عليه أهون.

فإذا وجد في الأحكام العملية (العبادات أو المعاملات) ما يوافق القياس وغير منصوص عليه في نص أو إجماع فإنه يتبع.

٤- **المصلحة المرسلة:** هي التي لم يقم دليل من الشرع باعتبارها ولا بإلغائها؛ فهي مرسلة أي مطلقة عن دليل الاعتبار ودليل الإلغاء.

حجيتها إجماع الصحابة على الاحتجاج بها، حيث قاموا بتشريع أحكام كثيرة لتحقيق مصالح مطلقة، من غير أن يقوم دليل معين على اعتبارها، ولها شروط لاعتبارها:

أ- أن تكون المصلحة حقيقية لا وهمية، ويرى أصحاب الاختصاص أن تشريع الحكم بناء عليها يجلب نفعاً للناس أو يدفع ضرراً يلحق بهم.

ب- أن تكون عامة كلية لا تختص بفرد ولا بمجموعة أفراد.

ج- أن تكون ملائمة لمقاصد الشرع بأن تكون من جنس المصالح التي جاء بها وليست غريبة عنها.

د- ألا تكون مصلحة ملغاة قد جاءت النصوص بعدم اعتبارها وبإلغائها، فإذا توافرت هذه الشروط في المصلحة كانت حجة شرعية يعتد بها، كما يمكن اعتبار هذا الحكم من القيم الملازمة، إذا ثبت هذا وصدر الحكم بإجماع المجتهدين ذلك أن حياة الناس تتجدد، والوقائع أيضاً تتجدد.

٥- **العرف:** وهو ما تعارف عليه الناس واستقامت عليه أمورهم من فعل أو قول، ويسمى عادةً؛ لأن الأمر المتعارف تكرر حصوله، ويعود إليه الناس مرة بعد أخرى.

حجية العرف: قوله تعالى: **خذ العفو وأمر بالعرف** سورة الأعراف، آية ١٩٩ ، قال القرافي: "فكل ما شهدت به العادة قضي به لظاهر الآية".

والعرف نوعان: صحيح وفاسد؛ أما الصحيح هو ما لا يخالف نصاً ولا يفوت مصلحة معتبرة، ولا يجلب فساداً، أما الفاسد فهو ما يخالف الشرع، أو يجلب ضرراً، أو يدفع ويفوت المصلحة، ولذا يمكن اعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي خاصة العرف الصحيح، وإذا اعتمد العرف أصلاً ومصدراً للقيم، فإنه يجب أن ندرك أن العرف لا يستقل بذاته كمصدر يرجع إلى أدلة التشريع المعتبرة، فلا بد أن تستند الأعراض إلى نص أو إجماع أو قياس أو استحسان ومن ثم تعتبر قيمة للمجتمع الإسلامي.

- **خصائص القيم الإسلامية:**

للقيم الإسلامية طبيعة متميزة متفردة، تؤثر وتبقى وتستمر في حياة الأمم والشعوب، وهي كالتالي:

١- تصدر من مصادر الإسلام ذاته؛ أي أنها نابعة من القرآن الكريم الذي هو دستور الأمة الإسلامية، والسنة النبوية الشريفة، وهما الأساسيان في مباحث القيم الإسلامية.

٢- تستمد من الأحكام الشرعية؛ باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام، وتأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو أمر بالترك والكف، بكافة درجات أمر الفعل وأمر الترك، وهي بهذا تحدد توجهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف، تاركة له مساحة من الاختيار.

٣- تقوم على أساس الشمول والتكامل، بمعنى:

أ- أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيشه فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي (تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه، في الدار الآخرة وعدم الإهمال في الحياة الدنيا).

ب- أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها وتعدي ذلك إلى الآخرة.

٤- تقوم على مبدأ التوحيد باعتباره الأصل الذي يكون أساساً لسلوكيات المسلم واتجاهاته، حتى يصل لأهدافه، وبهذا تجعل لحياة الإنسان معنى ووظيفة.

٥- تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان، ويدل على ذلك قوله تعالى: **تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً** سورة الفرقان، آية ١ .

٦- جامعة للثبات والمرونة: فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل؛ كالقيم الاعتقادية (الإيمان با وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار وغيرهم)، وقيم العبادات (الفرائض)، وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما القيم الأخرى فهي نسبية، وبمعنى آخر: أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل، أما تلك التي تعتمد على ظن الدلالة، فإن مجال الاختيار فيها واسع، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث، وما تصير إليه الأمور في المجتمعات، وهي مما يحتاج إلى النظر وتأمل واستنباط.

- **كيفية اكتساب القيم:**

يولد الفرد وهو خلو من الأيديولوجية التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص والأهداف التي تنتظم عليها محاور حياته، ثم تتولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بكافة عناصرها مسؤولية تعليمه وتوجهه في ضوء ما تتمثله ثقافة ذلك المجتمع من قيم.وقد أكدت الدراسات أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر بالنسبة للفرد على امتداد فترات حياته (حسين، ١٩٨١).

ويرى كراثول (Krathwohl) أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات تذويت متسلسلة على نحو هرمي ذات خمسة مستويات هي:

١- مستوى الاستقبال (Receptional Level):

ويشير هذا المستوى إلى مرحلة وعي المتعلم وحساسيته بالمثيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها، وضبط انتباهه، وتوجيهه نحو مثيرات معينة دون غيرها لأهميتها في نظره.

٢- مستوى الاستجابة (Response Level):

ويتعدى المتعلم في هذا المستوى، مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط، مع الشعور بالارتياح لذلك.

٣- مستوى التقييم (Evaluation Level):

ويعطي المتعلم في هذا المستوى قيمة أو تقديراً للأشياء أو الظواهر أو الأفكار، ويسلك سلوكاً متسقاً وثابتاً إزاء بعض الموضوعات، يجعلنا نستنتج أن لديه قيمة معينة.

٤- مستوى التنظيم (Organization Level):

مستوى تنظيم القيم يقف فيه المتعلم على العلاقات المتبادلة بين مختلف القيم، ويعيد تنظيمها في منظومة قيمية مبيناً ترتيب هذه القيم ومدى سيادة كل منها على القيم الأخرى.

٥- مستوى الوسم بالقيمة (Characterization Level):

وبه تنتهي عملية التذويت، حيث يستجيب فيه المتعلم استجابة متسقة للمواقف المشحونة بالقيم، وفقاً للقيم التي يتبناها ويعتقدها. وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون استثارة للانفعالات، ويوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه وحياته، كأن يوصف بالتعاون أو الصدق أو الاندفاع، نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه، أو بين أعماله وما يؤمن به (Kohlberg, 1963).

- **التمييز بين القيم والاتجاهات:**

هذا ويتميز مفهوم القيمة بعمومية أوسع من مفهوم الاتجاه، وإذا كانت القيم تشكل مضمون الاتجاهات، فإن الاتجاهات تشكل الإطار العام للقيم، وبالتالي فإن القيم هي التي تحدد للاتجاهات الشكل العام الذي تتجلى فيه. ويميل أغلب الباحثين إلى الاعتقاد بأن الاتجاهات أكثر تعداداً وغزارة من القيم.ويرى بعض الباحثين أن القيمة تشير إلى غاية مرغوبة، بينما يشير الاتجاه إلى موضوع يحبه الشخص أو يكرهه، فالقيم تتميز عن الاتجاهات بغائيتها وذلك بعكس الاتجاهات (خليفة، ١٩٩٢)

الصراع:

إن الحديث عن الصراع بعيداً عن التطرق إلى دور سلطة المعيار الأخلاقي في تكوين الصراع يعد خطأً فادحاً وثغرة عميقة ونقصاً في تناول الموضوع من كافة وجوهه، وكأحد أهم أسبابه. إن السبب الذي دفع إلبرت أينشتاين العالم الشهير إلى الإحساس العميق بالندم عندما اخترع القنبلة الذرية التي حققت النصر المشين لأمريكا على اليابان، ودمرت قريتي ناجازاكي وهيروشيما، وخلفت وراءها التعاسة والدمار والمعاناة وإرثاً مشوهاً للأجيال القادمة من الأعضاء الناقصة من أثر الإشعاعات، بينما كان يصفقون له باعتباره بطلاً قومياً كان يعيش صراعاً بسبب سلطة المعيار الأخلاقي في داخله.

يشير ليلي (١٩٩١) أن الحديث عن سلطة القانون الأخلاقي ينقلنا إلى الحديث عن سلطة القانون السياسي والمتمثل بالعقوبات المتصلة بخرقه، بينما يدال على وجود سلطة للقانون الأخلاقي مستعيناً بالمذهب النفعي لـ بنثام عندما تحدث عن أنوع الجزاءات التي تدفعنا إلى أن نبحث عن خير الآخرين من خلال قيامنا بالأفعال الصالحة، وهي:

أ- جزاءات بدنية: كالألم والأمراض التي تسببها معاقرة الخمر، أو ممارسة الرذيلة.

ب- جزاءات سياسية: كالعقوبة التي تمارسها على أفعال السرقة والقتل.

ج- جزاءات اجتماعية: كالرأي العام ليقدر الأفعال الحميدة، ويدين الأفعال الطالحة.

د- جزاءات دينية: كالإحساس بالسعادة بقيامها بأشغال تتفق مع القانون السماوي، وإحساسنا بالقلق والألم إذا خالفنا أوامر ا . هذا في حياتنا الأرضية، أما في الحياة بعد الموت، فلقد بينت الكتب السماوية أن هناك ثواباً وعقاباً.

وأضاف جون ستيوارت مل إلى هذه الجزاءات الأربعة جزاءاً خامساً هو "الجزاء الداخلي للضمير"، فاللذة تنتج من الإحساس بالواجب، وينبع الألم من تأنيب الضمير من الجزاء الداخلي للضمير بالذات ينبع الإحساس بالقلق، وعدم التوازن، وعدم القدرة على التعايش مع الذات أو الرضا عن النفس (محمد، ١٩٩١).

وتنشأ إشكالية الصراع ومنها: أزمة الهوية، والاغتراب، والأنومي أو فقدان المعايير. ففي المجتمعات المسلمة نجد الفرد منساقاً بإرادة وبلا إرادة نحو مواكبة التغيرات الحاصلة في

الأفراد، وطرق تعاملهم والدولة ومؤسساتها، من إعلام وبنوك ومؤسسات سياسية وتعليمية بل وشكل الأبنية الحديثة والنزعة الاستهلاكية. وهنا يجد الصعوبة في القدرة على الموازنة ما بين ما ينص عليه دينه صراحة من تعاون، وبر، وتماسك اجتماعي، وحقوق الأسرة، ومراعاة حقوق الجار، وبين ما يجابهه بالشارع وبالمنزل وبالعمل ومع الأفراد من تناقض جلي بين ما ينص عليه الدين، ويضطر الإنسان إلى مواجهته. ومع الأسف إلى تحمله أو مجاراته في بعض الأحيان، فلا بد أن يعيش صراعاً غامراً.

فقد ذكر الإمام ابن القيم – رحمه ا – من مؤلفه "**إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**" عن عبد ا بن عمرو روى أحمد في مسنده وأبو داوود عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: "**إن ا حرم على أمتي الخمر والميسر والكومة والغبيراء، وكل مسكر حرام**"، وفي لفظ آخر لأحمد: "**إن ا حرم على أمتي لخمر والميسر والمِزد والكوبة والقنين**"[1] (الغريب، ٢٠٠٤).

ويعيش الإنسان المسلم في دوامة الإغراق التام بين النواهي التي نص عليها صراحة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومسابقات الأغاني باسم الفنون والطرب، وفي الترمذي "مسند أحمد" أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: **لا تبيعوا القينات**[2] **ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام** ، وفي مثل هذا نزلت هذه الآية العظيمة: **ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل ا** سورة لقمان، آية ٦ .

وتتسابق القنوات الفضائية في شراء واحتكار الفنانين وأهل الطرب وبث أغانيهم على مدار الساعة، وتتنوع المجلات التي تتصدر أخبارهم وملاحقتهم وأجهزة البث المسموع والمرئي والمكتوب ليعيش الإنسان المسلم خصوصاً، والعربي عامةً، تطبيعاً كاملاً، وغسل أدمغة على مدار الساعة ليكون المحرم محلل، والممنوع مرغوب. ويصبحوا هم القدوة والمثل في اللبس والحركات، ويزداد الأمر سوءاً خصوصاً عندما تطال هذه الموجة العارمة أطفال الأمة ممن لم يبلغوا الحلم بعد فترى الصبي يتهافت على برامج الهواة.

إن الخطأ الذي يقع به أفراد المجتمعات العربية المسلمة هو اندفاعهم التلقائي وراء تقمص الإنسان الغربي دون تبصر ببواطن الأمور، والأعجب من كل ذلك هو استيراده أيضاً للظواهر المأساوية التي يعانون منها، وهذه هي إشكالية التحديث في بلاداننا العربية المسلمة هو

(١) المزر: قيل إنها كالغبيراء: أي شراب يتخذ من الذرة أو من الشعير. والقنين: هو لعبة للروم يقامرون بها.
(٢) المغنيات:

استيراد كل شيء بدء من الآلة الحديثة والتكنولوجيا وانتهاء بالظواهر السلبية التي تعاني منها تلك المجتمعات، لا شيء لا يرغب الفرد العربي بأخذه كل شيء مطلوب، وقد ينفع يوماً ما.

هذه هي فلسفة المستهلك العربي عندما يجد نفسه أمام بضاعة انتهت مدتها، وهذا هو واقع حال الدول المتقدمة تلقي بآلات عفى عليها الزمن لديهم، وأصبحت في عداد (Leftovers) أو الستوكات، فيأتي الإنسان العربي ويشتري كل شيء بالتنزيلات، كل شيء حتى القمامة والمهملات.

ج: الصراع القيمي:

اعتبر فيلر (Fuller) المشار إليه في خليل، (٢٠٠٣) صراع القيم هو المصدر الأساسي للمشكلات الاجتماعية، وهذا يوضح أن الصراع بين القيم المادية المرتبطة بالقوى التحتية في الإنسان (إشباع رغبات الهو)، وبين القيم الروحية المرتبطة بالقوى الفوقية في الإنسان (إشباع الرغبات بشكل مثالي للأنا العليا)، وهو ما يتفق مع مدرسة التحليل النفسي.

دخلت أيديولوجية مضادة للإيديولوجية المحافظة التي كانت تنظر إلى حركة التاريخ وتقدم العناصر التغيرية والتحولات الحضرية (Urban) بسبب الواقع الأمريكي باسم التكنولوجيا المعاصرة تغيرات ثورية "بفضل وسائل الإعلام القوية فظهر نوعين من الصراع: صراع تنظيمي, وصراع فوضوي هدام. الأول ضروري ومطلوب لإعادة التوازن في كل تنظيم بيروقراطي أو صناعي، والثاني صراع "انهزامي" لا يهدف إلى التوازن. الأول نظامي وتقدمي وضروري من أجل بقاء "النسق"، واستمرار التنظيم ودوام "التجديد" (Innovation), والثاني صراع انحراض, لا يقصد التكامل بل هو صراع مضاد التكامل والتوازن والتنظيم (إسماعيل, ١٩٩٣).

لقد حدثت التغيرات الاجتماعية الهائلة، التي كشفت عن تناقضات حادة وواضحة لكل ذي عينين, والتي نمت أصلاً عن تلك النتائج التكنولوجية السريعة، والتطورات الاقتصادية ذات القفزات الضخمة, كنتيجة حتمية لذلك التحول الصناعي المذهل، نظراً لشيوع حضارة التصنيع، وانتشار الميكنة (Automation)، وتقدم الآليات ونشأة المجتمعات المستحدثة التي أخذت مختلف الخدمات, في ميادين الصحة والتعليم والإسكان.

تصاعد الصراعات القيمية بين أدوار العضو الواحد في الأسرة وعلى مستوى المجتمع، وبين أدوار أعضاء الأسرة وبين قيم الأجيال نتيجة التغيرات القيمية على مستوى المجتمعات العربية المرتبطة بثقافات أخرى، فأوجدت قيم لدى فئات من الشباب تتمحور حول التطلع المادي السريع (أبو العلا، ٢٠٠١).

- **التفسير السيكولوجي للعمليات الاجتماعية:**

إن التفسير السيكولوجي للتفاعل في تفسير زيميل (Simmel, 1857-1918) السيكولوجي عن أهمية دراسة العمليات الاجتماعية يتناول الصراع (Conflict) كشكل من أشكال المشاركة والتفاعل (Interaction)، وأيضاً التعاون (Cooperation)، والتنافس (Competition). يفسر زيميل أن الصراع واحد في أغلب التفاعلات الواضحة، وهو في جوهره يعبر عن المشاركة، فيعطي مثلاً أنه إذا أردت السلام فيجب أن تعد للحرب (If You Want Peace Prepare for War)، بمعنى أن الصراع في ذاته يفسر القابلية للتشدد بين المتضادات، ويكون هدفه واضحاً في التعبير عن طبيعته المتمثلة في التوحيد والتآلف بين العناصر المتصارعة (لكل منها ضد الآخر، ومن أجل الآخر) (Against and for One Another).

أشكال وصور التفاعلات التي تأخذ هيئة صراع، وتعد معوقة لوحدة الكل الاجتماعي هي علاقات التضاد (Contrary) وعلاقات المعارضة (Contradiction) وعلاقات الصراع (Conflict) وهي بمجموعها تشكل الصورة الكلية التي يعيش فيها المجتمع، ويتطور من خلالها. وينظر زيميل (Simmle) إلى أن صورة الصراع تحتوي في مضمونها على (قوى إيجابية) و(قوى سلبية)، وأن تلك القوى تعبر عن حالة اجتماعية سيكولوجية للتناقض بين كصورين أو أكثر، وبوجه عام متعارضين، فأحد هذين التصورين يقدم الواجهة الإيجابية للحياة والآخر يقدم الواجهة السلبية، فبالتالي فهما يمثلان العلاقة بين السعادة والمعاداة والحقيقة كلها، والنجاح والفشل، ولذلك يجب أن نسمح للمعنى الكلي لوجودنا أن ينمو في إطار كلا الجانبين (شنب، ١٩٩٩).

إن إنسان الحضارة الصناعية يعاني من فقدان الأمن الوجودي، وهو الإحساس الذي يشكل منطلق الثقة بالنفس، وذلك بسبب تأثير العوامل الثقافية الذي يفقده أمنه الوجودي، ويشكل لديه أزمة هوية، وذلك يشكل عملياً المحرك الرئيسي لهزيمة الإنسان المسبقة نمو متسارع لاحتياجاته ونمو سرطاني لفردانيته وإحباطاته الدائمة (ميكيشيللي، Mucchielli١٩٩٣).

إن الشباب يعيش في الآونة الأخيرة حالة تناقض لا مثيل لها، وحالة صراع بين قيمه وأهدافه الخاصة وبين قيم وأهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره، فقد سادت القيم المادية، والسلبية، واللامبالاة، واللامعيارية، وضعف الموجهات السلوكية والفكرية، وعدم الجدية، وعدم تقدير قيمة الوقت وأهميته، وعدم الرغبة في الاطلاع، وعدم احترام الكبار أو تقديرهم، وعدم الصدق والأمانة في التعامل، والتبعية في سلوكياته وأفكاره وأفعاله لكل ما هو مستورد أو غربي (خليفة، ٢٠٠٤).

تدور صراعات وتناقضات كثيرة بين "المعاصرة والتقليدية"، إلا أن المعاصرة ذاتها أصبحت تعاني من صراعات كونها تخضع لتغير اجتماعي دائم وسريع في خلال حقبة زمنية قصيرة، فالبيئة المحيطة بالفرد كثيراً ما تتغير جذرياً خلال حياته، ويصبح تعلم الأسس أقل استعمالاً في حياة الفرد (شونفلونج، ١٩٩٧).

وكنتيجة لاحقة لما ذكر آنفاً تزداد حدة التبدلات والتحولات في القيم مرات عدة في الجيل الواحد هي ما تخلق اختلالاً في المعايير المرجعية عند الأفراد، ذلك أن الفرد في حياته عندما يواجه خبرة ما يمارس عملية الانتقاء من بين البدائل المطروحة فيبدأ في إخضاع ما لديه من قيم سابقة للبحث والتدقيق، وكلما زادت خبرته وتفاعله مع المجتمع الخارجي زادت عملية الفحص والتدقيق في القيم القديمة، ونشأت قيم جديدة فتذهب قيم، وتتبدل قيم، وتثبت قيم، وتضاف قيم. وتزداد حدة التبدل والانتقال، وبالتالي تغفل المعايير، ويفقد السلوك الإنساني القدرة على تفسيره وتبريراته، ويفقد الضبط الاجتماعي اتساقه (الرشيد، ٢٠٠٠).

يذكر الزيود (٢٠٠٤) فيما قاله حول أسباب وقوع المجتمع العربي في صراع "إننا أمة تنتمي إلى الماضي ذهنياً، وتعيش في الحاضر مادياً".

إن المعضلة الحقيقية تكمن فيما نرى أنه أساس حياتنا، وهو الدين ويراه الآخرون نوعاً من الإكسسوارات التي يمكن التخلى عنه، وإن لم يمكن تعديله وفق آليات ومتطلبات القرآن العشرين اللاهث، عندما عاشت أوروبا عصر الظلمات وسيطرة الكنيسة على العقل وتحجيمه بعد الثورة الفرنسية أدت إلى عزل الدين عن الحياء، وأصبح الدين يمارس داخل جدران الكنيسة، وليس بكونه قاعدة أساسية تستقوي منهم المنهج القويم السليم، ولذلك فإن العقل الغربي الذي ارتأى دور الرب تنظيم حياته وفق قوانين وضعها هو، ونظريات العقل الأوروبي

وتعاملات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. فمن هنا يرى **أن الدين عند ا الإسلام** سورة آل عمران، آية ١٩٠ .

وقال تعالى: **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل ا قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** سورة البقرة، آية ١٧٠ ، وقال: **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء** سورة الأعراف، آية ٣ .

إن الاختلاف الحقيقي بين الشرق والغرب، العالم المتحضر والعالم النامي هو في الدين الإسلامي، حيث إن الدين الإسلامي هو منهج حياة بالنسبة للمسلمين. إن ما ينادي به الآخرون من حريات شخصية تطال الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قد يمس الحدود الشرعية الإسلامية منها: الزواج المثلي، والعلاقات الإباحية المحرمة، والربا، وشرب الخمور، وتعاطي المخدرات، والعنصرية، وقبول الرشوة، والاستنساخ، والعري. كل هذا وأكثر يراه العالم المتحضر حرية شخصية، ويقبله، بينما يراه أي مسلم يؤمن با وبرسوله صلى ا عليه وسلم من الحرمات والحدود التي لا يخرج عنها المسلم، وإلا فهو خروج من الملة والدين. **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وا يعلم وأنتم لا تعلمون** سورة النور، آية ١٩ .

وصراع القيم في توضيح وصفي دقيق لتسلسلية أزمانه، يقع عندما تتوازن قيمتان عند الفرد أو الجماعة محدثاً صراعاً عنيفاً، وهو ما يعبر عنه بـ"الأزمة"، وعندما يتبنى المرء نظامين مختلفين من القيم يؤدي ذلك إلى ما يعرف بـ"الأزمة القيمية"، أما تضارب أزمة القيم فتؤدي إلى تصدع ثقافي وهو ما يعبر عنه بـ"الأزمة الثقافية"، وعندما يتعارض سلوك الفرد مع القيم التي يرفعها المجتمع إلى مستوى السمو والقدسية تحدث هنا "أزمة الضمير" (لطفي، ١٩٨٥).

كما أنه يمكن إحداث عملية تخريب للقيم وذلك إما عن طريق الجماعة نفسها أو عن طريق الفرد نفسه. إن الشعور بالقيمة بالنسبة لثقافة ما أو لجماعة ما ينتج من خلال مدى ما حققته هذه الجماعة، أو هذه الثقافة من نجاحات وإخفاقات في تاريخها القريب أو البعيد، وإن تبخيس القيمة الأخلاقية لجماعة ما عملية تبدأ من النظرة الدونية التي تملكها هذه الجماعة عن نفسها، أو من خلال تدمير عملية التقدير التي تضفيها الجماعة على فعاليتها ونشاطاتها أو من خلال أناسها المميزون، مثل أبطال الجماعة الذين يمثلون قيمتها ويحسدونها، ومن هنا تنطلق

أهمية القيم فهي تمثل شبكة من المحركات الدينامية التي تنطلق من مستوى الطموح (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

- **أثر التماسك والصراع في بناء الجماهير:**

تتماسك الجماعات في الحالات (جاذبية الجماعة، ورفاهية أو مركزها ودورها، والخطر المفاجئ الخارجي)، إذ ليس كل صراع أمر غير مرغوب فيه أو عرض النزاع، والصراع، والتنافس، والتعارض حركات ديناميكية (Dynamic).

يذكر إسماعيل (١٩٩٣) أن هناك سلوكيات خاصة بالصراع تنشأ بينها وبين الأطراف المتصارعة مستويات أو ألوان من صراع القوى (Struggle)، وقد تزداد قوى الصراع نفسها قوة على قوة فيحاول كل طرف إرغام الطرف الآخر على تقديم تنازلات. تشير الكثير من الدراسات أن ما يسمى بالتعلم الاجتماعي (Social Learning) لدى الفئات العمرية المختلفة للبشر هو المسؤول المباشر عن المعرفة الواسعة عن العالم لديهم، كما أنه يلعب الدور الأكبر بالكيفية التي يعالجون فيها المواقف الاجتماعية المختلفة، وهو الذي يحدد مسارات الانسجام مع المشاكل الشخصية، وفهمها وكيفية معالجتها، واتخاذ القرارات بشأنها، أو بأي شأن آخر يرتبط بحياتهم، والتعلم الاجتماعي ينبع بالأصل من مصدرين رئيسيين هما: "التربية والإعلام" اللذان يدفعان لغة التوجيه حسب معطيات أساسية تعتمد على مدى وعي القائمين عليها، ولعل أكثر الفئات العمرية تأثراً بهذا النمط من التعلم هي فئة الشباب، وهذا التأثر له ما يبرره، حيث إن للشباب خصائص غائية تحتم عليه بشكل مباشر أن يكتسب من مجتمعه الذي يعيش فيه محددات سلوكية يتحرك خلالها سعياً وراء بناء شخصية مميزة.

يؤكد النقيب (١٩٩٨) أننا لا نعلم على وجه الدقة تأثير – التحديات المعاصرة من عولمة، وأداة تكنولوجية جبارة، وانفتاح حضاري، وثورة معلوماتية – العولمة على تعديل قيم واتجاهات المجتمع التقليدية وما بعد التقليدية، ولا على قدرتها على إحداث تحول ثقافي (Cultural Shift) فيها، وحتى تستطيع أن تفعل ذلك فإننا نحتاج إلى دراسات مسحية ميدانية لتحديد آثار ومتغيرات التحديات المعاصرة. وهنا قصد بدقة أكبر مما هو متوفر الآن، وتوليد مؤشرات مقننة، فلا بد من تحليل الظاهرة من كافة وجوهها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية، والوقوف على معرفة مقدار التغير الحاصل في القيم، ومدى الصراع الذي يعانيه الفرد تحريكاً للواقع، كما تكشف الدراسة على مدى قدرتنا في الحكم على التحديات

المعاصرة إن كانت ذات علاقة طردية أو عكسية كباحثين ومهتمين، مع كل من أنساق المجتمع الإنساني بكافة مجالاته؛ لأننا بهذا الزخم من التطورات التي تضج بها الساحة العالمية، فقدنا سلطتنا النقدية لواقعنا. عند تفسير السلوك الإجرامي والجناح يعد الصراع الثقافي أحد العوامل الأساسية في تشكيل السلوك الإجرامي من خلال كيفية اكتساب الفرد للسلوك الإجرامي في ظل الجماعات والتنظيمات الاجتماعية التي يعيش في إطارها، كما في المافيات العالمية التي تنتمي لعدة أسر تتناحر من أجل السلطة والمال. إن الجديد في مجال الصراع هو في إرجاع تفسير معدلات الجريمة في دولة أو طبقة أو جماعة إلى ارتفاع درجة الصراع في هذه الثقافة.

- **مظاهر الصراع القيمي على الفرد والمجتمع:**

يرى بعض العلماء كأدمسون واورجوس (١٩٨٤) أن الصراع الاجتماعي هو الذي يحقق التغير الاجتماعي، لأنه – في نظرهم – يمثل القاعدة الجماهيرية للحركات الاجتماعية. ويرى توريان (١٩٦٦) أن الرموز (الكارزميين) هي التي تصنع التغير (العمر، ٢٠٠٤).

وأستدل على الرموز الكارزميين بأعظم مثال وهوالرسول (صلى ا عليه وسلم) وآل بيته وصحابته الذين عاشوا صراعاً اجتماعياً من حصار اقتصادي، وغزوات سياسية،وتغيير فكري من من عبادة الأووثان للحنيفية أي عبادة ا وحده تبارك وتعالى.

- **وتتجلىأعراض الصراع القيمي في المجتمع بأحد المظاهر التالية:**

١ - نظرية القناع لـيونغ (Persona):

عرفه بقوله قناع العقل الجمعي: قناع يخفي وراءه الفردية، فهو الوجه الذي يتقدم به الإنسان للمجتمع ليغلف ذاته الحقيقية بغلاف خادع ويلبسه قناعاً ليبدو للعالم في مظهر يتفق والجماعة. وهذا الوجه يكون غريباً عن وجدانياته ومقاصده الحقيقية. والإنسان يشتق قناعة من الأدوار التي يقررها له المجتمع، واستجابته لمطالب المقتضيات الاجتماعية والتقاليد. والشخص الذي يعيش خلف القناع هو أشبه بالإنسان الحقيقي الذي يحقق ذاته فينحرف كثيراً عن مشاعره ووجدانه بحيث يصبح غريباً عن ذاته، مما يتعذر عليه أن يحقق ذاته، وهو أحد الأسباب الرئيسة التي تجعل الفرد شديد الاضطراب، وانفعالياً في المجتمع الحديث؛ لأنه يعيش بأهداف وأغراض زائفة (عباس، ٢٠٠١).

٢- الشخصية العصبية في زماننا:

تقول هورني إن الثقافة الحاضرة (الغربية) من شأنها أن تخلق قدراً كبيراً من القلق في الفرد الذي يعيش هذه الثقافة، وأن المرض النفسي أو العصاب هو المصاحب الطبيعي للإنسان الذي يعيش في مثل هذا المجتمع الصناعي اليوم، وتضيف إن العصاب مصطلح طبي نفسي أساسي، إلا أنه لا يمكن استخدامه دون الإشارة إلى تضمناته الثقافية، وكذلك قولها "إن مفهوم ما هو عادي يتغير ليس فقط بتغير الثقافات بل داخل الثقافة الواحدة بتغير الأزمنة" (عباس، ٢٠٠١).

٣- فرضية الإحباط – العدوان:

لوحظ أن الإحباط هو أحد أهم أسباب السلوك العدواني، بما يحويه من تدفق لما هو مختزن في طاقة تدميرية وغضب وعنف. وتنص فرضية الإحباط – العدوان "أن العدوان ينجم دائماً عن الإحباط، وأن وجود إحباط يقود دائماً إلى عدوان من نوع ما"، كما أن الإحباط الناجم عن عدم إشباع حاجة هامة سيقود إلى استجابات أخرى كالانسحاب، واللامبالاة، واليأس، والاكتئاب، وإلى السلوك العدواني (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢).

٤- الأنومي (Anomie):

ونظرية "الأنومي" (Anomie) ظهرت عند دوركايم لأول مرة في دراسته الشهيرة للانتحار، ويشير إلى الحالة التي تمثل فراغاً أخلاقياً (Moral Vacuum) والتي تنطوي على انهيار في النسق القيمي السائد في المجتمع، وعدم إحلاله بقواعد أخلاقية بديلة. (Durkheim1951).

وبعد تحليله للمشكلة تبين له أن الأحاسيس والأفعال الفردية توجه من قبل المجتمع، وأن هناك ارتباطاً ما بين الأسلوب التنظيمي المتبع من قبل سلطة المجتمع والمؤشرات الاجتماعية لحوادث الانتحار، وتوصل دوركايم إلى نتيجة مفادها: أن دوافع وأسباب ظاهرة الانتحار موجودة في إحساس وعواطف الأفراد، ولا بد من ضبطها والتحكم بها من قبل سلطة المجتمع، لأن الأفراد لا يملكون مثل هذه السلطة التي تعمل حسب معايير اجتماعية أخلاقية ضابطة، وعندما يفقد المجتمع قوة السلطة، أو بعبارة أخرى يفقد قدرته التنظيمية تتلاشى معاييره، وتسود

حالة من التداعي والتسيب، وهذه الخصائص هي ما أطلق عليها اسم ظاهرة الأنومي أو فقدان المعايير (Durkheim, 1951).

وتبرز ظروف الأنومي حينما تصبح غايات الفعل متناقضة، وصعبة المنال، وخالية من الدالة، مصحوباً بإحساس الفراغ وتبلد الأحاسيس والمشاعر (الجوهري وآخرون، ١٩٨٢).

ويؤكد دوركايم (Durkheim, ١٩٥١) أن ظاهرة الأنومي المتمثلة في حالات الانتحار والفساد الأخلاقي والتفكك والانحراف، وليدة مجتمع الرفاه والتقدم الصناعي والازدهار الاقتصادي، وكان هذا على حساب التضامن الاجتماعي والتماسك بين الأفراد. كما يتعرض لنظام تقسيم العمل بما له من دور فعال في تفكك المجتمع واختلال المعايير، فيرى أن تقسيم العمل المبني على التخصص، إفساد لوحدة العلوم وعموميتها. وأدى التخصص في العلوم والعمل الفردي في العلوم والفلسفة الطبيعية إلى انغلاق العلماء على أنفسهم وتحكمهم في إنتاجهم العلمي، وانعزالهم وتخليهم عن القيم الإنسانية، ولا يقتصر دوركايم في انتقاده على العلماء والباحثين المتخصصين، ولكنه يعمم ذلك على مختلف الأعمال والمهن التي تتبع نظام تقسيم العمل في الصناعات التي توسعت، وقسم العمل فيها بنفس الطريقة كما عند العلماء والباحثين. وتداركاً لهذا الوضع وتجنباً لمزيد من التفكك يهيب دوركايم بالدولة أن تتبنى نظاماً أخلاقياً، يلزمها بتولي مسؤولية جمع الشتات في عضوية واحدة، ضمن فلسفة واضحة تهدف إلى إيجاد أقصى التخصص في الدراسات العلمية، بدون التقسيم والانعزالية بحيث يعمل العلماء بروح الفريق، وبناء العلاقات فيما بينهم، وإيجاد روابط ما بين المهن المختلفة والعاملين فيها، وتمهيدهم السبل لإيجاد التكافؤ في العادات والتفكير، وإطلاع أصحاب التخصص الواحد على التخصص لدى الآخرين ضماناً للتماسك وتجنبها للأنومي.

ويمعن دوركايم (Durkheim, 1951) في التحليل الاجتماعي للتدليل على مشكلة الأنومي في المجتمع الصناعي الذي يعاني من تدهور في النظام الأخلاقي، وقد أثبت عجزه في إيجاد الترابط بين أفراده من جهة، ووضع حد للرغبات الإنسانية المتهافتة التي فقدت السيطرة.

وبدراسة بعض العوامل الموقفية والشخصية المؤثرة في سلوك النجدة وتقديم العون دراسة مقارنة بين سكان المدن والأرياف، تمت على (٥٥) مدينة وقرية في أستراليا، استناداً إلى مقاييس متنوعة لسلوك المساعدة. أظهرت نتائج الدراسة أن حجم المدينة يرتبط عكسياً مع جميع

مقاييس سلوك المساعدة، وأنه كلما زاد حجم المدينة يتناقص سلوك النجدة وتقديم العون باستثناء مقياس واحد وهو (التقاط مظروف من على الأرض) (Amato, 1983).

يستعرض الحديدي (١٩٩٠)، الأنماط الخمسة لتكيف الأفراد في المجتمعات التي تعرضت لتغير في تركيبتها الثقافية، وظهور أدوار جديدة أو اختفاء أدوار أخرى في بناها الاجتماعية، لإنجاز الأهداف الثقافية ولتحقيق النجاح في الأوضاع المختلفة في البناء الاجتماعي، وأول هذه الأنماط (المجاراة)، ويمثل التكيف العام وإحداث التوازن ما بين الأهداف الثقافية والمعايير المنتظمة بتقبلهما والأنماط الأربعة هي الإبتكار والتجديد، والطقوسية، والانسحاب، والتمرد والثورة وهي تعبر عن تكيفات منحرفة أو سلوك منحرف، فالابتكار والتجديد يتمثل في تقبل الأهداف الثقافية ورفض المعايير المنتظمة، ويتم هذا النمط عن عدم التكيف مع المجتمع، وأصحاب هذا النمط قد يصبحوا زعماء للمعارضة ويتكيفون مع النمط الخامس (التمرد والثورة)،وتمثل الطقوسية مجاراة الأفراد المعايير المنتظمة ورفض الأهداف الثقافية ومثال هؤلاء البيروقراطيون. أما نمط الانسحابية فتمثل حالة الأفراد في رفض الأهداف الثقافية والمعايير المنتظمة، ومن هؤلاء مدمنو المخدرات والهامشيون، وأخيراً نمط الثورة والتمرد، ويمثل المغتربون في جماعات خاصة والمشاركين في حركات الشباب ذات الثقافة الفرعية، ويبدي هؤلاء تقبلاً ورفضاً في آن واحد للأهداف الثقافية والمعايير المنتظمة .

- **أعراض الأنومي:**

ألم الانزعاج أو القلق. الشعور بالانفصال عن الجماعة أو العزلة عن مستويات الجماعة الشعور بعدم وضوح أو عدم وجود أهداف.

- **الإنسان الأنومي (Anomic Man):**

هو الشخص الذي انتزع عن أصوله الأخلاقية، فيصير بحالة من العقم الروحي مستجيباً لنفسه فقط غير مستور أمام أحد، ويسخر من قيم الآخرين، وذلك لأنه يعيش على خط واهم من الإدراك بين اللاماضي واللامستقبل.

الوضع "التنتالوس" (Tantalus ion)، وهو الوضع السائد في المجتمعات الحديثة، أي أن الناس موثوقين بلا عقد، وبعيدين عن بعض، وفي الوقت نفسه فهم وحدهم وسط الآخرين (شتا، ١٩٨٤).

- **حالة "الأنومي" والجريمة:**

إن مفهوم الأنومي (Anomie) والتي تعني حالة فقدان المعايير والموجهات السلوكية نتيجة التحولات الهائلة التي تطرأ على المجموعات، قد استنبطها أميل دوركايم (Durkheim) (١٨٥٨-١٩٠٧) عند أخذ في دراسة أسباب الانتحار. كما أن جبرائيل تارد (Tarde) (١٨٤٣-١٩٠٤) أسهم في تفسير الجانب الاجتماعي للجريمة بقانون المحاكاة (الحسيني، ١٩٨٧).

٥- الاكتئاب:

يؤكد الأنصاري (١٩٩٨)، أن الاكتئاب أحد الأمراض النفسية التي يرجع بعض العلماء وجوده إلى صراع نفسي بين الأنا والأنا الأعلى، إلا أن الجميع يتفق على كونه عرضي، وحالة إكلينيكية، وسلوك غير تكيفي، واستجابة شاذة للضغوط؛ أي أنه بمجمله أزمة مكونة من خمس فئات من الأعراض الوجدانية، والمعرفية، والدافعية، والسلوكية، وتقدير الذات، ومظاهر عضوية. وللاكتئاب أعراض منها (الحزن، والتشاؤم، والشعور بالفشل، وعدم الرضا، والذنب، والعقاب، وكره الذات، واتهام الذات، وأفكار انتحارية، والبكاء، والتهيج، والانسحاب الاجتماعي، وعدم الحسم، وتغير صورة الجسم، وصعوبة العمل، والأرق، وسرعة التعب، وفقد الشهية، وفقد الوزن). وتتفق جميع النتائج أن الاكتئاب يحدث نتيجة النظرة السلبية للفرد إلى ذاته وإلى العالم والمستقبل.

٦- الاغتراب (Alienation):

يعرف هيجل نوعين من الاغتراب: الاغتراب المتمثل بالسلب، والذي يتم فيما بين الإرادة العامة والخاصة، ومن ثم تتحول بمقتضاها الإرادة العامة إلى إدارة خاصة، والخاصة إلى عامة. ويكون للاغتراب وظيفة اجتماعية، وهو يتمثل في انفصال مجالات الحياة من واقعها، ولا يكون لأي نظام سياسي أي سلطان على تطورها الباطني، والاغتراب المتمثل بالانفصال، ومنه انفصال الذات عن العقل الموضوعي لعدم قدرة الذات على فهمه، والنوع الثاني من الانفصال هو انفصال الروح الذاتي؛ أي عندما لا تتعايش الذات والموضوع معاً في الإنسان (شتا، ١٩٨٤).

وعملية الاغتراب تمر بثلاث مراحل أولاها: مرحلة التهيؤ: وتتضمن فقدان السيطرة، واللامعنى واللامعيارية، وفقدان السيطرة: هو عندما لا يستطيع الفرد التأثير على المواقف

الاجتماعية التي يتفاعل معها، والمرحلة الثانية هي مرحلة الرفض والنفور الثقافي، حيث ترفض الثقافة العامة اختيارات الأفراد وتوقعاتهم، وهي ما تقضي بالضرورة إلى مرحلة الانعزال الاجتماعي وهي المرحلة الثالثة وتشير حالة الأنومي عند غياب القيم العامة، والأخلاقيات التي تحكم السلوك بكفاءة، أي هي حالة سوء النظام للمجتمع لانضوائه على ضمير جمعي ضعيف؛ أي التقاليد والعواطف العامة التي تعبر من عنصر المواطنة للمجتمع (شتا، ١٩٨٤).

- **علاقة الوظيفة بالإغتراب :**

ولاحظ نيل ورسمان (Neal & Seemau, 1964) بنظرية المجتمع الجماهيري أن التنظيمات التي تتوسط بين الفرد والدولة تعمل كحصن واق ضد تطور الاغتراب، وأن الأعضاء المرتبطين بتنظيمات العمل يكونون بصورة عامة أقل فقداناً للسيطرة عمن هم بغير عضوية.

يرى ماركس أهمية الوظيفة اسمها باعتبارها وسيلة في ضبط يد الدولة تحول دون فقدان السيطرة على الأفراد، ولذلك فإن أهمية هذه التنظيمات التي تتوسط فيما بين الدولة والأفراد أن العضوية بتنظيمات العمل ترتبط بإحساس قوي مسبب للسيطرة على الحوادث (شتا، ١٩٨٤).

أما أنواع الاغتراب:

أ- فقدان السيطرة: وهو يشير لاغتراب لشعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، وأن سلوكه الخاص لا يمكنه تعيين النتائج الحادثة، ولا يمكنه تعزيز ما يبحث عنه.

ب-اللامعنى: ويشير الاغتراب لشعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشد أو موجهاً للسلوك والاعتقاد.

ج-اللامعيارية أو الأنومي: وهنا يعني الاغتراب شعور الفرد بحاجته للوسائل المشروعة لإنجاز الأهداف هي فوضى اجتماعية؛ أي عندما تغرق فيها القيم في خضم الرغبات الخاصة.

د-الانعزال الاجتماعي: وهو شعور المغترب بالعزلة عن الأهداف الثقافية للمجتمع.

هـ- الاغتراب الذاتي: وهنا يستثير الاغتراب لشعور الفرد بعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتياً؛ أي عدم مقدرة الفرد أن يجد مكافأة لذاته.

و للمغترب سمات تتمثل بـ: ألم الانزعاج والقلق، و الشعور بالانفصال عن الجماعة والاوعزال عن معايير الجماعة، و الشعور بعدم وجود أهداف معينة، ونقص التنبؤ، ونقص الحرية الذاتية، ومعارضة للمجتمع ذلك إن الإنسان الأنومي هو شخص انتهى بأنه ينسحب من المعايير الحالية في مجتمعه، وأصبح يسخر من قيم الناس، وأصبح إيمانه الوحيد ينحصر في الاعتراض (شتا، ١٩٨٤).

٧- ظاهرة الفردية :

يتناول روبرت وبيليه وآخرون (Robert N. Bellah & Others, 1998) مخاطر ظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي، (Individuation) على البنية الاجتماعية كظاهرة نفسية اجتماعية نتجت بسبب التصنيع والتحديث في المجتمعات المتقدمة الصناعية.

يشير هؤلاء العلماء أن اتساع ظواهر التصنيع والتنظيم والتحديث التي شهدها المجتمع الأمريكي في العصر الحديث عملت على تعزيز ظاهرة الفردية، ونجده متمثلاً بشخصية التاجر ورجل الأعمال كنموذجية رئيسية لظاهرة الفردية؛ فهاتان الشخصيتان تتسمان بقدرة هائلة على التنظيم والإدارة وتجشم الأخطار بروح عالية في الأعمال التجارية. أيضاً تتسم ملامح الشخصية الفردية بالأنانية، ومنها تنبع قيم النفعية وسمة الاتكال على النفس، ويلاحظ هذا بهجران الأبناء منازل ذويهم بمجرد بلوغهم، ولذلك تفكك مفهوم الأسرة وأصبح لا يعني شيئاً على الإطلاق، وكذلك مفهوم الصداقة. وكنتيجة للأنانية، وحب الذات، والاستقلالية المطلقة في اتخاذ القرار، بالإضافة إلى النفعية تراجعت القيم الدينية. فهذا توماس بين (Thomas Paine) يقول: "إن عقله هو كنيسته (My Mind is My Church)"، وبتراجع القيم الدينية تراجع أيضاً قيم حب الآخرين والتعاون الجماعي، وتراجع مفهوم الصداقة، ومنها نبعت معضلات تتعلق بظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي.

- **الانعكاسات الخطيرة لمعضلة الفردية في المجتمعات الغربية الحديثة:**

لوحظ تفشي حالات الانتحار خصوصاً بين الشباب بسبب معاناتهم من الوحدة والعزلة، وتزايد الجريمة والأمراض الجنسية، والإباحية، والخلاعة، مما أدى إلى تحول خطير في بنية المجتمع الأمريكي خلال أربعة عقود مما حول نسيج المجتمع الأمريكي إلى نسيج مفتت، حيث لوحظ بداية لاندثار بعض مؤسسات المجتمع؛ كالأسرة، وذلك بسبب الاستغناء عن العلاقة الزوجية بسبب سهولة العلاقات الجنسية غير المقيدة، وبالتالي لا تحد من حرية الفرد وفرديته،

مما أدى إلى هامشية ظاهرة الأولاد، وإلغاء إمكانية الإنجاب بسبب وجود بدائل أخرى كالتبني، ووجود بنوك المني الذي يتيح للمرأة شراء نصف منوية تستعيض بها عن وجود رجل دائم في حياتها، مما حول الأسرة – إن وجدت – إلى أسرة بدون والد، وذلك بالتأكيد سيغير تماماً بنيوية القيم المعروفة حول الأسرة، وبالتالي تغير هائل في الأدوار الاجتماعية لكل فرد.

٨- قلة الحمل الوظيفي (Undeload)، والصراع الداخلي:

يذكر عسكر (٢٠٠٠) أنه مثلما توجد نتائج سلبية لزيادة الحمل الوظيفي، فإن قلة الحمل الوظيفي لها نتائج سلبية؛ لأن قلة الحمل الوظيفي؛ كالبطالة، والفراغ، والتقاعد. تتطلب قدرات أقل من إمكانات الفرد، ولا تتعدى قدراته، وتأخذ اليسير من وقته، فيجد نفسه عرضة للفراغ والملل فيضطر إلى التعبير عن طاقته في الأنشطة الخارجية، أو كما يعرف بالعيش لنهاية الأسبوع (Living for the Week End) تمثل قلة الحمل مصدراً للصراع الداخلي، واهتزاز الثقة بالثقة، والكآبة، وفقدان الدافعية، وغياب مصدر إشباع الرغبات الشخصية.

٨- الجنوح، والسلوك الإجرامي كأحد مظاهر الصراع القيمي:

يستخدم هذا المفهوم في تفسير سلوك الجريمة في ضوء القيم والمعايير والاتجاهات، التي يكتسبها الأفراد خلال حياتهم، والتي تلعب ثقافتهم في تشكيل وتدعيم السلوك الإجرامي، كونها لا تكتفي بتحديد السلوك الوعي الشرعي، وإنما ترسم أهداف الحياة ذاتها. إن السلوك الإجرامي ما هو إلا انعكاس لثقافة خاصة من خلال "الجماعة المرجعية" (Reference Group) التي يكتسب الفرد منها أحكامه ومعاييره، والتي قد تنطوي معايير انحراف عالية من التنظيم والدقة، كالمافيات في التنظيمات الاجتماعية ذات القرابة والمرجعية الثقافية الواحدة التي تملك خصوصيتها ولديها أهدافها وأسلوبها المقبول من قبل جميع أفرادها كعرف وأسلوب حياة في حل المشكلات (الحسيني، ١٩٨٧).

٩- أزمة الهوية:

يشير أريكسون (Erikson) الوارد في ميكيشيللي إلى مدى ارتباط الشعور بالثقة بالنفس الذي يكون سياق العلاقة مع الآخر، ويشكل منطلق الثقة بالنفس عند الطفل، والتي تعطى اعتبارات إيجابية لما يؤديه الطفل ويقوم به، باعتبار أن الوسط العائلي الذي يتشكل به له كامل التأثير في بناء الشعور بالثقة وتطويره (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

- **بناء الهوية:**

عندما يعي الفرد هويته التي تشتمل على وحدته وانتماءاته وتبايناته، وقيمه يكون قد كون تصوراً أكثر أقل وضوحاً عن هوية أخرى سلبية، وذلك بناء على سمات ومواصفات نوعية يرفضها يتجنبها. هذا التباين يؤدي إلى بناء هويته التي يدرك هذا الفرد بدقة ما يميزه عن الآخرين، وعندما يكون ذلك الإدراك المتباين غير ممكناً أو صعباً، وذلك من خلال الشعور بتلاشي السمات الثقافية المميزة تحت تأثير ثقافية أخرى تمارس نوع من الهيمنة والإكراه من خلال الشعور بتلاشي السمات الثقافية المميزة تحت تأثير ثقافة أخرى تمارس نوع من الهيمنة الإكراه ينتج أزمة الجمعية أو الشعور بالاستلاب الثقافي (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

ومن هنا فإن الشعور بالاختلاف يعد أساسياً من أجل وعي الهوية ونموها. وعندما يبدأ الطفل بتعلم الأدوار الاجتماعية فإنه لا يكتفي بتمثيل أدوار الآخرين فحسب بل يتعلم كيف يمكن له أن يؤدي هذه الأدوار بطريقته الخاصة المختلفة، وهو يدرك الاختلاف القائم بين الأدوار التي يحاكيها وأدائه الخاص لهذه الأدوار، وهو بذلك يؤدي تجربة تمكنه من الشعور بوحدة هويته الشخصية فهو كائن واحد على الرغم من تعدد الأدوار التي يؤديها. وهكذا يتحقق وعي الهوية الفردية ذاتياً من خلال تمثله لوجهات نظر الآخرين الذين ينتمون إلى الجماعة نفسها، وهم هؤلاء الذين تعلم أن يحاكيهم، وهو بذلك يحكم على نفسه من خلال النظرة التي يتوقعها منه الآخرين (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

- **أهمية الهوية:**

إن الهوية ترتكز على مبدأ الإحساس بالثقة والذي ينطلق من الأمن الوجودي الذي يعطي القدوة على التكامل بين القيم، وعمليات التقييم والقدرة على إصدار الأحكام، وهي ما إمكانية إعطاء معنى الأفعال التي يؤديها الفرد. ولقد بين علماء النفس هيزنارد (Hesnard)، وليمي (Lemay) كيف يلجأ الفرد في حالات مختلفة لا يستطيع فيها إجراء عمليات التقييم بشكل طبيعي إلى فعاليات الكبت والإسقاط والتسامي والإلغاء لدفع القلق وإبعاده أو التخلص منه وهي الأربعة أوليات للدفاع عن "الأنا" (ميكيشيللي ، ١٩٩٣).

إن الشعور بالهوية يعاش ببساطة كسعادة نفسية اجتماعية، ويترافق ذلك غالباً مع إحساس المرء بوجوده في منزله، وفي داخل جماعته، والشعور بأنه يعرف أين هو المآل والأمن الداخلي الذي يحظى باعتراف هؤلاء الذين يحسب حسابهم (ميكيشيللي ، ١٩٩٣).

- **الهوية المظهرية الشكلية:**

هي هوية مظهرية يقترحها الفرد أو الجماعة من أجل الآخرين، وهي تعد بطريقة أكثر أو أقل تطابقاً مع الهوية الحقيقية، وهي تقتضي نوعاً من السلوك الذي يناسب صورتها، كما تتضمن بعض الأدوار والمراكز، وتضفي مجتمعات مظهرية ونفسية وثقافية، فهي عندما تكون قائمة على تضمنات الاحترام فإنها تتطلب سلوكاً يقوم على أساس الاحترام والتقدير الذي يبعد صورة هذه الهوية من المفاجآت الممكنة. يقول كوفمان (Goffman) إن أنماط التفاعل وطقوسه المطلوبة تبعد الخطر عن الهوية. ويأخذ الشكل والسلوك الذي تعرض فيه الهوية على الآخرين أهمية خاصة في تعريف الهوية الاجتماعية المظهرية والتي تكمن أهميتها في إخفاء الصورة الحقيقية، والحد من النظرة النقدية للآخرين (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

- **نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity):**

يؤكد براون (Brown, 1988) الوارد في مكلفين وغروس أن السبب وراء تقسيم الناس للعالم إلى فئة "نحن"، وفئة "هم" مردها إلى أن عضوية الجماعة تعطي الناس صورة إيجابية عن ذواتهم، وتمنحهم الإحساس بالانتماء في إطار المحيط الاجتماعي. تنص هذه النظرية على أن الناس يسعون إلى تحقيق صورة إيجابية عن الذات والمحافظة عليها، وأن هناك مكونان للصورة الإيجابية عن الذات: الهوية الشخصية، وتتضمن (الخصائص والصفات الشخصية التي تجعلنا أفراداً مميزين)، والهوية الاجتماعية (أو الإحساس بالذات المستمد من الجماعات التي تنتمي إليها). ويسعى أعضاء الجماعة إلى إجراء مقارنات اجتماعية (Social Comparisons) مع الجماعات الأخرى لتعزيز تقديرهم لذواتهم، وكلما ازدادت صورة الجماعة إيجابية ازدادت الهوية الاجتماعية إيجابية، وبالتالي يتم تعزيز تقديرهم لذاتهم (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢).

- **مفهوم اللاتفرد(Deindividuation) في الهوية:**

يقصد فستنجر (Festinger, 1952) مفهوم اللاتفرد، أو انتفاء الهوية الفردية بأنها إضعاف القيود والروابط بالشخص والانصهار مع الجماعة، مما يؤدي ذلك إلى إضعاف القيود والضوابط في داخلنا. وقد أجرى واتسون (Watson, 1973) دراسة قارن فيها ممارسات المقاتلين في الحروب في (٢٣) ثقافة مختلفة، فوجد أن المحاربين الذين يخفون شخصياتهم بتلوين وجوههم أولبس الأقنعة قتلقون ويشوهون أعداءهم أكثر بكثير من المحاربين الذين لا يتنكرون(مكلفين وغروس٢٠٠٢).

- **الهوية السلبية:**

يذكر أركسون (Erikson) الوارد في ميكيشيللي كيف أن الهوية السلبية هي صورة سلبية تضر بالهوية، وهي نموذج معنا لتوجيه السلوك. وتنجم اضطرابات الهوية حين يتم تبني نماذج سلوكية فردية في إطار الوسط الاجتماعي، وذلك بوصفها نماذج هويات سلبية فقط لوحظ أن الأطفال الاتكاليون غالباً ما ينتمون إلى أسر ممتدة أو أسر يكون حضور الأب فيها قليلاً، إذ تتميز هذه الأنماط العائلية بغياب النموذج الإيجابي للدور الذكوري. على عكس الأبناء الذين ينتمون إلى أسر يكون حضور الأب فيه فاعلاً مما ينشئ استقلالية لدى الأطفال، كما لوحظ أن الأسر غير المستقرة والتي تنتمي لأقليات وجماعات عرقية وتسودها المشاحنات المتبادلة بين الأبوين يعاني الأطفال، إخفاق في الدراسة كما يعاني الأطفال من مشكلات كبيرة تتعلق بمستوى تكيفهم الاجتماعي مثل: الانحراف والبغاء (ميكيشيللي ، ١٩٩٣).

يشير بودوارز (Baudours) الوارد في ميكيشيللي كيف تعيق الهوية الاجتماعية السلبية للأب (من قبل العائلة خصوصاً) الطفل من تمثل الأدوار الذكورية الطبيعية بالنسبة للأطفال الذكور، وكيف تعزز الانحرافات الجنسية. وتنطوي أزمة الهوية في مرحلة المراهقة على إسقاط النماذج السلوكية العادية (مرحلة المعارضة)، والبحث عن تمثلات جديدة (مرحلة القلق والمحاولة) عن طريق بناء تاريخ أسطوري (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

- **تقدير الذات (المرغوبية الاجتماعية):**

أوضح كل من موكورت، وميلي، وديسبورت، وكاديول (Mauccort, Meile, Desportes & Cadiol)، الواردين في ميكيشيللي حول كيفية تشكل نظرة الآخرين، والحكم الذي تنطوي عليه هذه النظرة. استنطبوا نتائج هامة منها: أن كل فرد يسعى أن يكون ذو قيمة عند الآخرين، وبالتالي فإن هذه القيمة تكمن في أحكام الآخرين، وأن الشعور بالكينونية والوجود يتأتي أيضاً من خلال تملك القيمة التي يمنحها الآخر بأحكامه، وهي أحكام دالة وجديرة بالاعتبار، أن يكون المرء كائناً ما من أجل الآخر عملية تترجم الرغبة في تملك هوية على نحو قطعي (ميكيشيللي، ١٩٩٣).

- **دور الثقافة العربية في بناء الهوية:**

يصف المؤرخ شونو (Chaunu, 1978) الوارد في ميكيشيللي (Mucchielli١٩٩٣) للي تشكل الهوية وتأخذ هيئتها بالاستناد إلى الماضي، ويشكل ذلك الماضي بحد ذاته تاريخ الجماعة

أو المجتمع، وينسحب ذلك على الهيئة الاجتماعية، ويؤكد المجتمع هويته عبر التكامل الزمني، وبالتالي فإن وعي الذات يشتمل على وعي الماضي، وبالتالي تكمن أزمة المجتمعات العربية بداية في مرض الذاكرة لديها، وبالتالي فإن أية محاولة للعلاج يجب أن تنطلق من مبدأ العودة إلى الماضي. إن هوية الجماعة تتكون عبر عملية تمثل مستمر لتاريخها، وعملية التحويل الثقافي واستحضار الماضي الجمعي، وتجارب النجاح والفشل للجماعة وسلوك أبطالها النموذجي عوامل تسهم في عملية بناء الهوية الثقافية للجماعة. فالتاريخ يسهم عبر الأسطورة والرواية والأعمال الفنية والطقوس والشعائر في خلق هوية الجماعة وصياغتها، كما هو الحال بالنسبة للنمط التربوي السائد الخاص بالأجيال المتلاحقة.

ثانيا: الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرض تفصيلي للدراسات العربية والأجنبية، التي تناولت أبعاد ومحاور الدراسة من تحديات معاصرة وصراع قيمي وذلك على النحو التالي:

أ- الدراسات العربية:

دراسة البطش, وعبد الرحمن (١٩٩٠) بعنوان: "البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية", هدفت الدراسة على التعرف إلى البناء القيمي لطلبة الجامعة الأردنية. استخدمت الدراسة مقياس روكاش (Rokeach) لمسح القيم, وتم تطبيقه على عينة طبقية عشوائية من هؤلاء الطلبة المؤلفة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة تبعاً لمتغيرات الدراسة: الجنس (ذكر, وأنثى), والتخصص (كلية علمية, وكلية إنسانية), والخلفية الاجتماعية (مدينة, وريف, وبادية). قام الباحثان باستخراج متوسط الرتب المتحققة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية للعينة الكلية, تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، والخلفية الاجتماعية. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن قيمة التدين والعمل لليوم الآخر احتلت الرتبة الأولى في هرم القيم الغائية, تلتها على الترتيب كل من قيم: (الأمن الأسري, والحرية والاستقلالية, والشعور بالإنجاز, والحياة المريحة, والأمن الوطني, والسلام, والصداقة, والمعرفة والحكمة). ويذكر الباحثان أن أفراد عينة الدراسة أعطوا القيم ذات الصبغة النفعية والمادية أهمية مرتفعة نسبياً إلى حد ما. أما في ما يتعلق بالقيم الوسيلية, فقد احتلت قيمة التضحية الرتبة الأولى, تلتها على الترتيب كل من قيم: (الصدق, والعقلانية, والطموح, والمسؤولية, والاستقلالية, والقدرة). بينما احتلت قيم: (الطاعة, والأدب, وضبط النفس, والنظافة) رتباً تقع في مؤخرة الهرم. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من متغيرات: (الجنس, والتخصص, والخلفية الاجتماعية).

دراسة السرحان (١٩٩٤) بعنوان: "الصراع القيمي لدى الشباب العربي - دراسة حالة الأردن" الكشف عن مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الأردني من خلال عينة مقدارها (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية, ومحاولة استقصاء العوامل والأسباب المختلفة في الصراع القيمي سلباً وإيجاباً من خلال تصميم استبانة ضمن خمسة مجالات هي: الاجتماعي, والاقتصادي, والسياسي, والنفسي, والديني. توصلت الدراسة في البعد الاجتماعي إلى أن الذكور والمسلمين والعزاب وذوي المستوى الثاني من الدخل الاقتصادي (١٥٠-٢٥٠ ديناراً أردنياً)

أكثر تعرضاً للصراع القيمي من الإناث والمسيحيين والمتزوجين والمستويات الأخرى من الدخل الاقتصادي على الترتيب. وفي البعد النفسي توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر تعرضاً للصراع القيمي من الإناث والمتزوجين. وفي البعد العاطفي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات المستقلة وأبعاد الدراسة. وفي البعد السياسي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من المتغيرات للصراع القيمي من المسيحيين والمتزوجين. أما البعد الكلي فقد أظهرت النتائج أن المسلمين والعزاب أكثر تعرضا للصراع القيمي. كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن (٣٥٪) من مجموع أفراد العينة يؤمنون بدور الجامعة في الحد من مشكلات الشباب وتخليصهم من الصراع القيمي. واعتبر (٩٥٪) من مجموع أفراد العينة أن لا دور للجامعة في ذلك, في حين تردد (٦٪).

دراسة الإبراهيم (١٩٩٥) بعنوان "المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي"، أبرزت الباحثة أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي، وهو ما يطلق عليه الأزمة الثقافية أو الاختلاف الثقافي والذي نعني به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التقليدي، أو بمعنى اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع، وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورة من هذا الاختلال. وأشارت الباحثة إلى دور التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الجمعي السريع في الإخلال بالجوانب المعنوية التي وجدت نفسها لا تستطيع مواكبة الجوانب المادية ما نتج عنها مشكلات واضطرابات سلوكية بين الشباب.

دراسة شعيب (١٩٩٥) بعنوان "الاغتراب وعدم الانتماء الوطني" حيث هدفت لإستقصاء الاغتراب بالمجتمع الكويتي ، اعتمدت الباحثة فيها على أسلوب تحليل المضمون. فالاغتراب كما تراه الباحثة يعني انفصال الفرد عن مجتمعه الحقيقي الواقعي وانشغاله بالخارج، مما يؤدي إلى تدني أو انعدام المعايير الأخلاقية الاجتماعية كون العبء الأهم في عقل هذا الفرد هو تراكم القيم المادية التي تعبر عن السمة الغربية المعاصرة. وخلصت إلى أن مفهوم الاغتراب عند الشباب الكويتي يجمع بين العناصر التالية: العزلة بمعنى عدم التواصل مع الداخل، وانعدام المعايير الأخلاقية، وانحصار معنى الحياة لدى الفرد في القيمة الاقتصادية لكل ما هو عصري وذو سمة غربية.

دراسة الغانم (١٩٩٧) بعنوان "المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب في جامعة الكويت بعد الغزو العراقي الغاشم" وجد بأن أهم المشكلات هي دخول قيم وسلوكيات غريبة وغير مقبولة على المجتمع الكويتي، وقد جاءت بنسبة (٣٦,٧٪) بالنسبة لباقي المشكلات، و(٤٩,٨٪) كأهمية أولى، وجاء بعدها الانحلال الأخلاقي لمشكلة يعاني منها الطلبة بنسبة (١٧,٩٪) بالنسبة لباقي المشكلات، و(٣٢,٣٪) كأهمية أولى لباقي المشكلات. وخلصت الدراسة إلىأن هناك بعض السلوكيات أسهمت في ظهور المشكلات الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ضعف الوازع الديني، حيث توضح الدراسة بأن أهم المشكلات التي تتبادل الطلبة في المجال الديني هي الانحلال الخلقي لبعض الطلبة، حيث جاءت (٣٤,٥٪) بالنسبة لباقي المشكلات، وبنسبة (٤٦,٢٪) كأولوية أولى. وجاء في المرتبة الثانية التطرف الديني بنسبة (١٥,٣٪) بالنسبة لباقي المشكلات، وبنسبة (٥٣,٥٪) كأولوية أولى، وأخيراً في المرتبة الثالثة عدم ارتداء الملابس الإسلامية ولا سيما الطالبات بنسبة (١٥,٣٪) بالنسبة لباقي المشكلات، وبنسبة (٣٦,٤٪) كأولوية أولى.

دراسة العزام (١٩٩٨) بعنوان: "صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني –قضاء الوسطية: حالة دراسية" هدفت الدراسة إلى معرفة مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب في الريف الأردني في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والترويجية، والكشف عن مصادره. تكونت عينة الدراسة من (٤٦٠) شاباً وشابة من شباب قرى قضاء الوسطية في محافظة إربد, أي ما نسبته (٩,١٪) من مجتمع الدراسة. استخدم الباحث الاستبانة التي قام الباحث بإعدادها لغايات هذه الدراسة. بينت نتائج الدراسة أن الشباب من عينة الدراسة يعاني من ارتفاع درجة مظاهر الصراع القيمي بين القيم التقليدية والقيم الجديدة التي يؤمن بها الشباب في مختلف المجالات الحياتية الأسرية والاقتصادية السياسية والدينية والترويحية. وقد ظهرت هذه المظاهر على شكل الحيرة والقلق والاضطراب والإحباط والتردد والانزعاج تجاه القيم التقليدية التي نادت بها الأجيال القديمة في الريف الأردني. كذلك أظهرت الدراسة أن فئات (العزاب, وفئة الجامعيين, وفئة الدخل ٣٠٠ ديناراً أردنياً فأكثر, وفئة العاطلين عن العمل) من أكثر الفئات تعرضاً للصراع القيمي وفي معظم مجالات الدراسة.

دراسة فريحات (١٩٩٨) بعنوان: "منظومة القيم السائدة بين الطالبات في الجامعات الأردنية", هدفت إلى بيان مستوى الاعتقاد بمنظومة القيم التربوية الإسلامية, ودرجة ممارستها

لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن, وهل هناك اختلاف في القيم التربوية الإسلامية التي تعتقد بها وتمارسها الطالبات, تعزى لمتغيرات: (الجامعة, والمستوى الدراسي, والبيئة الاجتماعية, والتخصص). طورت استبانة اشتملت على (١٠٠) قيمة تربوية إسلامية موزعة على عدة أبعاد هي: "العقائدية, والعبادات, والسياسية, والاقتصادية, والمعرفية, والاجتماعية, والجمالية, والبيئية"، على عينة مكونة من (١٤٣٤) طالبة موزعات على جامعات عديدة وهي: "الأردنية, واليرموك, والتكنولوجيا, ومؤتة, وآل البيت, والهاشمية", وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات سجلن أعلى متوسط في المجالات: الاقتصادية, والجمالية, والبيئية, وكان المقياس القيمي يختلف حسب الأجيال, وأن خبرات الصراع القيمي هي مخرجات حقيقية للتفاعل الثقافي بين الحضارات, وأن بناء الصراع القيمي الثقافي متعدد الاتجاهات، ويحتاج إلى تحديد للمفاهيم بشكل أكبر. وتوصي الباحثة باستخدام هذا المقياس لقياس مظاهر الصراع القيمي الثقافي.

دراسة الكندري (١٩٩٨) بعنوان "المدرسة والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت" تستهدف معرفة حجم الاغتراب الاجتماعي في البيئة المدرسية، وشعور الطالب بالاغتراب بأبعاده الثلاثة (الشعور بفقدان القيم، والشعور بالعجز، والشعور بالعزلة الاجتماعية)، على عينة قوامها (١٠٥٧) طالباً وطالبة تم اختيارهم من (٢٢) مدرسة بطريقة عشوائية استخدمت الاستبانة كأداة الدراسة حيث حوت (٣٥) بنداً، بالإضافة إلى أربعة بنود تمثل المتغيرات الديموغرافية (الجنس، ونمط التعليم الثانوي، والمنطقة التعليمية، والمستوى الدراسي)، وتضمنت الأداة ثلاثة محاور رئيسية تمثل مكونات الاغتراب الاجتماعي، وهي على النحو التالي: اللامعيارية بواقع (١١) بند، والعزلة الاجتماعية بواقع (١٣) بنداً، والشعور بالعجز بواقع (١١) بنداً.

خلصت الدراسة إلى وجود شعور ذي درجة متوسطة بالاغتراب الجماعي في هذه المدارس،وتباين في درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي بأبعاده المختلفة، حيث أوضحت الدراسة أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة عند الشباب، وانتهى الباحث بالتأكيد على كون البيئة المدرسية أكثر تبايناً واتساعاً من البيئة المنزلية، وأشد خضوعاً لتطورات المجتمع الخارجي من البيت، وأسرع تأثراً واستجابة لهذه التطورات، وهي لهذا تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وعاداتهم وآرائهم، وذلك لأنها القنطرة التي تعبرها عنده الأجيال من المنزل إلى المجتمع العريض. حيث وضح دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ كالمدرسة في دمج

الفرد في ألوان مختلفة من النشاط الاجتماعي، ومخالطة بيئات مصغرة من المجتمع الأصلي، وإدراك نفسه ومكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم، ويتأثر بفكرتهم منه، ويدرك نفسه في إطار معاييرهم ومستوياتهم، ويدرك مظاهر المنافسة المشروعة فيلزم حدودها السوية، كما ألقى عليها جزءاً من مسؤولية شعور الطلبة بالاغتراب الاجتماعي كونها تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل العديد من الضغوطات من حيث الحقوق والالتزامات فيشعر الطالب أن سلطة المدرسة تمنع رغباته وإشباع حاجاته، فينشأ الصراع والتوتر، وتكون من نتائجه الاغتراب الاجتماعي.

دراسة الرشيد (٢٠٠٠) بعنوان "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت: دراسة ميدانية"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، ومحاولة الكشف عما إذا كان هناك اختلاف أو اتفاق في آراء الطلبة على بعض القيم التربوية وتأثرها ببعض العوامل؛ كالتخصص، والعمر، والجنس بين طلبة كلية التربية في جامعة الكويت. تألفت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة.كانت أداة الدراسة استمارة عبارة عن قائمة بالقيم التي يريد الباحث الاستقرار عليها وتشتمل على تسع قيم هي: قيمة أداء الواجب، وقيمة الالتزام بالنظام، وقيمة حرية الحوار والمناقشة، وقيمة التعاون، وقيمة الأمانة، وقيمة حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة، وقيمة تنمية الميول والمواهب، وقيمة الطموح التعليمي، وقيمة الاستقلالية.

وخلصت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القيم التربوية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الكويت من حيث التخصص أو الجنس، بينما ظهرت فروق بين متوسطات درجات القيم التربوية بالنسبة لمتغير العمر، مما يعتبر نواة صراع بين القديم والجديد، ومن خلال الدراسة لاحظ اهتمام الجامعة في الجانب المعرفي وإهمالها لكل من الجانب المهاري والقيمي المتمثل في ترسيخ القيم الدينية وقيم الولاء للوطن، وقيم الموضوعية، والأمانة العلمية وأوصى بالرقابة ورعاية كافة أجهزة الضبط الاجتماعي، وخصوصاً الجامعة بحيث تكون مجالاً لتأسيس القيم وقيادة المجتمع وتبصيره بمتطلبات التغير، ونوه إلى قصور دور الجامعة حول توظيف إمكاناتها وفعالياتها لترجمة القيم إلى واقع عملي،. كماوصى بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية الكشفية الدقيقة عن واقع القيم في المجتمع الكويتي عامة، والمؤسسات المجتمعية التابعة لها خاصة بشكل تتبعي ومقارنتها بمتغيرات الدراسة الحالية.

دراسة خليفة (٢٠٠٤) بعنوان "التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه" إستهدفت الدراسة معرفة أسباب ومظاهر التغير في النسق القيمي عند طلبة جامعة الزرقاء الأهلية. خلص الباحث إلى أن "الشباب الجامعي يعيش معظمهم في الآونة الأخيرة حالة تناقض لا مثيل لها وحالة صراع بين قيمة وأهدافه الخاصة، وبين قيم وأهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره, فقد سادت القيم المادية, والسلبية, واللامبالاة, واللامعيارية, وضعف الموجهات السلوكية والفكرية, وعدم الجدية, وعدم تقدير قيمة الوقت وأهميته, وعدم الرغبة في الاطلاع, وعدم احترام الكبار أو تقديرهم, وعدم الصدق والأمانة في التعامل, والتبعية في سلوكياته وأفكاره وأفعاله لكل ما هو مستورد أو غربي".

دراسة الزيود (٢٠٠٤) بعنوان: "الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية والمعاصرة وتصوراتهم لدرجة إسهام البيئة الجامعية فيه". هدفت هذه الدراسة عن الكشف عن درجة الصراع القيمي عند الشباب الجامعي في الأردن، ودرجة إسهام البيئة الجامعية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة بلغت (١٦٩٩) مستخدماً أداة دراسة مكونة من (٦٤) فقرة. واستخدم الباحث الإحصاء الوصفي المتمثل بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الرباعي، وخلصت النتائج إلى وجود صراع قيمي، وبدرجة عالية، لدى الشباب الجامعي في الأردن في مجالات الدراسة الأربعة. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الصراع القيمي الكلي لكل من: متغير الكلية، لطلبة الكليات الإنسانية، والجنس للذكور، ومكان الإقامة لطلبة المدن، والجامعةلطلبة الجامعات الرسمية.ووجد أن البيئة الجامعية تساهم في الصراع القيمي بدرجة متوسطة. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الإسهام الكلي للبيئة الجامعية في الصراع القيمي، لكل من: متغير الكلية لطلبة الكليات العلمية، ومتغيرالجنس للذكور، و متغيرمكان الإقامة ولصالح طلبة المدن، ومتغيرالجامعة ولصالح طلبة الجامعات الرسمية.كما وجدت علاقة ارتباطية بين درجة الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن، ودرجة إسهام البيئة الجامعية.

دراسة الزيود وعكروش (٢٠٠٤) بعنوان "أنماط الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة" حول أنماط الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني والمسؤولية التربوية

والأخلاقية للأسرة الأردنية في تربية أبنائها. تألفت عينة الدراسة من (١٧) حالة إساءة مثلت جميع أشكال الإساءة باستخدام المنهج النوعي القائم على مقابلة الأخصائيين النفسيين الذين يشرفون على علاج هذه الحالات وتأهيلها. وخلصت الدراسة إلى وجود أشكال متنوعة من الإساءة للطفل (جسدية، وجنسية، وإهمال، وعاطفية)، وصعوبة الكشف عنها أو الاعتراف بها تكمن في الثقافة السائدة في المجتمع العربي. وأشارت الدراسة إلى أن أبرز أسباب الإساءة: التفكك الأسري، وعدم وعي من يتولى رعاية الطفل بحقوقه وأهميتها، وبالتالي إيقاع الإساءة عليه خالطاً مفهوم الإساءة بالتأديب، وجد علاقة طردية بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة والإساءة للطفل؛ أي أن ارتفاع العامل الاقتصادي أو انخفاضه يؤثر في تأمين احتياجات الطفل من مادية ومعنوية، ولوحظ أن الأسرة الممتدة تقوم بعملية دعم لأفرادها والرعاية الاجتماعية، وأن الإساءة الجسمية الشديدة للطفل مرتبطة بعيش الأطفال مع فرد أو أحد الأبوين أكثر من أولئك الذين يعيشون مع أبوين مجتمعين، وكذلك الأطفال الذين يعيشون في أسر نووية، أو أحادية، أو أسر بالتبني تكثر لديهم مظاهر الإساءة الجسدية من أولئك الذين يعيشون في أسر ممتدة.

دراسة العنجري (٢٠٠٥) بعنوان: "الشباب الكويتي ومقاهي الإنترنت" وتهدف لمعرفة مخاطر مقاهي الإنترنت وأضرارها على الشباب الكويتي. أفادت أن (٦٠٪) من مرتادي هذه المقاهي هم من فئة عمرية أقل من (٣٠) سنة، منهم يقضون أوقاتهم في تصفح مواقع إباحية، وأن (٢٠٪) فقط يستخدمونه في المواقع الثقافية. واستنتجت أن السبب وراء قضاء الشباب وقت طويل في مقاهي الإنترنت هو الفراغ الذي يعانون منه، وتكشف الدراسة أيضاً ضعف الرقابة الأسرية، وغياب دور الوالدين، وعدم تجسيد القيم الحوارية بين أفراد الأسرة لمواجهة مشاكلهم، ولإشباع حاجاتهم العاطفية والوجدانية، وغياب القدوة. ورأت أن العصر الذي نعيشه هو عصر تحديات ومليء بالمستجدات والتغيرات، وأن بعض الآباء لا يزال يعيش بعقلية الماضي في تربيته وممارساته اليومية بغرض توجيهه وأوامره دون إقناع أو لطف بالقول، مما يخلق فجوة في العلاقة بين الآباء والأبناء.

ب- الدراسات الأجنبية:

دراسة ماكسيميلينو (Maxiimiliano, 1985) بعنوان "العلاقة بين العوامل الاجتماعية – الثقافية والتكيف النفسي بين المكسيكيين الأمريكيين من طلبة الجامعات الأمريكية". اشتملت عينة الدراسة على الطلبة الجامعيين من حاملي الجنسية الأمريكية من أصل مكسيكي المسجلين في برنامج الفرص التعليمية (EOP) في جامعة كاليفورنيا. استخدم فيها الباحث اختبار مفهوم التثاقف أو (المثاقفة) – التبادل الثقافي بين الشعوب – رفض القيم الثقافية التقليدية – صراع القيم الثقافية – الازدواجية الثقافية، بهدف معرفة علاقة هذه العوامل بتحديد الهوية الذاتية (الأنا) كمفهوم نفسي للتكيف. وقد توصلت الدراسة إلى أن التناقض، وصراع القيم الثقافية – كمتغيرات مستقلة – لها أثر مباشر على تحديد الذاتية (الأنا)،. كمتغير دخيل، وكذلك لها أثر غير مباشر على الأداء الأكاديمي والإدراك الحسي للجامعة، والذات والضغوط النفسية كمغيرات تابعة، كذلك كشفت النتيجة العامة للدراسة أن الأمريكيين يمكن أن يكونوا غير تقليديين، وبالوقت نفسه متمسكين بروابط أخلاقية وثقافية مهمة.

دراسة برايون وبونشان (Prayoon & Bonchan, 1987) بعنوان "أثر وسائل الإعلام الأمريكية على المجتمع التايلندي" من خلال تركيزها على ثلاثة أبعاد هي: نمط الحياة، والمشكلات الاجتماعية، والصراع القيمي. استخدم الباحث الاستبيان الذي وزع على عينة مقدارها (١٠٠) شاب وشابة تايلندية، ممن يدرسون في جامعات حكومية في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد طلب الباحث من المستجيبين أن يبينوا درجة اهتمامهم للتغيرات في الأبعاد الثلاثة المشار إليها آنفاً، وأن يدرجوا بالترتيب وسائل الإعلام التالية حسب تأثيرها في المجتمع التايلندي، وهي: الإذاعة، والتلفاز، والسينما، والصحف، والمجلات، والفيديو. أشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية ذات أثر على نمط الحياة التايلندية أكثر من غيرها، وأن لها تأثيراً ضئيلاً على المشاكل الاجتماعية والصراع القيمي، وأن وسائل الإعلام الأمريكية لها تأثير واضح على المجتمع التايلندي عموماً، وأن هناك انسجاماً واندماجاً في المجتمع التايلندي مع القيم الغربية.

دراسة جيتري وكريج (Chautry & Craige, 1994) والتي وردت في الزيود وعكروش (٢٠٠٤)، بهدف معرفة السمات والخصائص الشخصية للأفراد المسيئين للأطفال إساءات جنسية، أشارت النتائج أن مجرمي الاغتصابات وجرائم العنف حصلوا على أعلى مستويات في مقاييس الاضطرابات الشخصية والعدوانية السلبية، والاكتئاب، والقلق، والاعتمادية.

دراسة روبرت وبيليه وآخرون(Robert, Bellah, & Others, 1998) بعنوان "عوائد القلب، ظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي" بهدف معرفة مخاطر ظاهرة الفردية (Individuation) على البنية الاجتماعية كظاهرة نفسية اجتماعية وثقافية لمعرفة الأسس التي يستند عليها الأمريكيون المحدثون ويجنون منها معنى حياتهم، ثم كيف ينظرون إلى أنفسهم ومجتمعهم.حيث قام فريق بحث أمريكي يتكون من أربعة علماء اجتماع وفيلسوف وهم: (Richard Madsen) و(Steven Tipton) و(Ann Swidler) و(William Sullivan) و(Robert Bellah) بدراسة ظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي لمدة (٥) سنوات ،بإستخدام الملاحظة المشاركة (Participant Observation)، والمقابلة في دراسة عينة البحث والمؤلفة من (٢٠٠) شخص ينتمون إلى الطبقة الوسطى البيضاء للمجتمع الأمريكي، ركز الباحثون من ناحية على دراسة الجانب الخاص لحياة أفراد العينة، ومن ناحية ثانية دراسة الجانب الاجتماعي لها، وهو منهج مقارن من نوعين "وبضدها تتميز الأشياء".يشير أصحاب هذه الدراسة أن اتساع ظواهر التصنيع والتنظيم والتحديث التي شهدها المجتمع الأمريكي في العصر الحديث عملت على تعزيز ظاهرة الفردية، متمثلاً بشخصية التاجر ورجل الأعمال كنموذجية رئيسية لظاهرة الفردية؛ فهاتان الشخصيتان تتسمان بقدرة هائلة على التنظيم والإدارة وتجشم الأخطار بروح عالية في الأعمال التجارية. أيضاً تتسم ملامح الشخصية الفردية بالأنانية، ومنها تنبع قيم النفعية وسمة الاتكال على النفس، ويلاحظ هذا بهجران الأبناء منازل ذويهم بمجرد بلوغهم، ولذلك تفكك مفهوم الأسرة وأصبح لا يعني شيئاً على الإطلاق، وكذلك مفهوم الصداقة. وكنتيجة للأنانية، وحب الذات، والاستقلالية المطلقة في اتخاذ القرار، بالإضافة إلى النفعية تراجعت القيم الدينية، وبتراجع القيم الدينية تراجع أيضاً قيم حب الآخرين والتعاون الجماعي، وتراجع مفهوم الصداقة، ومنها نبعت معضلات تتعلق بظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي.

دراسة كارول وجلوريا وكريوف (Caroll, Gloria, & Craugh, 2000) بعنوان "ظاهرة التغير في إحدى المدارس بمحافظة الريفية بولاية نيويورك". كانت الدراسة تتبعية لخمس سنوات وهدفت للتعرف على التغيرات التقليدية والثقافية في مواجهة اتجاهات الإصلاح، وتدور مشكلة الدراسة حول التعرف على الصراع الناتج من جراء التغيير في الاعتقادات المهيمنة على النظام الإداري. استخدمت هذه الدراسة الملاحظة والاستفتاء، والمقابلات الشخصية، ومراجعة الدراسات السابقة، وأستنتجت الدراسة إلى أن الالتزام الشخصي والوقت والعمل الجاد ساعدت في التغيير، بينما القيادة الضعيفة وقلة الثقة أبطأت من التغيير، ولوحظ قلة الثقة بقدرات المعلمين، والعلاقة الاغترابية بين أولياء الأمور والمعلمين.

دراسة جوان, ودودر (Guan & Dodder, 2001) بعنوان "أثر الإتصال الثقافي على القيم والهوية:دراسة مقارنة." هدفت إلى البحث في العلاقة بين الاتصال الثقافي والتغير القيمي, بالمقارنة بين التوجهات القيمية للطلبة الصينيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية والطلبة الصينيين في جمهورية الصين, وكذلك بين الطلبة الصينيين أنفسهم الذين أمضوا سنتين فأكثر مع نظرائهم الذين أمضوا أقل من سنتين في الولايات المتحدة الأمريكية. تألفت عينة الدراسة من (٢٩٢) طالباً, منهم (١٨٥) طالباً من الطلبة الصينيين المقيمين في الصين, و(١٠٧) طلاب من الطلبة الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية, منهم (٤٧) أمضوا أقل من سنتين, و(٥٩) طالباً أمضوا أكثر من سنتين. تكونت أداة الدراسة من استبانة، وإجراء مقابلات مع هؤلاء الطلبة للوصول على التغير في توجهاتهم القيمية على أفضل وجه. تشير نتائج الدراسة على أن الاتصال الثقافي له علاقة بالتغير في التوجهات القيمية لدى الطلبة الصينيين, حيث اعتقد الطلبة الذين لهم اتصال ثقافي أن القيم الثقافية أقل أهمية, والطلبة الذين مضى عليهم أكثر من سنتين في الولايات المتحدة الأمريكية أقل مقاومة للتغير الثقافي من الذين مضى على وجودهم في الولايات المتحدة أقل من سنتين، كذلك تبين أن الطلبة الصينيين في الصين يقاومون التغير الثقافي أكثر من الطلبة الصينيين في أمريكا, خاصة عند الطالبات اللواتي لديهن إحساس بالمحافظة على العفة من قبيل الحرص على المبادئ الثقافية التقاليد.

دراسة جيرولد (Jerold, 2001) بعنوان: "قيم الاتصال كمؤشرات للهوية التنظيمية". هدفت الدراسة إلى معرفة الهوية التنظيمية عن طريق دراسة قيم الاتصال بين العاملين في إحدى المؤسسات التنظيمية، والتي يرى الباحثون أنه عن طريق إحساس العاملين وفخرهم بمنظمتهم كهوية تنظيمية لهم، وعن طريق قيم الاتصال بين بعضهم البعض يمكن معرفة مدى تقدم المؤسسات التنظيمية ومدى تحقيقها لأهدافها التنظيمية. طرحت هذه الدراسة تساؤلين، أولاً: ما القيم الاتصالية الشخصية التي ظهرت مع الوقت؟ وما القيم الشخصية التي تمثل الهوية التنظيمية الحالية؟ طورت أداة منهجية تحليلية تحدد الهوية الاتصالية تبعاً للقيم المتحولة، وخلصت الدراسة إلى وجود فروقات في التكرارات لتلك القيم والتي تدور حول الأمن الأسري، والصداقة الحقيقية، وتقديم يد المساعدة مرات عديدة، وجاءت قيم الطموح والطموح بدرجة أقل، جاءت قيم المساواة وقيم الحب الناضج بدرجة منخفضة.

دراسة نيوونهايزن (Nieuwenhuyzen, 2002) بعنوان "دمج قيم السكان الأصليين في التعليم الأساسي في المقاطعات الشمالية الغربية في كندا"، هدفت هذه الدراسة إلى البحث في

الصراع القيمي لدى السكان الأصليين في كندا مع قيم السكان من أصل أوروبي، واشتملت عينة الدراسة على (١٢) شخصاً. توصل الباحث إلى نتائجه من خلال معرفة وجهة نظر الطلاب المشاركين من عينة الدراسة وتحديدهم لكيفية حدوث الصراع القيمي في المدارس بسبب الحاجات غير المشبعة لديهم، وأن استثناء قيم السكان الأصليين تخالف البرامج الدراسية المعمول بها في المدارس الكندية، وخلص الباحث إلى نتيجة عامة مفادها أن للبيئة التعليمية دور كبير في حدوث الصراع القيمي. وأوصى الباحث بتحقيق توازن أفضل بين قيم السكان الأصليين وقيم السكان من أصل أوروبي في برامج التعليم الأساسي للتخلص من الصراع القيمي لديهم.

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

من خلال عرض الباحثة للدراسات السابقة، يلاحظ أن غالبية هذه الدراسات كانت تتناول جانب القيم من تصنيف وترتيب أولوياتها لدى الشباب، ولا سيما الشباب الجامعي، أو بأحد المؤسسات التعليمية، دون التطرق لباقي شرائح المجتمع .كما تم الإعتمادعلى مقاييس وتصنيفات غربية قديمة وعامة لاتراعي الخصوصية الإسلامية ولا طبيعة وخصائص المجتمع ، وتم تجاهل الصراعات الحاصلة في القيم أو حتى التعمق في آثارها من زوايا نفسية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية. كما أن توصياتها كانت تحمل إرهاق الباحث آخر الطريق، فتصبح التوصيات مجرد ورقة تقترح حلولاً تم ترديدها في معظم الرسائل الجامعية، وليست ورقة مجندة تحمل مفاجأة الرسالة كبحث نقدي واقعي أولاً وأخيراً.

هي دراسة شمولية معاصرة،و ضرورة طارئة ووقفة لغربلة الأوضاع في المجتمع الكويتي خاصة والإسلامي والعربي عامة، السبب هوتناولها المجتمع من جميع نواحي حياته الاجتماعية بمؤسساته وأفراده، وثقافته الفكرية المتعرضة لكم هائل من العناصر الثقافية العالمية المنتشرة بلا رقيب أو حسيب أو سيطرة وذلك عبر إكتساح كامل لوسائل إعلاميةو إتصالية ومعلوماتية تجعل من الفضاء عالما تتجول فيه بحرية بلا قيود وإعلانات خادمة لأهدافها ذات قدرة جبارة على تنميط قيم واتجاهات وأهداف أفراد المجتمع، كما وتتطرق للناحية اقتصادية من تغير واضح في مبادئ الإدارة وتبدل لنمط السوق وطرق التسويق عبر آليات جديدة تكنولوجية معلوماتية توجه الأذواق و تخلق الفكر المادي وتتحكم في القوى السياسية ، كما إهتمت هذه الدراسة بالخصوصية الدينية الإسلامية أولا وقبل كل شيء وطبيعة الثقافة العربية بفقرات كشفت ما للتحديات العالمية من دور وقدرة على خلق صراع وازدواجية بين الفكرالمشتق من مرجعية

دينية وثقافية خاصة والسلوك المساير للواقع المنافي لذلك الفكر ومانتج عنه من إشكاليات وظواهر مجتمعية تعد خطرا يتهدد وجود أي مجتمع عربي وليس المجتمع الكويتي وحسب. كما أنها تعطى تصور شمولي، لآخر التحديات العالمية في مرحلة ما بعد الحداثة وولوج عمق إرهاصات العولمة من جميع أبعادها – قدر استطاعة الباحثة –. ومن جانب آخر تسلط الباحثة الضوء على تواترات هذه التحديات على القيم، ومظاهر تصارعها في المجتمع الكويتي ليس من جانب نظري فحسب بل ومن جانب سلوكي ومظهري ، حيث ان أغلب الدراسات التي تناولت المجتمع الكويتي تناولته من زاوية واحدة.

تزود هذه الدراسة المهتمين من الباحثين والدارسين وأصحاب القرار بآخر وأهم قيم الحداثة الناتجة عن التغيرات والتحولات في القيم التقليدية بإختلاف أنواعها في الساحة المحلية والعربية والعالمية.حيث تطرح تصور واقعي عن نوع وطبيعة القيم التي يتسم بها ويتعاطاها الأجيال في ظل حضارة كونية علمية الإلكترونية واحدة أوجدت عقليات بمكتسبات جديدة من أحكام وطرق تفكير و أهداف وأفكار واتجاهات و ثقافة متماهية مع الواقع و التي تشكل جزءا من المنظومة القيمية الحالية وتنبيء عن بعض ملامح وسمات المنظومة القيمية المستقبلية .

هذه الدراسة هي أحدث ما تم على الساحة الكويتية من رصد جوهري لمختلف الظواهر المجتمعية من كافة وجوهها بطريقة علمية ميدانية إحصائية وتحليلية ونقدية بدءا بمعرفة ماهية التحديات العالمية المعاصرة ذات الأثر الواضح والمؤثر على منظومة القيم ، وما أفرزته هذه التحديات من مظاهر صراع قيمية و سلوكية، ولفظية، وإشارات انفعالية، ومادية، ووجدانية، وتوجهات، وما نتج عنها من رؤى وهموم ومشكلات مواطنة (حقوق وواجبات)، ونمط الهوية عند جميع أفراد المجتمع صغيرهم وكبيرهم وكيف يقيم الشباب من أبناء هذا المجتمع من طلبة الجامعه أوضاع مجتمعه وكم هي درجة وجود ذلك الصراع وفي أي مجال يوجد تحديدا ؟وبناء على تحديد نوع التحدي المؤدي لارتفاع درجة الصراع مع الإحاطه بأسبابه وبتحديد المجال الذي يواجه خطورة ويستلزم إعادة ترميم لأجزائه يبدأ الإصلاح.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل تفصيلات تتناول الإجراءات التي اتبعت بالدراسة من حيث المنهجية، ومجتمع الدراسة وعينتها، وصدق الأداة وثباتها، والمعالجة الإحصائية للبيانات.

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي والقائم على استعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بمفهوم الصراع القيمي، وكذلك الدراسات السابقة مع إجراء بعض التحليل والمقارنات كلما أمكن ذلك لتغطية الجانب النظري من الدراسة، كما تستخدم الدراسة منهج البحث الميداني الذي تم استخدامه لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، والذي نحاول من خلاله الإجابة عن تساؤلات الدراسة، واستخلاص نتائجها من خلال الاعتماد على استبانة يتم تصميمها لأغراض هذه الدراسة وفقاً للخطوات العملية المتعارف عليها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كافة طلبة جامعة الكويت في مرحلة البكالوريوس، والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٥/٢٠٠٦، والبالغ عددهم (١٨١١٤) طالباً وطالبة، ويوضح الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة موزعين حسب الجنس، والعمر، والكلية، والمحافظة، والحالة الاجتماعية.

عينة الدراسة:

سحبت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة، وتمثل هذه العينة نسبة (١١٪) من مجتمع الدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، بالتعاون مع المدراء الإداريين في كل الكليات، وسكرتارية أقسام الكليات العلمية (الصيدلة، والعلوم، ومركز العلوم الطبية، وطب الأسنان وصحة الفم، والهندسة، والبترول، والعلوم الطبية المساعدة)، والإنسانية،

ثم قامت الباحثة بتوزيع أوراق الاستبانات في كل من القاعات الدراسية في العشر دقائق الأولى من المحاضرات واستراحات الطلبة والكافتيريا، بالإضافة إلى ممرات الكليات.

خصائص عينة الدراسة:

يوضح الجدول (١) نتائج تحليل البيانات للتوزيع الديمغرافي لعينة الدراسة، حيث تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية للخصائص موزعة حسب الفئات المصنفة لها في الاستبيان، ومنه يتضح ما يلي:

الجدول (١)

توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الحالة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٧٣٣	٪٣٦,٧
	أنثى	١٢٦٧	٪٦٣,٤
العمر	من ١٨–٢٠ سنة	١٠٠٨	٪٥٠,٤
	أكبر من ٢٠–٢٣ سنة	٨١٨	٪٤٠,٩
	أكبر من ٢٣ سنة	١٧٤	٪٨,٧
الكلية	علمية	٦٧٦	٪٣٣,٨
	إنسانية	١٣٢٤	٪٦٦,٢
السنة الدراسية	أولى	٥٦١	٪٢٨,١
	ثانية	٤٧٥	٪٢٣,٨
	ثالثة	٤٣٩	٪٢٢
	رابعة	٣٥٦	٪١٧,٨
	خامسة فأكثر	١٦٩	٪٨,٥
المحافظة	الفروانية	٣٤١	٪١٧,١
	الجهراء	١٨١	٪٩,١
	الأحمدي	٢٠٧	٪١٠,٤
	العاصمة	٦٠٧	٪٣٠,٤
	مبارك الكبير	٣١٤	٪١٥,٧
	حولي	٣٥٠	٪١٧,٥
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٦٦٩	٪٨٣,٥
	متزوج	٣١٣	٪١٥,٧
	مطلق	١٨	٪٠,٩

من الجدول (١) يتبين ما يلي:

- **الجنس:** يشير توزيع البيانات للعينة المدروسة وجود ارتفاع ملحوظ في نسبة الطالبات، إذ بلغت (٦٣,٤٪), بينما انخفضت نسبة الطلاب وبلغت (٣٦,٧٪).

- **العمر:** تشير النتائج إلى وجود ارتفاع كبير في نسبة الطلبة الذين أعمارهم تراوحت (من ١٨-٢٠ سنة)، إذ بلغت (٥٠,٤٪)، يليها نسبة الطلبة الذين أعمارهم تراوحت (من أكبر من ٢٠-٢٣ سنة)، إذ بلغت (٤٠,٩٪)، وأخيراً جاءت نسبة الطلبة الذين أعمارهم (أكبر من ٢٣ سنة) بالمرتبة الأخيرة، إذ بلغت (٨,٧٪).

- **الكلية:** يشير توزيع البيانات للعينة المدروسة وجود ارتفاع ملحوظ في نسبة طلبة الكليات الإنسانية، إذ بلغت (٦٦,٢٪), في حين بلغت نسبة طلبة الكليات العلمية (٣٣,٨٪).

- **السنة الدراسية:** تشير النتائج إلى وجود ارتفاع كبير في نسبة طلبة السنة الأولى، إذ بلغت (٢٨,١٪)، وجاء طلبة السنة الثانية والثالثة بنسبة مقدارها (٤٥,٨٪), يليها نسبة طلبة السنة الرابعة إذ بلغت (١٧,٨٪), وأخيراً جاء طلبة السنة الخامسة فأكثر بالمرتبة الأخيرة وبنسبة مقدارها (٨,٥٪).

- **المحافظة:** تشير النتائج إلى وجود ارتفاع كبير في نسبة الطلبة من محافظة العاصمة، إذ بلغت (٣٠,٤٪)، وجاء نسبة الطلبة من محافظة حولي بنسبة مقدارها (١٧,٥٪), وجاء نسبة الطلبة من محافظة الفروانية بنسبة مقدارها (١٧,١٪), يليها نسبة الطلبة من محافظة مبارك الكبير إذ بلغت (١٥,٧٪), وأخيراً جاء الطلبة من محافظتي الأحمدي والجهراء بالمرتبة الأخيرة وبنسبة مقدارها (١٩,٥٪).

- **الحالة الاجتماعية:** يشير توزيع البيانات للعينة المدروسة وجود ارتفاع ملحوظ في نسبة الطلبة غير المتزوجين، إذ بلغت (٨٣,٥٪), بينما انخفضت نسبة الأفراد المتزوجين وبلغت (١٥,٧٪). وأخيراً جاء الطلبة المطلقين بالمرتبة الأخيرة وبنسبة مقدارها (٠,٩٪).

أداة الدراسة:

لقد أملت طبيعة هذه الدراسة ضرورة بناء أداة على شكل استبانة لجمع البيانات والمعلومات، ولتحقيق أهداف الدراسة فإن هذه الأداة تكونت من جزئين، يهدف الجزء الأول إلى قياس درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، بينما يقيس الجزء الثاني من الأداة دور التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية، والإعلامية، والاقتصادية، والسياسية) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي. وقد تم بناء الأداة من خلال قيام الباحثة بالخطوات الآتية:

١- مراجعة الأدب النظري والدراسات المتعلقة حول القيم عموماً، والصراع القيمي خصوصاً، كما تم الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات والبحوث حول التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية على بنى ومنها: (العوضي ،٢٠٠٦،الكندري ،٢٠٠٦، دراسات مجلس الأمة الكويتي ،الزيود، ٢٠٠٤؛ التيزيني وآخرون،٢٠٠٤،الحوات٢٠٠٢؛ أنور، ٢٠٠٤، وطفة ، ١٩٩٥).

٢- آخذة الخصوصية القيمية للمجتمع الكويتي بأصالتها التاريخية بعين الاعتبار، ومستخدمة الملاحظة كأداة منهجية في مراقبة وتحديد آليات الثبات والتغير في السلوكيات المجتمعية في إطار الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المعاصرة.

قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة لمفهوم الصراع القيمي وأبعاده المرتبطة بموضوع الدراسة لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في دور التحديات المعاصرة في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة الجامعة، وقد روعي في تطوير الاستبانة أن تكون متكيفة مع البيئة المبحوثة، وتشتمل أداة الدراسة على جزأين:

الجزء الأول: يدور حول درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة الجامعة.أما الجزء الثاني من الاستبانة فيقيس دور التحديات المعاصرة (اجتماعية وثقافية وإعلامية واقتصادية وسياسية) ليتضمن فقرات كافية تغطي جميع متغيرات الدراسة المتعلقة في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة

الجامعة، مستخدماً مقياس (ليكرت Likert) الخماسي الذي يحتسب أوزان تلك الفقرات على النحو الآتي:

- وجود بدرجة كبيرة جداً، ويمثل (٥) درجات.
- وجود بدرجة كبيرة، ويمثل (٤) درجات.
- وجود بدرجة متوسطة، ويمثل (٣) درجات.
- وجود بدرجة ضعيفة، ويمثل (٢) درجة.
- وجود بدرجة ضعيفة جداً، ويمثل (١) درجة.

وقد وزعت فقرات الاستبانة (٨٤) لتشمل جميع المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، وذلك لتشمل أربعة مجالات أساسية هي:

- الفقرات من (١-٢٥)، وتقيس المجال الاجتماعي.
- الفقرات من (٢٦-٥٦)، وتقيس المجال الثقافي الفكري الإعلامي.
- الفقرات من (٥٧-٧٠)، وتقيس المجال الاقتصادي.
- الفقرات من (٧١-٨٤)، وتقيس المجال السياسي.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية بعد اكتمالها على لجنة التحكيم التي اعتمدت لتحكيم قياس مظاهر الصراع القيمي والتحديات التي لها دور في هذه المظاهر، وذلك للتأكد من آرائهم بما هو مقبول إجرائياً لكل فقرة من فقرات الاستبانة ومدى ملاءمتها من حيث المضمون والمعنى, وقد تم تخصيص مكان لكتابة ملاحظات المحكمين من تعديل وحذف وإضافة بعض الفقرات لتكون أكثر دقةً وتمثيلاً للمعنى الممكن إيصاله للطلبة المفحوصين, ويبين الملحق (١) نموذج لجنة تحكيم أداة الدراسة، والذين قاموا بإلغاء بعض الفقرات التي لا تتناسب والمجال أو تلك التي تقيس شيء مبهم، أو التي تعاني من ركاكة في الأسلوب.

تم الأخذ بعين الاعتبار تدرج المقياس المستخدم في الدراسة, واستناداً إلى ذلك فإن قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة، سيتم الاعتماد على المعيار التالي لتفسير البيانات، حيث قسم المقياس إلى ثلاث فترات متساوية:

درجة وجود المظهر او التحدي	المتوسط الحسابي
كبير	٣,٦٨-٥
متوسط	٢,٣٤-٣,٦٧
منخفض	١-٢,٣٣

ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالباً وطالبةً من خارج أفراد عينة الدراسة، وللتحقق من ثبات الأداة، قام الباحث بحساب معاملات الثبات عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) وبفارق ثلاثة أسابيع بين التطبيق الأول والثاني بهدف استخراج معامل ارتباط بيرسون، فبلغ (٠,٩٦٢) للاستبانة في جميع مظاهر الصراع القيمي، كما بلغ (٠,٩٥١) للاستبانة في جميع مجالات التحديات المؤثرة على مظاهر الصراع. ويوضح الجدول (٢) قيم معاملات الثبات للاستبانة في جميع أبعادها.

الجدول (٢)

قيم معاملات الثبات (معامل ارتباط بيرسون) للاستبانة في جميع مجالاتها

الرقم	المجال	قيمة معامل الثبات لمظاهر الصراع القيمي	قيمة معامل الثبات للتحديات المؤثرة على مظاهر الصراع القيمي	عدد الفقرات
١	الاجتماعي	٠,٩١١	٠,٩٥٨	٢٤
٢	الثقافي والفكري	٠,٩٢٥	٠,٩٣٥	٣١
٣	الاقتصادي	٠,٨٨٩	٠,٨٧١	١٤
٤	السياسي	٠,٩٠٨	٠,٨٩٩	١٥
	الكلي	٠,٩٦٢	٠,٩٥١	٨٤

كما تم استخدم اختبار (كرونباخ – ألفا) لاختبار ثبات المقياس الداخلي لمجالات الدراسة، وللاستبانة بشكل عام وفقاً لإجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (٢٠٠٠) طالب وطالبة, ويبين الجدول (٣) نتائج الاختبار، حيث كانت قيمة (كرونباخ – ألفا) لجميع مجالات مظاهر الصراع القيمي ومجالات التحديات المؤثرة على هذه المظاهر أعلى من (٠,٦٠)، وهي النسبة المقبولة في البحوث والدراسات الانسانية.

الجدول (٣)

قيم معاملات الثبات (كرونباخ – ألفا) للاستبانة في جميع مجالاتها

الرقم	المجال	قيمة معامل الثبات لمظاهر الصراع القيمي	قيمة معامل الثبات للتحديات المؤثرة على مظاهر الصراع القيمي	عدد الفقرات
١	الاجتماعي	٠,٩٠١	٠,٩٤٠	٢٤
٢	الثقافي والفكري	٠,٩٥٤	٠,٩٦٨	٣١
٣	الاقتصادي	٠,٨٧٣	٠,٩١٥	١٤
٤	السياسي	٠,٩٠٣	٠,٩٢٣	١٥

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليل الإحصائي والإجابة عن تساؤلات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- التكرارات والنسب المؤية للتعرف على توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل فقرات الاستبيانة وترتيبها حسب أهميتها النسبية بالاعتماد على متوسطاتها الحسابية، وللإجابة عن السؤالين الأول والثاني.

- اختبار الانحدار المتعدد (Multiple Regression Stepwise and Entre) للإجابة عن السؤال الثالث.

- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للإجابة عن السؤال الرابع. للمتغيرات التي تحوي مجاميع أكثر من مجموعتين كالعمر والمحافظات والحالة الاجتماعية بمرحلتين الأولى باستخدام تحليل التباين الأحادي لإخراج المتوسطات والمرحلة الثانية باستخدام اختبار توكي لإخراج مستوى دلالة أعلى متوسط حسابي. واختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Sample T-test) للمتغيرات ذات المجموعتين كالجنس وتخصص الكلية.

الفصل الرابع

عرض النتائج

الفصل الرابع

عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والذي تم عرضها وفقا لأسئلة الدراسة وعلى النحو التالي:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: "ما درجة وجود التحديات المعاصرة (الإجتماعية والثقافية ، والإقتصادية، والسياسية) التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي؟":

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود التحديات المعاصرة التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (٤).

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود التحديات المعاصرة التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

التحديات المعاصرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
الثقافي والفكري	٣,٩٠	٠,٨٣٠	١	كبيرة
الاجتماعي	٣,٨٠	٠,٧٣٩	٢	كبيرة
الاقتصادي	٣,٧٤	٠,٨٢٤	٣	كبيرة
السياسي	٣,٥٥	٠,٨٦١	٤	متوسطة
الكلي	٣,٧٥	٠,٧٢٠	-	كبيرة

يشير الجدول (٤) إلى أن التحديات الثقافية حصلت على درجة وجود بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٠)، يليها في المرتبة الثانية التحديات الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٠)، يليها في المرتبة الثالثة التحديات الاقتصادية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٤)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت التحديات السياسية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٥). كما بلغ المتوسط

الحسابي العام لوجود التحديات المعاصر في المجتمع الكويتي (٣,٧٥) .وكإجابة على السؤال الأول أظهرت الدراسة أن درجة وجود التحديات المعاصرة (الإجتماعية ،والثقافية ،والإقتصادية ،والسياسية) المؤدية إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي كبيرة. .

وللحصول على نتائج دقيقة تفصيلية لوجود التحديات المعاصرة في المجتمع الكويتي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود لكل مجال من مجالات الأداة المتعلقة بالتحديات المعاصرة، وعلى النحو الآتي:

أولاً: مجال التحديات الاجتماعية:

لمعرفة درجة وجود التحديات الاجتماعية المعاصرة التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (٥).

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود التحديات الاجتماعية التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
١٤	انتشار المباهاة الاجتماعية عند شـراء كل جديد دون حاجة حقيقة لذلك لشراء	٤,٩٠	١,١٨٣	١	كبيرة
٨	انتشار تقليد الموضة وقصات الـشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي	٤,٦٠	١,١٢٤	٢	كبيرة
١٣	انتشار تقليد الموضة وقصات الـشعر بين البنات في المجتمع الكويتي	٤,٥٨	١,١٦٢	٣	كبيرة
٤	تقليد المجتمعات الغربية في الجوانـب المادية والسلوكية	٤,٤٤	١,٠٨٢	٤	كبيرة
١٥	كثرة انشغال الأم بالتسوق والعمل على حساب الأسرة والأبناء	٤,٤٣	١,١٤٨	٥	كبيرة
١٧	المغالاة بارتياد الأسـواق والمطـاعم والمقاهي بهدف المتعة والتسلية	٤,١٩	١,١١٠	٦	كبيرة
٣	انتشار تـصرفات مناقـضة لعـادات وتقاليد المجتمع الكويتي	٤,١١	١,٠٢٩	٧	كبيرة
٩	ضعف الالتـزام باللبـاس الـشرعي والآداب الدينية في السلوك	٤,٠٩	١,١١٧	٨	كبيرة

٢٢	دخول مفردات غريبة على اللهجة الكويتية بسبب تداول ألفاظ وعبارات أجنبية	٤,٠٥	١,١٥٢	٩	كبيرة
١٦	ضعف إقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم	٣,٨٣	١,١٣٩	١٠	كبيرة
١٢	توجه الشباب للزواج من فتاة جميلة تشبه فتيات الإعلانات بغض النظر عن خلقها أو دينها	٣,٨٢	١,٢٠٠	١١	كبيرة
١٠	شيوع الزواج عن طريق التعارف بالهواتف المحمولة أو بالإنترنت	٣,٧٥	١,١٨٨	١٢	كبيرة
٥	ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء	٣,٧١	١,٠٥٧	١٣	كبيرة
١	ضعف التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الكويتية	٣,٦٦	٠,٩٩٧	١٤	متوسطة
٧	تقبل المجتمع للصداقة بين الجنسين	٣,٦٣	١,٢٧٤	١٥	متوسطة
٢٣	ضعف مشاركة البنات في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام	٣,٥٤	١,١٧٨	١٦	متوسطة
١٨	اعتماد العلاقات الاجتماعية على المجاملات البعيدة عن جوهر الدين	٣,٤٨	١,١١٢	١٧	متوسطة
٢٠	شيوع الضرب والعنف في معالجة المشاكل الأسرية	٣,٤٨	١,١٩٠	١٨	متوسطة
٢	ضعف مشاركة الأبناء في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام	٣,٤٥	١,٠٦٧	١٩	متوسطة
١٩	ضعف الرقابة الأسرية على البنات	٣,٤٣	١,١٣٦	٢٠	متوسطة
٢٤	القبول بتغير العادات والتقاليد الكويتية بأخرى غريبة متحررة من القيود	٣,٣٩	١,٠٩٦	٢١	متوسطة
١١	شيوع الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع الكويتي	٣,٢٠	١,٢٤٤	٢٢	متوسطة
٦	اتساع الاختلاط بين الجنسين	٣,٠٩	١,١٥١	٢٣	متوسطة
٢١	انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتدخين الأرجيلة	٢,٠٧	١,٢٢٢	٢٤	منخفضة
	الكلي	٣,٨٠	٠,٧٣٩	-	كبيرة

يلاحظ من الجدول (٥) أن الفقرة (١٤) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "انتشار المباهاة الاجتماعية عند شراء كل جديد دون حاجة حقيقة لذلك لشراء", بمتوسط حسابي بلغ (٤,٩٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٨) ونصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (١٣) ونصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين البنات في المجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٨)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٤) ونصها "تقليد المجتمعات الغربية في الجوانب المادية والسلوكية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٤)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت

الفقرة (١٥) ونصها "كثرة انشغال الأم بالتسوق والعمل على حساب الأسرة والأبناء"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٣)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (١٦) جاءت بالمرتبة العاشرة ونصها "ضعف إقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٣)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الحادية عشرة جاءت الفقرة (١٢) ونصها "توجه الشباب للزواج من فتاة جميلة تشبه فتيات الإعلانات بغض النظر عن خلقها أو دينها"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٢)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية عشرة جاءت الفقرة (١٠) ونصها "شيوع الزواج عن طريق التعارف بالهواتف المحمولة أو بالإنترنت"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة (٥) ونصها "ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت الفقرة (١) ونصها "ضعف التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الكويتية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٦)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (١٩) جاءت بالمرتبة العشرين ونصها "ضعف الرقابة الأسرية على البنات"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الحادية والعشرين جاءت الفقرة (٢٤) ونصها "القبول بتغير العادات والتقاليد الكويتية بأخرى غريبة متحررة من القيود"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٩)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية والعشرين جاءت الفقرة (١١) ونصها "شيوع الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٠)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة والعشرين جاءت الفقرة (٦) ونصها "اتساع الاختلاط بين الجنسين"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الرابعة والعشرين جاءت الفقرة (٢١) ونصها "انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتدخين الأرجيلة"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٧)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود التحديات الاجتماعية (٣,٨٠) وبدرجة وجود "كبيرة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود التحديات الاجتماعية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

ثانياً: مجال التحديات الثقافية والفكرية:

لمعرفة درجة وجود التحديات الثقافية المعاصرة التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود التحديات الثقافيةالتي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
٣٠	تقليد المـراهقين لمـشاهير مـن الفنانين والفنانات في سـلوكياتهم وأسلوب عيشهم	٤,٨٣	١,١٣٦	١	كبيرة
٤٤	شـيوع الاهتمـام بالأغـاني والإعلانات والمتعة الذاتية	٤,٦٠	١,١٧٠	٢	كبيرة
٥٢	المغالاة فـي اسـتخدام وسـائل التكنولوجيا الحديثـة (الموبايـل، والإنترنت)	٤,٦٠	١,١٩٥	٣	كبيرة
٣٦	المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجارية على حـساب القنـوات الهادفة	٤,٥٩	١,١٤٥	٤	كبيرة
٤٠	انـسياق الـشباب وراء مظـاهر الإغراء	٤,٥٧	١,٠٨٠	٥	كبيرة
٤٢	انتشار تناول الوجبات السريعة في المطاعم على حساب تناولها فـي المنزل	٤,٥٠	١,٢٠٤	٦	كبيرة
٣٧	شيوع استخدام الانترنت لتـصفح المواقـع غيـر المرتبطـة بقـيم المجتمع ودينه	٤,٥٠	١,١٧٧	٧	كبيرة
٥٥	الإعجاب بالعولمة الثقافية المتمثلة بالثقافة الغربية بكل أبعادها	٤,٤٨	١,١٤٨	٨	كبيرة
٣١	انتشار استخدام اللغة الإنجليزيـة على حساب اللغة العربيـة التـي أصـبحت محـصورة بالبيـت وبالشارع وعند قراءة القرآن فقط	٤,٤٧	١,١٣٧	٩	كبيرة
٢٥	الإعجاب بالتفكير الغربي المستند إلى الانفلات والحياة بلا قيود	٤,٤٥	١,٠٩٦	١٠	كبيرة

٢٩	انتشار الصداقات بين الجنسين لغايات اللهو وتمضية الوقت باكتشاف الجنس الآخر	٤,٤٥	١,١٥٢	١١	كبيرة
٥٤	المتابعة الدائمة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني الغربي	٤,٤٢	١,١٥٥	١٢	كبيرة
٤٣	النظرة للمرأة باعتبارها جسد للمتعة والتسلية	٤,٤٠	١,١٩٩	١٣	كبيرة
٤٨	ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالعباءة والبرقع لدى البنات في الحياة اليومية	٣,٩٥	١,١٩٦	١٤	كبيرة
٥٣	الإعجاب بالمعارف والمعلومات التي ينشرها الغرب في مختلف الميادين	٣,٩٥	١,١٣٦	١٥	كبيرة
٣٣	ذواب الهوية الثقافية الإسلامية بالهوية الثقافية الغربية	٣,٩١	١,٠٩٥	١٦	كبيرة
٤٩	شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع	٣,٩١	١,٠٩١	١٧	كبيرة
٣٥	ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق بالحياة ومتطلباتها الاستهلاكية	٣,٨٩	١,١١٢	١٨	كبيرة
٤٥	ضعف الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية	٣,٨٥	١,١٤٠	١٩	كبيرة
٤٦	شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل الأبناء في المجتمع	٣,٨٣	١,١٣٠	٢٠	كبيرة
٢٨	لا مبالاة المجتمع تجاه الانسلاخ عن القيم والتقاليد الإسلامية	٣,٧٣	١,١٣٧	٢١	كبيرة
٢٧	استحسان الجلوس في المقاهي العامة من أجل التعارف	٣,٧٢	١,١٦٥	٢٢	كبيرة
٥٠	شيوع الحسد في التعامل بين أبناء المجتمع الكويتي	٣,٦٧	١,٢٤٥	٢٣	متوسطة
٤١	التحرر من الحجاب واللباس الشرعي بدعوى مواكبة العصر	٣,٦٦	١,١٣٤	٢٤	متوسطة
٥١	ضعف الفخر بالعروبة لدى الأبناء والبنات	٣,٦٠	١,٢٢٧	٢٥	متوسطة
٢٦	تفضيل الغنى والشهرة بغض النظر عن الوسيلة	٣,٥٨	١,١٢٢	٢٦	متوسطة
٣٨	الشعور بالخجل من الثقافة العربية الإسلامية	٣,٥٥	١,٣١٣	٢٧	متوسطة
٣٤	ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالدشداشة والغترة لدى الأبناء في الحياة اليومية	٣,٠٥	١,٢٠٠	٢٨	متوسطة
٣٩	ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء والبنات	٢,١١	١,٢٥٩	٢٩	منخفضة
٤٧	انتشار تشبه الذكور بالإناث	١,٩٦	١,٢٠٧	٣٠	منخفضة
٣٢	انتشار تشبه الإناث بالذكور	١,٩٠	١,١٤٦	٣١	منخفضة
	الكلي	٣,٩٠	٠,٨٣٠	-	كبيرة

يلاحظ من الجدول (٦) أن الفقرة (٣٠) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "تقليد المراهقين لمشاهير من الفنانين والفنانات في سلوكياتهم وأسلوب عيشهم"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨٣)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٤٤) ونصها "شيوع الاهتمام بالأغاني والإعلانات والمتعة الذاتية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٥٢) ونصها "المغالاة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة (الموبايل، والإنترنت)"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٣٦) ونصها "المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجارية على حساب القنوات الهادفة"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٩)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٤٠) ونصها "انسياق الشباب وراء مظاهر الإغراء"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٧)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٤٨) جاءت بالمرتبة الرابعة عشر ونصها "ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالعباءة والبرقع لدى البنات في الحياة اليومية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٥)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة عشر جاءت الفقرة (٥٣) ونصها "الإعجاب بالمعارف والمعلومات التي ينشرها الغرب في مختلف الميادين"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٥)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة السادسة عشر جاءت الفقرة (٣٣) ونصها "ذوبان الهوية الثقافية الإسلامية بالهوية الثقافية الغربية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة السابعة عشر جاءت الفقرة (٤٩) ونصها "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثامنة عشر جاءت الفقرة (٣٥) ونصها "ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق بالحياة ومتطلباتها الاستهلاكية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٩)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٣٨) جاءت بالمرتبة السابعة والعشرين ونصها "الشعور بالخجل من الثقافة العربية الإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٥)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثامنة والعشرين جاءت الفقرة (٣٤) ونصها "ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالدشداشة والغترة لدى الأبناء في الحياة اليومية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٥)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة التاسعة والعشرين جاءت الفقرة (٣٩) ونصها "ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء والبنات"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,١١)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الثلاثين جاءت

الفقرة (٤٧) ونصها "انتشار تشبه الذكور بالإناث"، بمتوسط حسابي بلغ (١,٩٦)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الحادية والثلاثين جاءت الفقرة (٣٢) ونصها "انتشار تشبه الإناث بالذكور"، بمتوسط حسابي بلغ (١,٩٠)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود التحديات الثقافية(٣,٩٠) وبدرجة وجود "كبيرة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود التحدياتالثقافيةبالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

ثالثاً: مجال التحديات الاقتصادية:

لمعرفة درجة وجود التحديات الاقتصادية المعاصرة التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (٧).

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود التحديات الاقتصادية التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
٦٧	شيوع النزعة الاستهلاكية	٤,٩٨	١,١٠١	١	كبيرة
٦١	شيوع الاتكالية بدل من الاعتماد على الذات	٤,٨٢	١,١٨٧	٢	كبيرة
٥٦	تقليد الشباب بعضهم لبعض في شراء (السيارات الفارهة والماركات العالمية)	٤,٠١	١,١٣٢	٣	كبيرة
٦٢	الإسراف في الإنفاق على المطاعم والمقاهي وشراء الملابس	٤,٠٠	١,١٦١	٤	كبيرة
٥٩	التأثر الكبير بما تعرضه الإعلانات التجارية الربحية	٣,٩٣	١,١١٤	٥	كبيرة
٦٩	التوجه الإيجابي نحو استخدام الواسطة للحصول على منفعة بغض النظر عن ضياع حقوق الآخرين	٣,٨٧	١,٢٨٠	٦	كبيرة
٦٤	استغلال مجالات التعليم والعلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح	٣,٨٣	١,٢١٣	٧	كبيرة

٦٣	السعي وراء الربح المادي بغض النظر عن الكيفية والوسيلة	٣,٨١	١,١٨١	٨	كبيرة
٥٨	ضعف الثقة بالمنتج الوطني والعربـي لحساب المنتج الأجنبي	٣,٨٠	١,١٧١	٩	كبيرة
٦٦	تفضيل متابعة الدراسة للحصول علـى مؤهل جامعي بغض النظر عن ضمان الحصول على مهنة بالمستقبل	٣,٦١	١,١٩٠	١٠	متوسطة
٦٨	اللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة	٣,٦٠	١,٢٤٥	١١	متوسطة
٦٥	التردد في التعامل المالي مـع البنـوك الإسلامية	٣,٥٣	١,١٩٨	١٢	متوسطة
٥٧	التردد في دعم قضية فلسطين مادياً	٢,٣٠	١,٣٠٢	١٣	منخفضة
٦٠	ضـعف الاهتمـام بتأديـة الزكـاة والصدقات ومساعدة الفقراء	٢,٢٤	١,٢٦٣	١٤	منخفضة
	الكلي	٣,٧٤	٠,٨٢٤	-	كبيرة

يلاحظ من الجدول (٧) أن الفقرة (٦٧) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "شيوع النزعة الاستهلاكية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٩٨)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٦١) ونصها "شيوع الاتكالية بدل من الاعتماد على الذات"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨٢)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٥٦) ونصها "تقليد الشباب بعضهم لبعض في شراء (السيارات الفارهة والماركات العالمية)"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٦٢) ونصها "الإسراف في الإنفاق على المطاعم والمقاهي وشراء الملابس"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٥٩) ونصها "التأثر الكبير بما تعرضه الإعلانات التجارية الربحية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٣)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٦٩) جاءت بالمرتبة السادسة ونصها "التوجه الإيجابي نحو استخدام الواسطة للحصول على منفعة بغض النظر عن ضياع حقوق الآخرين"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة السابعة جاءت الفقرة (٦٤) ونصها "استغلال مجالات التعليم والعلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٣)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثامنة جاءت الفقرة (٦٣) ونصها "السعي وراء الربح المادي بغض النظر عن الكيفية والوسيلة"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة التاسعة جاءت الفقرة (٥٨) ونصها "ضعف الثقة بالمنتج الوطني والعربي لحساب المنتج الأجنبي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٠)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٦٦) جاءت بالمرتبة العاشرة ونصها "تفضيل متابعة الدراسة للحصول على مؤهل جامعي بغض النظر عن ضمان الحصول على مهنة بالمستقبل"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦١)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الحادية عشرة جاءت الفقرة (٦٨) ونصها "اللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٠)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية عشرة جاءت الفقرة (٦٥) ونصها "التردد في التعامل المالي مع البنوك الإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة (٥٧) ونصها "التردد في دعم قضية فلسطين مادياً"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٠)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت الفقرة (٦٠) ونصها "ضعف الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٤)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود التحديات الاقتصادية (٣,٧٤) وبدرجة وجود "كبيرة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود التحديات الاقتصادية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

رابعاً: مجال التحديات السياسية

لمعرفة درجة وجود التحديات السياسية المعاصرة التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (٨).

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود التحديات السياسية التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
٧٩	الحيرة بين انتخاب مرشح مجلـس الأمة على أساس الكفاءة والمعرفـة الشخصية وصلة القربى	٤,٧٧	١,٢١١	١	كبيرة
٧١	الإعجـاب بـدور بعـض الـدول والمنظمـات المناديـة بـشعارات الانفتاح الحضاري ونـشر مبـادئ الديمقراطية	٤,٣٠	١,١٠٨	٢	كبيرة
٨٣	الرغبة في تبني نظام الديمقراطيـة الغربية في تنظيم الحيـاة الـسياسية الكويتية	٤,٢٠	١,٢١٩	٣	كبيرة
٧٠	ضعف متابعة قضايا الأمة العربيـة والإسلامية	٣,٧٥	١,١٦٩	٤	كبيرة
٧٢	الحيرة بـين الـشعور بالمواطنـة العالمية، وبين المواطنـة المحليـة والقومية	٣,٦٦	١,٢٠٢	٥	متوسطة
٨٢	الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحـدود والخـصوصية الـسياسية للكويت بالاندماج بالنظام العالمي	٣,٦٥	١,٢٢١	٦	متوسطة
٧٧	التردد بين تشجيع تنبـي القـوانين الإسلامية والوضعية	٣,٦٤	١,٢٠٠	٧	متوسطة
٨٤	ضعف متابعة قضايا الأمة العربيـة والإسلامية	٣,٦٣	١,٢٧٢	٨	متوسطة
٧٦	اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمـع بحقوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي	٣,٥٩	١,٣٠٦	٩	متوسطة
٨٠	التردد في انتخاب المـرأة الكفـؤة لصالح الرجل الأقل كفاءة	٣,٥٧	١,٣١٦	١٠	متوسطة
٧٤	التردد في نسيان الماضـي وطـي صفحته ومساعدة العراق للنهـوض مجدداً	٣,٤٠	١,٣٢٢	١١	متوسطة
٧٣	التردد في تقديم معلومـات تخـدم الوطن للجهات المختصة عند طلبها	٣,٣٨	١,٢٤٨	١٢	متوسطة
٧٨	التردد في التوجه لانتخاب أعـضاء مجلس الأمة	٣,٣٣	١,٢٥٩	١٣	متوسطة
٨١	التردد في دعم قضية فلسطين معنوياً	٢,٢٣	١,٢٧٢	١٤	منخفضة
٧٥	التردد في دعم الـدول الإسـلامية والعربية الشقيقة	٢,٠٦	١,٢٦٩	١٥	منخفضة
	الكلي	٣,٥٥	٠,٨٦١	-	متوسطة

يلاحظ من الجدول (٨) أن الفقرة (٧٩) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "الحيرة بين انتخاب مرشح مجلس الأمة على أساس الكفاءة والمعرفة الشخصية وصلة القربى"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧٧)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٧١) ونصها "الإعجاب بدور بعض الدول والمنظمات المنادية بشعارات الانفتاح الحضاري، ونشر مبادئ الديمقراطية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٨٣) ونصها "الرغبة في تبني نظام الديمقراطية الغربية في تنظيم الحياة السياسية الكويتية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٠)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٧٠) ونصها "ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٧٢) ونصها "الحيرة بين الشعور بالمواطنة العالمية، وبين المواطنة المحلية والقومية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٦)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (٨٢) جاءت بالمرتبة السادسة ونصها "الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحدود والخصوصية السياسية للكويت بالاندماج بالنظام العالمي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٥)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة السابعة جاءت الفقرة (٧٧) ونصها "التردد بين تشجيع تبني القوانين الإسلامية والوضعية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٤)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثامنة جاءت الفقرة (٨٤) ونصها "ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة التاسعة جاءت الفقرة (٧٦) ونصها "اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمع بحقوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٩)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة العاشرة جاءت الفقرة (٨٠) ونصها "التردد في انتخاب المرأة الكفؤة لصالح الرجل الأقل كفاءة"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٧)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (٧٤) جاءت بالمرتبة الحادية عشر ونصها "التردد في نسيان الماضي وطي صفحته ومساعدة العراق للنهوض مجدداً"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٠)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية عشرة جاءت الفقرة (٧٣) ونصها "التردد في تقديم معلومات تخدم الوطن للجهات المختصة عند طلبها"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٨)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة (٧٨) ونصها "التردد في التوجه لانتخاب

أعضاء مجلس الأمة"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت الفقرة (٨١) ونصها "التردد في دعم قضية فلسطين معنوياً"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٣)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الخامسة عشر جاءت الفقرة (٧٥) ونصها "التردد في دعم الدول الإسلامية والعربية الشقيقة"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٦)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود التحديات السياسية (٣,٥٥) وبدرجة وجود "متوسطة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود التحديات السياسية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: "ما درجة وجود مظاهر الصراع القيمي (الإجتماعية والثقافية لفكرية، والإقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي؟":

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (٩).

الجدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي

مظاهر الصراع القيمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
الثقافي والفكري	٣,٧٢	٠,٧٧٣	١	كبيرة
الاقتصادي	٣,٦٦	٠,٧٣٩	٢	متوسطة
الاجتماعي	٣,٥٨	٠,٦٢٣	٣	متوسطة
السياسي	٣,٢٩	٠,٨٤٢	٤	متوسطة
الكلي	٣,٥٦	٠,٦٤٩	-	متوسطة

وتشير جدول (٩) أن مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري قد جاءت بالمرتبة الأولى وكان بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٢)، يليها في المرتبة الثانية مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٦)، يليه في المرتبة الثالثة مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٨)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٩). كما بلغ المتوسط الحسابي العام لمظاهر الصراع القيمي (٣,٥٦).

ولمعرفة درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي بشكل تفصيلي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود وترتيب الفقرات لكل مجال من مجالات الدراسة، وعلى النحو الآتي:

أولاً: المجال الاجتماعي:

لمعرفة درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
١٤	انتشار المباهاة الاجتماعية عند شـراء كل جديد دون حاجة حقيقة لذلك لشراء	٤,٨٩	١,٠٧١	١	كبيرة
٨	انتشار تقليد الموضة وقصات الـشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي	٤,٦٧	١,٠٣٠	٢	كبيرة
١٧	المغالاة بارتياد الأسـواق والمطـاعم والمقاهي بهدف المتعة والتسلية	٤,٥١	١,٠١٦	٣	كبيرة
١٣	انتشار تقليد الموضة وقصات الـشعر بين البنات في المجتمع الكويتي	٤,٣٩	١,٠٩٣	٤	كبيرة
٤	تقليد المجتمعات الغربية في الجوانـب المادية والسلوكية	٤,١٢	١,٠١١	٥	كبيرة

٢٢	دخول مفردات غريبة علـى اللهجـة الكويتية بسبب تداول ألفاظ وعبـارات أجنبية	٤,٠٣	١,١٠٢	٦	كبيرة
٣	انتشار تـصرفات مناقـضة لعـادات وتقاليد المجتمع الكويتي	٤,٠١	١,٠١٦	٧	كبيرة
٩	ضعف الالتـزام باللبـاس الـشرعي والآداب الدينية في السلوك	٣,٧٣	١,١٧٥	٨	كبيرة
١٨	اعتماد العلاقـات الاجتماعيـة علـى المجاملات البعيدة عن جوهر الدين	٣,٦٣	١,٠٥٩	٩	متوسطة
٦	اتساع الاختلاط بين الجنسين	٣,٥٩	١,٠٩٧	١٠	متوسطة
١٦	ضعف إقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم	٣,٥٨	١,١٨٨	١١	متوسطة
١٩	ضعف الرقابة الأسرية على البنات	٣,٥٣	١,١١٤	١٢	متوسطة
٥	ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء	٣,٥٢	١,٠١٦	١٣	متوسطة
١٢	توجه الشباب للزواج من فتاة جميلـة تشبه فتيات الإعلانات بغض النظر عن خلقها أو دينها	٣,٥٢	١,٢٢٢	١٤	متوسطة
٢٤	القبول بتغير العادات والتقاليد الكويتية بأخرى غريبة متحررة من القيود	٣,٤٩	١,١٧٧	١٥	متوسطة
١٥	كثرة انشغال الأم بالتسوق والعمل على حساب الأسرة والأبناء	٣,٤٠	١,١٨٥	١٦	متوسطة
١	ضعف التواصل والحوار بـين أفـراد الأسرة الكويتية	٣,٣٧	٠,٩٩٦	١٧	متوسطة
٢٣	ضعف مشاركة البنات في الزيـارات الأسرية وصلة الأرحام	٣,٣١	١,١٨٩	١٨	متوسطة
٢	ضعف مشاركة الأبناء في الزيـارات الأسرية وصلة الأرحام	٣,٢٧	١,٠٥٢	١٩	متوسطة
١٠	شيوع الزواج عن طريـق التعـارف بالهواتف المحمولة أو بالإنترنت	٣,٢٣	١,٢٥٣	٢٠	متوسطة
٢٠	شيوع الضرب والعنف فـي معالجـة المشاكل الأسرية	٣,١٨	١,١٩٢	٢١	متوسطة
١١	شـيوع الـشعور بـالاغتراب وعـدم الانتماء للمجتمع الكويتي	٢,٦٥	١,٢٢٠	٢٢	متوسطة
٢١	انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتـدخين الأرجيلة	٢,٢٦	١,٢٤٧	٢٣	منخفضة
٧	تقبل المجتمع للصداقة بين الجنسين	٢,٠٠	١,٢٤١	٢٤	منخفضة
	الكلي	٣,٥٨	٠,٦٢٣	-	متوسطة

يلاحظ من الجدول (١٠) أن الفقرة (١٤) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "انتشار المباهاة الاجتماعية عند شراء كل جديد دون حاجة حقيقة لذلك لشراء"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨٩)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٨) ونصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٧)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (١٧) ونصها "المغالاة بارتياد الأسواق والمطاعم

والمقاهي بهدف المتعة والتسلية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (١٣) ونصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين البنات في المجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٩)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٤) ونصها "تقليد المجتمعات الغربية في الجوانب المادية والسلوكية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٢)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٦) جاءت بالمرتبة العاشرة ونصها "اتساع الاختلاط بين الجنسين"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٩)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الحادية عشرة جاءت الفقرة (١٦) ونصها "ضعف إقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٨)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية عشرة جاءت الفقرة (١٩) ونصها "ضعف الرقابة الأسرية على البنات"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة (٥) ونصها "ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٢)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت الفقرة (١٢) ونصها "توجه الشباب للزواج من فتاة جميلة تشبه فتيات الإعلانات بغض النظر عن خلقها أو دينها"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٢)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (١٠) جاءت بالمرتبة العشرين ونصها "شيوع الزواج عن طريق التعارف بالهواتف المحمولة أو بالإنترنت"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الحادية والعشرين جاءت الفقرة (٢٠) ونصها "شيوع الضرب والعنف في معالجة المشاكل الأسرية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٨)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية والعشرين جاءت الفقرة (١١) ونصها "شيوع الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٥)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة والعشرين جاءت الفقرة (٢١) ونصها "انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتدخين الأرجيلة"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٦)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الرابعة والعشرين جاءت الفقرة (٧) ونصها "تقبل المجتمع للصداقة بين الجنسين"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٠)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي (٣,٥٨) وبدرجة وجود "متوسطة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات، مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

ثانياً: المجال الثقافي والفكري:

لمعرفة درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (١١).

الجدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
٤٢	انتشار تناول الوجبات السريعة في المطاعم على حساب تناولها في المنزل	٤,٨١	١,٠٦٢	١	كبيرة
٥٢	المغالاة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة (الموبايل، والإنترنت)	٤,٧٨	١,١٢٥	٢	كبيرة
٤٤	شيوع الاهتمام بالأغاني والإعلانات والمتعة الذاتية	٤,٦٣	١,١٠٨	٣	كبيرة
٤٠	انسياق الشباب وراء مظاهر الإغراء	٤,٦٣	١,١٠٦	٤	كبيرة
٣٦	المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجارية على حساب القنوات الهادفة	٤,٥٧	١,١١٧	٥	كبيرة
٣٠	تقليد المراهقين لمشاهير من الفنانين والفنانات في سلوكياتهم وأسلوب عيشهم	٤,٥٢	١,١٦٦	٦	كبيرة
٥٣	الإعجاب بالمعارف والمعلومات التي ينشرها الغرب في مختلف الميادين	٤,٣٥	١,١٣٦	٧	كبيرة
٥٤	المتابعة الدائمة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني الغربي	٤,٢٩	١,١٥٤	٨	كبيرة
٣١	انتشار استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية التي أصبحت محصورة بالبيت وبالشارع وعند قراءة القرآن فقط	٤,٢٧	١,١٧٧	٩	كبيرة

٢٩	انتشار الصداقات بين الجنسين لغايات اللهو وتمضية الوقت باكتشاف الجنس الآخر	٤,١٠	١,٢٣٣	١٠	كبيرة
٣٧	شيوع استخدام الانترنت لتصفح المواقع غير المرتبطة بقيم المجتمع ودينه	٣,٩٠	١,١٦٨	١١	كبيرة
٥٥	الإعجاب بالعولمة الثقافية المتمثلة بالثقافة الغربية بكل أبعادها	٣,٨١	١,١٧٤	١٢	كبيرة
٤٣	النظرة للمرأة باعتبارها جسد للمتعة والتسلية	٣,٧٨	١,٢٠٨	١٣	كبيرة
٣٥	ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق بالحياة ومتطلباتها الاستهلاكية	٣,٧٢	١,١٤١	١٤	كبيرة
٤٥	ضعف الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية	٣,٧٢	١,١٤٤	١٥	كبيرة
٥٠	شيوع الحسد في التعامل بين أبناء المجتمع الكويتي	٣,٦٦	١,٢٤٢	١٦	متوسطة
٤٦	شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل الأبناء في المجتمع	٣,٦٣	١,١٨٤	١٧	متوسطة
٤٩	شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع	٣,٦١	١,١٨٤	١٨	متوسطة
٢٥	الإعجاب بالتفكير الغربي المستند إلى الانفلات والحياة بلا قيود	٣,٥٩	١,١٨٠	١٩	متوسطة
٣٣	ذواب الهوية الثقافية الإسلامية بالهوية الثقافية الغربية	٣,٥٩	١,١٣١	٢٠	متوسطة
٢٦	تفضيل الغنى والشهرة بغض النظر عن الوسيلة	٣,٥٨	١,٢١٨	٢١	متوسطة
٤٨	ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالعباءة والبرقع لدى البنات في الحياة اليومية	٣,٥٣	١,٢٦١	٢٢	متوسطة
٤١	التحرر من الحجاب واللباس الشرعي بدعوى مواكبة العصر	٣,٤٨	١,١٩٩	٢٣	متوسطة
٢٧	استحسان الجلوس في المقاهي العامة من أجل التعارف	٣,٤٧	١,٢٤٥	٢٤	متوسطة
٣٤	ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالدشداشة والغترة لدى الأبناء في الحياة اليومية	٣,٤٧	١,٢٠٧	٢٥	متوسطة
٢٨	لا مبالاة المجتمع تجاه الانسلاخ عن القيم والتقاليد الإسلامية	٣,٢٨	١,٢٥٩	٢٦	متوسطة
٥١	ضعف الفخر بالعروبة لدى الأبناء والبنات	٣,٢٨	١,٢٥٣	٢٧	متوسطة
٤٧	انتشار تشبه الذكور بالإناث	٢,٢٦	١,٢٢٦	٢٨	منخفضة
٣٢	انتشار تشبه الإناث بالذكور	٢,١٩	١,١٨١	٢٩	منخفضة
٣٩	ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء والبنات	٢,٠٩	١,٣٣٠	٣٠	منخفضة
٣٨	الشعور بالخجل من الثقافة العربية الإسلامية	٢,٠٣	١,٣٤٧	٣١	منخفضة
	الكلي	٣,٧٢	٠,٧٧٣	-	كبيرة

يلاحظ من الجدول (١١) أن الفقرة (٤٢) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "انتشار تناول الوجبات السريعة في المطاعم على حساب تناولها في المنزل"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٥٢) ونصها "المغالاة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة (الموبايل، والإنترنت)"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧٨)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٤٤) ونصها "شيوع الاهتمام بالأغاني والإعلانات والمتعة الذاتية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٣)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٤٠) ونصها "انسياق الشباب وراء مظاهر الإغراء"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٣)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٣٦) ونصها "المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجارية على حساب القنوات الهادفة"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٧)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٣٥) جاءت بالمرتبة الرابعة عشر ونصها "ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق بالحياة ومتطلباتها الاستهلاكية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٢)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة عشر جاءت الفقرة (٤٥) ونصها "ضعف الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٢)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة السادسة عشر جاءت الفقرة (٥٠) ونصها "شيوع الحسد في التعامل بين أبناء المجتمع الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٦)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة السابعة عشر جاءت الفقرة (٤٦) ونصها "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل الأبناء في المجتمع"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثامنة عشر جاءت الفقرة (٤٩) ونصها "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦١)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (٥١) جاءت بالمرتبة السابعة والعشرين ونصها "ضعف الفخر بالعروبة لدى الأبناء والبنات"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٨)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثامنة والعشرين جاءت الفقرة (٤٧) ونصها "انتشار تشبه الذكور بالإناث"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٦)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة التاسعة والعشرين جاءت الفقرة (٣٢) ونصها "انتشار تشبه الإناث بالذكور"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٩)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الثلاثين جاءت الفقرة (٣٩) ونصها "ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء

والبنات"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٩)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الحادية والثلاثين جاءت الفقرة (٣٨) ونصها "الشعور بالخجل من الثقافة العربية الإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٣)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري (٣,٧٢) وبدرجة وجود "كبيرة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

ثالثاً: المجال الاقتصادي:

لمعرفة درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (١٢).

الجدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
٦٢	الإسراف في الإنفـاق علـى المطـاعم والمقاهي وشراء الملابس	٤,٧٧	١,٠٧٥	١	كبيرة
٦٩	التوجه الإيجابي نحو استخدام الواسـطة للحصول على منفعة بغض النظر عـن ضياع حقوق الآخرين	٤,٥٧	١,٢١٨	٢	كبيرة
٥٦	تقليد الشباب بعضهم لبعض في شـراء (السيارات الفارهة والماركات العالمية)	٤,٥١	١,١٠١	٣	كبيرة
٥٩	التأثر الكبير بمـا تعرضـه الإعلانـات التجارية الربحية	٤,٣٤	١,١٥٠	٤	كبيرة
٦١	شيوع الإتكالية بدل من الإعتمـاد علـى النفس	٣,٤٨	١,١٢٢	٥	كبيرة
رقم الفقرة	**الفقـرة**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**الترتيب حسب المتوسط الحسابي**	**درجة الوجود**
٦٤	اسـتغلال مجـالات التعلـيم والعـلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح	٣,٧٩	١,١٩٩	٦	كبيرة
٦٣	السعي وراء الربح المادي بغض النظـر عن الكيفية والوسيلة	٣,٧٨	١,١٩٧	٧	كبيرة
٦٧	شيوع النزعة الاستهلاكية	٣,٧١	١,٠٩٦	٨	كبيرة
٥٨	ضعف الثقة بالمنتج الـوطني والعربـي لحساب المنتج الأجنبي	٣,٦٤	١,٢٢٩	٩	متوسطة
٦٨	اللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة	٣,٤٦	١,٢٤٩	١٠	متوسطة
٦٦	تفضيل متابعة الدراسة للحصول علـى مؤهل جامعي بغض النظر عن ضـمان الحصول على مهنة بالمستقبل	٣,٤٢	١,٢٥٤	١١	متوسطة
٦٥	التردد في التعامل المالي مـع البنـوك الإسلامية	٣,١٩	١,٢٤٨	١٢	متوسطة
٥٧	التردد في دعم قضية فلسطين مادياً	٢,١٤	١,٣٤٧	١٣	منخفضة
٦٠	ضعف الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء	٢,٠٣	١,٢٩٧	١٤	منخفضة
	الكلي	٣,٦٦	٠,٧٣٩	-	متوسطة

يلاحظ من الجدول (١٢) أن الفقرة (٦٢) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "الإسراف في الإنفاق على المطاعم والمقاهي وشراء الملابس"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧٧)، وبدرجة وجود

"كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٦٩) ونصها "التوجه الإيجابي نحو استخدام الواسطة للحصول على منفعة بغض النظر عن ضياع حقوق الآخرين"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٧)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٥٦) ونصها "تقليد الشباب بعضهم لبعض في شراء (السيارات الفارهة والماركات العالمية)"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٥٩) ونصها "التأثر الكبير بما تعرضه الإعلانات التجارية الربحية"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٤)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٦١) ونصها "شيوع الاتكالية بدل من الاعتماد على الذات"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٤)، وبدرجة وجود "كبيرة".

ويلاحظ أن الفقرة (٦٤) جاءت بالمرتبة السادسة ونصها "استغلال مجالات التعليم والعلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٩)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة السابعة جاءت الفقرة (٦٣) ونصها "السعي وراء الربح المادي بغض النظر عن الكيفية والوسيلة"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٨)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثامنة جاءت الفقرة (٦٧) ونصها "شيوع النزعة الاستهلاكية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧١)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة التاسعة جاءت الفقرة (٥٨) ونصها "ضعف الثقة بالمنتج الوطني والعربي لحساب المنتج الأجنبي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٤)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (٦٨) جاءت بالمرتبة العاشرة ونصها "اللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٦)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الحادية عشرة جاءت الفقرة (٦٦) ونصها "تفضيل متابعة الدراسة للحصول على مؤهل جامعي بغض النظر عن ضمان الحصول على مهنة بالمستقبل"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٢)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية عشرة جاءت الفقرة (٦٥) ونصها "التردد في التعامل المالي مع البنوك الإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٩)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة (٥٧) ونصها "التردد في دعم قضية فلسطين مادياً"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٤)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت الفقرة (٦٠) ونصها "ضعف الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٣)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي (٣,٦٦) وبدرجة وجود "متوسطة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

رابعاً: المجال السياسي:

لمعرفة درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الوجود، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول (١٣).

الجدول (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي	درجة الوجود
٧٩	الحيرة بين انتخاب مرشح مجلس الأمة علـى أساس الكفاءة والمعرفة الشخـصية وصـلة القربى	٤,٧٨	١,٢٤٠	١	كبيرة
٨٠	التردد في انتخاب المرأة الكفؤة لصالح الرجل الأقل كفاءة	٤,٠٤	١,٣٥٢	٢	كبيرة
٧٦	اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمع بحقـوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي	٣,٥٦	١,٣٣٥	٣	متوسطة
٧٠	ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية	٣,٥٥	١,٢٥١	٤	متوسطة
٧١	الإعجاب بدور بعـض الـدول والمنظمـات المنادية بشعارات الانفتاح الحضاري، ونـشر مبادئ الديمقراطية	٣,٥٣	١,١٦٥	٥	متوسطة
٧٢	الحيرة بين الشعور بالمواطنة العالمية، وبـين المواطنة المحلية والقومية	٣,٤٦	١,١٩٤	٦	متوسطة
٧٧	التردد بين تشجيع تبني القـوانين الإسـلامية والوضعية	٣,٣٨	١,٢٤١	٧	متوسطة
٨٤	ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية	٣,٣٧	١,٣٤٦	٨	متوسطة
٨٣	الرغبة في تبني نظام الديمقراطية الغربية في تنظيم الحياة السياسية الكويتية	٣,٣٥	١,٣٤٣	٩	متوسطة
٧٤	التردد في نسيان الماضـي وطـي صـفحته ومساعدة العراق للنهوض مجدداً	٣,٣٢	١,٣٨١	١٠	متوسطة
٨٢	الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحـدود والخصوصية السياسية للكويـت بالانـدماج بالنظام العالمي	٣,٣٢	١,٣٠٠	١١	متوسطة

٧٣	التردد في تقـديم معلومـات تخـدم الـوطن للجهات المختصة عند طلبها	٣,٠٣	١,٢٨٣	١٢	متوسطة
٧٨	التردد في التوجه لانتخاب أعـضاء مجلـس الأمة	٢,٢٥	١,٢٧٤	١٣	منخفضة
٧٥	التردد في دعم الدول الإسـلامية والعربيـة الشقيقة	٢,٢٤	١,٣٠٤	١٤	منخفضة
٨١	التردد في دعم قضية فلسطين معنوياً	٢,٠٧	١,٣٦٩	١٥	منخفضة
	الكلي	٣,٢٩	٠,٨٤٢	-	متوسطة

يلاحظ من الجدول (١٣) أن الفقرة (٧٩) جاءت بالمرتبة الأولى ونصها "الحيرة بين انتخاب مرشح مجلس الأمة على أساس الكفاءة والمعرفة الشخصية وصلة القربى"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧٨)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٨٠) ونصها "التردد في انتخاب المرأة الكفؤة لصالح الرجل الأقل كفاءة"، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٤)، وبدرجة وجود "كبيرة". وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٧٦) ونصها "اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمع بحقوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٦)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة (٧٠) ونصها "ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٥)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (٧١) ونصها "الإعجاب بدور بعض الدول والمنظمات المنادية بشعارات الانفتاح الحضاري، ونشر مبادئ الديمقراطية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٣)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (٧٢) جاءت بالمرتبة السادسة ونصها "الحيرة بين الشعور بالمواطنة العالمية، وبين المواطنة المحلية والقومية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٦)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة السابعة جاءت الفقرة (٧٧) ونصها "التردد بين تشجيع تبني القوانين الإسلامية والوضعية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٨)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثامنة جاءت الفقرة (٨٤) ونصها "ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٧)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة التاسعة جاءت الفقرة (٨٣) ونصها "الرغبة في تبني نظام الديمقراطية الغربية في تنظيم الحياة السياسية الكويتية"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة العاشرة جاءت الفقرة (٧٤) ونصها "التردد

في نسيان الماضي وطي صفحته ومساعدة العراق للنهوض مجدداً"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٢)، وبدرجة وجود "متوسطة".

ويلاحظ أن الفقرة (٨٢) جاءت بالمرتبة الحادية عشر ونصها "الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحدود والخصوصية السياسية للكويت بالاندماج بالنظام العالمي"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٢)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثانية عشرة جاءت الفقرة (٧٣) ونصها "التردد في تقديم معلومات تخدم الوطن للجهات المختصة عند طلبها"، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٣)، وبدرجة وجود "متوسطة". وفي المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة (٧٨) ونصها "التردد في التوجه لانتخاب أعضاء مجلس الأمة"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٥)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت الفقرة (٧٢) ونصها "التردد في دعم الدول الإسلامية والعربية الشقيقة"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٤)، وبدرجة وجود "منخفضة". وفي المرتبة الخامسة عشر جاءت الفقرة (٨١) ونصها "التردد في دعم قضية فلسطين معنوياً"، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٧)، وبدرجة وجود "منخفضة".

وبلغ المتوسط الحسابي العام لوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي (٣,٢٩) وبدرجة وجود "متوسطة"، هذا وقد كانت قيم الانحراف المعياري لدرجات الوجود مرتفع نسبياً على جميع الفقرات مما يشير إلى التفاوت في درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث " هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي (الاجتماعية، والثقافية والفكرية، والاقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي؟ "

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار الانحدار المتعدد لإيجاد العلاقة بين التحديات المعاصرة الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية وكل مجال من مجالات مظاهر وجود الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، وعلى النحو التالي:-

أولاً: علاقة التحديات المعاصرة بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي

لمعرفة العلاقة بين التحديات المعاصرة ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في المجال الاجتماعي، تم استخدام تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي عند مستوى الدلالة الإحصائيـة (α=٠,٠٥)، كما هو مبين في الجـدول (١٤).

جدول (١٤)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	٦١,٨٦٤	٤	١٥,٤٦٦	٤٣,٢٠٩	*٠,٠٠٠
الخطأ	٧١٤,٠٧٦	١٩٩٥	٠,٣٥٨		
الكلي	٧٧٥,٩٤١	١٩٩٩			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

معامل التحديد (R^2) = ٠,٠٨٠

يلاحظ من معطيات جدول (١٤) ثبات صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٤٣,٢٠٩) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية، ويتضح من نفس الجدول أن المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية، الثقافية والفكرية، الاقتصادية، السياسية) في هذا النموذج تُفسر ما مقداره (٨%) من التباين في المتغير التابع وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً مما يدل على أن هناك أثراً هاماً ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي). ويبين الجدول (١٥) أثر كل من المتغيرات المستقلة (التحديات

المعاصرة الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والسياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي.

جدول (١٥)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) على مظاهر وجود الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي

المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
التحديات الاجتماعية المعاصرة	٠,٢٢٨	٠,٠٣٢	٠,٢٧١	٧,١٣١	٠,٠٠٠*
التحدياتالثقافيةالمعاصرة	٠,٠٥٨	٠,٠٣٤	٠,٠٧٨	١,٧٢٦	٠,٠٨٥
التحديات الاقتصادية المعاصرة	-٠,٠٨٤	٠,٠٣٢	-٠,١١٢	-٢,٦٤٩	٠,٠٠٨*
التحديات السياسية المعاصرة	-٠,٠٢٤	٠,٠٢٤	٠,٠٣٣	٠,٩٩٦	٠,٣٢٠

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتبين من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (١٥)، ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) إن المتغيرات المستقلة (التحديات الاجتماعية المعاصرة ، التحديات الاقتصادية المعاصرة) لها تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، بدلالة ارتفاع معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,٢٧١ ، ٠,١١٢) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (٧,١٣١ ، ٢,٦٤٩) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,٠٠٠ ، ٠,٠٠٨)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية.

ويلاحظ أيضاً أن المتغيرات المستقلة (التحدياتالثقافيةالمعاصرة، التحديات السياسية المعاصرة) ليس لها تأثير في مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، حيث بلغت معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,٠٧٨ ، ٠,٠٣٣) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (١,٧٢٦ ، ٠,٩٩٦) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,٠٨٥ ، ٠,٣٢٠) وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية.

مما سبق يتضح ما يلي:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الاقتصادية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي.

٢. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي.

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل في النموذج الرياضي، يتبين من الجدول (١٦)، إن متغير (التحديات الاجتماعية المعاصرة) يفسر ما مقداره (٧,٦%) من التباين في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي). في حين لم تظهر متغيرات التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) في معادلة الانحدار على اعتبار أنها متغيرات غير مهمة إحصائياً وضعيفة في تفسير التغير للمتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي).

جدول (١٦)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression" للتنبؤ بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي من خلال التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) كمتغيرات مستقلة.

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R2 معامل التحديد	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
التحديات الاجتماعية المعاصرة	٠,٠٧٦	١٦٤,٨٨١	*٠,٠٠٠

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

- خرج من معادلة الانحدار متغيرات التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية).

ثانياً: علاقة التحديات المعاصرة بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري

لمعرفة العلاقة بين التحديات المعاصرة ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في المجال الثقافي والفكري، تم استخدام تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري عند مستوى الدلالة الإحصائيـة (α=٠,٠٥)، كما هو مبين في الجـدول (١٧).

جدول (١٧)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	٨٧,٦١٦	٤	٢١,٩٠٤	٣٩,٥٠٩	٠,٠٠٠*
الخطأ	١١٠٦,٠٣٨	١٩٩٥	٠,٥٥٤		
الكلي	١١٩٣,٦٥٤	١٩٩٩			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

معامل التحديد (R^2) = ٠,٠٧٣

يلاحظ من معطيات جدول (١٥) ثبات صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري، استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٣٩,٥٠٩) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية، ويتضح من نفس الجدول أن المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية، السياسية) في هذا النموذج تُفسر ما مقداره (٧,٣%) من التباين في المتغير التابع وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً مما يدل على أن هناك أثراً هاماً ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري). ويبين الجدول (١٨) أثر كل من المتغيرات المستقلة (التحديات المعاصرة الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والسياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي الفكري في المجتمع الكويتي.

جدول (١٨)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي

المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
التحديات الاجتماعية المعاصرة	٠,٠٢٧	٠,٠٤٠	-٠,٠٢٦	-٠,٦٧١	٠,٥٠٢
التحدياتالثقافيةالمعاصرة	٠,٣٢٣	٠,٠٤٢	٠,٣٤٧	٧,٦٦١	*٠,٠٠٠
التحديات الاقتصادية المعاصرة	-٠,١١٩	٠,٠٤٠	-٠,١٢٧	-٢,٩٨٢	*٠,٠٠٣
التحديات السياسية المعاصرة	٠,٠٥٢	٠,٠٣٠	٠,٠٥٨	١,٧٢٢	٠,٠٨٥

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتبين من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (١٨)، ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) إن المتغيرات المستقلة (التحدياتالثقافيةالمعاصرة ، التحديات الاقتصادية المعاصرة) لها تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري، بدلالة ارتفاع معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,٣٤٧ ، ٠,١٢٧) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (٧,٦٦١ ، ٢,٩٨٢) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,٠٠٠ ، ٠,٠٠٣)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية، ويعود ذلك إلى أن التحديات الاقتصادية من تغير في قوانين الإدارة وبروز مشاريع استثمارية جديدة وتلاشي أخرى وتغير في الاتفاقيات والتعاملات المالية كل ذلك وأكثر يؤدي إلى تغير الفكر اليومي وأساليب التعاطي مع مختلف الأمور وعرض البضائع الجديدة وتطور أساليب الإعلان التكنولوجية التي تغير في العقلية المنتجة والعقلية المستهلكة. كما أن تفوق عناصر أو دول اقتصادياً يؤدي إلى هيمنة هذه العناصر أو الدول والتي تعرض بدورها نمطها وفكرها وأدواتها وثقافتها.

ويلاحظ أيضاً أن المتغيرات المستقلة (التحديات الاجتماعية المعاصرة، التحديات السياسية المعاصرة) ليس لها تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري، حيث بلغت معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,٠٢٦ ، ٠,٠٥٨) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (٠,٦٧١ ، ١,٧٢٢) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,٥٠٢ ، ٠,٠٨٥) وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية.

مما سبق يتضح ما يلي:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية ، الاقتصادية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي

٢. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي، ويعود ذلك إلى

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل في النموذج الرياضي، يتبين من الجدول (١٩)، إن متغير (التحدياتالثقافيةالمعاصرة) يفسر ما مقداره (٦,٩%) من التباين في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري)، وجاء بالتتابع في المرتبة الثانية متغير (التحديات الاقتصادية المعاصرة) حيث يفسر مع متغير (التحدياتالثقافيةالمعاصرة) ما نسبته (٧,٢%). في حين لم تظهر متغيرات التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، السياسية) في معادلة الانحدار على اعتبار أنها متغيرات غير مهمة إحصائياً وضعيفة في تفسير التغير للمتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري).

جدول (١٩)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression" للتنبؤ بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي من خلال التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) كمتغيرات مستقلة.

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
التحدياتالثقافيةالمعاصرة	٠,٠٦٩	١٤٧,٧٤٣	٠,٠٠٠*
التحديات الاقتصادية المعاصرة	٠,٠٧٢	٧٧,٢٥٨	٠,٠٠٠*

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

- خرج من معادلة الانحدار متغيرات التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، السياسية).

ثالثاً: علاقة التحديات المعاصرة بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي

لمعرفة العلاقة بين التحديات المعاصرة ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في المجال الاقتصادي، تم استخدام تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي عند مستوى الدلالة الإحصائيـة (α=٠,٠٥)، كما هو مبين في الجـدول (٢٠).

جدول (٢٠)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	٧٩,٧٩٦	٤	١٩,٩٤٩	٣٩,٣٨٠	*٠,٠٠٠
الخطأ	١٠١٠,٦١٥	١٩٩٥	٠,٥٠٧		
الكلي	١٠٩٠,٤١١	١٩٩٩			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

معامل التحديد (R^2) = ٠,٠٧٣

يلاحظ من معطيات جدول (٢٠) ثبات صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي ، استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٣٩,٣٨٠) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية، ويتضح من نفس الجدول أن المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية، السياسية) في هذا النموذج تُفسر ما مقداره (٧,٣%) من التباين في المتغير التابع وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي ، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً مما يدل على أن هناك أثراً هاماً ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي). ويبين الجدول (٢١) أثر كل من المتغيرات المستقلة

(التحديات المعاصرة الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والسياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي.

جدول (٢١)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي

المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
التحديات الاجتماعية المعاصرة	٠,٠٥٩	٠,٠٣٨	-٠,٠٥٩-	-١,٥٤٦	٠,١٢٢
التحدياتالثقافيةالمعاصرة	٠,١٠٧	٠,٠٤٠	٠,١٢٠	٢,٦٤٦	*٠,٠٠٨
التحديات الاقتصادية المعاصرة	٠,١٤٩	٠,٠٣٨	٠,١٦٧	٣,٩٢٥	*٠,٠٠٠
التحديات السياسية المعاصرة	٠,٠٤٦	٠,٠٢٩	٠,٠٥٤	١,٥٩٧	٠,١١٠

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتبين من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٢٠)، ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) إن المتغيرات المستقلة (التحدياتالثقافيةالمعاصرة ، التحديات الاقتصادية المعاصرة) لها تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي ، بدلالة ارتفاع معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,١٢٠ ، ٠,١٦٧) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (٢,٦٤٦ ، ٣,٩٢٥) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,٠٠٨ ، ٠,٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية.

ويلاحظ أيضاً أن المتغيرات المستقلة (التحديات الاجتماعية المعاصرة، التحديات السياسية المعاصرة) ليس لها تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي ، حيث بلغت معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,٠٥٩ ، ٠,٠٥٤) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (١,٥٤٦ ، ١,٥٩٧) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,١٢٢ ، ٠,١١٠) وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية.

مما سبق يتضح ما يلي:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية ، الاقتصادية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي، ويعود ذلك إلى أن التحدياتالثقافيةهي تغيرات وافدة من

ثقافة خارجية بأدواتها ووسائلها وهذا ما يضعها في بند التحديات ولأن التحدي الثقافي والفكري بكل آليات ووسائلة يؤثر على الجانب الاقتصادي بطريقة يفعل الجانب الاقتصادي من تبادلات تجارية وعرض وطلب واستثمار ووجوه أنفاق واستهلاك فيغيرها ويغير من أسلوبها وتظهر نتائج هذه الدراسة أن التحديات الثقافية الفكرية تحدث أثر في الجانب الاقتصادي من تغيير في القيم الاقتصادية التقليدية والمحدثة مما ينتج عنه صراع ومظهر أي سلوك ظاهري, والتحديات الاقتصادية الخارجية من اتفاقيات تجارية ومستجدات عالمية وبروز اقتصاديات جديدة واستثمارات لا شك لها أثرها على تغيير الاقتصاد الداخلي بحيث أن التجارة هي شبكة من حلقات متاثرة ببعضها البعض فأرتفاع سعر الدولار في العالم يؤثر على اقتصاديات جميع الدول، ومن ناحية أخرى التحديات الاقتصادية العالمية والعقوبات الاقتصادية كالمقاطعات التجارية وعدم استهلاك بضاعة ما يؤدي إلى تغير الوضع الاقتصادي الداخلي للدولة وبالتالي تتغير القيم الاقتصادية وتتضح مظاهر هذا التغير ويلاحظ سلوكياً.

٢. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي، ويعود ذلك إلى أن العامل الاقتصادي يقود باقي العوامل ويغير حياة الأفراد وليس العكس وعلى سبيل المثال أن المجتمع الكويتي عاش سنين عديدة لم يؤثر على الاقتصاد ولكن مع اكتشاف البترول وتغير الأوضاع المادية تغيرت معه الجوانب الحياتية للأفراد ومن هنا نستنتج أن التحدي الاجتماعي واختلاف أدوار الأفراد قد يؤثر ولكن ليس لدرجة أن تظهر دالة إحصائية ولا يؤدي بالضرورة إلى وجود مظاهر صراع قيمي اقتصادي ولكن العكس صحيح، والتحدي السياسي من تغير أوضاع عالمية وسياسات داخلية تؤثر بنسبة طفيفة ولكن ليس إلى درجة أن يخلق فرقاً فتوجد حالة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة والمعنى أن التحديات السياسية الخارجية والداخلية لا تؤدي إلى تغير في السلوكيات الاقتصادية من إنفاق واستثمار وإدخار وظهور نزعة استهلاكية بما يشكل نسبة ٩٥% في المجتمع والذي يعني وجود فرق ظاهري تظهر معه دالة إحصائية.

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل في النموذج الرياضي، يتبين من الجدول (٢٢)، إن متغير (التحديات

الاقتصادية المعاصرة) يفسر ما مقداره (٦,٨%) من التباين في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي)، وجاء بالتتابع في المرتبة الثانية متغير (التحدياتالثقافيةالمعاصرة) حيث يفسر مع متغير (التحديات الاقتصادية المعاصرة) ما نسبته (٧,١%). في حين لم تظهر متغيرات التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، السياسية) في معادلة الانحدار على اعتبار أنها متغيرات غير مهمة إحصائياً وضعيفة في تفسير التغير للمتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي).

جدول (٢٢)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression" للتنبؤ بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي من خلال التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) كمتغيرات مستقلة.

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
التحديات الاقتصادية المعاصرة	٠,٠٦٨	١٤٦,٨٠٢	٠,٠٠٠*
التحدياتالثقافيةالمعاصرة	٠,٠٧١	٧٦,١٨٤	٠,٠٠٠*

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

- خرج من معادلة الانحدار متغيرات التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، السياسية).

رابعاً: علاقة التحديات المعاصرة بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي :

لمعرفة العلاقة بين التحديات المعاصرة ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في المجال السياسي، تم استخدام تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي عند مستوى الدلالة الإحصائيـة (α=٠,٠٥)، كما هو مبين في الجـدول (٢٣).

جدول (٢٣)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	١٩٩,٠٦٨	٤	٤٩,٧٦٧	٨١,٤٢٤	*٠,٠٠٠
الخطأ	١٢١٩,٣٦٢	١٩٩٥	٠,٦١١		
الكلي	١٤١٨,٤٣١	١٩٩٩			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

معامل التحديد (R^2) = ٠,١٤٠

يلاحظ من معطيات جدول (٢٣) ثبات صلاحية النموذج للعلاقة بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي، استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٨١,٤٢٤) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية، ويتضح من نفس الجدول أن المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية، السياسية) في هذا النموذج تُفسر ما مقداره (١٤%) من التباين في المتغير التابع وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي، وهي قوة تفسيرية مرتفعة نسبياً مما يدل على أن هناك أثراً هاماً ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي). ويبين الجدول (٢٤) أثر كل من المتغيرات المستقلة

(التحديات المعاصرة الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والسياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي.

جدول (٢٤)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي

المتغيرات المستقلة التحديات المعاصرة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
التحديات الاجتماعية المعاصرة	-٠,١٥٣	٠,٠٤٢	-٠,١٣٤	-٣,٦٤٨	*٠,٠٠٠
التحدياتالثقافيةالمعاصرة	٠,٠٧٤	٠,٠٤٤	٠,٠٧٣	١,٦٧٧	٠,٠٩٤
التحديات الاقتصادية المعاصرة	-٠,١٨٣	٠,٠٤٢	-٠,١٨٠	-٤,٣٩٤	*٠,٠٠٠
التحديات السياسية المعاصرة	٠,٤٩٤	٠,٠٣٢	٠,٥٠٥	١٥,٦١٢	*٠,٠٠٠

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتبين من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٢٤)، ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) إن المتغيرات المستقلة (التحديات الاجتماعية المعاصرة ، التحديات الاقتصادية المعاصرة، التحديات السياسية المعاصرة) لها تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي، بدلالة ارتفاع معاملات (Beta) لهذه المتغيرات (٠,١٣٤ ، ٠,١٨٠ ، ٠,٥٠٥) على التوالي، وبلغت قيم (t) المحسوبة (٣,٦٤٨ ، ٤,٣٩٤ ، ١٥,٦١٢) على التوالي، بقيم احتمالية (٠,٠٠٠) لكل منها، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية.

ويلاحظ أيضاً أن المتغير المستقل (التحدياتالثقافيةالمعاصرة) ليس له تأثير في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي، حيث بلغ معامل (Beta) لهذا المتغير (٠,٠٧٣)، وبلغت قيمة (t) المحسوبة (١,٦٧٧)، بقيمة احتمالية (٠,٠٩٤) وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية.

مما سبق يتضح ما يلي:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي.

٢. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي.

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل في النموذج الرياضي، يتبين من الجدول (٢٥)، إن متغير (التحديات السياسية المعاصرة) يفسر ما مقداره (١١,٦%) من التباين في المتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي)، وجاء بالتتابع في المرتبة الثانية متغير (التحديات الاقتصادية المعاصرة) حيث يفسر مع متغير (التحديات السياسية المعاصرة) ما نسبته (١٣,٤%)، وجاء بالتتابع في المرتبة الثالثة متغير (التحديات الاجتماعية المعاصرة) حيث يفسر مع متغيري (التحديات السياسية المعاصرة، التحديات الاقتصادية المعاصرة) ما نسبته (١٣,٩%). في حين لم يظهر متغير التحدياتالثقافيةالمعاصرة في معادلة الانحدار على اعتبار أنه متغير غير مهم إحصائياً وضعيف في تفسير التغير للمتغير التابع (وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي).

جدول (٢٥)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression" للتنبؤ بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي من خلال التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية) كمتغيرات مستقلة.

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
التحديات السياسية المعاصرة	٠,١١٦	٢٦١,٢٧٥	٠,٠٠٠*
التحديات الاقتصادية المعاصرة	٠,١٣٤	١٥٤,٩٧٦	٠,٠٠٠*
التحديات الاجتماعية المعاصرة	٠,١٣٩	١٠٧,٥٣٠	٠,٠٠٠*

* ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

- خرج من معادلة الانحدار متغير التحدياتالثقافيةالمعاصرة .

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لكل من متغيرات (الجنس، العمر، الكلية، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية، المحافظة)؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيمه إلى ست أسئلة فرعية، وعلى النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (أ): "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس؟".

للإجابة عن السؤال الرابع (أ)، تم استخدام اختبار (T-test) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، ويشير الجدول (٢٦) إلى نتائج الاختبار:

الجدول (٢٦)

نتائج اختبار (ت) لوجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس

مظاهر الصراع القيمي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفن للتجانس في التباين			اختبار (ت)		
						ف	مستوى الدلالة	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	ذكر	٧٣٣	٣,٥٨	٠,٦٠٧	التجانس في التباين	٠,٢٨١	٠,٥٩٦	٠,٠٨٦	١٩٩٨	٠,٩٣١
	أنثى	١٢٦٧	٣,٥٨	٠,٦٣٣	عدم التجانس في التباين			٠,٠٨٧	١٥٨٠,٥٨٦	٠,٩٣٠
المجال الثقافي والفكري	ذكر	٧٣٣	٣,٧٥	٠,٧١٣	التجانس في التباين	١٢,٩٧١	٠,٠٠٠	١,٤٠٥	١٩٩٨	٠,١٦٠
	أنثى	١٢٦٧	٣,٧٠	٠,٨٠٥	عدم التجانس في التباين			١,٤٥١	١٦٨٠,٥٦٤	٠,١٤٧
المجال الاقتصادي	ذكر	٧٣٣	٣,٦٨	٠,٧١٢	التجانس في التباين	١,٨٦٥	٠,١٧٢	١,٣١٧	١٩٩٨	٠,١٨٨
	أنثى	١٢٦٧	٣,٦٤	٠,٧٥٣	عدم التجانس في التباين			١,٣٣٧	١٥٩٩,٧١٧	٠,١٨١
المجال السياسي	ذكر	٧٣٣	٣,٣٧	٠,٧٩٧	التجانس في التباين	٦,٢١٧	٠,٠١٣	٣,٤٦٧	١٩٩٨	٠,٠٠١
	أنثى	١٢٦٧	٣,٢٤	٠,٨٦٤	عدم التجانس في التباين			٣,٥٤٢	١٦٢٩,٥٧٤	٠,٠٠٠
الكلي	ذكر	٧٣٣	٣,٥٩	٠,٦٢٢	التجانس في التباين	٢,٥٦٤	٠,١٠٩	١,٨٩٥	١٩٩٨	٠,٠٥٨
	أنثى	١٢٦٧	٣,٥٤	٠,٦٦٤	عدم التجانس في التباين			١,٩٢٨	١٦١٠,٦٧٤	٠,٠٥٤

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط إجابات الطلبة في وجود مظاهر الصراع القيمي في جميع مجالاته باستثناء المجال الاجتماعي، فلم تكن هناك فروق ظاهرية تذكر وفقاً للجنس، وقد كانت الفروق الظاهرية لصالح الطلاب حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٠٥، ٠,٠٤، ٠,١٣، ٠,٠٥) على التوالي بالنسبة للمجالات (الاجتماعي، والثقافي والفكري، والاقتصادي، والسياسي).

كما يلاحظ من نتائج اختبار ليفين أن قيم (ف) بالنسبة للمجالات: الاجتماعي، والاقتصادي، والكلي بلغت (٠,٢٨١، ١,٨٦٥، ٢,٥٦٤) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٥٩٦، ٠,١٧٢، ٠,١٠٩) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبالتالي (يوجد تجانس في التباين)، وبناءاً على ذلك نختار نتائج اختبار (ت) للتجانس في التباين. وقد بلغت قيم (ت) لهذه المجالات (٠,٠٨٦، ١,٣١٤، ١,٨٩٥) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٩٣١، ٠,١٨٨، ٠,٠٥٨) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) نحو هذه المجالات.

كما يلاحظ من نتائج اختبار ليفين أن قيمة (ف) للمجال الثقافي والفكري بلغت (١٢,٩٧١) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبالتالي (لا يوجد تجانس في التباين)، وبناءاً على ذلك نختار نتائج اختبار (ت) لعدم التجانس في التباين. وقد بلغت قيم (ت) لهذا المجال (١,٤٥١) بقيمة احتمالية (٠,١٤٧)، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) نحو هذا المجال.

كما يلاحظ من نتائج اختبار ليفين أن قيمة (ف) للمجال السياسي بلغت (٦,٢١٧) بقيمة احتمالية (٠,٠١٣)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وبالتالي (لا يوجد تجانس في التباين)، وبناءاً على ذلك نختار نتائج اختبار (ت) لعدم التجانس في التباين. وقد بلغت قيم (ت) لهذا المجال (٣,٥٤٢) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) نحو هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (ب): "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى إلى العمر؟".

للإجابة عن السؤال الرابع (ب)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر (من ١٨-٢٠ سنة، أكثر من ٢٠-٢٣ سنة، أكثر من ٢٣ سنة) عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، ويشير الجدول (٢٧) إلى نتائج الاختبار، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٢٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر

مظاهر الصراع القيمي	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطة المربعات	ف	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	من ١٨-٢٠ سنة	١٠٠٨	٣,٥٥	٠,٦٢١	بين المجموعات	٦,٩٢٢	٢	٣,٤٦١	٨,٩٨٨	٠,٠٠٠
	أكثر من ٢٠ - ٢٣	٨١٨	٣,٦٤	٠,٥٩٨	داخل المجموعات	٧٦٩,٠١٩	١٩٩٧	٠,٣٨٥		
	أكثر من ٢٣	١٧٤	٣,٤٤	٠,٧١٥	المجموع	٧٧٥,٩٤١	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٨	٠,٦٢٣						
المجال الثقافي والفكري	من ١٨-٢٠ سنة	١٠٠٨	٣,٧٢	٠,٧٦٤	بين المجموعات	٦,٥٥٥	٢	٣,٢٧٧	٥,٥١٣	٠,٠٠٤
	أكثر من ٢٠ - ٢٣	٨١٨	٣,٧٤	٠,٧٤٣	داخل المجموعات	١١٨٧,٠٩٩	١٩٩٧	٠,٥٩٤		
	أكثر من ٢٣	١٧٤	٣,٥٣	٠,٩٢٤	المجموع	١١٩٣,٦٥٤	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٧٢	٠,٧٧٣						
المجال الاقتصادي	من ١٨-٢٠ سنة	١٠٠٨	٣,٦٤	٠,٧٤٨	بين المجموعات	٣,٥٠٠	٢	١,٧٥٠	٣,٢١٥	٠,٠٤٠
	أكثر من ٢٠ - ٢٣	٨١٨	٣,٧٠	٠,٧٠٧	داخل المجموعات	١٠٨٦,٩١١	١٩٩٧	٠,٥٤٤		
	أكثر من ٢٣	١٧٤	٣,٥٦	٠,٨١٦	المجموع	١٠٩٠,٤١١	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٦٦	٠,٧٣٩						

المجال السياسي	من ١٨-٢٠ سنة	١٠٠٨	٣,٢٨	٠,٨٥٠	بين المجموعات	٢,١٤٤	٢	١,٠٧٢	١,٥١١	٠,٢٢١
	أكثر من ٢٠ - ٢٣	٨١٨	٣,٣١	٠,٨٢٣	داخل المجموعات	١٤١٦,٢٨٧	١٩٩٧	٠,٧٠٩		
	أكثر من ٢٣	١٧٤	٣,١٩	٠,٨٨٥	المجموع	١٤١٨,٤٣١	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٢٩	٠,٨٤٢						
الكلي	من ١٨-٢٠ سنة	١٠٠٨	٣,٥٥	٠,٦٣٨	بين المجموعات	٤,٢٤٦	٢	٢,١٢٣	٥,٠٥٨	٠,٠٠٦
	أكثر من ٢٠ - ٢٣	٨١٨	٣,٦٠	٠,٦٣٠	داخل المجموعات	٨٣٨,٢٥٦	١٩٩٧	٠,٤٢٠		
	أكثر من ٢٣	١٧٤	٣,٤٣	٠,٧٧٧	المجموع	٨٤٢,٥٠٢	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٦	٠,٦٤٩						

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط إجابات الطلبة نحو وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في جميع مجالاته وفقاً للعمر.وقد بلغت قيمة (ف) بالنسبة للمجال: (السياسي) (١,٥١١) بقيمة احتمالية (٠,٢٢١)، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر في هذا المجال.

كما بلغت قيم (ف) بالنسبة للمجالات: (الاجتماعي)، (الثقافي والفكري)، (الاقتصادي)، (الكلي) (٨,٩٨٨، ٥,٥١٣، ٣,٢١٥، ٥,٠٥٨) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٠٠٠، ٠,٠٠٤، ٠,٠٤٠، ٠,٠٠٦) على التوالي، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر في هذه المجالات. ومن أجل تحديد مصدر هذه الفروق الإحصائية فقد تم استخدام اختبار توكي (Tukey) للمقارنات البعدية على المجالات الدالة إحصائياً، ويبين الجدول (٢٨) نتائج اختبار توكي.

الجدول (٢٨)

نتائج اختبار توكي (Tukey) للفروق الدالة إحصائياً في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر

مظاهر الصراع القيمي	المتوسطات	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٥٥)	أكثر من ٢٠-٢٣ سنة (٣,٦٤)	أكثر من ٢٣ سنة (٣,٤٤)
المجال الاجتماعي	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٥٥)	-	٠,٠٩* (٠,٠١٢)	٠,١١ (٠,٠٥٩)
	أكثر من ٢٠-٢٣ سنة (٣,٦٤)		-	٠,٢٠* (٠,٠٠٠)
المجال الثقافي والفكري	المتوسطات	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٧٢)	أكثر من ٢٠-٢٣ سنة (٣,٧٤)	أكثر من ٢٣ سنة (٣,٥٣)
	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٧٢)	-	٠,٠٢ (٠,٨٢٦)	٠,١٩* (٠,٠٠٨)
	أكثر من ٢٠ - ٢٣ سنة (٣,٧٤)		-	٠,٢١* (٠,٠٠٣)
المجال الاقتصادي	المتوسطات	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٦٤)	أكثر من ٢٠-٢٣ سنة (٣,٧٠)	أكثر من ٢٣ سنة (٣,٥٦)
	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٦٤)	-	٠,٠٦ (٠,١٦٢)	٠,٠٨ (٠,٤٣٤)
	أكثر من ٢٠ - ٢٣ سنة (٣,٧٠)		-	٠,١٤* (٠,٠٤٥)
الكلي	المتوسطات	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٥٥)	أكثر من ٢٠-٢٣ سنة (٣,٦٠)	أكثر من ٢٣ سنة (٣,٤٣)
	من ١٨-٢٠ سنة (٣,٥٥)	-	٠,٠٥ (٠,٢١٨)	٠,١٢ (٠,٠٧٣)
	أكثر من ٢٠-٢٣ سنة (٣,٦٠)		-	٠,١٧* (٠,٠٠٦)

يشير الجدول إلى نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (من ١٨-٢٠ سنة) ومجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة)، وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة)، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٠٩). كما أشارت كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة) ومجموعة الطلبة

الذين أعمارهم (أكثر من ٢٣ سنة) وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة)، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٢٠).

كما بين يشير الجدول نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي قي المجال الثقافي والفكري، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (من ١٨-٢٠ سنة) ومجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٣ سنة)، وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (من ١٨-٢٠ سنة)، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٩). كما أشارت كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة) ومجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٣ سنة) وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة)، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٢١).

كما بين يشير الجدول نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي قي المجال الاقتصادي، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة) ومجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٣ سنة)، وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة)، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٤).

كما بين يشير الجدول نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي الكلية، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة) ومجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٣ سنة)، وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم (أكثر من ٢٠-٢٣ سنة)، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٧).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (ج): "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى إلى الكلية؟".

للإجابة عن السؤال الرابع (ج)، تم استخدام اختبار (Independent Sample T-test) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الكلية (علمية، إنسانية) عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) ويشير الجدول (٢٩) إلى نتائج الاختبار:

الجدول (٢٩)

نتائج اختبار (ت) لوجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الكلية

مظاهر الصراع القيمي	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفن للتجانس في التباين			اختبار (ت)		
						ف	مستوى الدلالة	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	علمية	٦٧٦	٣,٥٨	٠,٦٢٦	التجانس في التباين	٠,٣٩٤	٠,٥٣٠	٠,٢٩٤	١٩٩٨	٠,٧٦٩
	إنسانية	١٣٢٤	٣,٥٧	٠,٦٢٢	عدم التجانس في التباين			٠,٢٩٣	١٣٥١,٥٢٧	٠,٧٦٩
المجال الثقافي والفكري	علمية	٦٧٦	٣,٧٢	٠,٧٧٠	التجانس في التباين	٠,٠٢٢	٠,٨٨١	٠,١٩٣	١٩٩٨	٠,٨٤٧
	إنسانية	١٣٢٤	٣,٧١	٠,٧٧٤	عدم التجانس في التباين			٠,١٩٣	١٣٦٥,١٩٧	٠,٨٤٧
المجال الاقتصادي	علمية	٦٧٦	٣,٦٢	٠,٧٦٥	التجانس في التباين	٣,٣٨٧	٠,٠٦٦	١,٥٢٤	١٩٩٨	٠,١٢٨
	إنسانية	١٣٢٤	٣,٦٧	٠,٧٢٥	عدم التجانس في التباين			١,٤٩٨	١٢٩٦,٧٠٤	٠,١٣٤
المجال السياسي	علمية	٦٧٦	٣,٢٦	٠,٨٧٩	التجانس في التباين	٦,٥٢٦	٠,٠١١	١,٠٥٠	١٩٩٨	٠,٢٩٤
	إنسانية	١٣٢٤	٣,٣٠	٠,٨٢٣	عدم التجانس في التباين			١,٠٢٨	١٢٨٣,٧٢١	٠,٣٠٤
الكلي	علمية	٦٧٦	٣,٥٥	٠,٦٦٦	التجانس في التباين	١,٦٢٩	٠,٢٠٢	٠,٦٤٦	١٩٩٨	٠,٥١٨
	إنسانية	١٣٢٤	٣,٥٧	٠,٦٤١	عدم التجانس في التباين			٠,٦٣٨	١٣١٤,٠٣٩	٠,٥٢٤

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط إجابات الطلبة لوجود مظاهر الصراع القيمي في جميع مجالاته وفقاً للكلية، وقد كانت الفروق الظاهرية للمجالين الاجتماعي، والثقافي والفكري لصالح طلبة الكليات العلمية حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٠١) لكل مجال. كما كانت الفروق الظاهرية للمجالات الاقتصادي، والسياسي، والكلي لصالح طلبة الكليات الإنسانية حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٠٥، ٠,٠٤، ٠,٠٢) على التوالي.

كما يلاحظ من نتائج اختبار ليفين أن قيم (ف) بالنسبة للمجالات: الاجتماعي، الثقافي والفكري، الاقتصادي، الكلي بلغت (٠,٣٩٤، ٠,٠٢٢، ٣,٣٨٧، ١,٦٢٩) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٥٣٠، ٠,٨٨١، ٠,٠٦٦، ٠,٢٠٢) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وبالتالي (يوجد تجانس في التباين)، وبناءاً على ذلك نختار نتائج اختبار (ت) للتجانس في التباين. وقد بلغت قيم (ت) لهذه المجالات (٠,٢٩٤، ٠,١٩٣، ١,٥٢٤، ٠,٦٤٦) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٧٦٩، ٠,٨٤٧، ٠,١٢٨، ٠,٥١٨) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الكلية (علمية، إنسانية) نحو هذه المجالات.

كما يلاحظ من نتائج اختبار ليفين أن قيمة (ف) للمجال السياسي بلغت (٦,٥٢٦) بقيمة احتمالية (٠,٠١١)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبالتالي (لا يوجد تجانس في التباين)، وبناءاً على ذلك نختار نتائج اختبار (ت) لعدم التجانس في التباين. وقد بلغت قيمة (ت) لهذا المجال (١,٠٢٨) بقيمة احتمالية (٠,٣٠٤)، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الكلية (علمية، إنسانية) نحو هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (د): "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى إلى السنة الدراسية؟".

للإجابة عن السؤال الرابع (د)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير السنة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة فأكثر) عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، ويشير الجدول (٣٠) إلى نتائج الاختبار، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٣٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير السنة الدراسية

مظاهر الصراع القيمي	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطة المربعات	ف	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	أولى	٥٦١	٣,٥٣	٠,٦٤٦	بين المجموعات	٣,٢٢٢	٤	٠,٨٠٥	٢,٠٨٠	٠,٠٨١
	ثانية	٤٧٥	٣,٥٦	٠,٥٩٦	داخل المجموعات	٧٧٢,٧١٩	١٩٩٥	٠,٣٨٧		
	ثالثة	٤٣٩	٣,٦٤	٠,٦٣٣	المجموع	٧٧٥,٩٤١	١٩٩٩			
	رابعة	٣٥٦	٣,٥٨	٠,٦٣١						
	خامسة فأكثر	١٦٩	٣,٦١	٠,٥٦٥						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٨	٠,٦٢٣						
المجال الثقافي والفكري	أولى	٥٦١	٣,٦١	٠,٧٨٠	بين المجموعات	١٤,٤٠٤	٤	٣,٦٠١	٦,٠٩٢	٠,٠٠٠
	ثانية	٤٧٥	٣,٧٨	٠,٧٤٢	داخل المجموعات	١١٧٩,٢٥٠	١٩٩٥	٠,٥٩١		
	ثالثة	٤٣٩	٣,٨١	٠,٧٦٦	المجموع	١١٩٣,٦٥٤	١٩٩٩			
	رابعة	٣٥٦	٣,٦٤	٠,٨١٥						
	خامسة فأكثر	١٦٩	٣,٧٨	٠,٧١١						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٧٢	٠,٧٧٣						
المجال الاقتصادي	أولى	٥٦١	٣,٥١	٠,٧٦٢	بين المجموعات	١٧,٨١٨	٤	٤,٤٥٥	٨,٢٨٥	٠,٠٠٠
	ثانية	٤٧٥	٣,٧٣	٠,٧٤٤	داخل المجموعات	١٠٧٢,٥٩٣	١٩٩٥	٠,٥٣٨		
	ثالثة	٤٣٩	٣,٧٤	٠,٧٠٤	المجموع	١٠٩٠,٤١١	١٩٩٩			
	رابعة	٣٥٦	٣,٦٥	٠,٧٢٠						
	خامسة فأكثر	١٦٩	٣,٧٢	٠,٧٠٦						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٦٦	٠,٧٣٩						
المجال السياسي	أولى	٥٦١	٣,١٧	٠,٨٦٤	بين المجموعات	١٠,٥٠٧	٤	٢,٦٢٧	٣,٧٢٢	٠,٠٠٥
	ثانية	٤٧٥	٣,٣٥	٠,٨٤٢	داخل المجموعات	١٤٠٧,٩٢٤	١٩٩٥	٠,٧٠٦		
	ثالثة	٤٣٩	٣,٣٣	٠,٨٢١	المجموع	١٤١٨,٤٣١	١٩٩٩			
	رابعة	٣٥٦	٣,٣١	٠,٨١٦						
	خامسة فأكثر	١٦٩	٣,٣٣	٠,٨٥٢						

	المجموع	٢٠٠٠	٣,٢٩	٠,٨٤٢						
الكلي	أولى	٥٦١	٣,٤٦	٠,٦٥٦	بين المجموعات	٩,٤٥٢	٤	٢,٣٦٣	٥,٦٥٩	٠,٠٠٠
	ثانية	٤٧٥	٣,٦٠	٠,٦٣٩	داخل المجموعات	٨٣٣,٠٥٠	١٩٩٥	٠,٤١٨		
	ثالثة	٤٣٩	٣,٦٣	٠,٦٣٧	المجموع	٨٤٢,٥٠٢	١٩٩٩			
	رابعة	٣٥٦	٣,٥٥	٠,٦٥٧						
	خامسة فأكثر	١٦٩	٣,٦١	٠,٦٣٣						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٦	٠,٦٤٩						

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطة إجابات الطلبة نحو وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في جميع مجالاته وفقاً للسنة الدراسية.

وقد بلغت قيمة (ف) بالنسبة للمجال: (الاجتماعي) (٢,٠٨٠) بقيمة احتمالية (٠,٠٨١) وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير السنة الدراسية في المجال الاجتماعي.

كما بلغت قيم (ف) بالنسبة للمجالات: (الثقافي والفكري)، (الاقتصادي)، (السياسي)، (الكلي) (٦,٠٩٢، ٨,٢٨٥، ٣,٧٢٢، ٥,٦٥٩) على التوالي بقيمة احتمالية (٠,٠٠٥) للمجال السياسي و(٠,٠٠٠) لباقي المجالات الأخرى، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير السنة الدراسية في المجالات (الثقافي والفكري، والاقتصادي، والسياسي).

ومن أجل تحديد مصدر هذه الفروق الإحصائية فقد تم استخدام اختبار توكي (Tukey) للمقارنات البعدية على المجالات الدالة إحصائياً ويبين الجدول (٣١) نتائج اختبار توكي.

الجدول (٣١)

نتائج اختبار توكي (Tukey) للفروق الدالة إحصائياً في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير السنة الدراسية

مظاهر الصراع القيمي	المتوسطات	أولى (٣,٦١)	ثانية (٣,٧٨)	ثالثة (٣,٨١)	رابعة (٣,٦٤)	خامسة فأكثر (٣,٧٨)
المجال الثقافي والفكري	أولى (٣,٦١)	-	٠,١٧* (٠,٠٠٦)	٠,٢٠* (٠,٠٠٠)	٠,٠٣ (٠,٩٨٠)	٠,١٧ (٠,١٠٠)
	ثانية (٣,٧٨)		-	٠,٠٣ (٠,٩٤٥)	٠,١٤ (٠,٠٩٩)	٠,٠٠ (١,٠٠٠)
	ثالثة (٣,٨١)			-	٠,١٧* (٠,٠١٦)	٠,٠٣ (٠,٩٨٨)
	رابعة (٣,٦٤)				-	٠,١٤ (٠,٣١٦)
المجال الاقتصادي	المتوسطات	أولى (٣,٥١)	ثانية (٣,٧٣)	ثالثة (٣,٧٤)	رابعة (٣,٦٥)	خامسة فأكثر (٣,٧٢)
	أولى (٣,٥١)	-	٠,٢٢* (٠,٠٠٠)	٠,٢٣* (٠,٠٠٠)	٠,١٤* (٠,٠٤٧)	٠,٢١* (٠,٠١١)
	ثانية (٣,٧٣)		-	٠,٠١ (١,٠٠٠)	٠,٠٨ (٠,٤٨٢)	٠,٠١ (١,٠٠٠)
	ثالثة (٣,٧٤)			-	٠,٠٩ (٠,٤٦٧)	٠,٠٢ (٠,٩٩٩)
	رابعة (٣,٦٥)				-	٠,٠٧ (٠,٨٣٩)
المجال السياسي	المتوسطات	أولى (٣,١٧)	ثانية (٣,٣٥)	ثالثة (٣,٣٣)	رابعة (٣,٣١)	خامسة فأكثر (٣,٣٣)
	أولى (٣,١٧)	-	٠,١٨* (٠,٠٠٦)	٠,١٦* (٠,٠٢٩)	٠,١٤ (٠,١١٠)	٠,١٦ (٠,٢١٥)
	ثانية (٣,٣٥)		-	٠,٠٢ (٠,٩٩٥)	٠,٠٤ (٠,٩٦١)	٠,٠٢ (٠,٩٩٨)
المجال السياسي	ثالثة (٣,٣٣)			-	٠,٠٢ (٠,٩٩٨)	٠,٠٠ (١,٠٠٠)
	رابعة (٣,٣١)				-	٠,٠٢ (٠,٩٩٩)
الكلي	المتوسطات	أولى (٣,٤٦)	ثانية (٣,٦٠)	ثالثة (٣,٦٣)	رابعة (٣,٥٥)	خامسة فأكثر (٣,٦١)
	أولى (٣,٤٦)	-	٠,١٤* (٠,٠٠٢)	٠,١٧* (٠,٠٠٠)	٠,٠٩ (٠,٢٥٩)	٠,١٥ (٠,٠٥٤)
	ثانية (٣,٦٠)		-	٠,٠٣ (٠,٩٧٩)	٠,٠٥ (٠,٦٩٠)	٠,٠١ (١,٠٠٠)
	ثالثة (٣,٦٣)			-	٠,٠٨ (٠,٣٦٧)	٠,٠٢ (٠,٩٩٨)
	رابعة (٣,٥٥)				-	٠,٠٦ (٠,٨١٨)

يشير الجدول إلى نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي قي المجال الثقافي والفكري، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وبين كل من طلبة السنة الثانية والثالثة، وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة على التوالي، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٧، ٠,٢٠). كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الثالثة وطلبة السنة الرابعة وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة السنة الثالثة، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٧).

كما بين الجدول نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وبين كل من طلبة السنة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة فأكثر، وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة فأكثر على التوالي، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٢٢، ٠,٢٣، ٠,١٤، ٠,٢١).

وتشير نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وبين كل من طلبة السنة الثانية والثالثة، لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة على التوالي، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٨، ٠,١٦).

وأخيراً يظهر اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي الكلي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وبين كل من طلبة السنة الثانية والثالثة، لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة على التوالي، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٤، ٠,١٧).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (هـ): "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى إلى الحالة الاجتماعية؟".

للإجابة عن السؤال الرابع (هـ)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق) عند مستوى

الدلالة الإحصائيـة (α = ٠,٠٥)، ويشير الجدول (٣٢) إلى نتائج الاختبار، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٣٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

مظاهر الصراع القيمي	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطة المربعات	ف	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	أعزب	١٦٦٩	٣,٥٧	٠,٦١٧	بين المجموعات	٠,٥٣٨	٢	٠,٢٦٩	٠,٦٩٣	٠,٥٠٠
	متزوج	٣١٣	٣,٦١	٠,٦٦٠	داخل المجموعات	٧٧٥,٤٠٢	١٩٩٧	٠,٣٨٨		
	مطلق	١٨	٣,٦٢	٠,٥٦٠	المجموع	٧٧٥,٩٤١	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٨	٠,٦٢٣						
المجال الثقافي والفكري	أعزب	١٦٦٩	٣,٧١	٠,٧٧٤	بين المجموعات	٠,٣٥٦	٢	٠,١٧٨	٠,٢٩٧	٠,٧٤٣
	متزوج	٣١٣	٣,٧٤	٠,٧٦٥	داخل المجموعات	١١٩٣,٢٩٨	١٩٩٧	٠,٥٩٨		
	مطلق	١٨	٣,٦١	٠,٨٥٢	المجموع	١١٩٣,٦٥٤	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٧٢	٠,٧٧٣						
المجال الاقتصادي	أعزب	١٦٦٩	٣,٦٥	٠,٧٣٦	بين المجموعات	٠,١٣٧	٢	٠,٠٦٩	٠,١٢٦	٠,٨٨٢
	متزوج	٣١٣	٣,٦٧	٠,٧٤٦	داخل المجموعات	١٠٩٠,٢٧٤	١٩٩٧	٠,٥٤٦		
	مطلق	١٨	٣,٥٩	٠,٨٤١	المجموع	١٠٩٠,٤١١	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٦٦	٠,٧٣٩						
المجال السياسي	أعزب	١٦٦٩	٣,٢٩	٠,٨٤٢	بين المجموعات	٠,٦٣٢	٢	٠,٣١٦	٠,٤٤٥	٠,٦٤١
	متزوج	٣١٣	٣,٢٦	٠,٨٤٤	داخل المجموعات	١٤١٧,٧٩٨	١٩٩٧	٠,٧١٠		
	مطلق	١٨	٣,١٥	٠,٨٥٩	المجموع	١٤١٨,٤٣١	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٢٩	٠,٨٤٢						
الكلي	أعزب	١٦٦٩	٣,٥٦	٠,٦٤٥	بين المجموعات	٠,١٢١	٢	٠,٠٦٠	٠,١٤٣	٠,٨٦٧
	متزوج	٣١٣	٣,٥٧	٠,٦٦٧	داخل المجموعات	٨٤٢,٣٨١	١٩٩٧	٠,٤٢٢		
	مطلق	١٨	٣,٤٩	٠,٧٢٤	المجموع	٨٤٢,٥٠٢	١٩٩٩			
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٦	٠,٦٤٩						

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطة إجابات الطلبة نحو وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في جميع مجالاته وفقاً للحالة الاجتماعية.

وقد بلغت قيم (ف) بالنسبة للمجالات: (الاجتماعي)، (الثقافي والفكري)، (الاقتصادي)، (السياسي)، (الكلي) (٠,٦٩٣، ٠,٢٩٧، ٠,١٢٦، ٠,٤٤٥، ٠,١٤٣) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٥٠٠، ٠,٧٤٣، ٠,٨٨٢، ٠,٦٤١، ٠,٨٦٧) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (و): "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى إلى المحافظة؟".

للإجابة عن السؤال الرابع (و)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة (الفروانية، الجهراء، الأحمدي، العاصمة، مبارك الكبير، حولي) عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، ويشير الجدول (٣٣) إلى نتائج الاختبار، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٣٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة

مظاهر الصراع القيمي	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطة المربعات	ف	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	الفروانية	٣٤١	٣,٥٣	٠,٦٥٣	بين المجموعات	٣,٤٧٠	5	٠,٦٩٤		
	الجهراء	١٨١	٣,٦٤	٠,٦٠٢	داخل المجموعات	٧٧٢,٤٧١	١٩٩٤			
	الأحمدي	٢٠٧	٣,٦٢	٠,٥٨٩					١,٧٩١	٠,١١١
	العاصمة	٦٠٧	٣,٥٤	٠,٦١١				٠,٣٨٧		
	مبارك الكبير	٣١٤	٣,٦٣	٠,٦٣٩	المجموع	٧٧٥,٩٤١	١٩٩٩			
	حولي	٣٥٠	٣,٥٩	٠,٦٢٧						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٨	٠,٦٢٣						
لمجال الثقافي والفكري	الفروانية	٣٤١	٣,٦٨	٠,٧٧٥	بين المجموعات	٧,٤١٥	5	١,٤٨٣	٢,٤٩٣	٠,٠٢٩
	الجهراء	١٨١	٣,٦٢	٠,٨٤٨	داخل المجموعات	١١٨٦,٢٣٩	١٩٩٤	٠,٥٩٥		
	الأحمدي	٢٠٧	٣,٧١	٠,٨٠٥	المجموع	١١٩٣,٦٥٤	١٩٩٩			
	العاصمة	٦٠٧	٣,٦٨	٠,٧٧٩						

	مبارك الكبير	٣١٤	٣,٨٢	٠,٧٢٨						
	حولي	٣٥٠	٣,٧٧	٠,٧٢٩						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٧٢	٠,٧٧٣						
المجال الاقتصادي	الفروانية	٣٤١	٣,٦٤	٠,٦٨٠	بين المجموعات	١٣,٢١٩	٥	٢,٦٤٤	٤,٨٩٤	٠,٠٠٠
	الجهراء	١٨١	٣,٥٠	٠,٨٢٣	داخل المجموعات	١٠٧٧,١٩٢	١٩٩٤	٠,٥٤٠		
	الأحمدي	٢٠٧	٣,٧٥	٠,٧٩٣	المجموع	١٠٩٠,٤١١	١٩٩٩			
	العاصمة	٦٠٧	٣,٥٩	٠,٧٥٠						
	مبارك الكبير	٣١٤	٣,٧٥	٠,٧٢٧						
	حولي	٣٥٠	٣,٧٢	٠,٦٨٢						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٦٦	٠,٧٣٩						
المجال السياسي	الفروانية	٣٤١	٣,٢٧	٠,٨٢٠	بين المجموعات	٦,٦٢٢	٥	١,٣٢٤	١,٨٧٠	٠,٠٩٦
	الجهراء	١٨١	٣,١٨	٠,٨٦٧	داخل المجموعات	١٤١١,٨٠٩	١٩٩٤	٠,٧٠٨		
	الأحمدي	٢٠٧	٣,٣٨	٠,٨٦٥	المجموع	١٤١٨,٤٣١	١٩٩٩			
	العاصمة	٦٠٧	٣,٢٤	٠,٨٥٤						
	مبارك الكبير	٣١٤	٣,٣٢	٠,٨٦٨						
	حولي	٣٥٠	٣,٣٤	٠,٧٨٧						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٢٩	٠,٨٤٢						
الكلي	الفروانية	٣٤١	٣,٥٣	٠,٦٣٨	بين المجموعات	٥,٥٣٨	٥	١,١٠٨	٢,٦٣٩	٠,٠٢٢
	الجهراء	١٨١	٣,٤٩	٠,٦٩١	داخل المجموعات	٨٣٦,٩٦٤	١٩٩٤	٠,٤٢٠		
	الأحمدي	٢٠٧	٣,٦٢	٠,٦٦٩	المجموع	٨٤٢,٥٠٢	١٩٩٩			
	العاصمة	٦٠٧	٣,٥١	٠,٦٥٣						
	مبارك الكبير	٣١٤	٣,٦٣	٠,٦٤٢						
	حولي	٣٥٠	٣,٦١	٠,٦١٨						
	المجموع	٢٠٠٠	٣,٥٦	٠,٦٤٩						

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط إجابات الطلبة نحو وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي في جميع مجالاته وفقاً للمحافظة.

وقد بلغت قيم (ف) بالنسبة للمجالين: (الاجتماعي)، (السياسي) (١,٧٩١، ١,٨٧٠) بقيم احتمالية (٠,١١١، ٠,٠٩٦) وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة في هذين المجالين.

كما بلغت قيم (ف) بالنسبة للمجالات: (الثقافي والفكري)، (الاقتصادي)، (الكلي) (٢,٤٩٣، ٤,٨٩٤، ٢,٦٣٩) على التوالي بقيم احتمالية (٠,٠٢٩، ٠,٠٠٠، ٠,٠٢٢) على التوالي، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة في هذه المجالات.

ومن أجل تحديد مصدر هذه الفروق الإحصائية فقد تم استخدام اختبار توكي (Tukey) للمقارنات البعدية على المجالات الدالة إحصائياً، ويبين الجدول (٣٤) نتائج اختبار توكي.

الجدول (٣٤)

نتائج اختبار توكي (Tukey) للفروق الدالة إحصائياً في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة

مظاهر الصراع القيمي	**المتوسطات**	**الفروانية (٣,٦٨)**	**الجهراء (٣,٦٢)**	**الأحمدي (٣,٧١)**	**العاصمة (٣,٦٨)**	**مبارك الكبير (٣,٨٢)**	**حولي (٣,٧٧)**
المجال الثقافي والفكري	الفروانية (٣,٦٨)	-	٠,٠٦ (٠,٩٤٩)	٠,٠٣ (٠,٩٩٩)	٠,٠٠ (١,٠٠٠)	٠,١٤ (٠,٢٠٢)	٠,٠٩ (٠,٦٨٧)
	الجهراء (٣,٦٢)		-	٠,٠٩ (٠,٨٧٨)	٠,٠٦ (٠,٩٥٤)	٠,٢٠* (٠,٠٤٠)	٠,١٥ (٠,٢٨٢)
	الأحمدي (٣,٧١)			-	٠,٠٣ (٠,٩٩٧)	٠,١١ (٠,٥٦٧)	٠,٠٦ (٠,٩٤٢)
	العاصمة (٣,٦٨)				-	٠,١٤ (٠,٠٧٨)	٠,٠٩ (٠,٤٧٧)
	مبارك الكبير (٣,٨٢)					-	٠,٠٥ (٠,٩٥٥)
المجال الاقتصادي	المتوسطات	الفروانية (٣,٦٤)	الجهراء (٣,٥٠)	الأحمدي (٣,٧٥)	العاصمة (٣,٥٩)	مبارك الكبير (٣,٧٥)	حولي (٣,٧٢)
	الفروانية (٣,٦٤)	-	٠,١٤ (٠,٣٠٧)	٠,١١ (٠,٥٢٦)	٠,٠٥ (٠,٨٩٣)	٠,١١ (٠,٤٤٦)	٠,٠٨ (٠,٦٩٢)
	الجهراء (٣,٥٠)		-	٠,٢٥* (٠,٠١١)	٠,٠٩ (٠,٧٣٦)	٠,٢٥* (٠,٠٠٥)	٠,٢٢* (٠,٠١٣)
	الأحمدي (٣,٧٥)			-	٠,١٦ (٠,٠٦٢)	٠,٠٠ (١,٠٠٠)	٠,٠٣ (٠,٩٩٨)
	العاصمة (٣,٥٩)				-	٠,١٦* (٠,٠٢٤)	٠,١٣ (٠,٠٧٠)
	مبارك الكبير (٣,٧٥)					-	٠,٠٣ (٠,٩٩٨)

	المتوسطات	الفروانية (٣,٥٣)	الجهراء (٣,٤٩)	الأحمدي (٣,٦٢)	العاصمة (٣,٥١)	مبارك الكبير (٣,٦٣)	حولي (٣,٦١)
الكلي	الفروانية (٣,٥٣)	-	٠,٠٤ (٠,٩٦٧)	٠,٠٩ (٠,٦٩٩)	٠,٢٢ (٠,٩٩٦)	٠,١٠ (٠,٤١١)	٠,٠٨ (٠,٦٨٩)
	الجهراء (٣,٤٩)		-	٠,١٣ (٠,٣٥٦)	٠,٠٢ (٠,٩٩٧)	٠,١٤ (٠,١٦٦)	٠,١٢ (٠,٣٣٠)
	الأحمدي (٣,٦٢)			-	٠,١١ (٠,٣٤٠)	٠,٠١ (١,٠٠٠)	٠,٠١ (١,٠٠٠)
	العاصمة (٣,٥١)				-	*٠,١٢ (٠,٠٣٥)	٠,١٠ (٠,٢٥٦)
	مبارك الكبير (٣,٦٣)					-	٠,٠٢ (٠,٩٩٧)

يشير الجدول (٣٤) إلى نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة محافظة الجهراء وطلبة محافظة مبارك الكبير وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة محافظة مبارك الكبير، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٢٠).

كما أشارت نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة محافظة الجهراء وطلبة محافظة الأحمدي ومحافظة مبارك الكبير ومحافظة الحولى وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة محافظة الأحمدي ومحافظة مبارك الكبير ومحافظة الحولى على التوالي، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,٢٥، ٠,٢٥، ٠,٢٢) على التوالي. كما أشارت نتائج اختبار توكي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة محافظة العاصمة ومحافظة مبارك الكبير وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة محافظة مبارك الكبير، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٦).

وأخيراً تشير نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لإجابات الطلبة على وجود مظاهر الصراع القيمي الكلي، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة محافظة العاصمة ومحافظة مبارك الكبير وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة محافظة مبارك الكبير، حيث بلغ فرق المتوسطات (٠,١٢).

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في الفصل الرابع، والتي تعرض وفقا لأسئلة الدراسة، كما يتضمن هذا الفصل عرض للتوصيات العلمية والعملية التي من الممكن الأخذ بها لتطوير واقع المجتمع الكويتي، وفيما يلي عرضاً لذلك :

أبرز نتائج الدراسة والإستنتاجات:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة وجود التحديات المعاصرة (الإجتماعية والثقافية لفكرية، والإقتصادية، والسياسية) التي تؤدي إلى وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي؟

يشير الجدول (٤) إلى أن التحدي الثقافي الفكري هو أول وأهم التحديات التي تواجه المجتمع الكويتي بمتوسط حسابي قدره (٣,٩٥)، مما يعني أن عدداً كبيراً من أفراد العينة اتفقوا على أن أقوى وأخطر التحديات التي يواجهها المجتمع الكويتي هو التحدي الثقافي متمثلاً بأدوات الإعلام من وسائل سمعية وبصرية تلفزة وإعلانات وأدوات حاسوبية وهجمة ثقافية خطرة، وتفسير ذلك هيمنة وسائل الإعلام والإعلانات على أفراد المجتمع، فلم تعد مجرد أداة لتمضية وقت فراغ بل أصبحت أساساً لربط الأفراد ومؤسسات المجتمع المختلفة، وأصبح المجتمع يوجه عروضه ونشاطاته الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية عبر هذه الوسائل، والتنوع الهائل في وظائف هذه الوسائل من تعريف أفراد المجتمع بكل جديد من تغيرات اقتصادية وطرح مشاريع وبيع عقارات وإظهار لنسب ارتفاع أو تدني الأسهم والبورصات العالمية بأقل مجهود وأقل تكلفة وأمام شاشة منزلية، من ناحية اجتماعية نجد أن التغير الثقافي لم يعد يقع على عاتق المجتمع كما في السابق بشكل تدريجي بل أصبح التغير الثقافي مناط بهذه الوسائل التي مكّنت من استجلاب مختلف الثقافات حول العالم ووضعها بزي جميل خال من العيوب ومنمق أمام أفراد المجتمعات والتي يصبح أمر اكتسابها ضرورة، وذلك بسبب تعزيز هذه القيم من كثرة تكرارها وتنوع إغراءاتها، حتى أصبحت عقلية التغيير هي العقلية المطلوبة، كما أن الفرد لم يعد كما في السابق يخشى الانتقاد عند انقياده حول صرعات أو موضات، فهذا يعطيه الأحقية في

الجرأة في وقت أصبحت الجرأة فيه أمراً مرغوباً ومطلوباً. تفسير آخر يلاحظ أنه في السابق جيل الكبار يقود الأجيال التابعة له أما في هذا العصر نجد أن جيل الشباب أصبح يقود المجتمع، فجيل الكبار متهم بأمية تكنولوجية، وأن جيل الصغار هو جيل تابع لجيل الشباب بانبهار، ومما لا شك فيه أنه حتى وقت قصير كانت الفكرة العامة هي أن ولي الأمر هو المسؤول عن تأمين الدخل. وحتى وقت قصير صرنا نجد أن جيل الشباب أصبح يتذمر من سيطرة جيل الكبار حول تحديد مصروفه وطريقة إنفاقه في أمور لا يرى لها داعٍ، ويراها الشباب كأحد متطلبات وضرورات التواجد بين الناس، فنلاحظ اتجاه الشباب إلى البحث عن وسائل للاستغناء السريع وتفحص مواهبه الذاتية التي تؤمن له الكسب والشهرة والاستغناء عن ولي الأمر. إن النظرة الاقتصادية في عقول الشباب تغيرت كلياً، فلم يعد التسلسل الوظيفي هو ما يطمح إليه الشباب كما في السابق ليؤمن دخله، بل تعلم من أخطاء الكبار، إضافة لتأثره بنجاحات جيل الشباب في العالم المتقدم من اكتشاف ذاتيته ومواهبه واستغلالها في كل ما يؤدي إلى الثراء السريع والتمتع بمباهج الحياة أثناء عمر الشباب، ويظهر من قراءات الجداول أن التحدي الثقافي الإعلامي هي الأداة التي تقود التغير في المجتمع فميكنتها وقلبها النابض هي تكنولوجيا ذات سرعة مرعبة صفتها تكمن في تخليها عن إنتاجها بالأمس ليصبح بلا قيمة، هذا مالم تعهده العصور السابقة التي كانت تتغير مع الاحتفاظ بمنتوجاتها السابقة كامتداد يزود الحاضر، ومع هذا النوع مع التغير لا يمكن استقراء المستقبل. والسبب أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال معرفة ما ستنتجه العبقرية العقلية من ابتكارات تكنولوجية بين فينة وأخرى ولا يمكن التنبؤ بالمستقبل المجهول من آثار نافعة كانت أم ضارة.

يليه التحدي الاجتماعي في الجدول (٤)، حيث تواجه مؤسسات المجتمع الكويتي المختلفة تحدياً جديداً في تداخل أدوارها وأفرادها بدرجة كبيرة، فبلغ المتوسط الحسابي للتحدي الاجتماعي (٣,٨٠). وتفسير ذلك أن التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع الكويتي من وجهة نظرالعينة كبيرة،وكثيرة، وخطيره، ويعود ذلك إلى الانفتاح وضعف قدرة الأسرة على تقدير حجم الخطرأوجهلهم بالدور المطلوب منهم والوقوع لتأثير ما تنتجه الماكنة الإعلامية المتوفرة بين يديهم تبثهم بكم عظيم من التأثيرات اليومية الخطيرة الغير مسؤولة والغير مرتبطة بقيم وثقافة المجتمع.

وجاء أن التحدي الاقتصادي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٧٤)، ودرجة وجود كبيرة. وهذا يشير إلى أن أفراد العينة لديهم الاعتقاد بأن البعد الاقتصادي يمثل تحدي وخطر، يواجه المجتمع الكويتي على الرغم من الثروة الطبيعية النفطية ويعود ذلك إلى التغيرات والتطورات في الاسواق العالمية وإلى ارتفاع تكاليف الحياة .والمعرفة الأكيدة لكل كويتي أن الرخاء المادي الحالي يعود أولا وأخيرا إلى النفط والذي هو مورد غير متجدد كما أن الأزمات التي مرت بها الكويت من تحرير أراضيها وإعادة الشرعية وتحريك قوات عالمية لإسترداد الحق الكويتي وإعادةإعمارها والخسائرالمهولة التي تكبدتها على مدى شهور لإطفاء آبارها المشتعلة والتكفل بتأمين شعبها الكويتي المشرد والصامد ماديا كل هذا وبالإضافة إلى الإضطرابات السياسية التي تتحمل الكويت كدولة غنية تبعاتها يؤدي إلى أن ينظر الشعب الكويتي إلى الأحوال الإقتصادية وتحدياتها موضع قلق ويأتي بدرجة وجود كبيرة..

وجاء التحدي السياسي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٥)، وبدرجة وجود متوسطة، وذلك بسبب استقرار النظام الحاكم في الكويت والعلاقات الدولية للكويت التي توحي بقدرة الكويت على مواجهتها بجدارة، وأن المجال السياسي من حيث علاقة الكويت بجيرانها وتعاملها مع الدول العظمى علاقة جيدة، بالإضافة إلى أن تمسك المجتمع الدولي بحق الشرعية الكويتية في العام ١٩٩٠ أعطى الكويت استقراراً سياسياً دولياً، أي أن التحدي السياسي لا يشكل في نظر أفراد العينة تحدياً يؤدي إلى ظهور صراعات كبيرة بل بدرجة متوسطة.

وبصورة كلية جاء المتوسط الحسابي الكلي للتحديات مجتمعه بدرجة وجود كبيرة، حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (٣,٧٥) ويعود ذلك أن التحديات المعاصره لها وجود كبير في المجتمع الكويتي من وجهة نظر العينة ويعود ذلك إلى الواقع المضطرب منذ أكثر من عشرين عاما من إحتلال الكويت ومواجهة الكويتين لمخاوف جديدة لم تكن بالحسبان، وتزعزع في الولاء القومي وقبول التحالف الأجنبي مع المواكبة والظهور الفعلي للأطباق التي تلتقط من الأقمار الصناعية ومع التواجد الأجنبي الفعلي في شبه الجزيرة العربية بكامل دويلاتها بقواعدها العسكرية الذي يؤمن لها التدخل المباشر في أوضاع المنطقة مع ما رافقه هذا من تداخل ثقافي وآلية إعلامية أمريكية متطورة وهيمنة إتصالية على جميع خطوط التواصل الكوني والشعور الكويتي بنوع من العرفان تجاه الوقفة الموضوعية مع عام٩٠ سمح بقبول المجتمع الكويتي للعناصرالثقافية الأجنبية وأنتشارها دون وجل الا أن نمط التحديات شكل تهديدا فبينما كان

التحرر من قضايا أساسية في العالم الغربي يستفي حقه بالتدرج المعهود من طرح الفكرة والرفض والنقد والمواجهة والتمرد وفهم فحواه وآثاره من زوايا مختلفة ثم هضم المجتمع له ومعرفة صلاحيته ثم تعديله وفقا للمصلحة المجتمعية ، كانت الصدمة من نصيب المجتمع الكويتي خاصة والعربي عامة والذي كان حتى الأمس القريب بل ولا يزال في بعض فئاته يمنع حق الخاطب في النظرة الشرعية للتي يرغب في خطبتها متجاوزين بذلك الشرع طاعة للعادات بل وفي ظل مجتمع يقسم الناس إلى فئات ودرجات وقبائل وجنسية درجة أولى وأخرى ثانية وسابعة، الناس الذين ساواهم ا تبارك وتعالى وجعل محك التفضيل عند جنابه الرفيع بدرجة التقوى ولم يميز بين عباده سبحانه جل في علاه أوحتى يناديهم الا بوصف إستحقوه بما وقر في قلوبهم وصدقوه بالعمل أي إقترن(بفعل) يؤكد على إحتماليتهم بما يواجههم في سبيل ذلك التصديق ،كالمؤمنين والمتصدقين والمصلين وهي جميعها أفعال فردية ،فدخل هذا الكم الهائل من التغيير الفوري في روح المجتمع الكويتي الذي بدأت ألوان من السلوكيات المتطرفة وال

ولمناقشة النتائج التفصيلية للسؤال الأول، تم تناولها في التسلسل نفسه الذي عرضت فيه في الفصل الرابع وفقاً لمجالات الدراسة وعلى النحو الآتي :

مناقشة نتائج السؤال الأول المتعلقة بالمجال الاجتماعي:

يشير الجدول (٥) إلى الفقرة (١٤) "انتشار المباهاة الاجتماعية عند شراء كل جديد دون حاجة حقيقية لذلك الشراء"، تصدرت قائمة التحديات بدرجة وجود (كبيرة)، وبمتوسط حسابي (٤,٩٠). على ضوء استجابات العينة كانت المباهاة الاجتماعية على قائمة التحديات المعاصرة التي يواجهها الكويتيون، وحمى الشراء الذي تأصل فيهم، ويلاحظ من هذه الفقرة أن الفكرة الأبرز التي تدور حولها التحدي الاجتماعي هو اختصار بكلمتين (شراء) و(مباهاة)، وهو ما يتفق وتقرير مجلس الأمة الكويتي (٢٠٠٥)، حيث كان لظهور الثروة في منطقة الخليج العربي، والكويت خاصة نقلة اقتصادية، حيث بدأت الثروة بالتدفق على الأفراد فانتقلوا من حياة البساطة والعسر إلى حياة التعقيد والكماليات واليسر، وهذا ما ترك آثاراً اجتماعية جيدة على حياة المجتمع والأفراد. إلا أن هذه الثروات المفاجئة تركت آثاراً سلبية على جوانب البناء القيمي والسلوكي في المجتمع، إذ زادت معدلات الإنفاق الاستهلاكي بصورة واضحة على شكل إسراف وسلع استهلاكية وكمالية استفزازية، وحب التفاخر والظهور، وتطرف في التقليد والمحاكاة، كما

أن وفرة الأموال في أيدي عدد من أبناء المجتمع جعلت نظرتهم للأمور تصطبغ بصبغة مادية، مما طغى على بعض القيم التي كان يتعامل معها أبناء الخليج في السابق، وقد وصل هذا الأمر إلى علاقات الأسرة الواحدة ببعضها البعض، بل ومن عدم اهتمام بعض أولياء الأمور بأحوال أبنائهم، والأخطر من ذلك ظهور مشكلات سلوكية وانحرافية بين المراهقين خصوصاً.

وللعوامل المادية والاقتصادية دور في انتشار الظواهر السلوكية المنحرفة كظهور مشكلة البطالة، وعدم حصول الشباب على عمل كان له آثاراً سلبية سيئة جداً، فمن ناحية خلق لدى الشباب إحباطات من أنهم غير فاعلين في المجتمع وترسبات نفسية في عدم حصوله على عمل وظيفي يعينه على مواجهة متطلبات الحياة، إضافة إلى وجود وقت فراغ كبير يمتد إلى جميع ساعات اليوم، وبالتالي إن لم يستغل بشكل صحيح يكون الاختيار الثاني، وهو استغلاله في أعمال ضارة وذات آثار سلبية عليه هو الاختيار الأقرب، وبالتالي قد تقود إلى الانحراف.

وحصلت الفقرة (٨) والتي نصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٦٠)، ودرجة وجود صراع قيمي في المجتمع الكويتي بدرجة كبيرة، والفقرة (١٣) " إلى انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي بمتوسط حسابي (٤،٥٨) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى طغيان المظهرية بين الشباب وحرصهم على متابعة ما يرتديه الشباب في العالم الغربي، كما يدل ذلك على انبهار أبناء المجتمع الكويتي بالثقافة الغربية وتقمصهم الهوية المظهرية الغربية رغبة في الانفصال التدريجي عن الثقافة العربية الإسلامية حيث يعدها العالم ثقافة إرهاب وجمود خالية من الجاذبية ولذلك يقلد أبناء المجتمع الشباب الغربي كنوع من التمرد على الواقع وخلع الماضي.

حصلت الفقرة (٤) والتي نصها" تقليد المجتمعات الغربية في الجوانب المادية والسلوكية" على متوسط حسابي بلغ (٤،٤٤)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الإعجاب الشديد بالمجتمعات الغربية لمناحيها المادية والسلوكية الأمر الذي يؤدي إلى تبعية إرادية وانقياد سلبي نحو التقليد الأعمى بلا وعي ولا إدراك كما أنه يعود إلى قصور المؤسسات المجتمعية في تربية الشخصية الناضجة التي تنتقي وتتصرف وفق قناعة كاملة حيث اتفقت ودراسة كل من الغانم (١٩٩٧) بدخول قيم وسلوكيات غير مقبولة، ودراسة الشعيب (١٩٩٥) بانحصار معنى الحياة لدى الفرد في بالقيم المادية لكل ما هو عصري وذي سمة غربية.

وحصلت الفقرة (١٥) والتي نصها "كثرة انشغال الأم بالتسوق والعمل" على متوسط حسابي بلغ (٤،٤٣) وبدرجة وجود كبيرة ويعود ذلك لتغير الأدوار التي أصبحت تقوم بها المرأة فلم تعد أُماً فحسب، بل أصبحت العاملة والأم والصديق؛ فتعدد أدوار المرأة وتزايد متطلباتها وطموحاتها أدى بها إلى محاولة البحث عن الذات بعد أن كانت تقوم تلقائياً بدور الأمومة من دون رغبة حقيقية أو حتى فهم ووعي كامل لدور الأمومة أو لكونه الدور الوحيد المتوقع منها الذي تؤديه. فوجدت نفسها تستمتع بأدوار يضفي عليها الثقة وتصنع لها مكانة تسعى جاهدة لنيلها. ومع وجود الكم الهائل من المغريات المادية حولها وتوفر القدرة الشرائية أصبحت الأم الكويتية نهمة للتسوق بحجة أو بأخرى كما أن قلة فهم الأم لنفسها أو لهواياتها جعل من التسوق أحد أهم الهوايات التي تمارسها، بل أصبحت ميداناً للتنافس لشراء آخر البضائع الغربية مما يتمظهر عنه زيادة في النظرة السطحية والمادية للحياة وتوقفها على شراء ما هو جديد وتقليد كل ما هو غربي ونمو الأنانية وحب الذات وبالتالي غرس اهتمامات التسوق والموضة وقضاء الأوقات الممتعة خارج البيت واضمحلال تدريجي لقيم أخرى عظيمة الأهمية كحسن الانفاق وقيمة الوقت وبذل المال في وجهة السليمة وتحري أوقات خاصة بالأسرة.

حصلت الفقرة (١٧) والتي نصها "المغالاة بارتياد الأسواق والمطاعم بهدف المتعة والتسلية" على متوسط حسابي بلغ (٤,١٩) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى تغير مفهوم التسوق في عصر الحداثة عند البعض إلى ما هو أكثر من مجرد شراء الحاجات الضرورية إلى الانشغال بمشاهدة المارة ومرتادي الأسواق لساعات طويلة دويلة والجلوس بلا هدف حيث تحولت الأسواق إلى مؤسسة اجتماعية جديدة تفرض ثقافة التعارف بين الجنسين بلا قيود وتنمي نوع من الاهتمامات السطحية والسلبية الجديدة كالفضول ومضيعة الوقت والشراء بلا حاجة حقيقية وتعطيل المسئوليات الجدية وتأجيل الأعمال الضرورية وقضاء معظم الوقت خارج المنزل وبعيداً عن العائلة.

وحصلت الفقرة (٣) والتي نصها "انتشار تصرفات مناقضة لعادات المجتمع الكويتي وتقاليده" بمتوسط حسابي (٤,١١) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى ظهور الفردية في هذا الجيل الحالي كونه بدأ يتغير عما كان عليه آباؤه، وتغير ملحوظ سلوكي ظاهري في العادات والتقاليد؛ أي أن قيم الحداثة هي المنظومة الجديدة التي بدأت قيم الآباء والأجداد وتغير تركيبتها. وهذا ما اتفق وتقرير مجلس الأمة الكويتي (٢٠٠٥) بأسباب تغير القيم بسبب السفر والترحال للخارج للتجارة والزيارة والدراسة والعمل والسياحة والتسوق، إذ أتاح ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الدخول إلى نمو هذه الظواهر، مما أتاح فرصاً للتفاعل الثقافي والتبادل الحضاري، وبالتالي دخل إلى نسق قيمي وإطار ثقافي للأفراد خليطاً غير متناسق وقيماً وسلوكيات تتعارض مع أساسيات دينه وثوابت ثقافته الموروثة الراهنة. وتكمن الخطورة في أن أغلب المسافرين هم من سن المراهقين، وعدم اكتمال النضج، وقد يقتدون بقدوة غير صالحة، ويقلدون نماذج مضطربة، ويرتادون أماكن تشجع على الانحراف، والخروج على التقاليد الإسلامية العربية،

وكذلك التطور الكمي والكيفي للمعرفة العلمية والتكنولوجية جعل كثيراً مـن أفـراد المجتمـع، وخصوصاً فئة الشباب يرى التغيرات الاجتماعية العالمية المختلفة والعادات والتقاليد والأعراف والثقافات الغريبة عن مجتمعه، مما جعل البعض يأخذها موضع إعجاب ويحاول تقليدها.

وحصلت الفقرة (٩) والتي نصها "ضعف الالتزام باللباس الشرعي والآداب الدينية فـي السلوك"، على متوسط حسابي (٤,٠٩)، وبدرجة وجود كبيرة. ويعزى ذلك إلـى اتهـام الـدين الإسلامي من قبل أعدائه بالإرهاب ووصف المتدينين منهم بالتشدد ورميهم بالشك والريبة حيث قلبت الأدوار فأصبح الفاجر المجاهر بالمعصية هو شخص يمارس حريـة خاصـة وإن كـان بالتعبير أو التعدي على الدين بالقبيح من القول والسخرية من شرائعه وفرائضه وأما ذاك الـذي يجتهد في العبادة وينأى بنفسه عن طرائق الشيطان من قبل فإنه يهاجم من قبل ضعاف النفـوس من أبناء المجتمع للذين تشرئب أعناقهم احتراماً للحضارة الغربية.

كما أن اللباس الشرعي وانتهاك الأداب الدينية في السلوك أصبح يرمز للانغلاق علـى الذات والعنف ورفض الآخر حيث أن اللباس يفرض هوية مظهرية شكلية كما يذكر (ميكشيللي، ١٩٩٣) وتقوم الملابس بإعطاء الآخرين تصور مبدئي حول هوية الأفراد واللبـاس الإسـلامي كالحجاب أو الجلباب أو الغترة أو العمامة أو تقصير الثوب أو البنطال للرجال. أو حتى اتبـاع سنة الرسول صلى ا عليه وسلم بإطلاق اللحى وغيرها مما يعرف الآخرين بهوية الإسلام فقد أصبحت مقصورة بأعداد أقل من ذي قبل بين أبناء المسلمين أنفسهم حيث اندفعوا باتجاه تقليـد الغرب في لباسهم وقصات شعورهم فأصبحت النظـرة لأولئـك الملتـزمين أنهـم متـشددون ويرفضون الحداثة وقد يحاربوا من قبل حكوماتهم بقوانين تمنع إطلاق اللحى للعسكريين أو عدم ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات.

كما ينشر البعض من المارقين من أبناء المسلمين أن الدين يتعارض والقـرن الحـادي والعشرين ولا يتناسب مع قوانين السياسة والاقتصاد والبروتوكولات العالمية وأن الانفتاح علـى المجتمعات وقبول طريقة حياتهم من إباحية وفساد ورذيلة وانحلال أخلاقي هي حرية شخـصية ونوع من انواع الاختلاف، كل هذا وأكثر أدى إلى درجة وجود صراع قيمي بدرجـة وجـود كبيرة. وأيضاً لكون الفرد الكويتي من ذكر وأنثى يهتم بملاحقة ما هو جديد في الأسواق الكويتية الممتلئة بالبضائع الأوروبية والأمريكية، فإن هذه البضائع أتت من دول غير إسلامية ولا حتـى عربية، فبلا شك أنها لن تتناسب وطبيعة النواحي الدينية في المجتمع الكويتي المسلم، أيضاً هذه نقطة تشكل قوة التحدي كإغراء تفرضه الثقافة الأجنبية على المجتمع الكويتي، وهذا مـا اتفـق ودراسة سرحان (١٩٨٩) حيث أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود إجماع حول السلوك الـديني، فقد اعتبر (٨٢) طالباً وطالبة أن عدم أداء الفروض والواجبات الدينية هي مـشكلة اجتماعيـة، وفي المقابل رأى (٢٦) طالباً وطالبة أن العودة للدين، وانتشار السلوك الديني ظـاهرة سـلبية، وأنه مشكلة بحد ذاته.

وحصلت الفقرة (٢٢) والتي نصها "دخول مفردات غريبة على اللهجة الكويتية بسبب تداول ألفاظ وعبارات أجنبية"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٠٥)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعد ذلك إلى كثرة التعاطي مع ثقافات جديدة من خلال موضاتها وإعلاناتها وملابسها وجوانبها الحياتية، فاقتران الألفاظ بهذه الثقافة أمر مبرر ولازم، فلا يمكن أن يستخدم الإنسان بصناعة ما دون الإشارة إلى اسمها والذي هو غربي، ولا يمكن تعريبه لكثرة ما نحتاج إلى تعريب، وهذا اتفق ودراسة السورطي (٢٠٠٣) أن إهمال اللغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية في تدريس مقررات الجامعة يعرض الأفراد والجماعات إلى مشكلات نفسية واجتماعية عديدة، كمشكلة الصراع القيمي بسبب الانفصام اللغوي، والازدواج الثقافي، كما يساهم في دعم التبعية الثقافية والحضارية للغرب، وتهديد الاستقلال القومي.

وحصلت الفقرة (١٦) والتي نصها "ضعف اقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم" على متوسط حسابي بلغ (٣,٨٣)، بدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى اختلافات الجيل الحـالي من الأبناء عن أبناء الأجيال الماضية فأبناء الجيل اليوم لم تعد معرفتهم مقتصرة علـى تمنحـه أسرتهم وأصدقائهم ومدرستهم فحسب بل أن الكم الهائل من المعرفة والتغيـر بـسبب التقنيـة التكنولوجية العالية لأداة الاتصال والتواصل البصري والسمعي عالميـاً وجاذبيـة مـا يطـرح واطلاع أبناء الجيل الحالي على جميع ما يطرح في الساحة العالمية دون خبرة منهم أو توجيـه أو إرشاد ممن هم أكثر نضوجاً منهم للتمييز بين ما يصلح وما لا يصلح وما يجب وما لا يجب وما هو صحيح أو كذب مما أدى بأبناء جيل اليوم انتقاء خبراته دون وعي وبخليط شـاذ مـن مختلف الأفكار والعقائد. إن أصحاب الخلق القويم المتمسكين بالمبادئ أصبحوا يواجهوا بكثيـر من التعارض من قبل مجتمعهم وتستهجن سلوكياتهم وتكتنفها المثالية في هذا العصر وقـد يـتم تقديم تضحيات معينة لعدم الانجراف مع تيار المادية والإعجاب بالحضارة والتبعية لكل ما هـو غربي ولذلك يصعب على جيل اليوم فهم بعض السلوكيات الجدية أو سبب اختلاف هؤلاء عـن غيرهم، كما أن الآلة الإعلامية السحرية الجبارة تقوم بتعزيز مباهج الحياة بشكل مكرر بحيـث تصبح من الصعوبة على جيل اليوم عدم الإعجاب لفنان راقص والتمتـع بالـشهرة والجمـال والأغاني الحسية والجلوس بلا حراك وبتركيز لسماع حديث علمي أو ديني بينمـا العـالم كلـه يتغير خلال ثوان.

وحصلت الفقرة (١٢) والتي نصها " توجه الشباب للزواج من فتاة جميلة تـشبه فتيـات الإعلانات بغض النظر عن خلقها أو دينها"، وبمتوسط حسابي بلـغ (٣,٨٢) وبدرجـة وجـود كبيرة، ويعود ذلك إلى دور وسائل الاعلام المختلفة، وتركيزها على الجانب الـشكلي للمـرأة ، والمتعلق بمظهرها وجمالها، مما أدى الى تغيير المقاييس التي يحتكم إليها الشباب عند اختيارهم لزوجة المستقبل .

وحصلت الفقرة (١٠) والتي نصها "شيوع الزواج عن طريق التعارف بالهواتف المحمولة أو بالإنترنت" على متوسط حسابي بلغ (٣,٧٥)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى تشدد بعض الأسر الكويتية المحافظة في عدم السماح للخاطبين بالنظرة الشرعية أو القبول بفترة الخطوبة قبل الزواج مع ارتفاع معدلات الطلاق بسبب عدم التوافق الزواجي بالإضافة إلى تغير نظرة الشباب والشابات نحو قيم الزواج وتمرد البعض على الزواج التقليدي ورغبتهم باختيار الطرف الآخر وفق قناعتهم الشخصية كل هذا مضاف إليه المعرفة الواسعة التي أتاحتها وسائل الإعلام حول المرأة والتي كانت قبل عقد من الزمان مقتصرة على ذوي المحارم من النساء وكذلك كان الحديث حول عالم الرجل عالم غامض عن الفتاة والسبب هو ثقافة العيب المتأصلة في أي مجتمع محافظ. وفي ظل مجتمع بدأ ينفتح تدريجياً ويختلط به الرجال والنساء في أماكن العمل والأسواق وبوجود وسائل تكنولوجية تتيح للفرد ذكراً كان أو أنثى من محادثة الغرباء والدخول معهم في أحاديث مختلفة للهو أو للتعبير عن وجهات النظر أتاح نوعاً من التعارف الخفي الذي تطور في حالات معينة إلى مشروع ارتباط جدي. وللأسف فإن مجتمعاً عاش منغلقاً لسنوات عديدة كالمجتمع الكويتي فإن الانفتاح الفجائي أدى إلى مواجهة تسرع في فهم أفراده من الجنسين بمشاعر الافتتان والإعجاب أو حتى أحاسيس المراهقة المؤقتة وخاصة لصغار السن من الطرفين مما يؤدي إلى تسرع في الزواج وبدون تكامل في باقي أركان الزواج.

وحصلت الفقرة (٥) والتي نصها "ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء" على متوسط حسابي (٣,٧١)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها وجود كم هائل من التقانة الحديثة المشتِتة التي تحيط بالفرد بالبيت والشارع والعمل والتي تجعل الفرد ينزوي حول حياته الخاصة جاعلاً من غرفته وهاتفه الخاوي والجلوس أمام شاشة الإنترنت لساعات متواصلة عالماً ذا خصوصية عالية لا يعلم الآباء عنه شيئاً أو حتى المقربين من أصدقائهم. فمعنى الخروج أو التقاء الغرباء لم يعد يعني خروجاً فسيولوجياً بل أصبح أثيرياً أي لا يحتاج الإنسان أن يخرج حتى يتابع الوالدان تحركات أبنائهم فقد لا يخرج من البيت ومع ذلك يطوف حول العالم ويتحدث مع من يشاء فتصبح مراقبته غاية في الصعوبة.

وحصلت الفقرة (١) والتي نصها "ضعف التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الكويتية" على متوسط حسابي (٣,٦٦)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعزى ذلك إلى تنوع اهتمامات الأفراد بالأسى الواحدة وتنوع الأنشطة التي يؤديها كل فرد داخل الأسرة. فاهتمامات صغار السن تختلف عن المراهقين عن طلبة الجامعات والأفراد والموظفين أو الوالدين أو كبار السن في العائلة الذين قلما يجدون اهتماماً من قبل الشباب وذلك لاعتبارهم خارج إطار العالم المتحرك بنشاط ولا يملكون التشويق اللازم للجلوس معهم بشكل متواصل كما أن مفهوم الوالدية اختلف عما كان عليه في السابق فقد كان يعني الرعاية والمتابعة الدائمة للأبناء، أما اليوم فمفهوم الوالدية أصبح يقتصر على تأمين متطلبات عيش كريمة وتوجيه عند اللزوم حيث أصبح للوالدين اهتمامتهم الخاصة التي قلصت من دور الوالد في حياة أبنائهم، علاوة على ذلك كله تمتع بعض

الأسر بوفرة مادية تمكنها من تخصيص غرفة لكل فرد مع تجهيزها بتكنولوجيا تتيح له عالمـاً خاصاً وخصوصية تشده عن الجلوس مع الأسرة ويكتفي بغرفته عن باقي البيت حيث تصبح هي غرفة نومه ودراسته ومجلسه أي عالمه الخاص. فتقل الحوارات مع الأسرة إلا حـين الالتقـاء حول وجبات الطعام والتي قد تتداخلها أنشطة أخرى خاصة.

وحصلت الفقرة (٧) والتي نصها "تقبل المجتمع للصداقة بين الجنسين" علـى متوسـط حسابي بلغ (٣,٦٣)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى أن مسألة الصداقة بين الجنـسين هي من الأمور التي يرون أنها من متطلبات الحداثة والانطلاق في عالم فتح جميع الأبواب على مصراعيها للأفكار والحريات والممارسات وإن كانت خاطئة بل أن الحداثة تميـل إلـى إزالـة الحواجز وانفتاح المجتمعات كاملة. وحكمهم على مجتمعهم هذا يحتمل ما فرضته التكنولوجيا من احتكاك بين الجنسين وأن هذا زمناً يفترض أن يتوقع المجتمع تغير فـي الأفكـار التـي تبثهـا التكنولوجية إلا أن استجابات العينة حملت في المقابل إصرار على رفض تخطي المجتمع عـن العبث بمكانة البنت والزوجة والأم فيه واعتبارها نوعاً من العبث بشرف العائلة وثوابت الإسلام الذي يحرم الخلوة مع الرجل الأجنبي أو اتخاذ الأخدان أي الصاحب أو الصاحبة ويحفظ أبنـاءه من الوقوع بالزلل عن طريق العلاقات الأساسية في المجتمع كالزواج أو الـصداقة مـع نفـس الجنس أو من ذات العائلة ويحفظ الأنثى من وقوعها ضحية في مطامع ذوي النفوس المريضة.

وحصلت الفقرة (٢٣) والتي نصها " ضعف مشاركة البنات في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام" على متوسط حسابي بلغ (٣,٥٤)، وبدرجة وجود متوسطة ويعود ذلـك إلـى تحـول الأسرة من الأسرة الممتدة إلى النووية ، كما أدى خروج المرأة إلى العمل مكونة دائرة خاصـة بها من الصداقات والزمالة إلى ضعف ظاهري في التواصل العـائلي، وظهـور دوائـر مـن الصداقات من بيئات مختلفة كبيئة المدرسة أو الجامعة أو العمل أو الجيران أو حتى الإنترنـت أحاط الفرد بالعديد من البيئات التي تنافس وتجتذب الفرد بعيداً عن ذوي الأرحام ورابطة الدم أو النسب عن ذي قبل.

وحصلت الفقرة (١٨) والتي نصها " اعتماد العلاقات الاجتماعية على المجاملات البعيدة عن جوهر الدين" على متوسط حسابي بلغ (٣,٤٨)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلـى بروز قيم المادية والإنكباب على المظهرية الشكلية وحب الذات والأناقة والبحث عـن الجمـال والكسب السريع وتقييم الآخرين وفق ما يملكون ووفق ما يرتدون ومكانتهم الاجتماعية تضاءلت قياساً بها قيم دينية أخلاقية أخرى كالتواضع ومعاملة الناس كسواسية وأن تحب لأخيك ما تحـب لنفسك وفي ظل دولة مؤسسات تعد العلاقات الاجتماعية من أهم وسائل التعين كما تعد الواسطة في بعض الأحيان لضمان حق في وظيفة أو تجاوز لبيروقراطية النظم فإنسان القـرن الحـادي والعشرين إما أن يكون مدفوعاً إلى الجشع في أعتماد المجاملات في علاقاته الاجتماعية وحـب الذات، أو أن يضطر لمسايرة على استكراه ما لا يقبل خوفاً من الانتقاد أو الرفض.

وحصلت الفقرة (٢٠) والتي نصها "شيوع الضرب والعنف في معالجة المشاكل الأسرية" على متوسط حسابي بلغ (٣,٤٨)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعزو ذلك إلـى القلـق والـضغط وحالات الاكتئاب الذي يعانيه الفرد في عالم يدفع إلى كثير الإنشغال واتخاذ قـرارات سـريعة وجرئية في عالم سريع التغير مما ينشئ عنه صعوبة في التكيف ومواجهة احباطات والتزامـات مما يدفع البعض أن يعالج مشاكله الأسرية بحلول عنيفة كالضرب والصراخ والألقاب الجارحـة كما أن ظهور تصرفات قد تكون جريئة من بعض أفراد الأسرة مـن الـشباب ذكـوراً وإناثـاً خصوصاً قد يدفع ولي الأمر سواء كانت الأم أو الأب إلى استخدام العقاب البـدني لردعـه أو ردعها عن بعض التصرفات التي قد تدفع الأسرة ثمن السكوت عنها غالباً جناح الأبناء والإدمان على المخدرات والمسكرات.

وحصلت الفقرة (٢) والتي نصها " ضعف مشاركة الأبناء في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام" على متوسط حسابي بلغ (٣,٤٥)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى إن طبيعـة الذكور الخروج حيث أنه لم يخلق للمكوث بالمنزل، كما أن الشاب خلال خروجه من المنزل لا يكون مطواعاً كالفتاة في أمر الفتاة مع أهلها فقد يفضل الابن الخروج مع أصحابه أو السهر على شاشة التلفاز على زيارة الأقارب، وذلك بسبب عدم التوجيه المتواصل بأهمية الزيارات الأسرية وصلة الأرحام.

وحصلت الفقرة (١٩) والتي نصها "ضعف الرقابة الأسرية على البنات" على متوسـط حسابي (٣,٤٣)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك أنه ما زالت مساحة الحرية المعطاة للبنت أقل بكثير مما سمح به للولد كما أن الرقابة على البنات يقوم بها جميع أفـراد المنـزل ولـيس الوالدين فقط بل أن الأخ الشاب يكون في حذر دائم ومتابعة لتحركات أخته كونه مسئولاً عنهـا بالدرجة الثانية بعد أبيه. وهذا من الأساسيات الخمس التي أوجب الإسلام حافظ عليها ومنها حفظ العرض بل كافأ الإسلام العظيم من قيم الشرف والدفاع عن العرض بنيل الشهادة، لمن يقتل دون عرضه كما أن طبيعة المجتمع المحافظة الذي يخص الرجال دون النساء فـي بعـض المهـن كالوظائف العسكرية والقضاء وبعض المراسيم كالدفن ويمنع الاختلاط فـي مناسـبات أخـرى كالأعراس كل هذه وأكثر يغرس بالبنت الكويتية رقابة ذاتية وخوف تلقائي من سلطة الرجل في الأسرة.

وحصلت الفقرة (٢٤) والتي نصها" القبول بتغير العادات والتقاليد الكويتية بأخرى غربية متحررة من القيود" على متوسط حسابي (٣,٣٩)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلـك إلـى وقوع الفرد العربي المسلم بإزدواجية التفكير ومعاناة الثنائية فمن جهة تجد الشباب من الجنسين يطالبون بإعطائهم مساحة للتعارف والخروج وتجربة ما تطالعهم به الأفلام والإعلانات الغربيـة من عري ورقص وانغماس باللذات وتقطيع لوشائج الأسرة وممارسة حياة خاصة بلا حسيب ولا رقيب وفي ذات الوقت تجد أن الشاب العربي يعطى الحق لنفسه في التعرف على الجنس الآخر بينما يصل به إلى درجة القتل لمن يحاول فعل ذات الشيء مع النساء من محارمه.

وحصلت الفقرة (١١) والتي نصها "شيوع الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع الكويتي" على متوسط حسابي بلغ (٣,٢٠)، وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى أن الممارسات التي يمارسها الشباب أو الأفراد عن باقي المجتمع أصبحت غريبة مستهجنة وذلك بسبب تراجع الضبط الاجتماعي وسلطة كبار السن فيه حيث لم يعد يخضع بعض أفراد المجتمع من الجنسين لخوفه من ردة فعل المجتمع أو إثارة غضبه عليه. مما دفع البعض إلى الشعور بعدم التنبؤ في سلوك بعض الأبناء كون الردع الديني والأخلاقي والمحاسبية الأسرية مفقودة ولم يعد يبالي برأي الآخرين في حكمهم عليه مما يدفع البعض إلى التقاليد بشكل أعمى لتتولد مجموعة من السلوكيات الدخيلة على المجتمع الكويتي مما يخلق غربة في ذات الإنسان المتشرب ثقافة مجتمعه والمحافظة عليها وأنه مختلف عن أقرانه أو متخاف عنهم.

وحصلت الفقرة (٦) والتي نصها" اتساع الاختلاط بين الجنسين" على متوسط حسابي بلغ (٣,٠٩)، ودرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى مساحة الحرية التي وفرتها التكنولوجيا مضافاً إليها الخصوصية التامة، وظهور اهتمامات والأنشطة يقوم بها الجنسين كالرياضيات المختلفة، وبعض الألعاب وخروج المرأة لوحدها بسيارة إما للعمل أو الدراسة أو التنزه أو التسوق أو قضاء وقت ممتع مع الصديقات بقبول من ولي أمرها دفع إلى مزيد من الاختلاط، كما أن اماكن العمل ضمنت نوع من الاختلاط مما نشئ عنه قبول ضمني بالاختلاط طالما لا يتجاوز الحدود الدينية والأخلاقية.

وحصلت الفقرة (٢١) والتي نصها "انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتدخين الأرجيلة" على متوسط حسابي (٢,٠٧)، بدرجة وجود منخفضة، ويعود ذلك إلى الاختراق الثقافي الذي بدأ بتفكيك بعض عناصر الثقافة حيث كان له الأثر في انتقال لبعض العناصر الثقافية وبعض الصرعات والموضات وبعض أنواع التسلية وبعض الأمور التي تنقل عبر السفر وأدوات والإعلام المختلفة إلى الثقافة الكويتية مما له تأثيره على أفراد المجتمع على اختلاف مشاربهم وأجناسهم إلا أن مشاهدة الفتيات لتدخين الأرجيلة بدأت في الظهور وإن كانت من حالات قليلة وينظر إليهم المجتمع نظرة استهجان ورفض إلا أن جرأة الظهور علناً في ظل هكذا مجتمع يعد نوعاً من التمرد على ثقافة المجتمع.

يشير الجدول (٥) أن الدرجة الكلية لتحدي الاجتماعي بلغ (٣,٨٠) وبدرجة وجود مظاهر صراع قيمي في المجتمع الكويتي بدرجة كبيرة مما يعني أن المجتمع الكويتي يشهد تغيرات ملحوظة فعليه في قيم أبنائه بسبب تعرض الكثير من البنى الاجتماعية عبر الإعلان وأدوات الإعلان وتكنولوجيا الإتصالات إلى تبديل تدريجي لعاداته وتقاليده وكذلك لبعض مفاهيمه كالزواج والصداقة وبروز ألفاظ ومفردات واندثار أخرى.

مناقشة نتائج السؤال الأول المتعلقة بالمجال التحدي الفكري والثقافي:

أشارت النتائج الواردة في الجدول (٦) إلى أن التحدي الفكري الثقافي حصل على أعلى اتفاق بين أفراد العينة بمتوسط حسابي قدره (٣,٩٠)، وانحراف معياري (٠,٨٣٠) وبدرجة وجود كبيرة، حيث بلغ عدد الفقرات التي حصلت على درجة وجود مرتفعة (٢٢) فقرة من أصل (٣١) فقرة، و(٦) فقرات بدرجة وجود متوسطة، و(٣) فقرات بدرجة وجود منخفضة.

يشير الجدول رقم (٦) إلى الفقرة (٣٠) والتي نصها "تقليد المراهقين المشاهير من الفنانين والفنانات في سلوكياتهم وأسلوب عيشهم"، وبمتوسط حسابي (٤,٨٣) ودرجة وجود كبيرة، مما يشير إلى أن المراهق يعاني من فراغ، وحاجة قصوى إلى قدوة، وأن كلاً من هؤلاء لا يملكون جاذبية خاصة تدفعهم لتقليدهم، كما أن المراهق وبسبب طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها فإنه يحتاج إلى قدوة يراها لا تتفق وبيئته الخاصة أي كنوع من الانضمام إلى عضوية خاصة بعيدة عن دائرة الأسرة، ولذلك ووفقاً لكل ما يرتديه الفنانون يقوم المراهقون بتقليدهم في كل ما يفعلونه، وحركاتهم. وتحاول الفتيات الصغيرات أن يقلدن قدوتهن من المشاهير العالميين بعيداً عما يناسب خلفياتهن الدينية أو الثقافية، ودون حرص من الأسرة.

وحصلت الفقرة (٤٤) والتي نصها "شيوع الاهتمام بالأغاني والإعلانات والمتعة الذاتية" على بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٠)، ودرجة وجود كبيرة. والفقرة (٥٢) والتي نصها "المغالاة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة: الموبايل، والإنترنت" بمتوسط حسابي (٤,٦٠)، ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى بسبب توفر وسائل التكنولوجيا الحديثة بسبب يمكن لجميع اقتنائها، كما أن المغالات تأتي بشراء وسائل التكنولوجيا ليس بغرض الحاجة منها كالهاتف والكمبيوتر إنما كنوع من المباهاة وامتلاك آخر ما وصلت إليه التقنية الحديثة والتي تجعل الفرد مدمناً على استخدامها كما أنها تدفع الفرد على ملازمتها كونها ترتبط ببعضها البعض فالهاتف يمكن الدخول إلى الإنترنت والكتابة والبحث لما يريده الفرد كما يستطيع أن يمارس ألعابه الإلكترونية المعهودة عبر جهازه الخلوي – مما يجعله لا يستطيع الانفكاك من براثنها وسيطرتها التامة عليه.

وحصلت الفقرة (٣٦) والتي نصها "المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجاريـة علـى حساب القنوات الهادفة" بمتوسط حسابي (٤,٥٩)، ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلـك إلـى أن التكنولوجيا وأدوات الاتصال تدفع الإنسان إلى الانعزال بعالمه الخاص وولوج عوالم شتى تحمل أفكاراً من بيئات مختلفة وتطرح رؤى وتصورات وصور بطرقها الخاصة مما يـؤثر بإنـسان

القرن الحادي والعشرين وتهدف بعض القنوات الفضائية إلى الكسب التجاري غير عابئين بالآثار المدمرة التي تنتج من كثرة اكتساب المشاهد صوراً وأغاني وتسليات تجارية رخيصة لا هـدف منها، وتسخر إمكانات لاستقطاب أكبر نسبة مشاهدين من أجل زيادة الأرباح الماديـة وبـرامج المسابقات السطحية عبر الجميلات من الإناث والأغني الهابطة والراقصة والإثـارة المـستمرة التي تشد المشاهد وتلغي أي وجود للجدية والمسؤولية في حياته وعندما يفـتح علـى القنـوات الهادفة يجد نفسه في اتجاه يعاكس ما يراه على الناحية الأخرى فيرى الكثيـر مـن الـدروس والأخبار التي تعرضه لصراع نفسي فمن جانب هناك الكثير من القنوات والإعلانات التي تعزز الأنانية وتعكس حاجات الفرد الحسية وترفع من قيم حب المال والجمال والشهرة وتبرر الوسيلة الغاية بالوسيلة. وحجب للضمير وتتلاعب في مسميات الأشياء من أجل إدخال الوعي في دائرة السطحية وتوق النفس على المسلمات بلا اعتراض وعلى العيش بفعلة إرادية ومن جانب آخـر هناك القنوات الهادفة الجادة التي تكافح من أجل أعمال الحس الإنساني وتزكية وتهذيب أهدافـه ومواجهة الكم من الزيف من حوله. إلا أن الإغراءات التي تقوم بها القنوات الرخيصة أكبر من مجرد دروس بل تتاج إرادة عاملة وناضجة حتى تقرر وهذا ما لـم تربنـا عليـه المتوسـطية الاجتماعية النظامية ولا يتم استهدافه غداً في تنشئتنا لأبنائنا إلا من رحم ربك.

وحصلت الفقرة (٥٤) والتي نصها "المتابعة الدائمة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني الغربي" بمتوسط حسابي (٤,٤٢)، ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى ضخامة الإنتاج الفني والتكنولوجي الذي يستخدم أعظم إمكاناته من أجل سلب اهتمام المشاهد كما أن التنوع والخيال الخصب والذكاء في عرض القضايا والعقلانية والقليل النادر من الطروحات ذات المصداقية هي ما تجعل المشاهد يفضل متابعة الإنتاج الغربي التفلزة والبرامجية العربية المقلدة برداءة ما يقوم به الآخرون، وهذا ما يتفق ودراسة أحمد (١٩٨٧) بأن ثقافة الشباب في مصر ثقافة تستجيب أو تعيش مشكلات أكثر من كونها ثقافة مثيرة للمشكلات، وأن أزمة ثقافة الشباب مسؤولية يتقاسمها الشباب مع الكبار.

وحصلت الفقرة (٥٣) والتي نصها "الإعجاب بالمعارف والمعلومات التي ينشرها الغرب في مختلف الميادين" على متوسط حسابي بلغ (٣,٩٥)، وبدرجة وجود كبيـرة، والـسبب فـي تطورهم بما يملكونه أصلاً من علوم ومعرفة في مختلف الميادين والذي يثير الإعجاب في مجال لا ينافسه في العالم العربي سوى مسلسلات درامية تركز على هموم الواقع الاجتماعي ولا تبرز الجانب العلمي أو الاختراعات العربية إلا على استحياء.

وحصلت الفقرة (٤٥) والتي نصها "ضعف الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية" على متوسط حسابي (٣,٨٥)، وبدرجة وجود كبيرة، السبب في عدم قدرة أبناء العالم العربي لا على جلب الماضي وإنعاشه ولا على تقديمه بطريقة تليق به، كما أن البعض من أبناء الأمة العربية أصبحوا حداثيين لدرجة أنهم يتمنون طمر الثقافة العربية بغبار التاريخ وعدم إيمانهم بأهمية الهوية العربية.

وحصلت الفقرة (٣٣) والتي نصها " ذوبان الهوية الثقافية الإسلامية بالهوية الثقافية الغربية" على متوسط حسابي بلغ (٣,٩١)، وبدرجة وجود كبيرة، السبب تقمص الكثير من أبناء المسلمين ممن يحملون هوية ثقافية إسلامية بالهوية الثقافية الغربية كنوع من التمازج الحضدي والذي يتم به تحوير أجزاء كبيرة من هوية الثقافة الإسلامية وإلباسها ثوب الثقافة الغربية حتى تختفي معالمها.

وحصلت الفقرة (٤٠) والتي نصها " انسياق الشباب وراء مظاهرة الإغراء"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٥٧)، وبدرجة وجود كبيرة، بسبب كثرة ما يلاحقه في كل مكان منذ يستيقظ صباحاً وحتى يعود لنومه فإن عالم اليوم زاخر بالتقنية التي تطوقه بكل معاملاته التجارية والسياسية والاجتماعية والثقافية ونمط الإعلان الذي يدفع بالإنسان بلا وعي منه إلى توجيه ذوقه والتحكم به ضمن ما يعرض وما لا يعرض بالرسالة الخفية الإعلانية وهدف الإعلان مما يدفع الشباب إلى الوقوع في براثن قوة الإعلان.

وحصلت الفقرة (٤٢) والتي نصها "انتشار تناول الوجبات السريعة في المطاعم على حساب تناولها في المنزل"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٥٠)، بدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى التحفيز الإعلاني والعروض المستمرة والترويج العربي المخاص للوجبات السريعة رغم ما تحمله من تحذيرات من مواد حافظة ودهون مشبعة أجهزت أطباء التغذية بالتحذير إلا أن سرعة تسليمها والتسليط الدائم اليومي عليها من خلال جميع وسائل الإعلان وتنوع طرقها الدعائية كان سبباً في إنتشار تناولها على حساب أطعمة المنزل.

وحصلت الفقرة (٣٧) والتي نصها "شيوع استخدام الانترنت لتصفح المواقع غير المرتبطة بقيم المجتمع ودينه"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٥٠)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى العمل بقاعدة كل ممنوع مرغوب يقع الكثير من أبناء العرب والمسلمين تحت تأثير الفضول وتلبية لوسوسة الشيطان مجيباً بالموافقة لإعلان إباحي يريه ما حرم ا إظهاره ويقع تحت غواية الشيطان فيستسلم منقاداً ويصبح جل همه وشغله الشاغل الغرائز الحسية فيدور في فلكها ويتحول إلى حيوان نهم لا يشبع ولا يرتوي ويفقد إنسانيته مع هذا الفيض المدمر من الإباحية والرذيلة التي تحط من كرامة الإنسان وجعله يعيش لإشباع غرائزه الجسدية ويتعامل مع

المجتمع من حوله بهذه النظرة فينشر الفساد ويتلاعب بأعراض المسلمات ويبتدع طرقاً وأساليب إنتهازية شيطانية من أجل إيقاع المزيد من الضحايا ويتحول إلى آلة تدمير وفساد بشرية.

وحصلت الفقرة (٥٥) والتي نصها "الإعجاب بالعولمة الثقافية المتمثلة بالثقافة الغربية بكل أبعادها"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٨)، بدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى زخم مظاهر العولمة الثقافية متمثلة في الإعلام الأجنبي من أفلام ومسلسلات وفنانين ودعايات وكتب ومجلات وفي الجانب الاستهلاكي من منتوجات وملبوسات ومواد غذائية ومطاعم وترويج للحياة الغربية والثقافة ونمط العالم الغربي وبالمقابل تعتيم على مساوئ العالم الغربي بما يحمله من أمراض نفسية وأخلاقية وفساد حيث تهدف العولمة الثقافية دائماً إلى تمجيد وتلميع الحياة الغربية بحيث تظهر وكأنها متفوقة على باقي الثقافات مما يجعل الفرد المسلط عليه هذا الكم العظيم من مظاهر العولمة الثقافية حوله يقع تحت تأثير الانبهار بهذا ثقافة.

وحصلت الفقرة (٣١) والتي نصها "انتشار استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية التي أصبحت محصورة بالبيت وبالشارع وعند قراءة القرآن فقط"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٧)، بدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الحقيقة التي تصف واقع المجتمع الكويتي كأحد المجتمعات المستهلكة وغير المنتجة مما يعني تحولها إلى سوق استثماري استهلاكي من الدرجة الأولى لجميع الأسواق العالمية ولجميع الصناعات بدءاً من السيارة أو الطيارة وإنتهاءاً بالمواد الغذائية والملابس كل هذا أدخل إلى المجتمع كثيراً من المفردات الأجنبية التي يضطر المشتري إلى تداولها، وسبب آخر أدى باللغة العربية إلى التراجع أمام اللغة الإنجليزية هو أن اللغة الإنجليزية هي لغة عالمية وهي لغة الثقافة والتكنولوجيا العبقرية المتطورة وأدوات الاتصال كما أن اللغة الإنجليزية تمتاز بالتفوق السياسي والسبب هو تحكم الدول العظمى لقرارات الأمم المتحدة وبنوك النقد الدولي والإعانات والديون ومنظمة الجات والقرارات الاقتصادية الخاصة بالتجارة العالمية علاوة على ذلك تضطر الدول العربية إلى اللحاق بالدول المتقدمة عبر تعلم علومها ولا شك أن ذلك يتم عن طريق تعلم لغتهم أولاً كل ذلك أدى إلى انحصار اللغة العربية في قراءة القرآن أو في المدرسة والبيت.

وحصلت الفقرة (٢٥) والتي نصها "الإعجاب بالتفكير الغربي المستند إلى الانفلات والحياة بلا قيود"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٥)، بدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الممارسات التي يمارسها الشباب أو الأفراد عن باقي المجتمع أصبحت غريبة مستهجنة وذلك بسبب تراجع الضبط الاجتماعي وسلطة كبار السن فيه حيث لم يعد يخضع بعض أفراد المجتمع من الجنسية لخوفه من ردة فعل المجتمع أو إثارة عرضية عليه. مما دفع البعض إلى الشعور بعدم التنبؤ في سلوك بعض الأبناء كون الردع الديني والأخلاقي والمحاسبة الأسرية مفقودة ولم يعد يبالي برأي الآخرين من السلوكيات الدخيلة على المجتمع الكويتي مما يخلق غربة في ذات الإنسان المتشرب ثقافة مجتمعه والمحافظة عليها وأن مختلف من أقرانه أو مختلف عنهم.

أما الفقرة (٣٥) والتي نصها "ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق في الحياة ومتطلباتها الاستهلاكية" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٣,٨٩)، ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى قوة الإغراءات المحيطة بالفرد، ورغم سهولة الاتصال وسرعته، إلا أنه باعد المسافة في العلاقات الإنسانية الأولية، كالأسرة، والجيران، والأقارب، وأغرق الفرد نفسه في فردانيته، وأنانيته في بعض الأحيان، فانتقى صداقاته ومحيطه الخاص به، وقطع رحمه، وتراجع عن محيطه الذي قد يسبب له الخجل أو الإحساس بالدونية، أو عدم التكيف معهم. فبدلاً من مواجهة واقعه، والقبول به يهرب إلى علاقات ينتقيها، وأصبح الفرد يعيش في داومه ما يشتهيه ومن يفضل أن يصادق وما يجب أن يبتاعه – وإن كان بدون حاجة حقيقية، التي تضفي على هويته الخاصة من الإسباغات التي يظن أن بها سوف تضنيف إليه سمات تنقصه.

وحصلت الفقرة (٢٧) والتي نصها "استحسان الجلوس في المقاهي العامة من أجل التعارف" بمتوسط حسابي (٣,٧٢)، وبدرجة وجود كبيرة، يعود ذلك إلى الارتفاع الشديد في درجة الحرارة في الكويت. ويلجأ معظم الكويتيين إلى البقاء في منازلهم، والخروج بعد غروب الشمس، إلا أن وجود الأسواق المكيفة مكن الكويتيين من قضاء فترة الظهيرة في الأسواق، وأصبحت الأسواق في الكويت التي لم تكن بالسابق سوى أسواق يهدف منها الشراء أصبحت ذات استخدامات كثيرة، كالتسوق وتمضية وقت الفراغ، مما أفرز ثقافات عدة منها: ثقافة "المول" و"ثقافة الطماشة" والتي تعني التقاء فردين أما تحدد فقط للتفرج على المارة كنوع من الفضول، أو ثقافة "القز" وتعني ملاحقة الفتيات، وأيضاً بسبب خروج المرأة الكويتية للعمل، وهرباً من رتابة البيت، ونظراً لما يوفره العمل لأفراده من اكتفاء مادي، ظهرت "ثقافة الريوق"، والتي تعني دعوة النساء العاملات بعضهن لبعض، إما بسبب ترقية أو مناسبة اجتماعية ما أو كنوع من قتل الرتابة بدعوة صديقاتهن وزميلاتهن بالعمل على تناول وجبة أفطار بأحد المطاعم ذات الإطلالات الساحرة الخلابة المشرفة على سواحل الخليج العربي.

وحصلت الفقرة (٢٩) والتي نصها "انتشار الصداقات بين الجنسين لغايات اللهو وتمضية الوقت باكتشاف الجنس الآخر" بمتوسط حسابي (٤,٤٥) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى تحول العلاقة بين الجنسين بسبب الحداثة وتكنولوجيا أو الاتصال التي تستطيع سلب الآخرين خصوصياتها عن طريق البلوتوث والهواتف النقالة التي تنقل الصوت والصورة المتحركة من داخل المنازل، وانتهاك حرمات النساء في مجالسهن وفي أعراسهن.

وحصلت الفقرة (٤٩) والتي نصها "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع" على متوسط حسابي بلغ (٣,٩١)، ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى أن الجيل الحاضر هو جيل استهلاكي فتح عينيه مع انتشار قنوات فضائية متنوعة غاية التنوع، وأصبحت القدوة هي لكل من تهتز طرباً على أنغام الموسيقى وبوجود تكنولوجيا اتصال ذات مواصفات عالية، وبوجود جيل من الذكور يعاني من وطأة الإغراءات حوله من الجنس الآخر، وأصابع عالمية لفك المرأة العربية من قيودها وتغييرها بالإعلانات وأدوات المساحيق واللباس المميز وتمجيد القنوات الفضائية للأجمل، وقبول شعبي من مدح وثناء الجميلات المذيعات والفنانات كل هذا وأكثر أخرج البعض من الفتيات العربيات عامة، والكويت خصوصاً من توخي الحذر في التعامل مع الجنس الآخر، وأخذت دور المطارد بعد أن كانت طريدة ممتنعة، ونزعت برقع الحياة لترتع في ظلمات الضياع والتيه والسعادة الزائفة والمتع المحرمة، كما أن فقدان القدوة والمحاسبية الذكورية في بعض الأسر، وقلة الوازع الديني، وقوة الإغراءات الإعلامية، ووقوع الفتاة في سن صغيرة نسبياً في الثقافة الغربية التي تمجد الجسد والعري دفع الفتاة إلى الجرأة في بعض الأحيان وتخطي الضبط الاجتماعي بعدم المبالاة به.

وحصلت الفقرة (٤٣) التي نصها "النظرة للمرأة باعتبارها جسداً للمتعة والتسلية" بمتوسط حسابي (٤,٤٠)، وبدرجة تحدي كبيرة، ويعود ذلك إلى استهلاك المرأة في العالم الغربي المتحضر كأداة ترويج ومادة إعلانية وإثارة غرائز لكل شيء يمكن بيعه والسبب هو تنمية وإعلاء متطلبات الشهوات الحسية من خلال إبراز المرأة وكشف إغراءاتها ما يدفع الرجال لإتباع شهواتهم والنساء لتقليد فتيات الإعلانات. ولما كان التكثيف المستمر لعرض المرأة في حدود الشابة الممتلئة حياة وجمال وسعادة وإثارة وخالية من العيوب وعدم إظهار الطبيعة الحقيقية للمرأة كإنسان يتعرض في حياته لمعاناة أو مرض أو تقدم في العمر حتى أن المرأة نمت فيها مخاوف من تقدم العمر وخوف من فقدان وجودها في مجتمع لا يقبل سوى الشباب وينفي ما عداهم لدائرة النسيان. وكذلك أصابت بعض النساء أمراض نفسية كثيرة كالغيرة من الشابات الأصغر سن مما يدفعهن لإنفاق الكثير من الأموال على مستحضرات التجميل وعمليات التجميل. فتحولت النظرة من قبل المرأة ذاتها والرجل والمجتمع، كل ينظروا إلى على أنها جسد للمتعة والتسلية. وهذا ما يتفق دراسة القليني (٢٠٠٠) حول صورة المرأة في الإعلانات.

وحصلت الفقرة (٤٨) والتي نصها "ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالعباءة والبرقع لدى البنات في الحياة اليومية" على متوسط حسابي بلغ (٣,٩٥)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى تنوع الموضات وظهور الأسواق والأقمشة وخروج المرأة للعمل والدراسة واختلاطها

بالرجال أتاح لها تنوعاً في اللباس، واختيار ما يتناسب وفق أهوائها، فالبعض يصر على أن يكون لباساً شرعياً ولا يشبه لباس الرجال في شيء، كالبنطال، والبعض الآخر لم تعد ترتدي حتى الحجاب الذي أقره ا على الفتيات بمجرد البلوغ، وتلبس ما شاءت من فساتين وبناطيل، وهذا يرجع إلى قناعاتها الشخصية، وكان من أثر لمسايرة الموضة الغربية على النساء أن ترمي العباءة فقلما نرى امرأة تلبس عباءة أو نقاباً في بروتوكولات أو احتفالات على مستوى السفراء والدول، خوفاً من تهمه التشدد الديني الذي يطال كل ملتزم باللباس الشرعي ذكراً كان أم أنثى، إضافة إلى أنه يعتبره البعض – العباءة والنقاب أو البرقع – رمزاً للتدين أو كدلالة للأصول البدوية، ولم يعد يرمز كما في السابق للباس المرأة العربية المحتشمة الفخورة، بعروبتها والمعتزة في إصرار بتغطية بدنها عن الرجال، بل أصبحت الفتيات اليوم يتباهين بنزع العباءة، وملاحقة الموضة، وارتداء ما يثير ويلفت الأنظار.

وحصلت الفقرة (٤٦) التي نصها "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل الأبناء في المجتمع" على متوسط حسابي بلغ (٣,٨٣)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى البعض أبناء المجتمع الكويتي يتعامل مع مجتمعه المحافظ التقليدي بقيم الحداثة وعقلية مقادة للشباب الغربي فيتمرد على تقاليد مجتمع ويضرب بعرض الحائط بكل قيم الجيرة والشرف والأمانة واحترام الكبير والحلال والحرام فيقوم بالخروج عن المألوف وإظهار ثورته على واقعه عن طريق المجاهرة بالسوء والخروج عن الآداب العامة للمجتمع. وهذا يدل على قصور في التوجيه الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية المختلفة وتهاونها في كم الضرر الواصل إلى الأبناء وما ينتج عنه من آثار.

وحصلت الفقرة (٢٨) والتي نصها " لا مبالاة المجتمع تجاه الانسلاخ عن القيم والتقاليد الإسلامية" على متوسط حسابي بلغ (٣,٧٣)، وبدرجة وجود كبيرة، ومرد ذلك إلى عدم لجوء المجتمع الكويتي إلى إجراءات فورية عاجلة للمد الثقافي وقد يعزى ذلك أن المجتمع يرى أن التأثير الغربي على العادات والتقاليد لم يصل الخطوط الحمراء بما يستدعي فورية العلاج، وقد يعزو ذلك إلى انتقاد الشباب من طلبة الجامعة حول وضع المجتمع القانع بالتغيير حوله وفي قيمة الإسلامية وتقاليده ورغم ذلك يغض البصر عمداً إما مواكبة للأحداث العالمية وإما عدم تقديراً لكم الضرر الناتج عن انسلاخ المجتمع عن قيمه وتقاليده، وكون أن الدين الإسلامي هو المجد الأوحد للعرب والمسلمين كما أن ا عز وجل حفظ حقه بالذود عنه من قبل المخلصين من أبناءه ولا يمكن لمسلم يؤمن با واليوم الآخر ويشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى ا عليه وسلم ألا يفخر بالإسلام كونه ألجم المتقولين عليه من أعدائه والمارقين من أبنائه لصلاحيته الدائمة ومتانة أركانه وسمو تعاليمه السمحاء ولإعجاز شريعته وبرهان قرآنه وسنته النبوية الطاهرة ورغم واقع الحضارة العربية بالمتأخر إلا أن الدين الإسلامي هو منهج حياة خال من

الثغرات ومن لدن عظيم، ولقد أثبت الإسلام أنه أكمل الأديان السماوية والوحيـد المنـزه عـن التحريف بل تتناقله أيدي أجيال المسلمين كما أنزله الوحي من عند ا .

وحصلت الفقرة (٥٠) والتي نصها "شيوع الحسد في التعامل بين أبناء المجتمع الكويتي" على متوسط حسابي بلغ (٣,٦٧)، وبدرجة متوسطة، ويعود ذلك إلى السعي وراء الماديات، واعتبارها أثمن وأهم شيء، وبالإضافة إلى ظهور الخير العميم، والترف قد ينشئ الطغيان وأمراض الحسد والغيرة. كنتيجة لقلة الوازع الديني، وعدم مراقبة أولئك الذين يعيشون بفقر مدقع، فهذه أمراض تبتلى بها المجتمعات المترفة المنشغلة بالشكليات، وأدلل على ذلك بقوله (صلى ا عليه وسلم): "دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء" (الجامع الصغير، ج٢، ص١٤).

وحصلت الفقرة (٤١) التي نصها "التحرر من الحجاب واللباس الشرعي بدعوة مواكبة العصر" على متوسط حسابي بلغ (٣,٦٦)، وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك أن قليلاً من الإعلانات الهادفة التي تضع إعلاناتها لفتيات يلبسن شرعياً، فكونه يتنافى وجلوس الفتاة مع شاب في المقهى دون وجود محرم، كما أن غالبية الإعلانات تصور فئة الشباب حول الحديث عن الحياة وملذاتها، وتهمل فئات الأطفال وفئة الكهولة، ولا شك أن انفتاح الأسواق بكل ما تحمله من بضائع مغرية لا تراعي ضوابط الدين الإسلامي في صنع الملابس مما يدفع بالعديد من الفتيات لشراء مثل هذه البضائع الأوروبية فتصبح موضة في المجتمع المحافظ لتتحول إلى مواكبة عصرية؛ أي مواكبة ما يلبس الآخرون في الثقافات المختلفة ذات المرجعيات المخالفة لديننا الحديث.

وحصلت الفقرة (٣٤) والتي نصها "ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالدشداشة والغترة" على متوسط حسابي بلغ (٣,٠٥)، بدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى أنه ينظر إليها كدلالة عرقية على أن مرتديها له أصول بدوية، بينما الدشداشة لا ترمز إلى هوية عرقية مميزة حضرية كانت أم بدوية، بل تحمل هوية عروبية، ولا زالت الدشداشة تلبس في أنحاء الوطن العربي كافة بدءاً من المغرب وحتى الخليج العربي بكافة دويلاته على اختلاف أسمائه وقصاته، إلا أنه لا زال جلباباً.

وحصلت الفقرة (٥١) والتي نصها "ضعف الفخر بالعروبة..." على متوسط حسابي بلغ (٣,٦٠)، وبدرجة وجود متوسطة، وحصلت والفقرة (٢٦) والتي نصها: "تفضيل الغنى والشهرة بغض النظر عن الوسيلة" بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٨) وبدرجة وجود متوسطة، والفقرة رقم

(٣٨) والتي تنص: "الشعور بالخجل من الثقافة العربية الإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٥٥) وبدرجة وجود متوسطة. ويعود ذلك إلى أن ما سبق يرمز إلى خطر تدني نظرة الفرد الخاصة إلى هويته، ولعل الانحرافات المعيارية أثبتت أن الاستجابات كانت في موقع ضعيف ومتوسط، وتركزت أغلب الإجابات في المتوسط إلا أن حال الشخص يخبر أن الإنجازات العربية الحالية قليلة للزهو بها.

وجاءت الفقرة رقم (٣٩): "ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء والبنات" بمتوسط حسابي (٢,١١) وبدرجة وجود ضعيفة، وهو ما يرمز إلى أن الخوف من أن يتحول ضعف الفخر بالإسلام إلى واقع تتصارع فيه القيم بالذات الفردية هو بدرجة قليلة مما يدل على وعي وصحوة إسلامية قادمة بإذن ا ، وهذا ما تعارض مع دراسة الغانم (١٩٩٧) حيث أثبتت دراسته ضعف الوازع الديني بنسبة (٤٦,٢%) بالنسبة لباقي المشكلات.

وحصلت الفقرة (٤٧) التي نصها"انتشار تشبه الذكور بالإناث" على متوسط حسابي بالـغ (١,٩٦)، وبدرجة وجود منخفضة، ويعود ذلك إلى أنه لا يوجد مجتمع مثالي وأن نسبة وجـود فئة من الرجال المتشبهين بالنساء تكاد تكون حالات فردية تعاني من أمراض نفسية، المجتمـع الكويتي لا يزال يملك حق النقد والرفض والدليل أن المجتمع لم يتنازل عن كافة سلطاته وآليات ضبطه رغم الشعارات المنادية بالحرية الشخصية. والمطالبة بالانفتاح وتقبل الآخر فـلا يـزال المجتمع الكويتي مجتمع إسلامي يعاقب من يجاهر بالمعصية ويتخذ إجراءات فورية سواء كانت فردية كانت أما جماعية في وجه الخارجية عن تعاليم الإسلام.

وحصلت الفقرة (٣٢) والتي نصها و"انتشار تشبه الإناث بالـذكور" بمتوسـط حـسابي (١,٩٠)، بدرجة وجود منخفضة، ويعود ذلك إلى يدل علـى أن المجتمـع لا يـزال يـستخدم صلاحياته في النقد والاعتراض وحق الحكم الشخصي وحق فعلى الرغم من أن المجتمع الكويتي مجتمع منفتح إلا أن تشبه الإناث بالذكور يكون مقبولاً في الدول التي لا تدين بدين ولـيس لهـا خصوصية ثقافية كما يدل ذلك على خوف وخشية أولئك المتشبهين بإظهار أنفسهم علانية خوفـاً من قوة وسائل ضبط المجتمع والتي تحرك القانون الوضعي باتجاه منع التعـدي علـى ثوابـت الإسلام وتغيير خلقة ا .

وحصلت الدرجة الكلية للتحدي الثقافي الفكري في الجدول رقـم (٦) علـى متوسـط حسابي بلغ (٣،٩٠) وبدرجة وجود صراع قيمي في المجتمع الكويتي بدرجة كبيرة، ويعزى ذلك

إلى اختراق الثقافة الغربية في جميع مناحي المجتمع الكويتي عبر مجالات الإطلاع والتواصل كالإنترنت والهواتف المحمولة والمجلات الكويتية التي تروج للثقافة الغربية عبر مجالات التسلية كالفضائيات والإنتاج السينمائي الضخم المغري وعبر فنانين عرب قلة منهم احتفظت بطابع الأصالة العربي فأصبح الفنانون العرب أنفسهم نسخ مقلدة عن فنانين الغرب وعبر المواد الاستهلاكية والبضائع الغربية وعبر إعلانات البضائع الغربية من عطورات وأدوات تجميل إن المجتمع الكويتي بشكله الحضاري الجديد وأسواقه وإعلاناته ومبانيه ، كل هذا يوحي بأن مدينة الكويت أصبحت نسخة أخرى من أي مدينة غربية إلا أن الاختلاف يكمن في وجود المساجد.

ويكمن سبب وجود مظاهر التحدي الثقافي الغربي في الاختراق الثقافي الغربي بكل ما يحمله هذا الاختراق من ثقافة غربية تنشر قيم الحداثة والفردية والأنانية والمادية والعزلة وتعلية الجانب الحسي للجسد على الجانب الروحي والأخلاقي والديني وعبر قيم النظرة إلى المرأة، وعبر ترويج مفاهيم الصداقة بين الجنسين ،وتحويرمفهوم الوقت الممتع ، وعبر الاهتمام بالجانب الشكلي والمظهري والإنكباب على متع الدنيا من حب المال والسعي وراء الربح ، والإدمان على الأسواق سعياً وراء آخر الصرعات ، كما تعمل قيم الثقافة الغربية على تفوق الجانب المادي والاستهلاكي في الإنسان وتراجع خطير لجوانب روحية من معاني وقيم سامية كجمال النفس مقابل جمال الجسد ، والكرم مقابل الجشع وحب الذات والشهامة والنخوة، مقابل الفردية. ومساعدة المحتاج مقابل إزدرائه، والحياء في النساء والرجل عبر غض البصر وكبح الشهوات والاستعفاف مقابل قيم الفجور والحركات والتأوهات الماجنة من الفنانين ،وإمضاء الوقت بما ينفع مقابل التسكع في الأسواق حيث نهى الرسول صلى ا عليه وسلم عن الجلوس في الطرقات. وباحتشام المرأة وعدم إخراجها زينتها حيث أمر ا المرأة المسلمة بارتداء الحجاب عند البلوغ وحرم عليها إظهار مفاتن جسدها مقابل تسابق الفتيات للضيق والمثير الذي يزعزع إيمان الشباب المسلم ويدفعه لارتكاب الفواحش وعبر احترام الكبير وبر الالدين والذي يعد أحسن الأعمال عند ا بعد الجهاد مقابل سوء الأدب معهم وعدم قضاء الوقت معهم واحتقارهم ومعاملتهم بازدراء لجهلهم عالم الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة. وحدود التعامل بين الرجل والمرأة بما يحفظ شرف المسلمات والمسلمين مقابل تدمير هذه الحدود وفتح المجال على مصراعيه للصداقات التي غايتها الزنا من حوارات بين الشباب والشابات عبر البلوتوث والإنترنت والهواتف. من قيم الرجولة التي لا بد وأن يتصف بها المسلم من ستر شرف المسلمات إلى قيم الخسة والجبن و فضح أعراض الملسمين عبر التكنولوجيا الحديثة من بلوتوث ونشرها عبر الإنترنت ولا شك أن ا يغار وغيرة ا أن تنتهك حرمة إمائه. ومن قيم الالتزام

الديني والتمسك بنهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مقابل تـشويه وزعزعـة المتـديين واقصائهم خارج الدائرة المجتمعية وإتهامهم بالإرهاب رغم كونهم هم الذين يتعرضون للإرهاب وليس العكس.

ولأن المجتمع الكويتي هو مجتمع انفتاحي واستهلاكي من الدرجة الأولى فإن التحـديات الثقافية بكل ما فيها من قيم حداثة زحفت إليه عبر أجهزة الإعلام والإعلان وعبر التكنولوجيـا الحديثة والمواد الاستهلاكية والبضائع والتي بدأت تتواجه مع قيم الإسلام في المجتمع الكـويتي محاولة تدميرها وضعضعتها وتفكيكها وسلب خصائصها حيث تكون المواجهة والصراع فيمـا تربى عليه الأفراد المسلمون من عدم الإسراف والمغالاة بقوله تعالى "كلو واشربوا ولا تسرفوا" سورةالأعراف آية(٣١) ثم تأتي الإعلانات الغربية بألوانها وإغراءاتها تجتذبه لتدفعه إلى حمـى الشراء والإسراف في الشراء لغير حاجة. ومرة أخرى يتصارع الأمر الإلهي في قلب المـؤمن بقوله تعالى: "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبيـر بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" سورة النور آية(٢١-٢٢) لتنقض عليه القنوات الفضائية الهابطة بجميلات النساء من حركات خلاعية تذيب تحصنه وتجيب الله المعصية والفجور ويتعزز ذلك بالإعلانـات المثيـرة للنساء في كل مكان يذهب إليه فلم يعد له ملجأ في عالمه المحيط من قوة الإغراء فقط استحوذت الثقافة الغربية على كل ما يسمع وما يرى وما يختار وما يرتدي و ما يأكل ومن يعاشر، وكذلك تقع الفتاة المسلمة فريسة التشويه الثقافي الرغم أنها في مجتمع يسمع فيه آذان الإسـلام خمـس مرات باليوم وتقام فيه الصلوات إلا أن ما يتردد في الهواء من صدى دعوة حق يعارضها الواقع في الاسواق وفي بعض التعاملات الاجتماعية وفي القوانين الوضعية وفي ما يستهلكه المسلمون وما يرتدونه فيعش الفرد المسلم ازدواجية فهو مسلم يصلي وبمجرد ما ينتهي من الصلاة يتوجه لمغازلة الفتيات أو تصفح المواقع الإباحية. وكذلك الفتاة ترتدي الحجاب وتتعارف عبر الإنترنت مع الرجال. ومرة أخرى تجد الفتاة المسلمة تؤدي الصلوات وتصوم رمضان ثم لا تصل هـذه النسك إلى عمق الضمير،بحيث تمنعها عن ارتداء الضيق والمثير وتتخذ من الفنانـات اللـواتي يدعين إلى الفجور وإثارة غرائز الرجال بأي طريقة كانت قدوة لها في اللباس والكلام، وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج واصفاً نساء من أمته من أهل النـار "نساء كاسيات عاريات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها"

(صحيح مسلم)، وكذلك نهى ا تعالى المسلمات بترقيق الصوت بهدف الإثارة بقوله تعالى: "فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً" سورة الأحزاب آية (٣٢).

نتائج السؤال الأول المتعلقة بمجال التحديات الاقتصادية:

ويشير الجدول (٧) إلى نتائج هذا المجال، حيث حصلت الفقـرة (٦٧) والتـي نـصها "شيوع النزعة الاستهلاكية"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٩٨)، وبدرجة وجود كبيرة، يعود ذلك لأن نمط الإنتاج والاستهلاك في دولة الكويت هو نمط استهلاكي من الدرجة الأولـى وجميـع المنتجات والبضائع والمواد استهلاكية إلا أن الندرة القليلة هي إنتاج داخلي، فالنزعة الاستهلاكية ناجمة عن تعود العقلية الكويتية على شراء ما يحتاجونه وليس صنع ما يحتاجونه وقـد يكمـن السبب في طبيعة دولة الكويت الصحراويةالتي أجبرت أبناءها منذ إستيطانها على إما الرعي أو الغوص بحثا عن اللؤلؤ ولهذا لم يبرع أبناؤها الا بما يتناسب وطبيعتها ومع ظهور البترول قـام أبناءها بشراء مستلزماتهم من الخارج الا أن العذر إنتهى وأصبح بإمكانهم بناء المصانع التـي تؤمن الوظائف للعاطلين والإكتفاء الذاتي وتقليل الإستيراد وخيرمثال على ذلك سـوريا التـي لاتضاهي الكويت في الثروة كونها دولة نفطية الا أنها نجحت في تحقيق الإكتفاء الذاتي أيـضاً بسبب السياسة التعليمية التي لا تعزز الإنتاج أو الصناعات ولا على تربية أبناء المدارس على عمل مشاريع ومنتجات وطنية. وإن كانت هناك بعض المحاولات الصغيرة من تشجيع المبدعين أو تشجيع المنتج الوطني إلا أن السياسة التعليمية قصرت في تنمية الجانب الإنتـاجي اليـدوي واهتمت في إكساب علوم معينة وقياس حفظها عبر الاختبارات، والـسياسة الإعلاميـة تـروج بإخلاص للمنتجات الأجنبية مما يجعل الكويت أحد أهم الأسواق الإستهلاكية في العالم.

وحصلت الفقرة (٥٦) والتي نصها "تقليد الشباب بعضهم لبعض في شـراء (الـسيارات الفارهة والماركات العالمية"، على متوسط حسابي بلغ (٤,٠١)، وبدرجة وجود كبيـرة، ويعـود ذلك إلى عدة أسباب متهم بها المجتمع والأسرة والفرد. فمن ناحية نجد المجتمع يشجع الماديـة عبر نظرة الاحترام والقبول التي يتلقاها أولئك الشباب الذين يمتلكون السيارات الفارهة ويرتدون الماركات العالمية حيث أصبح يقيم الفرد في نظر مجتمعه على مظاهر البذخ التي تحيط به. وأما الأسرة فمتهمة بتنمية السطحية والاتكالية وعدم الاعتماد على الذات لأولئك الـشباب المـدللون الذين تعودوا على إجابة مطالبهم وأيضاً تنمي هذه الأسر أبناءها على احتقار من هم أقـل منـه حظاً وعلى الانكباب على اللذات والتعامل مع الآخرين باستعلاء وجعل الهدف من الحياة هي في تنمية الجانب المادي واقتصارها على المقتنيات والماديـات دون الجانـب الأخلاقـي وجانـب

الشخصية والنضج والاعتماد على الذات. أيضاً يقوم الفرد بالتقليد الأعمى بسبب سطحية الشخصية وقلة الثقة بالنفس رغبة في إثارة إعجاب الآخرين وتقبلهم له ليس بأخلاقه وسلوكيات وإنجازاته بل بما تضفيه عليه مظاهر الترف فيصبح الجانب السلوكي الوحيد الذي يفهمه هو كيفية الزهو واكتساب إعجاب الآخرين والتصنع الفارغ.

وحصلت الفقرة (٦٢) والتي نصها" الإسراف في الإنفاق على المطاعم والمقاهي وشراء الملابس" على متوسط حسابي بلغ (٤,٠٠)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الاهتمام الشديد في الجانب الشكلي وكذلك الرغبة في التفوق المادي والشكلي على الآخرين وقلة الثقة بالإنجازات الفردية والتي تضفيها الماديات الشكلية من فخامة وثراء واستعلاء مع الأنا الجائعة للتقدير. وكذلك فقدان الهدف الحقيقي في الحياة ووجود شخصية تابعة مقادة غير ناضجة بحاجة ماسة للتوجيه وتغذية الجانب الروحي والأخلاقي والديني.

وحصلت الفقرة (٥٩) والتي نصها "التأثير الكبير بما تعرضه الإعلانات التجارية الربحية، على متوسط حسابي بلغ (٣,٩٣)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى بسبب كثافة الإعلام الموجه نحو الاستهلاك وعدم وجود آلية مضادة للتخفيف من أثره على النفس فيقع الفرد فريسة لضخامة الإعلان الذي يلاحقه بالشارع وفي السيارة وفي البيت وعبر مسجات مرسلة إلى جهازه المحمول وعبر المجلات وأثناء سفره كشبكة متكاملة سمعية وبصرية وحسية مما يجعله ضحية للترويج المستمر بلا انقطاع.

الفقرة (٦١) والتي نصها "شيوع الاتكالية بدل من الاعتماد على الذات" على متوسط حسابي بلغ (٤,٨٢)، ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى السبب هو كون نظام الدولة نظام ريعي، حيث يتفق هذا ودراسة الكندري (٢٠٠٦) فقد أفرز نمط الإنتاج الحديث قيماً ارتبطت بما يسمى بدولة الرفاهية، وقد أسهمت الدولة في خلق شخصية محلية اعتمدت على الاستهلاك ونبذت قيم الإنتاج. فعززت الدولة من قيم الاستهلاك. وقد أشارت الحكومة إلى ذلك بنفسها في برنامجها وخطتها الإنمائية للسنوات ١٩٨٥-١٩٩٠، والتي أشارت بوضوح إلى تراجع القيم المتصلة بالإنتاج والعمل، واستبدالها بقيم دخيلة جديدة على المجتمع المحلي لم يكن لها وجود في مجتمع ما قبل النفط. وقد ظهرت هذه الظواهر مرتبطة بانخفاض قيمة العمل، وانخفاض إسهام المواطن، والفرد الكويتي في الإنتاج الاقتصادي. وما عزز ذلك كله هو انصباب العمالة المحلية في القطاع الحكومي الذي شكل (٩٢,٦٪) فيما مقابل (٥٪) فقط في القطاع الخاص، وأن (٨٢٪)

من العمالة المحلية تعمل في قطاع الخدمات، وذلك حسب إحصاء عام ١٩٩٦، فهي طاقة إنتاجية مهمشة اعتمدت على قيم الاستهلاك بدلاً من قيم الإنتاج.

وحصلت الفقرة (٦٩) التي نصها "التوجه الإيجابي نحو الواسطة للحصول على المنفعة بغض النظر عن ضياع حقوق الآخرين" على متوسط حسابي بلغ (٣,٨٧) بدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى تعقد الحياة الاقتصادية وارتباطها بما توفره الدولة من مزايا في بعض الجهات والوزارات، وأصبح الواسطة هو وجهان لعملة واحدة. فالوجه الأول يقصد به القوة التأثيرية والمحسوبية لشخص ما تعمل على تزكية (طالب الشيء)، وتفضيله على الآخرين رغم عدم أحقيته وأهليته لما اقتنص. والوجه الآخر هو تسريع الروتين القاضي بتأخير المصالح لا لشيء بل بسبب البيروقراطية الوظيفية، تقوم الواسطة بقوتها التأثيرية بدفع عجلة السرعة لإنهاء الأمور، ويتفق هذا مع ما ذكره الكندري (٢٠٠٦) حول ما أفرزته الحداثة نمطاً من أنماط السلوك والقيم في البنية الاجتماعية تتعارض مع مفاهيم التنمية الحديثة وهيمنة الطائفة والعائلة والقبيلة على ما يسمى شبكية العلاقات الاجتماعية. فانتشار ما يسمى بالواسطة والمحسوبية التي أفرزتها نظام الإنتاج الحديث أسهم بشكل كبير على التأثير على منظومة القيم في المجتمع المحلي، فقد كرست القيم الاستهلاكية في المجتمع الحديث، وذلك نتيجة للتراخي في تطبيق القانون. وكما يشير الحداد (٢٠٠٦) في دراسته الميدانية، حيث رأت (٩٠٪) من أفراد العينة التي طبقت عليها الدراسة إلى أن الواسطة والمحسوبية في المجتمع المحلي تؤدي إلى تجاوز القانون، وأن سوء الإدارة هو المسؤول الحقيقي عن الوضع الاقتصادي وعدم تحقيق القدر المناسب من المساواة داخل المجتمع المحلي.

وحصلت الفقرة (٦٤) والتي نصها "استغلال مجالات التعليم والعلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح" كل متوسط حسابي بلغ (٣,٨٣) وبدرجة وجود كبيرة، وحصلت الفقرة (٦٣) والتي نصها "السعي وراء الربح المادي بغض النظر عن الكيفية والوسيلة" على متوسط حسابي بلغ (٣,٨١) وبدرجة وجود كبيرة. فتفسير ذلك هو قصور أداء بعض المؤسسات الحكومية الذي دفع الناس باتجاه المؤسسات الخاصة حرصاً منهم على الحصول على درجة عناية أكبر، إلا أن التحدي القائم بدرجة كبيرة هو أن تتحول هذه المؤسسات الأساسية في بدن الوطن إلى أسواق لترويج أطباء أجانب، أو لتعليم الأبناء في مدارس خاصة ذات الثقافات الأجنبية.

وقد حصلت الفقرة (٥٨) والتي نصها "ضعف الثقة بالمنتج الوطني لحساب المنتج الأجنبي" على متوسط حسابي بلغ (٣,٨٠) وبدرجة وجود كبيرة، حيث إن المنتج حتى لو كان

طبيباً معالجاً لم يعد الفرد الكويتي يثق بمصداقيته ولو تخرج بجدارة؛ كون أن "عقدة المنتج الأجنبي هو الأفضل" استولت عليه، فأصبح كما ثقافتنا متهماً في قدراته حتى في عيون أبنائه، ويعود ذلك إلى قلة خبرة المنتج الوطني في التصنيع، وعدم إعطاء المبدعين من أبناء الوطن الدعم الكافي سواء المادي أو حق الترويج مما يجعل المنافسة بينه وبين المنتج الأجنبي غير متوازنة وأيضاً لقصور تربية الأجيال وتعويدهم على أن يعمل لنفسه أو أن يخدم نفسه وذلك لأن بظل رفاهية أنعمه ا عليه وجد نفسه محاطاً بكافة التسهيلات والخدمات التي يجهد نفسه فقط في دفع ثمن لقائها.

وحصلت الفقرات (٦٦) و(٦٨) و(٦٥): وهي على التوالي: "تفضيل متابعة الدراسة للحصول على مؤهل جامعي" على متوسط حسابي بلغ (٣,١٦) وبدرجة وجود متوسطة، و"اللامبالاة من مشكلات البطالة المقنعة" بمتوسط حسابي (٣,٦٠) وبدرجة وجود متوسطة، و"التردد في التعامل المالي مع البنوك الإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٥٣) وبدرجة وجود متوسطة. فتفسير ذلك أن عالم اليوم يتطلب الحصول على مؤهل جامعي كون أن الدول العظمى أثبتت أن العلم الآن هو العملة النادرة في أيدي الخاصة الذي يتقنونه ويتميزون به، وهكذا في عالم تقل فيه الفرص على الجميع تصبح الحاجة إلى مؤهل علمي يضمن وظيفة مرموقة جيدة هي حاجة ملحة. أما بخصوص البطالة المقنعة فكون الدولة ريعية، فالبطالة المقنعة هي إحدى التحديات التي تكلف الدولة إنتاجية ووقتاً وفرصاً ضائعة، ويأخذ هذا الموظف من الدولة أكثر مما يعطيها، مما يسبب عليها حملاً زائداً، وأما بالنسبة للفقرة المتعلقة بالتعامل مع البنوك الاسلامية فقد أشارت إلى أن التعامل مع البنوك الإسلامية يمثل تحدياً متوسطاً بسبب التنوع الحاصل في الخدمات، ومنها الخدمات البنكية؛ إذ أصبح الفرد الكويتي يبحث عن البنوك ذات الخدمات الأفضل وبمزايا إسلامية.

وحصلت الفقرتان (٥٧) و(٦٠): "التردد في دعم قضية فلسطين مادياً" بمتوسط حسابي (٢,٣٠) وبدرجة وجود ضعيفة، و"ضعف الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء" بمتوسط حسابي (٢,٢٤) وبدرجة وجود منخفضة. والسبب إيمان الكويتيين بعدالة قضية فلسطين، وأنها قضية دينية قبل أن تكون دولية إقليمية. إذن فإن مساعدة فلسطين وأهلها حق واجب على كل مسلم يؤمن با وباليوم الآخر بلا تردد، وكذلك الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقات تعود على الجانب الديني في الفرد والواقع الكويتي من أفراده وحكومته يشهد بأياديها البيضاء فحرصها على أن تكون سباقة في البذل هو ما جعل العينة ترتئي أن التحدي الذي يواجهونه

وحصلت الدرجة الكلية للتحدي في المجال الاقتصادي في الجدول رقم (٧) على متوسط حسابي بلغ (٣،٧٤) وبدرجة وجود مظاهر صراع قيمي في المجتمع الكـويتي بدرجـة كبيـرة ويعود ذلك لعدة عوامل منها ارتباط السياسات الاقتصادية بالسياسة العالمية الدافعة إلى تعميـق الثقافة الغربية وقيم الحداثة بما تحمله من فكر استهلاكي مادي اقتصادي بحت. أيـضاً تحـول الكويت إلى أسواق استهلاكية من الدرجة الأولى مما يزيد من نجاح زرع اقتصاد غربي ينمـو في البيئة الكويتية ويزدهر في ظلها. ووقوع الكويت في خضم تحديات اقتصادية عالمية دائمـة التغير وبلاعبين وشركاء يملكون حق التنافس وحق تقرير مصير باقي دول العالم التي تـشارك هامشياً إما بجعل نفسها أسواقاً للدول المهيمنة أو ببيعها ثرواتها الطبيعيـة لعـدم قـدرتها علـى التنافس ولعدم قدرتها على تصريف ثرواتها ولعدم تفوقها العلمي مما يجعلها تكتسب رضا الدول العظمى بما يضمن لها حق البقاء وعدم إثارة غضب الدول العظمى التي قد تدفع إثارتها إيقـاع عقوبات اقتصادية أو سياسية وتعريض شعوبها التي ليست لديها اكتفاء ذاتي للتجويع والتهمـيش والاقصاء من خارطة العالم والنبذ واتهام أفراده بالإرهاب وبمعاقبتهم عسكرياً بلا رادع وتجميد حساباتهم كل ذلك يجعل درجة وجود صراع اقتصادي يعاني الأمرين من تحديات متغيـرة إمـا تبقيه على خارطة العالم أو تنحى به بعيداً في مصير مجهول هو ما جعل الدرجة الكلية للتحدي الاقتصادي في المجتمع لكويتي موجود بدرجة كبيرة.

نتائج السؤال الأول المتعلقة بالمجال السياسي:

يشير الجدول (٨) إلى نتائج هذا المجال، حيث جاءت الفقرات (٧٩)، (٧١)، (٨٣)، (٧٠) على التوالي: "الحيرة بين انتخاب مرشح مجلس الأمة على أساس الكفاءة والمعرفة الشخصية وصلة القربى" بمتوسط حسابي (٤,٧٧) وبدرجة وجود كبيرة، و"الإعجاب بدور بعض الدول والمنظمات المنادية بشعارات الانفتاح الحضاري ونشر مبادئ الديمقراطية" بمتوسط حسابي (٤,٣٠) وبدرجة وجود كبيرة، و"الرغبة في تبني نظام ديمقراطية غربية في تنظيم الحياة السياسية الكويتية" بمتوسط حسابي (٤,٢٠) وبدرجة وجود كبيرة، و"ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٧٥) وبدرجة وجود كبيرة. تفسير ذلك أن كل ما سبق يمثل تحديات تواجه الفرد فيما بينه وبين علاقته بدولته، ولا زال المواطن الكويتي أسير تعدد الولاءات. فالمواطن الأجنبي لا يقيم الأسرة أو القرابة وزناً، بينما يثقل المواطن العربي من كثرة المجاملات التي تفرض عليه ممن هم حوله، ويستدعي أن يقدم برهاناً، وفروض الحب والولاء عن طريق تفضيلهم أحياناً على المصلحة العامة، أما الإعجاب بدور بعض الدول الراعية للسلام

والرغبة في تبني نظام ديمقراطية غربية، فهي قلة خبرة من طلاب الجامعة بالأمور السياسية الذين ينظرون إلى الأمور من زوايا سطحية، فليس كل من يدعو للسلام يهدف من أجله، وإنما الرغبة في تبني النظم الديمقراطية، فليس هذا يعني قصوراً في النظام الحالي على قدر أنه مواكبة لتجارب الدول الغربية في تجاربها السياسية الناجحة، وأما متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية، فكثرة قضاياها المتشابكة، وعدم نيلها حقوقها أولى بأن يهمل المواطن الكويتي متابعته أياً كونها سيناريو معروف لحمايته سلفاً، ألا وهو تعدٍ وتجنٍ وفقدان حقوق وتدخل أجنبي سافر.

وجاءت الفقرات (٧٢) و(٨٢) و(٧٧) و(٨٤) و(٧٦) و(٨٠) و(٧٤) و(٧٣) و(٧٨) وهي على التوالي: "الحيرة بين الشعور بالمواطنة العالمية وبين المواطنة المحلية والقومية" بمتوسط حسابي (٣,٦٦) وبدرجة وجود متوسطة، و"الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحدود والخصوصية السياسية للكويت بالاندماج للنظام العالمي" بمتوسط حسابي (٣,٦٥) وبدرجة وجود متوسطة، و"التردد بين تشجيع تبني القوانين الإسلامية والوضعية" بمتوسط حسابي (٣,٦٤) وبدرجة وجود متوسطة، و"ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وبدرجة وجود متوسطة، و"اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمع بحقوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي" بمتوسط حسابي (٣,٥٩) وبدرجة وجود متوسطة، و"التردد في انتخاب المرأة الكفوءة لصالح الرجل الأقل كفاءة" بمتوسط حسابي (٣,٥٧) وبدرجة وجود متوسطة، و"التردد في نسيان الماضي وطي صفحته ومساعدة العراق للوقوف مجدداً" بمتوسط حسابي (٣,٤٠) وبدرجة وجود متوسطة، و"التردد في تقديم معلومات تخدم الوطن للجهات المختصة عند طلبها" بمتوسط حسابي (٣,٣٨) وبدرجة وجود متوسطة، و"التردد في التوجه لانتخاب أعضاء مجلس الأمة" بمتوسط حسابي (٣,٣٣) وبدرجة وجود متوسطة. وتفسير ذلك أنها تتناول قضايا تؤدي إلى مظاهر صراع على المدى الأبعد من تلك ذات التحدي الأكبر. فالحيرة بين الشعور الإنساني والشعور القومي يسبب ضياع الحقوق؛ فمرة تحزن لحال الشعوب الأخرى التي تواجه الأخطار، وفي الوقت ذاته ترى أنها من نتائج سياسة أنظمتها الجائرة، مما يصعب عليك التعاطف مع الشعوب الإنسانية ذات الأنظمة السافرة. أما الرغبة في إزالة الحدود والخصوصية، فلا يمكن القول أنه مطلب شعبي على قدر ما هو أنه الحفاظ على علاقات طيبة مع الدول النافذة عالمياً صاحبة القرار. مع الاحتفاظ بالوقت ذاته التكلم بحق في قضايا الدول العربية الشقيقة. أما بخصوص التردد بين تشجيع تبني القوانين الإسلامية والوضعية هو تحدٍ

عظيم يخضع له جميع المسلمين على وجه الأرض، فما من مسلم ألا ويرجو أن تتبع القوانين الإسلامية عن تلك الوضعية، والتي هي بقايا استعمار ومليئة بالثغرات والخلل.

وحصلت الفقرة (٨١) والتي نصها " التردد في دعم قضية فلسطين معنوياً"، على متوسط حسابي (٢,٢٣)، وبدرجة وجود صراع قيمي بدرجة منخفضة، ويعود ذلك إلى أحقية الدولة الفلسطينية في المساعدة والنجدة المادية والسياسية والمعنوية ولإيمان الفكر الكويتي بأن قضية فلسطين هي قضية دينية بالمقام الأول تهدف إلى سلب المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين ومهبط الرسالات السماوية ولأن الشعب الفلسطيني هو الذي يتحمل ثمن الدفاع والمحافظة على المقدسات الإسلامية كاملاً ويشرد ويجوع وينتهك حرماته وتسلب خيراته ويجوع أطفاله وترمل نسائه ويقتل أبناؤه فيما تشاركه باقي السياسات العربية والإسلامية معاناته وجدانيا ومن بعيد من خلال أعتراض هنا وشجب هناك فقط مما يجعل جميع السياسات العربية والإسلامية مشاركة ومساهمة في جريمة الاحتلال الصهيوني التي يقاسيها الشعب الفلسطين لوحده.

وحصلت الفقرة (٧٥) والتي نصها "التردد في دعم الدول الإسلامية والعربية الشقيقة" على متوسط حسابي بلغ (٢,٠٦)، وبدرجة وجود منخفضة، ويعود ذلك إلى الإيمان الكامل في الأخوة في الرباط الديني قبل الإقليمي ولأن ا أمر المسلمين بالتكافل والتراحم وحق الدول المسلمة في الرعاية المادية والمعنوية من مثيلاتها الغنية لأن المال مال ا أئتمن عباده عليه فلا منة لدولة على دولة بل هي حقوق تعطى للمسلمين.

وحصلت الدرجة الكلية في الجدول رقم (٨) للتحديات السياسية على متوسط حسابي بلغ (٣،٥٥) وبدرجة وجود مظاهر صراع قيمي في المجتمع الكويتي بدرجة متوسطة ويعود ذلك لعدة أمور منها العلاقة الوثيقة المبنية على الثقة والاحترام وطاعة ولي الأمر بين الشعب الكويتي والأسرة الحاكمة. أيضاً بسبب إيمان الكويتيين بنزاهة وحكمة شرعيته ومتانة دستوره رغم تعرض العالم لأخطار عديدة، كما أن البرلمان الكويتي وصوت الشعب أثبت ولمرات عديدة أنه صانع قرار رغم ما تعصف بأركانه من فتن وتدخلات.

وبصورة كلية جاء المتوسط الحسابي الكلي للتحديات مجتمعه بدرجة وجود كبيرة، حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (٣,٧٥) ويعود ذلك أن التحديات المعاصره لها وجود كبير في المجتمع الكويتي من وجهة نظر العينة ويعود ذلك إلى الواقع المضطرب منذ أكثر من عشرين

عاما من إحتلال الكويت ومواجهة الكويتين لمخاوف جديدة لم تكن بالحسبان، وتزعزع في الولاء القومي وقبول التحالف الأجنبي مع المواكبة والظهور الفعلي للأطباق التي تلتقط من الأقمار الصناعية ومع التواجد الأجنبي الفعلي في شبه الجزيرة العربية بكامل دويلاتها بقواعدها العسكرية الذي يؤمن لها التدخل المباشر في أوضاع المنطقة مع ما رافقه هذا من تداخل ثقافي وآلية إعلامية أمريكية متطورة وهيمنة إتصالية على جميع خطوط التواصل الكوني والشعور الكويتي بنوع من العرفان تجاه الوقفة الموضوعية مع عام٩٠ سمح بقبول المجتمع الكويتي للعناصرالثقافية الأجنبية وأنتشارها دون وجل الا أن نمط التحديات شكل تهديدا فبينما كان التحرر من قضايا أساسية في العالم الغربي يستفي حقه بالتدرج المعهود من طرح الفكرة والرفض والنقد والمواجهة والتمرد وفهم فحواه وآثاره من زوايا مختلفة ثم هضم المجتمع له ومعرفة صلاحيته ثم تعديله وفقا للمصلحة المجتمعية ، كانت الصدمة من نصيب المجتمع الكويتي خاصة والعربي عامة والذي كان حتى الأمس القريب بل ولا يزال في بعض فئاته يمنع حق الخاطب في النظرة الشرعية للتي يرغب في خطبتها متجاوزين بذلك الشرع طاعة للعادات بل وفي ظل مجتمع يقسم الناس إلى فئات ودرجات وقبائل وجنسية درجة أولى وأخرى ثانية وسابعة، الناس الذين ساواهم ا تبارك وتعالى وجعل محك التفضيل عند جنابه الرفيع بدرجة التقوى ولم يميز بين عباده سبحانه جل في علاه أوحتى يناديهم الا بوصف إستحقوه بما وقر في قلوبهم وصدقوه بالعمل أي إقترن(بفعل) يؤكد على إحتماليتهم بما يواجههم في سبيل ذلك التصديق ،كالمؤمنين والمتصدقين والمصلين وهي جميعها أفعال فردية ، في مجتمع لا زال يخطي خطواته الأولى وبحذر نحوالتغيرالحاصل في العالم نجده احتضن هذا الكم الهائل من الأفكار والعناصر الأجنبية وتشربها بكل حسناتها ومساوئها في روح المجتمع الكويتي الذي بدأت ألوان من السلوكيات المتطرفة والدخيلة تغير من أهم خصائصه الثقافية كمجتمع مسلم خليجي عربي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي؟

تشير النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني في الجدول (٩) إلى أن الصراع القيمي يتمركز في الجانب الثقافي والفكري بمتوسط حسابي (٣,٧٢)، وانحراف معياري (٠,٧٧٣)، وبدرجة كبيرة. وهذا له ما يبرره من كون التحدي الثقافي الفكري هو أقوى أنواع التحديات التي يواجهها الفرد الكويتي من خلال وسائل الإعلام وعلاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتغير العقلية

الكويتية، مما أنشأ صراعاً ونقلة نوعية فكرية بين الانفلات من الماضي وتخفيف روابطه، والتمرد على العادات والتقاليد، وظهور وعي فكري خاص بما يريده الفرد الكويتي، هذا الوعي بما يريده ومع عادات وتقاليد مميزة تتسم بالصراحة والتحفظ من قبل الآباء والأجداد والدين والعرف وثقافات وأدوات حضارة تكنولوجية متحررة، يجد الفرد الكويتي نفسه يخوض صراعاً فكرياً انتقائياً، ولكن على ضوء مرجعية ثقافية محافظة، وهذا ما اتفق ودراسة الإبراهيم (١٩٩٥) عن اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع، وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورة من هذا الاختلال. وأشارت الباحثة إلى دور التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الجمعي السريع في الإخلال بالجوانب المعنوية التي وجدت نفسها لا تستطيع مواكبة الجوانب المادية ما نتج عنها مشكلات واضطرابات سلوكية بين الشباب.

من خلال الجدول (٩) نفسه كانت استجابات العينة تشير إلى وجود مظاهر صراع ذات درجة متوسطة، لكل من: المجال الاقتصادي بمتوسط حسابي (٣,٦٦)، والمجال الاجتماعي بمتوسط حسابي (٣,٥٨)، والمجال السياسي بمتوسط حسابي (٣,٢٩)، والسبب في ذلك أن الناحية الاقتصادية، وتأمين نمط حياة مترفة تعود عليها المجتمع الكويتي منذ أكثر من ثلاثين عاماً، بالإضافة إلى انفتاح الأسواق التجارية وانتعاش الاقتصاد الكويتي من مدخولات استثماراته الخارجية من الأسهم هي ما تشكل اهتمام الفرد الكويتي، وهذا له ما يبرره كون الصراع القيمي الأول جاء من نصيب التحدي الفكري الثقافي، وهذا دليل على أن حدة الأفكار وتصارعها والحاجات والرغبات مع تغير في العقلية للفرد الكويتي، أنتج محاولات وصراعات في محاولة هذا الفرد على الحفاظ على نمط معيشته، ولم يأتِ هذا من الجانب الاجتماعي بل إن الصراع الفكري هو ما يقود باقي المجالات إما لتطويرها أو تحسينها أو لنبذها وتهميشها ومجيء الصراع الاجتماعي في المرتبة الثالثة هو نتيجة واقعية مردها إلى أن التحدي المعاصر في نطاق الأسرة أتى بدرجة متوسطة، ولذلك كان الصراع الاجتماعي يقع في مرحلة بينية تحولية، وموقع المجال السياسي في آخر الصراعات القيمية له ما يبرره: رغبة شعبية حقيقية بالنظام الحاكم في الكويت، والتفاف كامل حول حكومته، وذلك عبر تجديد للبيعة الثانية في عهد الشيخ جابر الأحمد الصباح عند الغزو الغاشم لدولة الكويت عام ١٩٩٠، أي قبل (١٥) عاماً من قبل النظام الحاكم في العراق الشقيق آنذاك.

ولمناقشة نتائج السؤال الثاني بشكل تفصيلي، تم تناولها في التسلسل نفسه الذي عرضت فيه في الفصل الرابع وفقاً لمجالات الدراسة وعلى النحو الآتي:

مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلق بمظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي:

يشير الجدول (١٠) إلى أن الفقرة (١٤) والتي نصها"انتشار المباهاة الاجتماعية عند شراء كل جديد دون حاجة حقيقة لذلك لشراء" على متوسط حسابي بلغ (٤,٨٩)، وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الرفاهية المادية والدخل المرتفع الذي يسمح بالبذخ المادي والانفاق التبذيري، وأيضاً النظرة المجتمعية السطحية نحو بعض فئات المجتمع بإعجاب واحترام للشخص الذي يبدو عليه مظاهر الغنى كما أن هذا هو أحد الأمراض الاجتماعية التي تطال المجتمع حين يختل ميزان التوعية والإرشاد في المعاملات الحياتية كالشراء والانفاق وعدم نضج الشخصية بالاهتمام بالمظهر دون المضمون والذي هو أهم.

وحصلت الفقرة (٨) والتي نصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين الأبناء في المجتمع الكويتي" بمتوسط حسابي (٤,٦٧) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى القوة التأثيرية للأداة الإعلامية الغربية، وفقدان التوجيه السليم من بعض أولياء الأمور الذين يظنون أن هذه هي أحد الحقوق الشخصية الخاصة بالأبناء بينما المغزى أعمق بكثير لأنها دلالة على أعجاب بالثقافة الغربية وبداية تمثل لها، كما يدل على فهم خاطئ لمعنى الحقوق الشخصية والذي يعني إعطاء حق الإنسان بالاختيار والحرية بما يحافظ له على ثوابته الدينية ولا يتعارض مع حرية الآخرين ولا ينتقص من قيمة وكرامة الدين ولذلك فإن حرية الأبناء الشخصية تأتي بعد توعية الأبناء بقيمة ثقافتهم.

والفقرة (١٧) والتي نصها "المغالاة في ارتيار الأسواق والمطاعم والمقاهي بهدف المتعة والتسلية" بمتوسط حسابي (٤,٥١) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى تظهر هنا عدة مداخلات تسهم في المغالاة بإرتياد الأسواق والمطاعم بهدف المتعة والتسلية منها الحرص الشديد على معرفة آخر الصرعات والموضات التجارية وهذا ينبع من الترف المادي والاهتمام المظهري المبالغ به، أيضاً فقدان معنى قيمه الوقت واعتبار التسكع هواية جديدة كما أن قلة الوازع الديني الذي يمنع التبذير سواء بالمال أو الوقت يعد أحد الأسباب ولا ريب أن الضغوطات الذي تواجه إنسان العصر الحالي يعمد إلى توجيه كافة أنشطته نحو التسلية والمتعة

ويتضح جهل المغالون بارتياد والأسواق والمطاعم إلى جوانب شخصية وهوايات أخرى تسهم في أثراء وقتهم ومالهم بما يفيد ولا يضر.

وحصلت الفقرة (١٣) والتي نصها "انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين البنات في المجتمع الكويتي" على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٩) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الأثر الإعلامي العالمي الموجه نحو أهمية الجمال والشكل المظهري قاد البنات إلى انتشار التقليد بكثافة هذا وما تتميز أصلاً به خصائص الأنوثه من اهتمام بالجانب الشكلي إلا أن الاختلاف هو في الانقياد بإستسلام نحو التقليد بإرادة التقليد الغير واعية مما يعود البنات على المواكبة والمسايرة بدون تغليب العقل أو انتقاء ما يتناسب وخصوصيتهم الدينية والثقافية.

وحصلت الفقرة (٤) والتي نصها "تقليد المجتمعات العربية في الجوانب المادية والسلوكية" على متوسط حسابي بلغ (٤,١٢) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى   الانبهار الممزوج باحترام للسلوكيات والمعاملات في المجتمعات الغربية والذي أفرزه التفوق السياسي والعلمي والتكنولوجي وبالغت به أجهزتهم الإعلامية كما أن للمجتمعات الغربية باعاً في أسلوب حل المشكلات وذلك بسبب ما قاسوه وما يزالوا في فترة ارهاصات العولمة وما تفرزه من مشكلات اجتماعية نفسية فالتقليد هنا يحمل الجانب الإيجابي والسلبي فالجانب الإيجابي يكمن في معرفة تجارب الآخرين والتعلم من أخطائهم أما الجانب السلبي فيمكن بالتقليد بما لا يتناسب وخصوصيتنا الثقافية.

وحصلت الفقرة (٢٢) والتي نصها "دخول مفردات غربية على اللهجة الكويتية بسبب تداول ألفاظ وعبارات أجنبية" على متوسط حسابي بلغ (٤,٠٣) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى أن امتلاك التفوق العلمي والتكنولوجي يعد أحد أسباب الاستعمار والهيمنة على الشعوب النامية وهذا الاستعمار يقود إلى تبعية طوعية شاملة مما يسمح بدخول عناصر ثقافية إلى بدن النسيج الثقافي واللغة من مفردات وعبارات أحد العناصر الثقافية التي تتسلل إليها عناصر جديدة دخيلة بقوة الابتكارات والهيمنة التكنولوجية، كما أن قلة فخر الأبناء واعتزازهم بلغتهم وقلة ممارستها وعدم تفعيلها في المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أبدلتها باللغة الإنجليزية وتساهلت في دعمها دفع بها إلى التجاهل المشوب بالإهمال وقلة الفكر بها وحصرها فقط بتلك المتداولة ، فضلا عن الجهل بالكثير من مفرداتها.

وحصلت الفقرة (٣) والتي نصها "انتشار تصرفات مناقضة لعادات وتقاليد المجتمع الكويتي" على متوسط حسابي بلغ (٤,٠١) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٩) والتي نصها "ضعف الالتزام باللباس الشرعي والآداب الدينية في السلوك" بمتوسط حسابي (٣,٧٣) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى استحواذ القنوات الثقافية المختلفة على الجانب التربوية والقدرة التقنية الهائلة على تزويد المشاهد بالآلاف الصور والعبارات والخبرات التي تغنى عن ملايين الكلمات المطبوعة وقدرة على التأثير في المشاهد عبر تعزيز الخبرة لديه ودفعه لتمثلها كما أن الأفعال التي بدأ الأفراد بإكتسابها تأثر غالباً من الخبرات الحياتية والتي يأخذونها من مشاهداتهم اليومية وإحاطه الفرد بالإنتاج الغربي والأمريكي من مسلسلات وأغاني وأفلام ومشاهد عبر القنوات الفضائية ودور السنيما كلها تدفع الفرد نحو اكتساب قيم مخالفة للقيم الدينية والاجتماعية والتوجيه والإرشاد من ولي لأمر أو المعلم الذي لا يقارن بكثافة ما يتعرض له الفرد في ظل تغطيه إعلامية ثقافية شاملة.

وجاءت الفقرة (١) والتي نصها "ضعف التواصل والحوار بين الأسرة الكويتية" على متوسط حسابي بلغ (٣,٣٧) وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى تفسير ذلك انشغال أفراد الأسرة بهوايات المختلفة حيث لم تعد اهتمامات الأسرة واحدة لجميع الأفراد، فالأبناء يمارسون هواية إلكترونية وتكنولوجية إنوجدوا في ظل حضارتها منذ نعومة أظفارهم، وأصبحت سمةً وطابعاً لإنسان هذا العصر، بينما ينتمي جيل الآباء وجيل الأبناء الكبار فوق سن الأربعين إلى جيل بيني، أي وجدوا بين حضارتين؛ حضارة متقدمة سريعة، وظلال حضارة آفلة تقليدية، فمنهم من يحاول ملاحقة الركب جاهداً ومنهم من توارى وأصبح يمارس هواياته التي جبل عليها من زيارة الأقارب ومشاهدة التلفاز وهويات بسيطة لا تتطلب إلماماً إلكترونياً، ومن هنا قل التواصل والحوار.

وحصلت الفقرة (٢٠) والتي نصها "شيوع الضرب والعنف في معالجة المشاكل الأسرية" على متوسط حسابي بلغ (٣,١٨) وبدرجة وجود متوسطة، يعود ذلك إلى تفسير ذلك أنها نتيجة حتمية للفقرة السابقة؛ أي عندما يختلف أهداف الأسرة في التفكير والتعاطي مع المشكلات والرؤى، فما كان في الأمس عيباً ومحرماً في نظر الآباء أصبح الآن حقاً يفرضه الواقع في نظر الأبناء، ولهذا تحاول بعض الأسر فرض سيطرتها بالضرب لتؤكد لديه مفهوم السلطة.

وجاءت الفقرة (٢٣) والتي نصها "ضعف مشاركة البنات في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام" على متوسط حسابي بلغ (٣,٣١) وبدرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى تفسير ذلك انشغال الفتيات في علاقات أكثر أهمية وأكثر جاذبية من المحيط القرابي، فبالسابق كانت الفتاة تتبع والدتها في الزيارات، بينما اليوم نرى الفتاة تختار هي صداقاتها وأصبحت لدى الفتاة الرغبة في الخروج من الدائرة القرابية التي فرضتها عليها رابطة الدم، كما أن اللحمة الدينية التي تحث على صلة الأرحام وأهمية حقوق ذي القربى أصبحت في آخر نشاط فتاة هذا العصر، بل انحصرت العلاقات القرابية على المناسبات فقط ودون رغبة حقيقية في التواصل.

وحصلت الفقرة (٢) والتي نصها "ضعف مشاركة الأبناء في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام" على متوسط حسابي بلغ (٣,٢٧) وبدرجة وجود متوسطة، هذه الفقرة كما سبقتها الفقرة (٢٣) ويعود ذلك إلى أن طبيعة الشباب من خروج دائم وارتباطات من خارج نطاق القرابة أدى إلى تدني متوسط الفقرة الحسابي عن المتوسط الحسابي الخاص بمشاركة الفتاة، وهذا شيء طبيعي حيث تحولت صلة الأرحام والزيارات الأسرية في ظل انشغال الشباب ببيئاتهم الخاصة إلى واجب ديني اجتماعي ليس أكثر، والفقرة (١٩) والتي نصها "ضعف الرقابة الأسرية على البنات" على متوسط حسابي بلغ (٣,٣٥) وبدرجة وجود متوسطة ويعود ذلك إلى أن الأسرة الكويتية لا زالت أسرة متماسكة مهتمة ومتابعة أبنائها وبسبب وجود السلطة الوالدية في هذه الأسر يلاحظ أن درجة الصراع في العادات والتقاليد ومستوى الضبط الاجتماعي في مؤسسة الأسرة لا زال في مرحلة متوسطة أي مرحلة (المفاوضات)، أي لا زال للسلطة الوالدية هيبتها، ولا تزال أغلب الأسر الكويتية تأتمر بأمر القيم عليها، وتخشى تجاوز سلطته.

الفقرة (٦) والتي نصها "اتساع الاختلاط بين الجنسين" على متوسط حسابي بلغ (٣,٥٩) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسر هذه النقطة مدى الازدواجية التي يعانيها الفرد الكويتي ذكراً كان أو أنثى، فمن جانب تفرض عليه التحديات المختلفة وإغراءات التقارب بين الجنسين من ناحية الملابس التي يرتديها كل جنس من حيث إثارة إعجاب الآخرين به حباً في الوصول إلى القبول المجتمعي. كذلك القانون الذي تصدره الدولة كمثال على ذلك: إعطاء المرأة حقوقها السياسية ما له من دخول المرأة معترك العمل السياسي وتوجه بعض الفتيات لدراسة التخصصات والمدارس وبعض الوزارات قامت في الآونة الأخيرة بتلبية مطلب نيابي شعبي بمنع الاختلاط في المؤسسات التعليمية والنظامية للدولة حفاظاً على خصوصية الشعب الكويتي. إلا أن اختلاط الجنسين يتم بإرادة شبابية في المقاهي والأسواق ودور السينما وبعض قطاعات

العمل، فهنا يوجد صراع بين توجه محافظ لبعض أفراد المجتمع وتوجه حداثي للبعض الآخر، ولهذا جاءت درجة الوجود متوسطة، وهذا ما اتفق مع دراسة الغانم (١٩٩٧) حول الانحلال الأخلاقي ودخول قيم وسلوكيات غير مقبولة.

وجاءت الفقرة (١٨): "اعتماد العلاقات الاجتماعية على المجاملات البعيدة عن جوهر الدين" بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك أن العلاقات الاجتماعية لم تعد ضمن دائرة القرابة أو الجيرة فقط بل امتدت إلى نطاقات أوسع وخارج هذه الدائرة كصداقات الإنترنت التي يرتبط معظم أفرادها على صداقات بين الجنسين، وهي مرفوضة شرعاً حيث تقوم على الزيف والخداع، وأصبحت العلاقات الاجتماعية قائمة على المصالح وجاذبيتها تكمن في بريقها المظهري.

وحصلت الفقرة (١٦) والتي نصها "ضعف اقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم" على متوسط حسابي بلغ (٣,٥٨) وبدرجة وجود متوسطة، وهذه الفقرة توضح نوعية التوجه الفكري للأبناء والبنات، بمعنى آخر أن الشخصية (القدوة) الكارزمية لا بد وأن تكون شخصية ذات مظهرية عالية فاخرة تمتاز بتماشيها مع موضة الحداثة، وذات سلوكية غريبة. القصد أن القدوة لا بد أن يكون جذاب مظهرياً، ويركب سيارة من أحدث طراز، ومن أجود علامة تجارية وإلا فسينظر إليه على أنه (Old Fashion)، ولا يؤخذ بآرائه وينظر له بدونية، أعود وأؤكد على أن اقتران القدوة بالمظهرية الحديثة هو ما يستلزم جذب الأبناء والبنات. هذا يتفق ودراسة خليفة (٢٠٠٤) حيث إن شبابنا يعاني من حالة من التناقض وصراع بين قيمه وأهدافه الخاصة وتبعية في سلوكياته وأفعاله لكل ما هو مستورد وغربي، وهذا يتفق ودراسة (Rhode & Fisher, 1993) حيث تبين أن صحبة رفقاء منحرفين ذات تأثير على الانحراف بين الجنسين، بمعنى أن الذين لهم رفاق منحرفين يكونون أكثر انحرافاً، ويزيد ذلك الانحراف في حالة عدم مراقبة الوالدين للأبناء، وعدم قضاء وقت كافٍ معهم.

وحصلت الفقرة (٥): "ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء" بمتوسط حسابي (٣,٥٢) وبدرجة وجود متوسطة، والفقرة (١٢): "توجه الشباب للزواج من فتاة جميلة تشبه فتيات الإعلانات بغض النظر عن خلقها ودينها" بمتوسط حسابي (٣,٥٢) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك تغير محوري انتقالي من الفرد إلى الأسرة وأدوارها وطرق رعايتها وتربيتها لأبنائها، حيث أثبتت استجابات العينة أن تحدي إهمال الرقابة على الأبناء ظهر كتحدٍ قائم في المجتمع الكويتي، ويحتمل هذا عدة تفاسير أولها: خروج الآباء وانشغالهم في أعمالهم، وبالتالي

تولي رعاية الأسرة مؤسسات بديلة كالخادمة، والمدرسة، والنادي. أيضاً قل ارتباط الأسرة بالمنزل، حيث تنوعت الهوايات وتعددت وسائل الترفيه، وأصبح لكل فرد من الأسرة حياة مختلفة وأصدقاء من خارج نطاق الأسرة أو القرابة أو العمل أو الجيران أو أصحاب النادي أو الإنترنت، وبوجود هذه التقنية العالية السرية ورخيصة التكاليف أصبح من الصعوبة أن يلم الأهل بكافة تحركات أبنائهم، وسبب ذلك هو أمية الآباء بالتكنولوجيا، وتفوق أبنائهم بها، كما أن هذه الآلة تؤمن خصوصية وغطاء لتنقل الابن أو الابنة عبر الصوت والصورة حول العالم وهو جالس في مكانه بلحظات، ولهذا فإن الرقابة الأسرية تضعف كنتيجة حتمية. والفقرة (١٥): "كثرة انشغال الأم بالتسوق والعمل على حساب الأسرة والأبناء" بمتوسط حسابي (٣,٤٠) وبدرجة وجود متوسطة، والفقرة (١٠): "شيوع الزواج عن طريق التعارف بالهواتف المحمولة أو بالإنترنت" بمتوسط حسابي (٣,٢٣) وبدرجة وجود متوسطة لقد تغير مفهوم اختيار الشيء لكل من الجنسين، ففي السابق كان الاختيار يتم إما مشاركة بين الرجل وبموافقة أهله لانتقاء الزوجة أو بين ولي أمر الفتاة، وقليلاً ما يكون دورها فاعل في عملية الاختيار، فيحصر بالموافقة فقط أو الرفض في أضيق الحدود، وكانت الفتاة التي تطالب بشريك معين توسم بالجرأة وقلة الحياء، بل وحتى شريكها يزدري جرأة، أما اليوم فتغيرت العقلية وأصبح كل منهما يرغب بمقاييس تعد شرطاً لنجاح الزيجة، ويضمن بقاء زهرة الزواج لأمد طويل، وتعدى الأمر أن يحرص الشباب على الزواج من فتاة تمنحه مقاومة من الإغراءات الشديدة التي تطاله في كل وقت وكل زمان، ويلاحظ أن الشباب أصبح يسعى للزواج في أعمار صغيرة، وذلك أن المعلومات المتوفرة بين الشباب حول المرأة وجسدها، والتي تنقلها الإعلانات والمجلات والصور والمواقع الإباحية أدى إلى إثارة رغبات الرجل، الذي كان بالماضي لا يكتشف هذه المرأة إلا من خلال الزواج، وكذلك الحال لدى المرأة.

وحصلت الفقرة (٢٤) والتي نصها "القبول بتغير العادات والتقاليد الكويتية بأخرى غربية متحررة من القيود" على متوسط حسابي بلغ (٣,٤٩) وبدرجة وجود متوسطة،وتفسير ذلك أن الأسرة الكويتية كانت تتميز بنمط حياة أسرية من حيث الحوار، ومعالجة القضايا وزيادات الأقارب ومتابعة أوضاع البنات، ولوحظ أن الأسرة الكويتية لا زالت أسرة رهينة محافظة وتقليدية ومحدثة، ولم تتغير كلية بالمعنى المفهوم بل مستمرة كنواة في المجتمع الكويتي، ولكن هذا لا يعني أنها التحدي على ضوء تغير العقلية الشبابية ستنتهي بها أن تواجه تحدياً كبيراً في ضوء المتغيرات المقابلة الحاصلة في أنحاء المعمورة.

وجاءت الفقرة (٧) والتي نصها "تقبل المجتمع الصداقة بين الجنسين" على متوسط حسابي بلغ (٢,٠٠) ودرجة وجود منخفضة، وتفسير هذه النتيجة أن المجتمع الكويتي بقبوله بجميع أدوات التكنولوجية العصرية وانبهاره بها وخروج المرأة للعمل واحتكاكها بالجنس الآخر من رئيس أو مسؤول أو حتى زميل، وأيضاً تغير في أدوار بعض الأسر في المجتمع وتغير سلطة أفرادها، وخروج هذه الأسر من دائرة القرابة إلى دائرة أكثر جاذبية، كل هذا وأكثر أدى بالمجتمع أن يقبل على استحياء الصداقة بين الجنسين كواقع فرضته التقنية العالية التي تمكن كلاً من الشباب من التقارب مع الجنس الآخر، وساهم التوجه الإعلامي العالمي في إزالة الموانع الثقافية، فنقلت إلى أبناء هذا المجتمع المحافظ الرغبة في التمتع بمساحات الحرية التي يتعاطاها الشباب في تلك المجتمعات مع العلم أن الصداقة بين الجنسين محرمة شرعياً، ولا بد من التنويه أن هذه استجابات عينة طلبة الجامعة حول رأيهم، ولم يؤخذ رأي الآباء في هذا الصدد.

وجاءت الفقرة (١١) والتي نصها "الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع الكويتي" على متوسط حسابي بلغ (٢,٦٥) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك أن المجتمع يقاسي حالة صراعات ليست في جيل الشباب مع جيل الكبار، بل إن في الفئة العمرية الواحدة نجد اختلافاً وبوناً شاسعاً في التفكير والتعاطي مع الأحداث، فلم يعد المجتمع هو أداة الضبط كما في السابق حيث تخلى المجتمع مجبراً عن هذا الدور أمام دخول حشد عظيم من العناصر الثقافية في زمن قياسي وتم تقبلها بل وهضمها جيداً في جسد المجتمع، فأصبح الجميع يقاسي صراعاً بسبب اختلاف أفراد الجيل مع بعضهم بعضاً، والجيل مع الجيل الآخر، وتغيرت أدوار مؤسسات المجتمع حيث تراجعت أدوار وأنطيت لمؤسسات أخرى، إلا أن المناسبات الدينيةو الملمات من نوازل تقع في المجتمع أو الأمة الإسلامية ترأب الصدع والعنف في بدن المجتمع. وهذا ما اتفق ودراسة الغانم (١٩٩٧)، والزيود (٢٠٠٤)، وسرحان (١٩٨٩).

وجاءت الفقرة (٢١) والتي نصها "انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتدخين الأرجيلة" على متوسط حسابي بلغ (٢,٢٦) وبدرجة وجود منخفضة، ويعود ذلك إلىأن المجتمع الكويتي لا يواجه مشكلة تذكر في مجاهرة الإناث بالتدخين وأية حالات، وإن وجدت فستمثل حالات فردية وطفرات تقابل بنقد المجتمع واستهجانه، وأنه لا زالت العادات والتقاليد تمارس عامل ضبط، وإن تدني عن السابق، إلا أنه لا زال أحد العوامل الضابطة في المجتمع الكويتي القبلي والعشائري وأسر محافظة تملك قائمة من الممنوعات والمحظورات التي تحكم على الآخرين بها.

وحصلت الدرجة الكلية للمجال الاجتماعي كما يشير الجدول رقم (١٠) على متوسط حسابي بلغ (٣,٥٨) ودرجة وجود متوسطة، ويعود ذلك إلى عدم تكامل المؤسسات الاجتماعية والتعليمية التربوية في أهدافها وتداخل أدوارها لدرجة أن بعض هذه المؤسسات كالأسرة والمدرسة أصبحت تفقد القدرة على الضبط والتوجيه والإرشاد اللازم وذلك أما لعدم معرفة ما يجب توجيهه وكيفية التوجيه أو لثقل مسؤولياتها وتزايدها وعدم انسجام أهدافها الحالية والتغيرات العالمية.

مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلقة بمظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي:

يشير الجدول (١١) إلى نتائج السؤال الثاني للمجال الثقافي والفكري، حيث جاءت الفقرة (٤٢) والتي نصها "انتشار تناول الوجبات السريعة في المطاعم على حساب تناولها في المنزل" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٨١) وبدرجة وجود كبيرة، مما يدل على أن القيم الاستهلاكية تأصلت وأخذت حيزاً ثابتاً في المنظومة القيمية، وانتشار تناولها ليس لكونها مشهية بل لأنها أصبحت ترمز إلى أمور عدة؛ إذ ترمز إلى ثقافة متفوقة وعصرية، وترمز للشباب والسرعة والسعادة الغامرة، كون أغلب من يتناولها من فئة الشباب، والسبب أننا قلما نجد كباراً في العديد يفضلون تناولوها، وحتى الإعلانات لا نرى إلا من الفئات العمرية من الأطفال والمراهقين والشباب فقط، وترمز للحب، حيث يقوم الإعلان بتصوير شاب وفتاة يتبادلان النظرات الخاصة، ويتناولان الوجبات، أو يلتقيان ضمن مجموعة أصدقاء شباب (مختلطون ذكوراً وإناثاً)، بلا محرم وبملابس لا تمت للإسلام بصلة، فلا نرى بالإعلان فتاة ترتدي الحجاب، وتتناول وجبتها مع شاب، وتتبادل نظرات الإعجاب لأنه ينافي الإسلام، وأيضاً تكون رسالة هدامة مما يقضي على المنتج، ولذلك تكون الرسالة خفية مرمزة، وترمز إلى ما خلف تسويق طعام – أمريكي – بل هي تروج للثقافة الأمريكية وتعززها، كإحدى أدوات معاداة الدين الإسلامي، وتقليل شأن الثقافة العربية، وترمز للترف المادي والبذخ، وملتقى باقي المخلصين للأكلات السريعة الأوفياء لها دون غيرها؛ كونهم يتناولونها كنوع من الولاء لها عن غيرها من أطعمة باقي الشعوب، على عكس المفهوم العام القاضي بتناول الوجبات خارج المنزل كتغيير للروتين، أيضاً إحساس من لا يتناولها باختلافه وعدم إنضمامه لكل الشباب من حوله، مما يدفعه للإحساس بأنه متخاف عنهم وأقل منهم في الناحية الاقتصادية والفكرية، وعدم مواكبته الحضارة، ولزيادة الإغراء، يقوم مرجو الإعلان بدفع ملايين الدولارات لفنانة – ذات جمهور

شعبي عريض – شريطة أن تكون امرأة، أو لاعب كرة قدم عالمي؛ لزيادة الإقبال عليها مما يطيل في عمرها كسلعة استهلاكية متصدرة ومتداولة عالمياً، وتربعت على عرش السلع الاستهلاكية ليس لجودتها أو أفضليتها بل لقوة ثقافتها وهيمنة أداة إعلانها وتعزيز ترويجها، وهذا ما يتفق ودراسة (اللاوندي، ٢٠٠٤).

وجاءت الفقرة (٥٢) والتي نصها "المغالاة في استخدام وسائل التكنولوجيا" بمتوسط حسابي (٤,٧٨) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٥٣): "الإعجاب بالمعارف والمعلومات التي ينشرها الغرب في مختلف الميادين" بمتوسط حسابي (٤,٣٥) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٥٥): "الإعجاب بالعولمة الثقافية المتمثلة بالثقافة الغربية بكل أبعادها" بمتوسط حسابي (٣,٨١) وبدرجة وجود كبيرة.

والفقرة (٥٤) والتي نصها "المتابعة الدائمة للإنتاج والسينما" بمتوسط حسابي (٤,٢٩) وبدرجة وجود كبيرة، وتفسير ذلك أن الحضارة الثقافية الفكرية العلمية المعلوماتية الغربية، تفرض نقاطاً عدة منها: تعلية لشأن مفردات (المغالاة والإعجاب)، وسوخ قيم حداثة بين أفراد المجتمع الكويتي، وابنهار بالغرب المتحضر، والحاجة إلى هوية جديدة ينتمي ها تثير إعجابه وفخره، وهذا يتفق ودراسة وطفة (١٩٩٣) ويأخذ الشكل والسلوك الذي تعرض فيه الهوية على الآخرين أهمية خاصة في تعريف الهوية الاجتماعية المظهرية والتي تكمن أهميتها في إخفاء الصورة الحقيقية، والحد من النظرة النقدية للآخرين.

وجاءت الفقرة (٤٤) والتي نصها "شيوع الاهتمام بالاغاني والإعلانات والمتع الذاتية" بمتوسط حسابي (٤,٦٣) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٣٠): "تقليد المراهقين لمشاهير الفنانين في سلوكياتهم وأساليب عيشهم" بمتوسط حسابي (٤,٥٢) وبدرجة وجود كبيرة، وتفسير ذلك حدوث تهميش وتسطيح في شخصية الفرد من خلال قوة الأداة الإعلامية الموجهة إلى إعلاء قيم المتع والاستهلاك، كما أن الإعلانات في البلدان الرأسمالية تسلط الضوء على حياة الفنانين كرموز وشخصيات كارزمية، وأخلص من هذه الفقرة إلى: تحول فكري عظيم في مفاهيم أساسية كانت مرفوضة في السابق كالغناء، الرقص، وخصوصاً عندما تغني امرأة فإن الأهل يقومون بنبذها، أما اليوم فتشجع بعض العائلات أفرادها للاندماج رغبة بالكسب المادي السريع؛ ذلك لتغير سلطة الرجل في المنزل، وأيضاً لأهمية قيمة المادة لديه، كما يشير ذلك إلى انعدام القدوة الجذابة حول الجيل الحاضر الواقع تحت زخم هائل من الإغراءات المتناقضة بين المقبول واللامقبول، وقيم الأخلاق والمادية، وقيم الحلال والحرام.

وجاءت الفقرة (٤٠) والتي نصها "انسياق الشباب وراء مظاهر الإغراء" بمتوسط حسابي (٤,٦٣) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٤٣): "النظرة للمرأة باعتبارها جسد للمتعة والتسلية" بمتوسط حسابي (٣,٧٨) وبدرجة وجود كبيرة، انكباب الشباب على الملذات، واعتبارها أهدافهم في الحياة. كما أن النظرة للمرأة باعتبارها جسداً للمتعة لم يكن كذلك في السابق، والدليل بالفقرة التي تليها (٢٩): "انتشار الصداقات بين الجنسين لغايات اللهو وتمضية الوقت باكتشاف الجنس الآخر" بمتوسط (٤,١٠) وبدرجة وجود كبيرة، والتي تدل على تغير في طريقة تفكير المرأة التي كانت محاطة دوماً بأسوار حماية خوفاً على سمعتها وحرصاً على نقائها. أصبحت اليوم المرأة تجاري بل تغازل الرجل الذي يعجبها بل وتلاحقه، كما أن الشباب واقع تحت سياط مؤلم من الإغراءات في كل مكان؛ فملايين الصور الجريئة للنساء العاريات تلاحقه في مختلف طرق حياته، بالتلفاز من فئات الفتيات العربيات وغيرهن اللواتي أصبحن يتنافسن في التعرية وحركات المجون والتأوه والغناء، وتحولت الساحة إلى آلاف الوجوه والحركات والأصوات والأجساد من مغنية إلى هاوية غناء إلى مذيعة، وينطلق بسيارته لتطالعه الإعلانات الغربية من عطورات وساعات تعلنها نساء عاريات إلى مذياع السيارة الذي يبث بتركيز شديد على مدار الساعة الأغنيات التي تتناول مفاهيم تدور حول هدف واحد ألا وهو الحب، مما يدفع بالشباب والشابات والأطفال والمراهقين والناضجين أيضاً إلى البحث بهوس عمن يلائم وتلائم مقاييسه الأغنية والإعلان والصوت، فتبذل النساء الكثير من أجل لبس وإتقان دور فتاة الإعلان أو الفنانة، ويقوم الرجل بتقمص الرجل بالإعلان والفنان المعروف، وتبدأ رحلة التعارف الزائفة من بحث عن ذلك الحبيب؛ ذلك البحث يعني التعارف ويعني تقديم تنازلات شتى تعارض كل مفاهيم التقاليد والدين والإنسانية في بعض الأحيان، كابتكار الكذب، والخداع، وصرف أموال الأهل على المظاهر الخارجية، والتحول إلى فكر سطحي يقبل بالشكل، ويترك المضمون، ويعيش كلاً من الفتى والفتاة مرحلة الضياع، وتكرار التعارف بلا حرمة ولا مبالاة يدفع كلاً من الشاب والشابة إلى هواية الحب بالأخرى، وبذلك يتحول المجتمع إلىباحثين عن الجمال حتى يعجب بهم الآخرون بغض النظر عن قيمة الإنسان.

وجاءت الفقرة (٣١) التي نصها "انتشار استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية" بمتوسط حسابي (٤,٢٧) وبدرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى أن اللغة العربية أصبحت محصورة بالبيت وبالشارع، وعند قراءة القرآن فقط. يعزى ذلك إلى تراجع كبير في استخدام اللغة العربية، مما أدى إلى دخول مرادفات بديلة من اللغة الإنجليزية أثناء الممارسة اليومية، كما أدى ذلك إلى عدم فهم كثير من معاني وألفاظ اللغة العربية، ومرد ذلك إلى أسباب

كثيرة منها: اللغة المصنعة للتقانة هي اللغة الأجنبية والتي يوجب التعامل معها مناداتها بألفاظها وأسمائها، كما أن اللغة الأجنبية تحيط بالفرد في جميع مناحي حياته بدء من مركبته ومروراً في الإعلانات التي ترتع في الشوارع بالمذياع وبالتلفاز، وحتى في المؤسسات التربوية كالجامعات، وهذا يتفق ودراسة السورطي.

وجاءت الفقرة (٣٥) التي نصها "ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق بالحياة ومتطلباتها الاستهلاكية" بمتوسط حسابي (٣,٧٢) بدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٤٥) والتي نصها "ضعف الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٧٢) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٣٦): "المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجارية على حساب القنوات الفضائية الهادفة" بمتوسط حسابي (٤,٥٧) وبدرجة وجود كبيرة، والفقرة (٣٧): "شيوع استخدام الإنترنت لتصفح المواقع غير المرتبطة بقيم المجتمع ودينه" بمتوسط حسابي (٣,٩٠) وبدرجة وجود كبيرة، وتفسير ذلك أن التقانة التي تحيط بالفرد إلى ملء وقته، رغم أن الهدف الأساسي منها كان لمساعدته على الإسراع في إنجاز مهماته، وتوفير وقته ومجهوده، إلا أن العلة الحقيقية هي في العقلية البشرية التي وجدت متسعاً من الوقت، فملأته بنوع آخر من الإلكترونيات أيضاً تؤدي مهام أكثر في وقت أسرع، فأصبح الإنسان مشغولاً في إحاطة نفسه بالكثير من أدوات الحضارة الحديثة التي يتطلب منه تشغيلها لتعمل عن وقتاً مضاعفاً، فانتهى بضياع وقته بين تشغيل الأدوات الحديثة وصيانتها، والتي يمكن له الاستغناء عن بعضها، هذا الاستغراق كان على حساب أساسيات أخرى، مثل: الأسرة، ونفسه، وواجباته الدينية من صلاة ونوافل، ومن أسباب انتشار هذه المشكلة الفراغ الذي يعيشه الشباب، والذي يلعب دوراً مهماً في انتشار هذه الظاهرة، وعدم استغلال هذا الفراغ فيما يعود عليهم بالفائدة المرجوة، أيضاً قلة الرقابة الأسرية وانعدامها لدى بعض الأسر، وعدم متابعة الأبناء في المنزل وخارجه من شأنه أن يؤدي ذلك إلى انحراف سلوكيات الشاب والشابة، كما أن أصدقاء السوء هم سبب كل الكوارث، ولهذا فإن اختيار الأصدقاء هو عملية ذات أهمية كبرى وعلى الأسرة أن تتعرف عن قرب على أصدقاء أبنائها حماية لهم، وهذا ما يتفق ودراسة إبراهيم (١٩٩٤) في قسم الإعلام في جامعة الكويت إلى أن (٦٠٪) من أفلام الكرتون المستورد يمتزج بمشاهد العنف ومشاهد غير مرغوبة، وفي تحليل لهذه المشاهد تبين أن (٣٥٪) شجار، و(٣٣٪) مقالب، و(١٤٪) معارك وتدمير، و(٥٪) تعذيب، والخطر أن الأطفال يقلدون هذه المشاكل بشكل مكثف، إلا أن الخطر الأكبر أن المضامين الدينية وزنها النسبي معدوم في هذه البرامج، وهناك أيضاً التدني الشديد في ما تقدمه هذه البرامج من مضامين أسرية، وغياب المضامين المتصلة بالحفاظ على الهوية.

وجاءت الفقرة (٥٠) والتي نصها "شيوع الحسد في التعامل بين أبناء المجتمع الكويتي" على متوسط حسابي بلغ (٣,٦٦) وبدرجة وجود متوسطة، جاء ترتيبها كأول فقرات ذات السلوك الاستهلاكي والدرجة المتوسطة أو القريبة من الكبيرة في المتوسط الحسابي، وتفسير ذلك أن الحسد هو آفة المجتمعات المدنية، كما أنه معروف منذ الأزل، فلا يحسد الفقير المعدم بل يحسد الغني أو صحيح البدن أو الجميل، للتباهي وإبراز أجمل ما لديهم ونسوا ما كان فيه إصرارهم من عناد أو الرعي والمشي بالساعات الطوال خلف الأغنام بحثاً عن الكلأ والماء، وهذا ما يتفق وقول عبد الدايم (٢٠٠٠)، حيث تتجلى آفات الحضارة الحديثة المتقدمة على الإنسان في هذا العصر إلى عدد من العلل، كالحيرة، والقلق، والضياع الأخلاقي والقيمي، والنمو المفرط للأنانية، والفوضى في كثير من جوانب الحياة، والشعور بالخواء، والتكالب على الثروة بين الأفراد والدول، وانقلاب الإنسان ذئباً على أخيه الإنسان، وظهور العنف بأشكاله المختلفة، وأزمات الشباب النفسية.

وجاءت الفقرة (٤٦) والتي نصها "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل الأبناء في المجتمع" على متوسط حسابي بلغ (٣,٦٣) وبدرجة وجود متوسطة، والفقرة (٤٩): "شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع" بمتوسط حسابي (٣,٦١) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك أن الخروج بشكل قطعي من قبل الأبناء ثم من قبل البنات لا يظهر بشكل كبير مراراً وتكراراً، بل يظهر بدرجة متوسطة قريبة من الدرجة الكبيرة وفقاً لاتفاق استجابات العينة، وأعزو شيوع الخروج عن الآداب العامة إلى أمور عدة، أولاً: أن جيل الشباب لا بد أن يحمل معه مظاهر تعارض عن باقي أفراد المجتمع فلو افترضنا أن الخروج عن الآداب العامة أتى من فئة الناضجين لكانت الطامة كبرى، ثانياً: يتعرض هذا الجيل إلى حرب عقلية عاصرة تعصر مبادئ وعادات وتقاليد المجتمع وتجعلها هزيلة، وتدخل مبادئ أخرى جذابة عن طريق ترسانتها الإعلامية التي تحيط بعقلية الفرد فتجعله مستجيباً رغماً عنه، وتابعاً. وهذا ما يتفق ودراسة الغانم (١٩٩٧) عن المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب في جامعة الكويت بعد الغزو العراقي الغاشم وجد بأن أهم المشكلات هي دخول قيم وسلوكيات غريبة وغير مقبولة على المجتمع الكويتي، وقد جاءت بنسبة (٣٦,٧٪) بالنسبة لباقي المشكلات، و(٤٩,٨٪) كأهمية أولى، وجاء بعدها الانحلال الأخلاقي لمشكلة يعاني منها الطلبة بنسبة (١٧,٩٪) بالنسبة لباقي المشكلات، و(٣٢,٣٪) كأهمية أولى لباقي المشكلات. وذكرت الدراسة بأن هناك بعض السلوكيات أسهمت في ظهور المشكلات الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ضعف الوازع الديني، حيث توضح الدراسة بأن أهم المشكلات التي تتبادل الطلبة في المجال الديني هي الانحلال

الخلقي لبعض الطلبة، حيث جاءت (٣٤,٥٪) بالنسبة لباقي المشكلات، وبنسبة (٤٦,٢٪) كأولوية أولى. وجاء في المرتبة الثانية التطرف الديني بنسبة (١٥,٣٪) بالنسبة لباقي المشكلات، وبنسبة (٥٣,٥٪) كأولوية أولى، وأخيراً في المرتبة الثالثة عدم ارتداء الملابس الإسلامية ولا سيما الطالبات بنسبة (١٥,٣٪) بالنسبة لباقي المشكلات، وبنسبة (٣٦,٤٪) كأولوية أولى.

وجاءت الفقرة (٢٥) والتي نصها "الإعجاب بالتفكير الغربي المستند إلى الانغلاق والحياة بلا قيود" على متوسط حسابي بلغ (٣,٥٩) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك أن الفكر الغربي عانى من وطأة تعتيمه وتهميشه مما دفع بلا هوادة ثورة عنيفة تمثلت في الهروب من الحدود والقيود حتى وإن كانت حصناً منيعاً، ورغم وقوعه في أخطاء قاتلة يجنى ثمارها من تهمش المعنى الأسري، وضياع مفاهيم ومبادئ الأخلاق، وتلاعب الماديات به، مما جعل مجتمعه يئن من وطأة مشاكل اجتماعية لا قبل لهم بحلها (كالجنوح، والاغتصاب، وحمل المراهقات، وضرب الآباء، والمخدرات، وضياع الشباب، وارتفاع معدلات الانتحار، وانتشار الأمراض والأوبئة بين الصغار والمراهقين، والوحدة والفردية، وانعدام حقوق الإنسان واحترامه، وأكثر)، إلا أنه – وكالعهد به – يمجد البطولة والقوة والمال، والحلم الأمريكي، والجمال، والمتع الحسية. ولعل الفقرات وهي: الفقرة (٣٣): "ذوبان الهوية الثقافية الإسلامية بالهوية الثقافية الغربية" بمتوسط حسابي (٣,٥٩) وبدرجة وجود متوسطة، والفقرة (٢٦): "تفضيل الغنى والشهرة بغض النظر عن الوسيلة" بمتوسط حسابي (٣,٥٨) وبدرجة وجود متوسطة، والفقرة (٢٨): "لا مبالاة المجتمع تجاه الانسلاخ عن القيم والتقاليد الإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٢٨) وبدرجة وجود كبيرة، تؤكد تأثر أبناء المجتمع الكويتي بالنظرة الغربية المستندة إلى الانغلاق، وهذا يتفق ودراسات كل من أبو العينين وآخرون، والذيفاني (٢٠٠١).

وجاءت الفقرات (٤١) والتي نصها "التحرر من الحجاب واللباس الشرعي بدعوى مواكبة العصر" على متوسط حسابي (٣,٤٨) وبدرجة وجود متوسطة، و(٤٨): "ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالعباءة والبرقع لدى البنات في الحياة اليومية" بمتوسط حسابي (٣,٥٣) وبدرجة وجود متوسطة، و(٢٧): "استحسان الجلوس في المقاهي العامة من أجل التعارف" بمتوسط حسابي (٣,٤٧) وبدرجة وجود متوسطة، و(٣٤): "ضعف اعتزاز باللباس الشعبي كالدشداشة والغترة لدى الأبناء في الحياة اليومية" بمتوسط حسابي (٣,٤٧) وبدرجة وجود متوسطة، و(٥١): "ضعف الفخر بالعروبة لدى الأبناء والبنات" بمتوسط حسابي (٣,٢٨) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك أن منظومة القيم في المجتمع الكويتي تتعرض فيها

التقليدية إلى عملية إحلال وانسلاخ وتشويهات ودخول قيم الحداثة ظاهرية شكلياً وملاحظة سلوكياً وفارغة مضموناً. فترى أن أفراد المجتمع الكويتي يمارسون هوايات الذهاب إلى التسوق، أو الجلوس في المقاهي، أو التحرر من الحجاب ليس لقناعات ذاتية بل هو تقمص شكل الإعلان من جميع نواحيه. وأدلل على ذلك أن الإعلان لا يتضمن جلوس أسرة ترتشف القهوة داخل المقهى، ولكن جيل معين محدد من الشباب يرتدي الجنيز والقمصان متخففين من الشوارب يمسكون الهواتف النقالة، وينظرون إلى مجموعة فتيات مبتسمات. وهكذا تقمص الشباب والشابات الإعلانات تماماً، وأي تغيير لهذا الإعلان يعد خروجاً عن المطلوب، ورفضاً من قبل الآخرين، كما أن الإعلانات لا تتضمن كبار السن وأطفالاً يرتدون الأزياء الشعبية في المقاهي، وهنا تعزيز للشاب والشابة إلى أهمية مرافقة من يناسب شروط الإعلان وهي: (مقاييس جسمية من متوسط الوزن إلى النحيل، وجميل، ولا تظهر عليه مظاهر ثقافية من حجاب، وعباءة، ونقاب، ودشداشة، وغترة... الخ)، ومقاييس نفسية يجب ممن يأتي إلى المقاهي أن يكون مبتسماً ومستعداً للتعارف مع الآخرين بلا تحريم أو تجريم أو مبالاة بالأعراض والسمعة، ويجب أن يكون ضمن فئة عمرية محددة والتي لا تشتمل على صغار السن حتى الخامسة ولا كبار السن من الستين عاماً فأكثر، وهذا يتفق ودراسة (إن العولمة الإعلامية قد أسهمت في تزايد أنماط القيم الثقافية والسلوكيات الاجتماعية الغربية أو عبد الدايم، ٢٠٠٠، الانسلاخ عن الذات.

حصلت الفقرات (٤٧) والتي نصها "انتشار تشبه الذكور بالإناث" بمتوسط حسابي (٢,٢٦) وبدرجة وجود منخفضة، و(٣٢): "انتشار تشبه الإناث بالذكور" بمتوسط حسابي (٢,١٩) وبدرجة وجود منخفضة، و(٣٩): "ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء والبنات" بمتوسط حسابي (٢,٠٩) وبدرجة وجود منخفضة، و(٣٨): "الشعور بالخجل من الثقافة العربية الإسلامية" بمتوسط حسابي (٢,٠٣) وبدرجة وجود منخفضة. ومع أنه لا توجد مجتمعات مثالية، إلا أن الصراع في هذه الفقرات يعد مؤشر خطر لأنه تهديد لكيان المعتقد والدين والثقافة، ومثليهم من المتشبهات بالذكور من الإناث، ليست ظاهرة جديدة بل هي قديمة وجاء ذكر هذه الظاهرة في القرآن الكريم بقصة سيدنا لوط – عليه السلام – إلا أنه وجود هذه الظاهرة قديماً وحديثاً هو بداية تفشي فساد أخلاقي بل اختلال في منظومته، الجنس البشري وتكاره وطريقة تزاوجه؛ أي أنه اختلال نظام بيئي، ولعل هذه الظاهرة وقفت بشكل صريح عام ١٩٨٤ ما نوه عنه (ظاهرة الثنائي الجنس).

ويشير الجدول رقم (١١) إلى الدرجة الكلية للمجال الثقافي الفكري والتي جاءت بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٢) ودرجة وجود كبيرة، ويعود ذلك إلى الاختراق الثقافي والوجود الفعلي للثقافة الغربية المتمثلة في الهيمنة الإعلامية والإعجاب بالإنتاج الثقافي الغربية من إنتاج فني وعلمي وتكنولوجي وفكر وعبر بضائعهم وموادهم الاستهلاكية المدعومة والمروج لها جيداً، كما أن الطبيعة الاستهلاكية والغير إنتاجية للمجتمع الكويتي والذي يستهلك فمختاف البضائع الأجنبية بحيث تحول إلى سوق استهلاكية من الدرجة الأولى دفع به ليس فقط إلى استهلاك ما ينتجه الغرب بل التعود والانسجام على العقلية المنتجة الغربية، بحيث بدأ يتشرب بعض الأفكار الدخيلة ويفكر بطريقة نموذجية لذاك الفكر ويظهر الصراع القيمي في القدرة على خلق توازن تحليلي بين ما نأخذه من هذه الثقافة، وما نسقطه وبين ما نتجرعه من هذه الثقافة وما نلفظه وبين ما يعمل على تحسين ظروف حياتنا وما يذهبها.

مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلقة بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي:

يشير الجدول (١٢) إلى نتائج هذا السؤال والمتعلقة بالمجال الاقتصادي، حيث جاءت من خلال من الفقرات (٦٢): "الإسراف في الإنفاق على المطاعم والمقاهي" بمتوسط حسابي (٤,٧٧) وبدرجة وجود كبيرة، و(٦٩): "التوجه الإيجابي نحو استخدام الواسطة" بمتوسط حسابي (٤,٥٧) وبدرجة وجود كبيرة، و(٥٦): "تقليد الشباب بعضهم لبعض في شراء السيارات الفارهة والماركات العالمية" بمتوسط حسابي (٤,٥١) وبدرجة وجود كبيرة، و(٥٩): "التأثر الكبير بما تعرضه الإعلانات التجارية الربحية على قائمة المواضيع التي تحدث صراعاً قيمياً عند الفرد الكويتي بكامل فئاته" بمتوسط حسابي (٤,٣٤) وبدرجة وجود كبيرة، و(٦١): "شيوع الاتكالية بدلاً من الاعتماد على الذات" بمتوسط حسابي (٣,٨٤) وبدرجة وجود كبيرة، و(٦٤): "استغلال مجالات التعليم والعلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح" بمتوسط حسابي (٣,٧٩) وبدرجة وجود كبيرة. وتفسير ذلك أن للعوامل المادية والاقتصادية دور في انتشار الظواهر السلوكية المنحرفة، كظهور مشكلة البطالة، وعدم حصول الشباب على عمل كان له آثار سلبية سيئة جداً، فمن ناحية خلق لدى الشباب إحباطات من أنهم غير فاعلين في المجتمع، وترسبات نفسية في عدم حصوله على عمل وظيفي يعينه على مواجهة متطلبات الحياة، إضافة إلى وجود وقت فراغ كبير يمتد إلى جميع ساعات اليوم، وبالتالي إن لم يستغل بشكل صحيح يكون الاختيار الثاني وهو استغلاله في أعمال ضارة وذات آثار سلبية عليه هو الاختيار الأقرب، وبالتالي قد تقود إلى الانحراف.

وأيضاً من مظاهر الاختلال الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الكويتي، زيادة معدلات الجرائم، وانتشار أنواع من الجرائم الجديدة على المجتمع الكويتي، مثل: هتك العرض، والاعتداء على الشرف، وخاصة بين الشباب الذين لم يكونوا معتادين على مثل هذه السلوكيات السيئة، كما ارتفعت معدلات حوادث السيارات بشكل ملموس وواضح، وتؤكد الإحصائيات التي قامت بحصر معدلات الجرائم التي حدثت عام ١٩٩٢، بكافة أنحاء الكويت ومقارنتها بالجرائم التي ارتكبت عام ١٩٨٩، اتضح زيادة جرائم الجنايات بنسبة (٥,٥٪) تقريباً، كما زادت السرقات بنسبة (٩,٣٪) تقريباً، أما جريمة الاعتداء على النفس فقد زادت بنسبة كبيرة بلغت (٥٢,٧٪)، كما ظهرت جرائم تمس سمعة الشخص وعائلته في المجتمع الكويتي، كالاتجار في الخمور والمخدرات، وانتشار حمل السلاح بين الشباب الصغير، واستعماله في حالة المشاجرات العادية بينهم.

ويلاحظ أن جميع ما سبق يشكل نزعة استهلاكية تمثلت في الفقرة (٦٧): "شيوع النزعة الاستهلاكية" (٣,٧١) وبدرجة وجود كبيرة، وكذلك الفقرة (٦٣): "الحرص على الربح المادي بغض النظر عن الكيفية والوسيلة" بمتوسط حسابي (٣,٧٨) وبدرجة وجود كبيرة، وهذا مما يدل على زيادة وجود قيم حداثة ظاهرة ومتمثلة في سلوكيات الشباب مما تخلق ازدواجية حادة لديهم، وهذا ما اتفق والاستفتاء في جريدة القبس (مارس، ٢٠٠٦)، حيث أظهرت النتائج الاستفتائية أن الشباب الكويتي يرتاد المطاعم (٥) مرات بالأسبوع بنسبة (٦٦٪)، وأما سبب ارتياده لشارع السالمية على الخليج العربي (٤٠٪)، لمعاكسة الفتيات و(٤٠٪) للترفيه، و(٢٠٪) لأسباب أخرى. وحول اهتمامه لـ(كشخته) (أي أناقته على أحدث طراز) أجاب بما نسبته (٨٩٪)، فتم إجمال وضع شباب اليوم بأربع كلمات (أكل سريع، وكشخة، وترفيه).

وحصلت الفقرات (٥٨) والتي نصها "ضعف الثقة بالمنتج الوطني والعربي لحساب المنتج الأجنبي" على متوسط حسابي بلغ (٣,٦٤) وبدرجة وجود متوسطة، و(٦٨): "اللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة" بمتوسط حسابي (٣,٤٦) وبدرجة وجود متوسطة، و(٦٦): "تفضيل متابعة الدراسة للحصول على مؤهل جامعي بغض النظر عن ضمان الحصول على مهنة بالمستقبل" بمتوسط حسابي (٣,٤٢) وبدرجة وجود متوسطة، و(٦٥): "التردد في التعامل المالي مع البنوك الإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,١٩) وبدرجة وجود متوسطة، وتفسير ذلك ضعف الثقة بالمنتج الوطني ليس دلالة على احتقار للمنتج الوطني على قدر ما هو قلة المنتجات الوطنية التي تفرض نفسها كمنافسة ذات جودة، واللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة، وتفضيل متابعة

الدراسة، كلها أمور تطال نوعية الفكر لأفراد العينة، ورؤاهم حول مشكلة البطالة المقنعة، مما يظهر أنها ليست صراعاً ظاهرياً، وكذلك بالنسبة لتفضيل المؤهل العلمي على العمل، يظهر أن الحصول على مؤهل علمي لا زال يمثل رغبة أكثر منه امتلاء لسوق العمل بالمؤهلات المتنافسة، وكذلك اعتماد الفرد الكويتي على حكومته مع زياداته (الزوجية، وعدد الأطفال، وبدل السكن). كل هذه تسهم في اقتناع البعض بدرجته العلمية، بينما يتوجه البعض إلى الحصول على المؤهل العلمي رغبةً في الترقي الوظيفي. ولعل الفقرة رقم (٦٥): "التردد في التعامل المادي مع البنوك الإسلامية" لهو تأكيد على اهتمام الكويتيين بالتعامل البنكي مع البنوك الإسلامية خوفاً من التعامل الربوي الذي نهى عنه الإسلام، وشدد على حرمته، إلا أن إغراءات البنوك الأخرى من سحوبات شهرية تصل بملايين الدنانير الكويتية أو قروض عالية كلها تدفع باتجاه التعامل مع البنوك الربوية الأخرى.

وجاءت الفقرتان (٥٧) والتي نصها "التردد في دعم قضية فلسطين مادياً" بمتوسط حسابي (٢,١٤) وبدرجة وجود منخفضة، و(٦٠): "ضعف الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقة ومساعدة الفقراء" بمتوسط حسابي (٢,٠٣) وبدرجة وجود منخفضة، وتفسير ذلك انخفاض درجة الصراع القيمي بالنسبة لقضية فلسطين، والاهتمام بتأدية الزكاة، مما يعني أن الفكر الاستهلاكي والسلوك المظهري لا يعني بالضرورة عدم الاهتمام بقضايا الأمة، أو عدم الإحساس بالفقراء أو المساكين، بل لا زال التكافل في المجتمع الكويتي شرطاً كنوع من حمد ا على أفضاله ونعمه وكرمه على نفسه وأسرته، فيعد الملبس والمأكل هو من باب عدم التقتير، وكذلك على المحتاج ممن هم بحاجة إليه.

مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلقة بوجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي :

يشير الجدول (١٣) إلى نتائج هذا السؤال بالمجال السياسي، حيث حصلت الفقرة (٧٩): "الحيرة بين انتخاب مرشح مجلس الأمة على أساس الكفاءة والمعرفة الشخصية وصلة القربى" على متوسط حسابي (٤,٧٨) وبدرجة وجود كبيرة، وتفسير ذلك تصارع قيم الولاء تجاه الواجب الوطني وقيم الولاء تجاه الواجب الأسري، يعبر حقيقة عن قلق المواطن الكويتي بين المصلحة الوطنية والمصلحة الشخصية. السياسة هي مصباح علاء الدين، فمنها يتم تذليل العقبات الاقتصادية والتوظيف ومعرفة بواطن الأمور، والوصول سريعاً إلى سلم الثراء. إن مقولة "الواسطة هي فوق القانون"، ذلك تجتاز الحدود المسموحة لتنفيذ رغبات أشخاص معينين، وبسببها يتم حرمان آخرين من حقوقهم، وبالتالي يتسلم المركز شخص عديم الأهلية مما يفرض

على الدولة بطالة مقنعة، ويلزمها قرارات سلبية، ويرهق ميزانيتها بدفع مستحقات لغير المستحقين، تسهم في تردي أوضاع الأفراد والتنمية، وبالتالي تأخر الوطن عن النهوض، وهذا يتفق ودراسة الكندري (٢٠٠٦) لا شك أن التهديدات الأمنية على منظومة القيم الاجتماعية السائدة، والمصالح الأجنبية، وبالتحديد مع الولايات المتحدة والمجتمع الغربي، ومسألة استقرار المنطقة، وقضايا الإرهاب والعنف والتطرف التي اجتاحت المجتمعات المحلية والخارجية وغيرها من هذه التأثيرات قد أفرزت نمطاً قيمياً تلائم وتناسب مع هذه المؤثرات. فقيم مثل قيم الولاء، وقيم العداء أو المحاباة للأجنبي، وقيم المصالح أو المصلحة النفعية، والقيم الدينية بكافة أشكالها وغيرها من القيم جميعها تأثرت بهذه الأوضاع. فهذه القيم لم تكن إلا انعكاساً واضحاً نتيجة الحداثة.

وجاءت الفقرة (٨٠) والتي نصها "التردد في انتخاب المرأة الكفوءة لصالح الرجل الأقل كفاءة" على متوسط حسابي (٤,٠٤) وبدرجة وجود كبيرة، وتفسير ذلك أنه رغم إيمان الرجل الكويتي بقدرة المرأة الكويتية، بسبب ما أثبتته من جدارة في ميادين رئاسة الجامعة أو تولي حقيبة وزارية، أو مهام مسؤولة في كافة قطاعات الدولة، إلا أن الصراع القائم ليس بسبب جنسها بل بسبب: تحديد مفهوم كلمة "كفاءة"، بسبب خشية الرجل من تسلم المرأة بالمستقبل البعيد لأغلب مهامه وسلطاته الذكورية مما ينقص من رجولته، وهو بذلك يحافظ على نسبة ثابتة من تقبل مساهماتها جنباً لجنب معه. إن فكرة المساواة التامة بين المرأة والرجل هي شيء مرفوض مطلقاً في عقل الرجل المسلم الشرقي والمرأة التي تؤمن با جل وعلا.

وجاءت الفقرات (٧٦) والتي نصها "اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمع بحقوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي" بمتوسط حسابي (٣,٥٦) وبدرجة وجود متوسطة، و(٧٠): "ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٥٥) وبدرجة وجود متوسطة، و(٧١): "الإعجاب بدور بعض الدول والمنظمات المنادية بشعارات الانفتاح الحضاري، ونشر مبادئ الديمقراطية" بمتوسط حسابي (٣,٥٣) وبدرجة وجود متوسطة، و(٧٢): "الحيرة بين الشعور بالمواطنة العالمية، وبين المواطنة المحلية والقومية" بمتوسط حسابي (٣,٤٦) وبدرجة وجود متوسطة، و(٧٧): "التردد بين تشجيع تبني القوانين الإسلامية والوضعية" بمتوسط حسابي (٣,٣٨) وبدرجة وجود متوسطة، و(٨٤): "ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية" بمتوسط حسابي (٣,٣٧) وبدرجة وجود متوسطة، و(٨٣): "الرغبة في تبني نظام الديمقراطية الغربية في تنظيم الحياة السياسية الكويتية" بمتوسط حسابي (٣,٣٥)

وبدرجة وجود متوسطة، و(٧٤): "التردد في نسيان الماضي وطي صفحته ومساعدة العراق للنهوض مجدداً" بمتوسط حسابي (٣,٣٢)، و(٨٢): "الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحدود والخصوصية السياسية للكويت بالاندماج بالنظام العالمي" بمتوسط حسابي (٣,٣٢) وبدرجة وجود متوسطة، و(٧٣): "التردد في تقديم معلومات تخدم الوطن للجهات المختصة عند طلبها" بمتوسط حسابي (٣,٠٣) وبدرجة وجود متوسطة، تمثل فقرات ذات تحدي من الدرجة الثانية "المتوسطة"؛ أي كل تلاحظ بقوة عند جميع شرائح المجتمع الكويتي طبقاً لاستجابات العينة.

وجاءت الفقرات (٧٨): "التردد في التوجه لانتخاب أعضاء مجلس الأمة" بمتوسط حسابي (٢,٢٥) وبدرجة وجود منخفضة، و(٧٥): "التردد في دعم الدول الإسلامية والعربية الشقيقة" بمتوسط حسابي (٢,٢٤) وبدرجة وجود منخفضة، و(٨١): "التردد في دعم قضية فلسطين معنوياً" بمتوسط حسابي (٣,٢٩) وبدرجة وجود منخفضة، هي تلك القضايا التي تمثل تحدي منخفض؛ أي لا يتردد بها الفرد الكويتي، وتمثل بالنسبة إليه ثوابت يتمسك بها، وأحد الحقوق التي يقر بها ويقبلها عن طيب خاطر، لأن انتخاب أعضاء مجلس الأمة هم ممثلين عن الشعب وصلوا عن طريق الشعب، والدخول بعض الاعتبارات الأخرى تؤثر بإنتخاب الأعضاء كضمان لنجاح تيار ذو توجه معين والذي تشكل وجوده كأغلبية داخل قبة البرلمان أهمية عظمى من حيث معرفة مجريات الأمور والتدخل الفعلي في صنع القرار السياسي ومستقبل الوطن وتوجيه دفة الأمور ولأنه من قبة البرلمان يمكن التدخل في كافة الجوانب والمجالات الأخرى غير السياسية والتي تقوم عليها الدولة.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية والفكرية، والاقتصادية، والسياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي (الاجتماعية، والثقافية والفكرية، والاقتصادية، والسياسية) في المجتمع الكويتي؟

ولمناقشة نتائج هذا السؤال تم تناولها هنا وفقاً للتسلسل الذي عرضت فيه في الفصل الرابع وعلى النحو الآتي:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بعلاقة دورالتحديات المعاصرة (اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية)، ووجود بمظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي.

يشير جدول (١٤) إلى أن التحديات الاجتماعية لها علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، وإن لم يكن لباقي التحديات المعاصرة الأخرى تأثيرها، وذلك يعني أن باقي التحديات الفكرية والاقتصادية والسياسية تؤثر، إلا أن درجة تأثيرها لم يأتِ بإجماع من أفراد العينة بنسبة (٩٥%).

مما سبق يتضح ما يلي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية ، الاقتصادية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي. وذلك يعزى الى ارتفاع مستوى دخل الفرد، شيوع النزعة الاستهلاكية .

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية ، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاجتماعي في المجتمع الكويتي. ويعود ذلك إلى قوة التيار الاسلامي، كما قدرة المجتمع على الضبط الاجتماعي ما زالت تمارس سلطة على أبنائه، كما أن وجود ثقافة العيب أدى إلى قمع الكثير من الأفكار الغربية. وأما بالنسبة للتحديات السياسية، فذلك عائد إلى استقرار النظام السياسي، القائم على الحكم الوراثي كما أن التدخلات السياسية في الغالب تعمل على الإلتفاف على الشرعية إن لم يقمع حق الإنسان في العيش على وطنه بكرامة .

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بعلاقة التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية والفكرية، والاقتصادية، والسياسية) بمظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري.

ويشير جدول (١٥) إلى التحديات المعاصرة الاجتماعية من تغير واختلال في مؤسسات المجتمع وتغير أدوار أفراده، وظهور تحديات وعناصر ثقافية دخيلة إلى هذه المجتمعات كانت ذات دور كبير في ازدواجية التفكير، وظهور صراع قيمي سلوكي ومظهري في المجال الثقافي والفكري وذا علاقة عند مستوى الدلالة

ويتضح من الجدول رقم (١٦) ان التحديات الاجتماعية تؤثر في وجود مظاهر صراع قيمي في المجتمع الكويتي في المجال الاجتماعي حيث خرج من معادلة الانحدار متغيرات التحديات

المعاصرة (الثقافية والفكرية، الاقتصادية ، السياسية). ويعود ذلك الى التغيرات التي حصلت على جميع مؤسسات المجتمع وافراده وبالتالي تغير في الادوار وتراجع مؤسسات اجتماعية كالاسرة والمدرسة في الهدف المرجو، وذلك بسبب اكتساب الافراد عادات وتقاليد وطرق التفكير ونمط الحياة مخالفة لخصوصية ثقافته الاسلامية من قنوات تحمل اليه فكر اجتماعي غربي لا يتناسب والدين الاسلامي وثقافتنا العربية.

يشير الجدول (١٧) إلى أن التحديات الثقافيةأدت إلى أيضاً إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ومظاهر الصراع الثقافي الفكري، وهذه نتيجة طبيعية، لأن أي منتج غربي يحمل معه ثقافة البلد المصنع

كذلك يظهر جدول (١٨) أن التحدي السياسي له علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بمظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي الفكري، مما يدل على أن الأوضاع السياسية واستقرار النظام السياسي ذو دور كبير في توجيه وتغيير العقلية والذهنية، وأن لها دور كعلاقة ارتباطية وقيم المواطنة، والالتفاف إلى النظام السياسي والمشاركة السياسية كنوع من التعبئة الاجتماعية.

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية ، الاقتصادية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي،و تستخلص الدراسة أن التحدي الثقافي الفكري يؤدي بالضرورة إلى وجود مظاهر صراع قيمي في المجال الثقافي الفكري، ويعود ذلك إلى أن التحديات الثقافية الفكرية تقود الفرد إلى الوقوع بين إزدواجية الرفض والقبول والتعاطي أو عدم التعاطي مع ما يحدث عالمياً ويوافق عليه محلياً. تثبت الدراسة أن القوى الاقتصادية تؤدي بالضرورة إلى وجود مظاهر صراع في المجال الثقافي الفكري والسبب إن التحديات الاقتصادية بأوضاعها المختلفة، وما ينتج عنها تدفع الفرد إلى التفكير بصورة جديدة مع الأوضاع المادية بحيثياتها ونشوء فكر ثقافي جديد ويلاحظ أن الإنسان تنشأ لديه إهتمامات لم يكن يعلم عنها أو يعنى بملاحظتها بالسابق .

٢. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الثقافي والفكري في المجتمع الكويتي، كون التحديات الاجتماعية من اختلاف أدوار ونشوء

أدوار أخرى له تأثيره على الجانب الثقافي الفكري ولكن ليس لدرجة أن يحدث تباين يؤدي إلى وجود دالة إحصائية فبالمجتمع شرائح قد لا تتأثر كثيراً أو تقع في صراع فكري كالأطفال وكبار السن والملتزمين دينياً فقد لا يقعون بالضرورة في صراع ثقافي فكري ويتأثرون بتغير قيمهم الثقافية عبر قنوات الإعلام، وكذلك الأوضاع السياسية المستجدة، لا يؤدي بالضرورة إلى تبدل في القيم الثقافية أو وجود صراع قيمي ظاهري سلوكي فإنتخاب مرشح ما لا يدفع بالضرورة إلى تعديل جوهري في قيم ثقافية معينة.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بعلاقة التحديات المعاصرة ومظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية ، الاقتصادية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي، ويعود ذلك إلى أن التحدياتالثقافيةهي تغيرات وافدة من ثقافة خارجية بأدواتها ووسائلها وهذا ما يضعها في بند التحديات ولأن التحدي الثقافي والفكري بكل آليات ووسائلة يؤثر على الجانب الاقتصادي بطريقة يفعل الجانب الاقتصادي من تبادلات تجارية وعرض وطلب واستثمار ووجوه أنفاق واستهلاك فيغيرها ويغير من أسلوبها وتظهر نتائج هذه الدراسة أن التحديات الثقافية الفكرية تحدث أثر في الجانب الاقتصادي من تغيير في القيم الاقتصادية التقليدية والمحدثة مما ينتج عنه صراع ومظهر أي سلوك ظاهري, والتحديات الاقتصادية الخارجية من اتفاقيات تجارية ومستجدات عالمية وبروز اقتصاديات جديدة واستثمارات لا شك لها أثرها على تغيير الاقتصاد الداخلي بحيث أن التجارة هي شبكة من حلقات متاثرة ببعضها البعض فأرتفاع سعر الدولار في العالم يؤثر على اقتصاديات جميع الدول، ومن ناحية أخرى التحديات الاقتصادية العالمية والعقوبات الاقتصادية كالمقاطعات التجارية وعدم استهلاك بضاعة ما يؤدي إلى تغير الوضع الاقتصادي الداخلي للدولة وبالتالي تتغير القيم الاقتصادية وتتضح مظاهر هذا التغير ويلاحظ سلوكياً.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال الاقتصادي في المجتمع الكويتي، ويعود ذلك إلى أن العامل الاقتصادي يقود باقي العوامل ويغير حياة الأفراد وليس العكس وعلى سبيل المثال أن المجتمع الكويتي عاش سنين عديدة لم يؤثر على الاقتصاد ولكن مع اكتشاف البترول وتغير الأوضاع المادية تغيرت معه الجوانب الحياتية للأفراد ومن هنا

نستنتج أن التحدي الاجتماعي واختلاف أدوار الأفراد قد يؤثر ولكن ليس لدرجة أن تظهر دالة إحصائية ولا يؤدي بالضرورة إلى وجود مظاهر صراع قيمي اقتصادي ولكن العكس صحيح، والتحدي السياسي من تغير أوضاع عالمية وسياسات داخلية تؤثر بنسبة طفيفة ولكن ليس إلى درجة أن يخلق فرقاً فتوجد حالة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة والمعنى أن التحديات السياسية الخارجية والداخلية لا تؤدي إلى تغير في السلوكيات الاقتصادية من إنفاق واستثمار وإدخار وظهور نزعة استهلاكية بما يشكل نسبة ٩٥% في المجتمع والذي يعني وجود فرق ظاهري تظهر معه دالة إحصائية.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بعلاقة التحديات المعاصرة (الاجتماعية، والثقافية والفكرية، والاقتصادية، والسياسية) بمظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي.

تبين الجداول (٢٣) و(٢٤) و(٢٥) مايلي:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي، . وتفسير ذلك هو أن النظام السياسي متمثلاً بسلطاته وموظفيه هم في الوقت ذاته أفراد يعيشون في المجتمع ويصنعون القرار من ذلك المجتمع ولذلك المجتمع، مما يعني أن الفكر المجتمعي يؤثر ويتأثر في الإدارة السياسيةهذا من حيث أن التحديات الاجتماعية التي تطال أفراد ومؤسسات المجتمع تؤثر في صنع القرار السياسي وتغير النظرة السياسية للأوضاع الداخلية لأن المجتمع يقود بفلسفته الخاصة قراراته في البرلمان، ودور المواطن في المشاركة في القرارات السياسية عن طريق ممثلين عنه، بالإضافة إلى فلسفة الدولة وسياستها ونوعية القرارات المتخذة في إدارة شؤون مؤسسات الدولة لها قوة تغييرية في نفسه أي الجانب السياسي مما ينتج عنه بالضرورة تغير قيمي وقدرة تأثيرية على الجانب السياسي وكذلك تغير الأوضاع العالمية السياسية والداخلية لا بدو أن تؤثر على الكيفية التي يتم بها صنع واتخاذ القرار بل وخلق مزيج من الرفض والقبول وبالتأكيد إصدار القرارات الإقتصادية يتم أولاوقبل كل شيء من خلال القرارات السياسية التي تحدد الأطراف التي تتعامل معها إقتصاديا وكخير إثبات على صحة هذه النتيجة أسوق دليلا من التاريخ عندما قام العرب بالمقاطعة الشهيرة ورفض مد الدول المعتدية بالنفط كعقاب على العدوان الأجنبي كذلك تؤثر التحديات الاقتصادية العالمية من قرارات واتفاقيات تجارية دولية في الجانب السياسي لأنها تخضع لمصالح مالية فمن هنا تصبح السياسية من المرونة بحيث تكتسب شكلها الجديد وفق المصلحة الاقتصادية ومن هنا نشأت

العلاقة الإرتباطية بين دور التحديات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي وهي نتيجة منطقية.

٢- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين التحديات المعاصرة (الثقافية والفكرية) ووجود مظاهر الصراع القيمي في المجال السياسي في المجتمع الكويتي، وتفسير ذلك إلى أن التحديات الثقافية تمر عبر قنوات من أدوات إعلام وتكنولوجيا عالية تحمل قيماً غربية لكنها لا تؤثر بطريقة تشكل فارق واضح وكبير إلى درجة وجود دالة إحصائية في تغيير القيم السياسية وخلق صراع قيمي عند المواطنين في قيمهم السياسية وقراراتهم الوطنية. أي أن الفكر والثقافة المجتمعية الحالية رغم تأثر أفراده بالتحدي الثقافي – وهي ما أثبتته النتيجة التي ظهرت من إجابة السؤال الأول حول درجة وجود التحديات المعاصرة والتي ظهرت بدرجة كبيرة في التحدي الثقافي . وإجابة السؤال الثاني التي أظهرت وجود درجة عالية من وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي– الا أن الفترة التي يمر بها المجتمع الكويتي هي فترة إنتقالية حيث يحدث تداخل ثقافي وحتى تستقر العناصر الثقافية يمكن أن نلاحظ القوة التأثيرية للفكر والثقافة الغربية تؤثر بالقرارات السياسية وخير مثل هو حق أنتخاب المرأة رغم مطالبتهن له منذ الثمانينيات الا أن القرار وقع بعد أكثر من ٢٥ سنة ولأول مرة حتى لحظة كتابة الأطروحة نالت المرأة حقوقها السياسية.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لكل من متغيرات (الجنس، والعمر، والكلية، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية ،والمحافظة،)؟

سيتم مناقشة هذا السؤال وفقاً لطريقة عرضه في الفصل السابق والذي قامت الباحثة بتجزئته إلى ستة أسئلة فرعية وعلى النحو الآتي:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (أ) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الجنس؟

يشير جدول (٢٦) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) لصالح الذكور في المجال السياسي، كون الذكور فاعلين في المجال السياسي من حيث اهتمامهم ودورهم فيه، ويعود ذلك إلى قوامه الرجل على المرأة بحيث يتولى هو رعاية أمور الأسرة

والمجتمع الكويتي ذو خصائص محافظة يعطي الرجل مسؤولية تولي الأمور خارج المنزل ومع نمو دولة المؤسسات كان للرجل تاريخاً في صنع القرار وهذا ما ربى عليه في ظل الإسلام وعرف المجتمع ومع إعطاء المرأة حقوقها السياسية إلا أن عمرها الفعلي في المجال السياسي يعد حديثاً وقراراتها فيه لم تنضج بعد.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (ب) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر؟

وجد بتحليل المجاميع العمرية الثلاثة في الجدول رقم (٢٧) باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي النوع لمعرفة المتوسطات الحسابية إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير العمر (من ١٨-٢٠ سنة، وأكثر ومن ٢٠-٢٣ سنة، وأكثر من ٢٣ سنة) على مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، ومن ثم باستخدام اختبار توكي لإخراج مستوى الدلالة عند أعلى مستوى حسابي في الجدول رقم (٢٨)، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم أكثر من (٢٠-٢٣) سنة ويعود ذلك إلى كون هذه الفئة العمرية أنضج وأقرب على الحياة العملية واتخاذ القرار مما يجعلهم يعيشون صراعاً كونها البداية الحقيقية للخروج إلى العالم الخارجي وأثبات الذات فعلياً ولأن المجتمع أصبح يطالبهم وينتظر منهم اسهامات تمكنه من الحكم عليهم.

كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة تعزى لمتغير العمر لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم أكثر من (٢٠-٢٣) سنة في المجال الثقافي الفكري والاقتصادي. ولم توجد أية فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة تعزى لمتغير العمر بين المجموعات الثلاث في المجال السياسي، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة تعزى لمتغير العمر لصالح مجموعة الطلبة الذين أعمارهم أكثر من (٢٠-٢٣) سنة في وجود مظاهر الصراع القيمي الكلية، وتفسير ذلك تطلعات الطلبة وآمالهم في المرحلة قبل النهائية تكون أعلى ما يمكن مع التخوف من المستقبل والواقع والمعطيات المتوافرة أمام الطالب. أيضاً أن الجامعة لا تهتم إلا بالجانب الأكاديمي البحت دون بناء شخصية الطالب، وانعدام أهمية الجانب الاجتماعي داخل أسوار هذه المؤسسة المهمة، كما أن طلبة في عمر (١٨-٢٠) يكونون قد أنهو التعليم الثانوي بخلفية ثقافية ثابتة مستقة من البيئة الأسرية والمدرسية، وتأثرهم بالمجال

الاقتصادي يكون مقتصراً على ما يعطي لهم من مصروف أما الفئة العمرية أكثر من (٢٠-٢٣ سنة) فيكون الاختلاط فعلى بمختلف الثقافات والبيئات التي تلحق بالجامعة مما تؤدي إلى تداخل ثقافي وتتكون الجامعة والتي هي عبارة من مزيج ثقافي مختلف وتبادل خبرات ومعلومات وتعرف على مرجعيات وأفكار من بيئات عديدة وانتقاء ما يحبذ ونمو اهتمامات ويلاحظ الكثير من أولياء الأمور تغير أبنائهم من تغير نظهري ولفظي وثقافي جديد حتى عن محيط الأسرة ذاتها، ويتطور التحدي الاقتصادي إلى ما هو أكثر من حق التصرف الكامل في الجانب المادي بمصروف وبوز اهتمات مادية واستهلاكية ومظهرية أخرى، وهذا ما يتفق ودراسة (الأعمار لدالتون)، وهو ما اتفق ودراسة الرشيد (٢٠٠٠).

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (ج) : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الكلية؟

أشار الجدول رقم (٢٩) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة تعزى لمتغير الكلية (علمية، وإنسانية) في وجود مظاهر الصراع القيمي، كون الواقع الاجتماعي مفروض على جميع فئات المجتمع، ان الواقع المعاش في المجتمع يتعرض لمختلف التحديات العالمية بحيث لا يستثني احد والتخصص العلمي يتناول الجانب الاكاديمي وان اثر بطريقة ما على كيفية التفكير الا ان المرجعية الثقافية والواقع الاجتماعي ابرز ثنائيات متناقضة واولج جميع فئات المجتمع في ارهاصات الصراع ولكن ذلك لا يجعل من متغير التخصص العلمي هو المحك لوجود مظهر صراع قيمي وهو ما يتفق ودراسة (الرشيد، ٢٠٠٠)، ولا يتفق ودراسة الزيود (٢٠٠٤).

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (د): هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير السنة الدراسية؟

من خلال القراءات الظاهرة في كل من الجدول رقم (٣٠) و(٣١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لإجابات الطلبة في وجود مظاهر الصراع القيمي الكلي لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة، وتفسير ذلك أن طلبة السنوات الأولى لا يعيشون صراعاً سلبياً بل هو نوع من التكيف، ويؤدي طلبة السنة الأولى دور الجماهير التابعة المتحمسة لطلبة

السنوات الثانية والثالثة الفاعلين والقياديين وذلك لجهلهم بالأنظمة الجامعية بهذه المرحلة وبداية اكتساب الخبرات الجديدة ةفي هذه البيئة، بينما يقوم طلبة السنة الدراسية الثانية والثالثة بالقيادة الفعلية وإعادة تنظيم لحياتهم الجامعية وإثرائها بما يتيح لهم تسهيلات أكثر وجو أكثر راحة وإمتاع وذلك عن طريق ممارسة مواطنتهم الصغرى بحقوقهم الأولية في مجتمعهم الجامعي الصغير والذي يعد نسخة مصغرة عن حياتهم المجتمعية الكبرى فور أنطلاقهم مضمار الحياة، وتبدو الجامعة هنا كأنها دولة والطلبة هم الشعب والهيئة التدريسية هم الحكومة ومظاهر الصراع التي يتعرض لها طلبة السنتين الثانية والثالثة تكون في نقل خبرات المجتمع المحلي والعالمي وتضمينه وتطبيقه في حياتهم الجامعية، أما طلبة السنة الدراسية الأخيرة فيقل حماستهم واندفاعهم نحو بيئتهم الجامعية وذلك لنضوج أهدافهم وقرب تخر هم وانضباب اهتمامهم نحو حياتهم العملية. أما طلبة السنة الثانية والثالثة فإنهم يتجاوزون مرحلة الانبهار والاندماج في البيئة الجامعية ويعيشون مرحلة التكيف معها، وتبدأ مظاهر الصراعات القيمية في المجالات الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والسياسية تبدأ بالظهور عند نضج التفكير الناقد، وبروز الشخصية والهوية الذاتية عند طلبة السنة الثانية والثالثة، وهذا ما يتفق ودراسة الرشيد (٢٠٠٠).

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (هـ): هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

لوحظ في الجدول رقم (٣٢)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، ومتزوج، ومطلق) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، وأفسر ذلك أن التحديات المعاصرة المختلفة تطال جميع فئات المجتمع على اختلاف حالاتهم الاجتماعية، وفي مؤسساتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصاديه والسياسية، ولا شك أن التحدي الاجتماعي المتمثل باختلاف الأدوار في مؤسسات المجتمع وقياسا لما سبق تظهر قيم جديدة غيرمألوفة للجميع تفرزها التحديات الإقتصادية من تعاملات مادية وبنكية وقوانين تتلائم وطبيعة هذه التحديات المغيرة من مستوى حياة الأفراد ومن تحديات سياسية تؤثر على طبيعة عمل مؤسسات الدولة ونمط العيش في ظل أنظمتها ولا شك أن تعرض المجتمع لكل هذه التحديات لا يستثني شريحة دون أخرى أو فرد دون آخر أو جنس عن جنس، وهذا ما يتفق ودراسة الزيود (٢٠٠٤).

سادساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع (و): هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة؟

من خلال القراءات في كل من الجدول رقم(٣٣) و(٣٤) وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في وجود مظاهر الصراع القيمي الكلية في المجتمع الكويتي تعزى لمتغير المحافظة لصالح محافظة مبارك الكبير، وتفسير ذلك هو بـ"سمة ونمط هذه المحافظة ثقافياً"، حيث إن محافظة مبارك الكبير هي خليط من ثقافات متعددة وتداخل مذهبي وطائفي من بدو وحضر، وسنة وشيعة، وعرب وعجم، والتنوع الثقافي هذا يؤدي إلى وجود مظاهر صراع قيمي كبير في هذه المحافظة ذات الثقافات والأجناس المتنوعة وأي أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين وجودالإختلاف والتنوع ثقافي وظهورصراعات قيمية، وهذا ما أثبتته هذه الدراسة، واتفق مع دراسة الزيود (٢٠٠٤) لصالح المدن

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنها توصي بما يلي:

توصيات في الجانب الاجتماعي:

- عمل مشروع وطني يهدف الى الحفاظ على الهوية الكويتية وامدادها بمقومات التفاعل الايجابي مع معطيات العصر في ظل ثقافة عالمية معولمة وتكنولوجيا اتصال حديثة وذلك بتوعية الاسرة حول اهمية الالتزام الديني والانتماء الوطني والتمسك بخصوصية الهوية الكويتية وتعميق الترابط الاسري والقرابي وايضاح نقاط الاختلاف الثقافي ونشر الوعي في كيفية التفاعل معها.

- ضرورة تحقيق التكامل بين مؤسسات المجتمع الاجتماعية الثقافية والتعليمية التربوية في رسم وتنفيذ خطة شاملة تقوم على تحديد التحديات التي تواجهها كل مؤسسة والاهداف التي تسعى الى تحقيقه على ضوء ادوارها الفعلية ودورها في باقي المؤسسات بما يحقق المشاركة ويضمن الانسجام في الادوار القائم على مرتكزات علمية وتصورات تتماشى والتغيرات المتسارعة في العالم.

توصيات في الجانب الثقافي الفكري:

- انشاء مراكز خدمة مجتمعية تابعة لكل منطقة يقوم عليها مختصون بعلوم الارشاد النفسي والزواج الاسري ومعلومات الحاسب الالي والانترنيت والدروس الدينية، لتقديم المساعدة المجانية الارشادية المتخصصة لكافة افراد المجتمع في الطرق الصحيحة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وكيفية ضبط سلوك الابناء، والقاء المحاضرات حول اساليب التربية السليمة للابناء بما يتفق ومعايير تكامل الشخصية ونشر الوعي الثقافي حول باقي الثقافات وكيفية التعامل معها وتقبل الاخر.

- تقديم برامج ارشاد وتوعية ثقافية اجتماعية نفسية يقوم عليها مختصون في علوم النفس والاجتماع وتكنولوجيا المعلومات وعلوم الدين في شكل جذاب وممتع في مشاركة جمهور من الشباب للوقوف على المشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية لمعرفة هموم الشباب من زاوية واقعية والعمل على اكساب افراد المجتمع مهارات التعامل الصحيح مع المشكلات الاجتماعية والنفسية والعمل على اكساب الافراد سلوكيات تتفق والدين الاسلامي .

- تشجيع المؤسسات الثقافية الاعلامية المقروءة، والمكتوبة، والمسموعة والمرئية والقنوات الفضائية الوطنية على استهداف قيم اسلامية ثقافية عربية من خلال ما تطرحه وما يعرض للرأي العام.

توصيات في الجانب الاقتصادي:

- وضع خطة عمل حكومية تهدف الى تنمية الجانب الاستثماره والادخاري في المواطن عبر مساهمات حكومية للمشاريع الوطنية ودعم الانتاج الوطني وتسهيلات بنكية، وتفضيل التعاون التجاري بين الدول العربية على مثيلتها الاجنبية عن طريق زيادة سعر الفائدة الجمركية امام البضائع الاجنبية وتسهيل الاتفاقيات التجارية العربية

- حث المؤسسات الاقتصادية على الاهتمام الدعائي للمنتوجات والبضائع الوطنية والعربية بما يتناسب والقيم الاسلامية والخصوصية العربية الثقافية وتعزيز الجانب الاخلاقي والمجتمعي عبر تنشيط الاعلان الهادف القائم على اساس الانتماء العربي الاسلامي في القنوات الرسمية.

توصيات في الجانب السياسي:

- تنمية الاحساس بالمسؤولية الوطنية والمسؤولية الاجتماعية بين كافة افراد المجتمع وخصوصاً الشباب والاطفال عن طريق تعزيز قيم حب الوطن وتمثلها

في جعل المواطن نفسه خفير على امن الوطن وامن من فيه، وعن طريق الاعتزاز بالهوية الكويتية الاسلامية وثقافتها العربية الخاصة، وتعميق مفاهيم الحرية المسؤولة، وحقوق الاخرين والمشاركة في صنع القرار عبر قنواتها الرسمية، ومكافحة الفساد، والمساواة بين كافة الطوائف والملل والعشائر والتيارات، واهمية قيمة العمل وطاعة ولي الامر من قيادة حكومية سياسية مع حق التعبير والنصح والاعتراض باحترام وبدون قذف او تجريح او فتح باب فتن من أي نوع كما امرنا ا عز وجل وحثنا عليه رسولنا الكريم صلى ا علية وسلم حين قال: " الفتنة نائمة لعن ا من ايقظها".

- تشجيع الانتماء للوطن العربي الكبير عن طريق نسيان الآم الماضي مع اتخاذ كافة احتياطات الحيطة والحذر التي تضمن عدم تكرار ما حدث حيث تشعلها فرق ومجموعات تخريبية مدفوعه من قوى خارجية لتفكيك لحمة الامة وسلب امنها ونهب خيراتها باسم فض النزاع. والوقوف الفعلي والمعنوي والمادي بجانب جميع قضايا الامة العربية وجميع قضايا المسلمين المضطهدين في انحاء الارض لاننا جميعاً في مركب واحد.

التوصيات البحثية:

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات البحثية و الميدانية وخصوصا التتبعية حول نفس موضوع الدراسة مع التوسع في كل مجال على حدة وبمتغيرات معدلة جديدة .

المراجـع

المراجــع

أولا:المراجع العربية:

القرآن الكريم.

الإبراهيم، فائقة، (١٩٩٥). المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي: دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب ٢١- ٢٣ يناير. الكويت: منشورات رابطة الاجتماعيين.

إبراهيم، معوض، (١٩٩٤). الثقافة والإعلام في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. **الملتقى الفكري الثاني لدول الخليج العربية**، ص٢٢٨.

ابن نبي، مالك، (١٩٦٩). **مشكلات الحضارة شروط النهضة**. في: عمر كامل مسقاوي، وعبد الصبور شاهين (مترجمين). (ط٣)، بيروت: دار الفكر.

أبو العلا، محمد حسين، (٢٠٠٤). **ديكتاتورية العولمة: قراءة تحليلية في فكر المثقف**. (ط١)، القاهرة: مكتبة مدبولي.

أبو العينين، علي ووينج، محمد وبركات، هاني، (٢٠٠٣). **الأصول الفلسفية للتربية: قراءات ودراسات**. (ط١)، عمان: دار الفكر.

أبو العينين، علي، (١٩٨٨). **القيم الإسلامية والتربية**. (ط١)، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.

أبو زيد، أحمد، (١٩٩٦). **دراسات في الإنسان والمجتمع والثقافة: مقدمات نظرية الإنسان**. (ج٢)، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.

أبو شنب، جمال، (١٩٩٩). **علم الاجتماع وقضايا السلوك الاجتماعي**. (ط١)، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

أبيض، مليكة، (١٩٨٤). **الثقافة وقيم الشباب**. (ط١)، عمان: منشورات وزارة الثقافة.

أحمد، السيد عبد العاطي، (١٩٨٧). **صراع الأجيال: دراسة في ثقافة الشباب**. (ط١) الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أرباطة، فاروق عثمان، (١٩٨٧). **عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر**. (ط١)، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

إسكندر، نجيب، (١٩٦٢). **قيمنا الاجتماعية وآثارها في تكوين الشخصية**. (ط١)، القاهرة: مكتبة نهضة مصر.

إسماعيل، قباري محمد ، (١٩٩٧). **المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية**. (ط١)، الإسكندرية: منشأة المعارف.

إسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون، (١٩٨٨). **كيف نربي أطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

الأنصاري، بدر محمد، (١٩٩٨). الصورة الكويتية لقائمة "بيك" للاكتئاب. **المجلة التربوية**، ١٢(٤٦)، ٧٧-١١٢.

الأنصاري، محمد جابر، (١٩٩٧). جذور وتاريخ العولمة. **مجلة التقدم العلمي**، (١٩)، ٢٥-٢٦.

أنور، أحمد، (٢٠٠٤). **أخلاقيات العولمة: دراسة في آليات التشيؤ وسلعنة الإنسان**. (ط١)، القاهرة: مركز المحروسة.

باشا، محمد، (١٩٩٢). **معجم عربي حديث.** (ط١). بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

باقارش، صالح سالم والآنسي، عبد الله علي، (١٩٩٦). **مشكلات وقضايا تربوية معاصرة.** (ط٣)، حائل: دار الأندلس.

بركات، حليم، (١٩٩١). **المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي.** (ط٤)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

برنامج الأمم المتحدة الإغاثي، (١٩٩٩). **تقرير التنمية البشرية.** نيويورك: المقر العام للأمم المتحدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

البطش، محمد وعبد الرحمن، هاني، (١٩٩٠). البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. **مجلة دراسات الجامعة الأردنية.** ١٧ (٣٩)، ٩٢- ١٣٦.

بلاه، روبرت وآخرون. (١٩٨٩). عوائد القلب: ظاهرة الفردية في المجتمع الأمريكي. في: محمود الزواري (المرجع). **مجلة العلوم الاجتماعية،** ١٧(١)، ٣٠١-٣٠٧.

بونداريفسكي، غيورغي، (١٩٩٤). **الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.** في: ماهر سلامة (مترجم). (ط١)، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

بيري، ألف بارنز، (١٩٦٨). **آفاق القيمة.** في: زكي نجيب محمود (مقدم)، (ط١)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

التيزيني، طيب وآخرون، (٢٠٠٤). الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي. في: منير الحمش (محرراً) **التدخلية – الشركات متعدية الجنسية "منظمة التجارة العالمية – مؤسستا بريتون وودز وفرض جدول أعمال اقتصادي وسياسي على الدولة الوطنية"،** (١١٣-١٣٠)، القاهرة: مكتب البحوث العربية والإفريقية.

التيزيني، طيب وبرقاوي، أحمد وأمين، سمير وكنعان، علي وعيسى، محمد عبد الشفيع والجمال، مصطفى مجدي ومطر، جميل وجلال، شوقي وشكر، عبد الغفار ودويدار، محمد والسيد، محمود والحمش، منير، (٢٠٠٤). الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي. في: علي كنعان (محرراً) **الإقليمية الجديدة والمفتوحة: الأوسطية والمتوسطية**، (٧٠-٧٦)، القاهرة: مكتب البحوث العربية والإفريقية.

التيزيني، طيب، (١٩٧٣). **حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث: الوطن العربي نموذجاً**. (ط٢)، دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر.

ثابت، ناصر، (د.ت). **مقابلة التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي**.

الجابري، محمد عابد، (١٩٨٥). مستقبل الفكر العربي وإشكالية التقدم والوحدة. في: عبد ا عبد الدايم (محرراً)، نحو فلسفة تربوية عربية: الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي. (ص٦٧-٨٥). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

جارودي، روجيه، (٢٠٠١). **كيف نصنع المستقبل**. في: منى طلبة وأنور غيث (مترجمين)، (ط٢)، القاهرة: دار الشروق.

الجامع الصغير، ج٢، ص٤.

جدعان، فهمي وآخرون، (٢٠٠٠). **حوارات في الفكر العربي المعاصر: العرب وتحديات القرن الواحد والعشرين**. (ط١)، عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان.

جرار، صلاح، (٢٠٠١). **الثقافة والشباب في القرن الحادي والعشرين**. (ط٤)، عمان: دائرة المكتبة الوطنية.

جريدة القبس الكويتية، (٢٠٠٦). السبت ١٨/ صفر/١٤٢٧هـ/ ١٨/ مارس/٢٠٠٦، السنة (٣٥)، العدد (١١٧٧٦).

جلال، شوقي وآخرون، (٢٠٠٤). الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي. في: شوقي جلال (محرراً) **الصين وكوريا التجربة والمواجهة في عصر العولمة**، (٢٢٥-٢٣٠)، القاهرة: مكتب البحوث العربية والإفريقية.

الجوهري، محمد وشكري، علياء ومحمد، محمد والحسيني، السيد، (١٩٨٢). **دراسة علم الاجتماع**. (ط٤)، القاهرة: دار المعارف.

الحبابي، محمد، (١٩٨٥). **التراث وتحديات العصر في الوطن العربي**. (ط١)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حبشي، رينيه، (١٩٦٠). **حضارتنا على مفترق**. (ط١)، بيروت: منشورات الندوة اللبنانية.

الحبلالي، بوعلام وطاهر، فريد بشير، (١٩٨٩). نحو نظرية لسلوك المستهلك المسلم. **مجلة العلوم الاجتماعية**، ١٧ (١)، ٦٨-.

الحداد، محمد، (٢٠٠٦). الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي. **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، حولية رقم (٢١).

الحديدي، فايز، (١٩٩٠). **مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الحسيني، السيد، (١٩٨٧). **مفاهيم علم الاجتماع**. (ط٢)، الدوحة: دار قطري بن الفجاءة.

الحمود، عبد ا بن ناصر، (٢٠٠٦). واقع إعلامنا العربي والقنوات الفضائية. **برنامج المجلة الإسلامية نقلاً عن إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية.**

الحوات، محمد علي، (٢٠٠٢). **العرب والعولمة: شجون الحاضر وغموض المستقبل**. (ط١)، القاهرة: مكتبة مدبولي.

خليفة، عبد اللطيف، (٢٠٠٤). التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه. **المؤتمر السنوي الثاني الشباب الجامعي: ثقافته وقيمه في عالم متغير**، جامعة الزرقاء الأهلية، المنعقد في الأردن في الفترة من ٢٧-٢٩ يوليو، ص٣٢-٣٥.

خليل، محمد، (٢٠٠٣). **انحرافات الشباب في عصر العولمة**. (ج٢) القاهرة: دار قباء.

الخوالدة، محمد والغرايبة، لطفي، (١٩٩٩). مفاهيم الأصالة والحداثة في منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني. **مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير من ٢٧-٢٩**، جامعة اليرموك، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية.

دياب، فوزية، (١٩٨٠). **القيم والعادات الاجتماعية: مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**. (ط٢)، بيروت: دار النهضة العربية.

الذيفاني، عبد ا ، (٢٠٠١). **الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي**. (ط١)، بغداد: دار الحكمة.

رابطة الاجتماعيين، (١٩٧٤-١٩٧٥). **الخليج العربي في مواجهة التحديات**. الكويت: مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع.

رجب، محمود، (١٩٨٦). **سيرة ومصطلح**. (ط٢)، القاهرة: دار المعارف.

الرحماني، أمثال، (١٩٩٩). الهدر الاستهلاكي في المجتمعات الغنية: رؤية مغايرة. **مجلة العلوم الاجتماعية**، ٢٧(١)، ٢٧-٤٨.

الرشيد، محمد فالح، (٢٠٠٠). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة اليرموك: دراسة ميدانية. **المجلة التربوية،** ١٤(٥٦)، ١٥-٦٣.

الرشيدي، بشير صالح، (١٩٩٧). **استراتيجية المواجهة الشاملة لآثار العدوان العراقي على دولة الكويت.** الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي.

الرشيدي، بشير صالح، (١٩٩٩). **الحرب وسيكولوجية المجتمع.** الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي.

رضا، محمد جواد، (١٩٩٨). العرب في القرن الحادي والعشرين: تربية ماضوية وتحديات غير قابلة للتنبؤ. **المستقبل العربي،** ٢٠(٢٣٠)، ص٦٢.

الرميحي، محمد، (١٩٩٥). **الخليج ليس نفطاً: دراسة في إشكالية التنمية والوحدة.** بيروت: دار الجديد.

زهران، حامد عبد السلام، (١٩٧٤). **علم النفس الاجتماعي.** (ط١)، القاهرة: عالم الكتب.

الزيات، السيد عبد الحليم، (٢٠٠٢). **التنمية السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي (الجزء الثاني: البنية والأهداف).** (ط١)، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الزيود، ماجد محمد مقبل، (٢٠٠٤). **الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة وتصوراتهم لدرجة مساهمة البيئة الجامعية فيه،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

الزيود، محمد صايل وعكروش، ميسون فوزي عبد ا ، (٢٠٠٤). أنماط الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة. **مجلة دراسات العلوم التربوية بحث مقبول للنشر،** الجامعة الأردنية.

سرحان، باسم، (١٩٨٩). دور الإدراك في تحديد المشكلات المجتمعية: دراسة ميدانية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، ١٧(١)، ١١٧-١٣٩.

السرحان، محمود، (١٩٩٤). **الصراع القيمي لدى الشباب العربي: دراسة حالة الأردن**. عمان: المكتبة الوطنية.

سعفان، إبراهيم، (١٩٩٤). **أزمة الفكر العربي: شهادات الأدباء والكتاب من العالم العربي**. (ط١)، اللاذقية: دار الحوار للنشر.

سنو، غسان، (١٩٩٧). **نظام القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت**. (ط١)، بيروت: دار صادر.

السورطي، يزيد، (٢٠٠٣). التغريب الثقافي وانعكاساته التربوية والتعليمية في الوطن العربي. **المجلة العربية للتربية**، ٢٣(١)، ٧٤-٨٠.

السيد، عبد الحليم محمود وفرج، طريف شوقي ومحمود، عبد المنعم شحاتة، (٢٠٠٤). **علم النفس الاجتماعي المعاصر**. (ط٢)، القاهرة: إيراك للنشر والتوزيع.

السيد، محمود والتيزيني، وبرقاوي وآخرون، (٢٠٠٤). الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي. في: محمود السيد (محرراً) **الهيمنة المعلوماتية والإعلامية وآثارها**، (١٩٥-٢١٥)، القاهرة: مكتب البحوث العربية والإفريقية.

شتا، السيد، (١٩٨٤). **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**. (ط١)، الرياض: دار عالم الكتب.

الشرابي، هشام، (١٩٩١). **النظام التربوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**. في: دلال ملحس (محرراً)، **التغير الاجتماعي والثقافي**، (ص٢٦٨-٢٦٩). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

شكري، فايزة، (٢٠٠٢). **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**. (ط١)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الشنواني، أحمد، (١٩٩٥). **كتب غيرت الفكر الإنساني**. (ج٤)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شونفلونج، إينت، (١٩٩٧). العولمة تحد للتعلم الإنساني. في: محمد سعيد الصباريني (مترجم)، و سعد بن طفلة العجمي (مراجع). **مجلة الثقافة العالمية**، (٨٥)، ١٢٢-١٢٦.

صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة (ج٣) ص ١٦٨٠.

الصرايرة، محمد نجيب، (١٩٨٩). التدفق الإخباري الدولي: مشكلة توازن أم اختلاف مفاهيم. **مجلة العلوم الاجتماعية**، ١٧(١)، ٢٣٩-٢٥٩.

الصوفي، محمد عبد ا ، (١٩٩٦). **أهم التحديات المستقبلية التي ستواجه أمتنا ودور التربية في حلها**. (ط١)، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.

العادلي، فاروق محمد، (١٩٨١). **الأنثروبولوجيا التربوية**. (ط١)، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

عارف، نصر، (١٩٩٤). **نظريات التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي**. (ط١)، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

عباس، فيصل، (٢٠٠١). **الاختبارات الإسقاطية**. (ط١)، بيروت: دار المنهل اللبناني.

عبد الدايم، عبد ا ، (١٩٩٨). التربية والقيم الإنسانية في عصر العلم والثقافة والمال المستقبل العربي. **المستقبل العربي**، (٢٣٠)، ص٨٢.

عبد الدايم، عبد ا ، (٢٠٠٠). **معالم الفلسفة التربوية العربية المنشودة.** في: عبد ا عبد الدايم (محرراً)، **نحو فلسفة تربوية عربية: الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي،** (ص٢٦٥-٣٠٥). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد العزيز، كامل، (١٩٨٥). مقالة بعنوان "التحدي الحضاري الخليجي وحوار بلا أسوار". **وقائع ندوة التحديات: الحضارة والغزو الثقافي لدول الخليج العربي.** عمان: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

عبد الغني، مصطفى، (٢٠٠٠). **المثقف العربي والعولمة.** (ط١)، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

عبد ا ، عبد الخالق، (١٩٩٩). العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، **مجلة عالم الفكر.** ٢٨ (٢)، الكويت ٣٩-٩٤.

العزام، عبد الباسط، (١٩٩٨). **صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني "قضاء الوسطية حالة دراسية".** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل المعروف بابن حجر، (١٩٥٩). **فتح الباري بشرح البخاري.** في: محمد فؤاد عبد الباقي (محقق). (ج١)، ص٣٥.

عسكر، علي، (٢٠٠٠). **ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها: الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق.** (ط٢)، الكويت: دار الكتاب الحديث.

العسكري، سليمان، (٢٠٠١). أعلام العولمة، قيم جديدة أم انكفاء على الذات. **مجلة العربي،** (٥١٧)، ٨-١٣.

عقيل، حسين وعز الدين، أبو التمن، (٢٠٠١). **التصنيف القيمي للعولمة.** (ط١)، مالطا: منشورات دار EIGA .

عمادة القبول والتسجيل، (٢٠٠٦). **قسم وحدة الإحصاء والمعلومات: إحصائية عدد الطلبة المقيدين بجامعة الكويت للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦**. الكويت: جامعة الكويت.

العمر، معن خليل، (٢٠٠٤). **التغير الاجتماعي**. (ط١)، عمان: دار الشروق.

العنجري، منال (٢٠٠٥). مخاطر وأضرار مقاهي الإنترنت على الشباب الكويتي.**مجلة العالمية**.١٧(١٧٩).

العوضي، عبد ا ، (٢٠٠٦). هوية الإسرة الكويتية في ظل ثقافة العولمة، **ورقة معدة لمؤتمر هوية الأسرة الكويتية في ظل ثقافة العولمة** ٢٠- ٢٠٠٦/٣/٢١، جامعة الكويت، الكويت.

العويني، محمد، (١٩٨٩). دراسات في الإعلام الحديث. **مجلة العلوم الاجتماعية**، ١٧(١)، ٣١٩-٣٢٣.

الغانم، عبد العزيز، (١٩٩٧). دراسات وبحوث الظواهر والسلوكيات المنحرفة في المجتمع الكويتي في المجتمع الكويتي بعد الغزو العراقي لدولة الكويت. (مجلس الأمة الكويتي، موقع إلكتروني) **www.KuwaitNationalAssembly.com**

الغربللي، إقبال، (٢٠٠٠). **أساسية القيم في تكوين نفسية الشعوب المعاصرة**. (ط١)، الكويت: منتدى أصحاب القلم.

غليون، برهان، (١٩٩٩). **نحو تجديد إشكاليات الفكر العربي المعاصر... من ثقة التراث إلى نقد الحداثة**. (ط١)، القاهرة: دار قضايا فكرية.

فريحات، هناء، (١٩٩٨). **منظومة القيم السائدة بين الطالبات في الجامعات الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الفلاح، نورة، (١٩٨٩). التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط: مجتمع الكويت. **حوليات كلية الآداب**، الكويت، ١٠(٥٧)، ٦٣-٦٤.

الفيل، محمد، (١٩٧٥). الخليج العربي في مواجهة التحديات، (الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي)، **الموسمان الثقافيان السابع والثامن**، الكويت رابطة الاجتماعيين ١٩٧٤-١٩٧٥، ٣١-٧٠.

قضام، محمود، (١٩٨٩). **دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

قطب، محمد، (١٩٩٧). **الإنسان بين المادية والإسلام**. (ط١٢)، القاهرة: دار الشروق.

القليني، فاطمة، (٢٠٠٠). **دور الإعلام التلفزيوني في تدعيم قيم العولمة الثقافية بين الشباب**. (ط٢)، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

كارل، ألكسيس، (د.ت). **تأملات في سلوك الإنسان**. في: محمد محمد القصاص(مترجم). القاهرة: مكتبة مصر.

كاظم، محمد إبراهيم، (١٩٦٢). **تطورات في قيم الطلبة: دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات**. (ط١)، القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

كانط، (١٣٥٥هـ). **كتاب التربية**. في: الشيخ طنطاوي جوهري (مترجم)، القاهرة: المطبعة السلفية.

الكندري، جاسم يوسف، (١٩٩٨). المدرسة والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت. **المجلة التربوية**، ١٢(٤٦)، ٣٣-٧٦.

الكندري، يعقوب والمشعان، يوسف حمود فهد، (٢٠٠٦). علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الكويت.

الكندري، يعقوب يوسف، (٢٠٠٦). الهوية الوطنية وعلاقتها بمنظومة القيم الاجتماعية الخاصة بالأسرة الكويتية. **ورقة معدة لمؤتمر هوية الأسرة الكويتية في ظل ثقافة العولمة ٢٠-٢٠٠٦/٣/٢١**، جامعة الكويت، الكويت.

كنعان، أحمد، (١٩٩٠). **القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال في القطر العربي السوري.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الكواري، علي خليفة، (١٩٨٥). **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة "الملامح العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد أقطار مجلس التعاون الخليجي مع بقية الأقطار العربية"**. (ط١)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الكيلاني، أنمار وعليان، خليل، (١٩٨٨). **المؤسسات التربوية والإعلامية وأثرها في توجيه الشباب العربي**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الكيلاني، ماجد عرسان، (١٩٩٢). **اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية**. (ط١)، عمان: دار البشير.

اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان ج٣، ص ١٨٩.

اللاوندي، سعيد، (٢٠٠٢). **بدائل العولمة: طروحات جديدة لتجميل وجه العولمة القبيح**. (ط٢)، القاهرة: مركز نهضة مصر.

لطفي، بركات أحمد، (١٩٨٥). **القيم والتربية**. (ط١)، الرياض: دار المريخ للنشر.

اللوزي، موسى، (٢٠٠٢). **التنمية الإدارية**. (ط٢)، عمان: دار وائل للنشر.

ليكن، روبرت س، (١٩٩٧). وباء الفساد الكوني. في: شهرت العالم (مترجمة)، **مجلة الثقافة العالمية**. ١١ (٨٥)، ١٠٦-١٢١.

ليلي، وليام، (١٩٩١). **المدخل إلى علم الأخلاق.** في: محمد علي (مقدم)، الإسكندرية: دار المعرفة الحديثة.

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، (١٩٩٢). **الكويت في خرائط العالم: حقائق ووثائق.** الكويت: مشروع الوثائق الكويتية.

مجلس الأمة الكويتي، (٢٠٠٥). **دراسات وبحوث الظواهر والسلوكيات المنحرفة في المجتمع الكويتي بعد الغزو العراقي لدولة الكويت.** (موقع إلكتروني).

مجمع اللغة العربية، (١٩٨٥). **المعجم الوسيط.** (ط٣)،

محمد، حسن، (١٩٩١). **المدخل لدراسة الفقه الإسلامي تاريخه ومصادره.** (د- ط)، مصر: مكتبة الجلاد الجديدة.

مخزوم، محمد، (١٩٨٩). أزمة الفكر ومشكلات السلطة السياسية في المشرق العربي في عصر النهضة. **مجلة العلوم الاجتماعية،** ١٧(١)، ٣٠٨-٣١٣.

مرحبا، محمد عبد الرحمن وحسن، تونس وزيغور، علي، (١٩٩٥). **بدايات الفلسفة الأخلاقية: الأخلاق في التراث البدائي والشرقي واليوناني.**

مرسي، محمد، (٢٠٠٠). **الأصول الإسلامية للتربية.** (ط١)، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

مرعي توفيق، وبلقيس أحمد، (١٩٨٢). **الميسر في علم النفس الاجتماعي.** (ط١)، عمان: دار الفرقان.

مصطفى، إبراهيم، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد علي، والزيات، أحمد حسن، (د.ت). **المعجم الوسيط**. أشرف على طبعه (عبد السلام هارون). مجمع اللغة العربية.

مكلفين، روبرت وغروس، رتشارد، (٢٠٠٢). **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**. في: ياسمين حداد (محررة ومراجعة)، (ط١)، عمان: دار وائل.

ملحس، دلال وصبحي، تيسير، (٢٠٠٢). دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية. **مجلة مركز البحوث التربوية**، ٢١(١١)، ٥٥.

مليكة، لويس كامل، (١٩٧٠). **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

منتخب كنز العمال في هامش مسند الإمام أحمد، (ج٦)، ص٣٩٦.

موقع وطفة الإلكتروني، (٢٠٠٣). تصدعات الهوية وهزائمها: قراءة في جدل الهوية والعولمة. بتاريخ ٢٠٠٣/٨/١٥. **(www.watfa@hotmail.com).**

ميكشيللي، أليكس، (١٩٩٣). **الهوية في: علي وطفة (مترجم)**، (ط١)، دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية.

الميمون، الربيع، (١٩٨٠). **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

ناصر، إبراهيم، (٢٠٠٤). **أسس التربية**. (ط٧)، عمان: دار عمار.

النجار، باقر، (١٩٩٧). مسيرة النظام الاجتماعي الديمقراطي في الكويت وبناء المجتمع المدني: مجموعة محاضرات الموسم الثقافي الرابع والعشرون (الكويت والمجتمع المدني). **رابطة الاجتماعيين**، الكويت (١)، ٤٦-٨٢.

النجار، باقر، (٢٠٠١). الثقافة الاجتماعية من منظور الحداثة والعولمة: **محاضر الموسم الاجتماعي الثقافي السادس والعشرون (تحديات الثقافة في الخليج العربي).** رابطة الاجتماعيين، الكويت (١)، ٤٦-٨٢.

النقيب، خلدون، (١٩٩٨). **العولمة في التاريخ... تعقيب.** (ط٢)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

نوفل، محمد نبيل، (١٩٨٥). **دراسات في الفكر التربوي المعاصر.** (ط١)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

هنا، عطية محمود، (١٩٩٥). **القيم: دراسة تجريبية مقارنة.** (ط١)، القاهرة: المطبعة العالمية.

الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، (١٣٥٢هـ). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** القاهرة: مكتبة القدسي.

وزارة العدل، (٢٠٠٥). **التوثيقات الشرعية: عدد حالات الزواج الموثقة خلال ١٩٨٢-٢٠٠٥ حسب جنسية الزوج والزوجة.** الكويت.

وزارة العدل، (٢٠٠٥). **التوثيقات الشرعية: عدد حالات الطلاق الموثقة خلال ١٩٨٢-٢٠٠٥ حسب جنسية الزوج والزوجة.** الكويت.

وزارة العدل، (٢٠٠٦). **مركز المعلومات الآلي: الأحكام الابتدائية الصادرة من المحكمة الكلية بقضايا الجنايات خلال الفترة من ١-١-٢٠٠٥ إلى ٣١-١٢-٢٠٠٥.** الكويت.

وزارة العدل، (٢٠٠٦). **مركز المعلومات الآلي: الأحكام الابتدائية الصادرة من المحكمة الكلية بقضايا الجنايات خلال الفترة من ١-١-١٩٩٦ إلى ٣١-٢١-٢٠٠٥**. الكويت.

وزارة العدل، (٢٠٠٦). **مركز المعلومات الآلي: الأحكام الابتدائية الصادرة عن المحكمة الكلية بقضايا الجنح خلال الفترة من ١-١-٢٠٠٠ إلى ٣١-٢١-٢٠٠٠**. الكويت.

وزارة العدل، (٢٠٠٦). **مركز المعلومات الآلي: الأحكام الابتدائية الصادرة عن المحكمة الكلية بقضايا الجنح خلال الفترة من ١-١-٢٠٠٥ إلى ٣١-١٢-٢٠٠٥**. الكويت.

وطفة، علي، (١٩٩٥). الثقافة العربية وأزمة القيم في الوطن العربي. **مجلة المستقبل العربي**، (١٩٢)، ٣٥-٦٦.

يالجن، مقداد، (١٩٩٦). **التربية الأخلاقية الإسلامية**. (ط٢)، الرياض: دار عالم الكتب.

ثانيا:المراجع الأجنبية:

Amato, P. R. (1983). Helping Behavior in Urban and Rural Environments: Field Studies Based on a Taxonomic Organization of Helping Episodes. **Journal of Personality and Social Psychology**, (45), 571-586.

Aust, Philip Jerold . (2001). Communicated Values as Indicators of Organizational Identify: An Examination of the United Church of God, An International Association's First Five Years. Dissertation Abstract, **DAI-A 61/09**, p.3412.

Bandura, A. (1965). Influence of Model's Reinforcement Contingencies on the Acquisition of Imitative Responses. **Journal of Personality and Social Psychology**, I, 589-595.

Bean, Nadine. (1992-1993). Elucidating the Path toward Alcohol and Substance Abuse by Adolescents Victims of Sexual Abuse. **Journal of Applied Social Science**, 5, 243-256.

Carroll, Gloria C. (2000). The Phenomenon of Making Change in One Rural School District in New York State. Dissertation Abstract, **DAI-A 61/06**, p.2115.

Dalfon, J., Russell. (1996). **Citizen Politics in Western Democracies**. (1st ed.). USA: Chatham House Publishers, Inc.

Durkheim, E. (1951). **Suicide, Trans, by Spaulding, J., & Simpson, G.**. Glencale III. The Free Press.

Guan, Jian, Dodder, Richard. (2001). The impact of Cross Cultural contact on value and identity: A comparative study of chine's students in, china and in the USA, **Mankind Quarterly**, spring 2001, Vol. 41, Issue 3.2003, EBSCO publishing.

Hanson, M. J., Lynch, E. W., & Wayman, K. I. (1990). Honoring the Cultural Diversity of Families When Gathering Data. **Topics in Early Childhood Special Educational**, 10(1), 112-131.

Hanson, S. L., & Ginsburg, A. L. (1988)..Gaining Group: Values and High School Success. **American Educational Research Journal**, 25(3), 334-365.

Kilby, R. W. (1993). **The Study of Human Values**. Lanham, M. D. University Press of America.

Kluckhonn, C. (1962). **Values and Value _ Orientation in the theory of action –int parsons and shills (eds), Towards General theory of action**. Cambridge. Mass Harvard univ. press/ p.395.

Maximiliano Camarillo. (1985). A study of the relationship between Sicocutlural Factors and psychosocial adjustment among Mexican Americans (cross-cultural, Chicano EGO identity, college student). **Dissertation abstracts international,** Vol 47/07- BP 3100.

Neal, A., & Seeman, M. (1964). Organizations and Powerlessness. **Am Social R.**, 29(2), 216-226.

Nieuwenhuyzen, Van. (2002). Integrating Aboriginal Values in Basic Education in the Northwest Territories, Degree: M. A., Royal Roads University, Canada. **Dissertation Abstracts**, International.

Parish, T. S., & Nunn, G. D. (1988). The Importance of the Family Information Life Values and Personal Values. **Journal of Psychology**, 122(5), 519-521.

Prayoon & Boonchan, (1987). USA, media and Thailand Society**, Journal Announcement:** Oklahoma. USA.

Rokeach, M. (1973). **The Nature of Human Values**. New York: Free Press.

Roscoe, B., & Peterson, K. L. (1989). Age-Appropriate Behaviors: A Comparison of Three Generations of Females. **Adolescence**, 24(93), 167-178.

Ross, L. Mooney. (1950). **Mooney Problem Checklists**. College Form Revision. New York: The Psychological Corporation, East 45th Street.

Ross, L., Mooney. (1943). **Explanatory Research on Students Problems**. New York. **J. Edu. Rs.**, 38(38), 218-224.

Simmel, G. (1857-1918). **Interactional Encyclopedia of Social Science**. (13-14th ed.). Gravid Sills, The Macmillan Company & the Free Press, New York, p.252.

Spade, J. Z. (1991). Occupational Structure and Men's and Women's Parental Values. **Journal of Family Issues**, 12(3), 343-360.

Sztompka, P. (1994). **The Sociology of Social Change**. Blackwell Pub. Oxford UK.

Taylor, E. P. (1871). **Primitive Culture: Researchers into the Development of My Theology Philosophy, Religion, Language, Art and Customs**. (5th ed.).

Weber, J. (1993). Exploring the Relationship between Personal Values and Moral Reasoning. **Human Relations**, 46(4), 435-463.

Zillman, D., Bryant, J. (1982). **Effects of Massive Exposure to Pornography**. In M. N. Malamuth & E. Donnerstein (Eds.), Pornography and Sexual Aggression. New York: Academic Press.

الملاحـــق

الملحق (١)

الاستبانة بصورتها الأولية

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الإدارة وأصول التربية

حضرة الأستاذ الدكتور..................... المحترم

السلام عليكم ورحمة ا وبركاته

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان "**التحديات المعاصرة ودورها في مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت**"، كأطروحة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في تخصص أصول التربية، وبهدف جمع البيانات أعدت الباحثة أداة الدراسة وهي عبارة عن أربعة مجالات تمثل محاور رئيسية تشير إلى التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وستون عبارة تشتمل على اتجاهات قيمية مختلفة دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية من منظومة القيم وزعت على عشرين عبارة لكي تحدٍ بما يتناسب ونوعه بهدف قياس آراء ووجهات نظر طلبة الجامعة كتعبير عن السلوكيات الظاهرة الملحوظة في المجتمع الكويتي لمعرفة وقياس درجة الصراع القيمي التي يعيشها المجتمع الكويتي بكل فئاته. وتم استخدام طريقة ليكرت الخماسية التصنيف للإجابة عن محتويات الفقرة، بحيث يختار الطالب الدرجة التي يعتقد أنها تعبر عن وجهة نظره حول دور التحديات المعاصرة في إيجاد صراع قيمي ظاهري في سلوك المجتمع الكويتي ضمن التدريج: أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة.

ونظراً لخبرتكم المتخصصة وسماتكم المتميزة، ترجو الباحثة إبداء آرائكم القيمة، وتغيير ما ترونه مناسباً ومتانة الأطروحة، ودقتها. شاكرة لكم حسن تعاونكم. مع خالص الاحترام والتقدير.

الباحثة
حنان صالح فهد الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الإدارة وأصول التربية

أخطي الطالب، أختي الطالبة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان "**التحديات المعاصرة ودورها في مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت**"، كأطروحة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في تخصص أصول التربية، وبهدف جمع البيانات تضع الباحثة بين أيديكم أداة الدراسة، راجية منكم التعاون وتجري الصدقة في الإجابة، وذلك على النحو التالي:

وضع إشارة (×) تحت درجة الصراع التي ترى أن المجتمع الكويتي يعاني من ضمن التدريج: كبيرة جداً – كبيرة – متوسطة – قليلة – قليلة جداً.

مع العلم أن الاستبانة تخدم أغراض الدراسة فقط، وأن المعلومات التي سيتم جمعها هي غاية في الخصوصية، ولضمان السرية أرجو عدم كتابة الاسم.

شاكرة لكم حسن تعاونكم

الباحثة
حنان صالح فهد الحربي

بيانات ومعلومات عامة:

الجنس:	**ذكر ( )**	**أنثى ( )**	
العمر:	( ) **١٨-٢٠**	( ) ٢١-٢٣	( ) ٢٤ – فأكثر
الكلية:	( ) كلية الدراسات العليا	( ) الطب	( ) الحقوق
	( ) الصيدلة	( ) التمريض	( ) العلوم
	( ) الهندسة	( ) الآداب	( ) التجارة
	( ) الشريعة	( ) التربية	
السنة الدراسية:	( ) أولى	( ) ثانية	( ) ثالثة
	( ) رابعة	( ) خامسة فأكثر	
المحافظة:	( ) الفروانية	( ) الجهراء	( ) الأحمدي
	( ) العاصمة	( ) مبارك الكبير	( ) حولي
الحالة الاجتماعية:	( ) متزوج	( ) غير متزوج	

أرجو وضع إشارة (×) في الخانة التي تعبر عن نوع الاستجابة التي ترى أنها تعبر عن وجهة نظرك ضمن التدريج: أوافق بشدة – أوافق – محايد – أعارض – أعارض بشدة.

أولاً: القيم في المجال الاجتماعي:

طرأ على المجتمع الكويتي بكافة فئاته تغيرات وتبدلات، وأصبح يعاني حيرة واضطرابات أدت إلى صراعات قيمية نتجت عنها صراعات سلوكية غريبة وشاذة عن طبيعته المحافظة والتي نجمت عن التغيرات العالمية المعاصرة؛ كالعولمة، والحداثة، والثورة المعلوماتية من جهة، والقيم التقليدية والمتوارثة في مجتمعنا من جهة أخرى. أرجو اختيار الدرجة التي تعبر عن وجهة نظرك في دور التحديات المعاصرة على خلق صراع قيمي في المجتمع الكويتي أدى إلى ظهور سلوكيات شاذة ودخيلة على طبيعته الإسلامية والعربية المحافظة.

الرقم	الفقرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس

استبانة (A):

عمل (٤) أوراق استبانات (خاصة للمحكمين)، وبنفس عدد العبارات (٢٠) عبارة لكل مجال، يعني (٨٠) عبارة.

٢. أولاً: القيم في المجال الاجتماعي.

٣. ثانياً: القيم في المجال الثقافي الفكري.

٤. ثالثاً: القيم في المجال الاقتصادي.

٥. رابعاً: القيم في المجال السياسي.

استبانة (B):

عمل (٤) أوراق استبانات (خاصة للطلبة)، بنفس العبارات وعددها (٨٠) عبارة بواقع (٢٠) عبارة لكل مجال، ونفس المجالات السابقة لكن الاختلاف في التدرج.

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة

أولاً: القيم في المجال الاجتماعي:

الرقم	الفقــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
١.	أرى أنه لم يعد للأسرة دور كبير في حياة الفرد الكويتي.				
٢.	أصبحت الأسرة الكويتية أسرة مفككة وسـطحية ومهمشة.				
٣.	تصدر عن الشباب والشابات الكويتيين تصرفات مشينة وجريئة لا يمكن القبول بها.				
٤.	أستطيع وصف المجتمع الكويتي أنه مجتمع مقلد للغرب من الدرجة الأولى.				
٥.	لا أسمح لوالدي أو أخوتي الأكبر سناً بالتـدخل في خصوصياتي أو طرح الأسئلة حـول مـن أعاشر أو عن تحركاتي.				
٦.	أؤيد التعارف بين الجنسين.				
٧.	أرى أن من حق المرأة اتخاذ صديق من الجنس الآخر.				
٨.	أرى أن من حق الرجل اتخاذ صديقه من الجنس الآخر.				
٩.	منع الاختلاط فكرة لا تواكب العصر.				
١٠.	أشعر بالحيرة بين مجـاراة تقليعـات الموضـة وقصات الشعر من جهة، وبين الالتزام باللبـاس الشرعي والذوق الاجتماعي السائد مـن جهـة أخرى.				
١١.	أميل إلى الزواج عن طريـق التعـارف سـواء بالهواتف المحمولة أو عن طريق وسائل الإعلام أو غرف المحادثة بالإنترنت بشكل أكبـر مـن الزواج التقليدي.				
١٢.	أشعر بالاغتراب والضياع وفقدان الهوية وعـدم الانتماء لشيء داخل مجتمعـي، ولا أرى فـيمن حولي من يستحق أن يكون قدوة لي.				
١٣.	أشترط عند الزواج أن تكون الفتاة جميلة وتشبه فتيات الإعلانات حتى لو لم تكـن علـى خلـق ودين.				
١٤.	من حق الشباب أن يعيش تجارب قبل الـزواج لاكتساب الخبرات.				
١٥.	من حق الفتاة أن تعيش تجـارب قبـل الـزواج لاكتساب الخبرات.				

أولاً: القيم في المجال الاجتماعي:

الرقم	الفقـــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
١٦.	أرى أن المجتمع الكويتي مجتمـع يعـاني مـن صراع في قيمه وبحاجة إلى العـلاج الفـوري والجذري قبل أن يفقد هويته وروحه الإسـلامية المحافظة.				
١٧.	فقدت كلمة العيب والحياء من قاموس الـشارع الكويتي.				
١٨.	تعتمد العلاقات في المجتمع الكويتي بالمقام الأول على الجانب المادي والشكليات بشكل أكبر مـن الجانب الإنساني أو الأخلاقي.				
١٩.	أفتخر بكوني مسلماً وعربياً وبالأخص كويتياً.				
٢٠.	المجتمع الكويتي يتحول إلى مجتمع سيء بلا قيم وبلا محظورات، وأتمنى لو يرجع كما كان قبل سنة الغزو.				
٢١.	بدأت ألاحظ صحوة دينية بين الشباب والـشابات الكويتيين.				

ثانياً: القيم في المجال الثقافي الفكري:

الرقم	الفقـــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
١.	يعجبني التفكير الغربي باستمتاعه بالحيـاة بـلا قيود.				
٢.	أتمنى أن أكون شخصية غنية ومشهورة حتى لو كان بالرقص والغناء.				
٣.	أرى أن برامج الترفيه والأغاني تـساعد علـى تمضية الوقت وإمتاع المشاهد.				
٤.	أرى أن مناظر العري ومشاهد الجنس في الأفلام هي من واقع الحياة ولا معنى لقطعها.				
٥.	أؤيد الجلوس في المقـاهي العامـة مـن أجـل التعارف وتكوين صداقات بين الجنسين وأعتبره من اللهو البريء وتمضية وقت بإمتاع واكتشاف الجنس الآخر.				
٦.	أشعر أن الأطفال والمراهقين الكويتيين يتشبهون فـي سـلوكياتهم وتنـشئتهم وطريقـة مـشيهم وحركاتهم بسبب الغزو الإعلامي المدمر وغياب التوجيه الأسري والإعلامي.				
٧.	أرى أن اللغة العربية أضحت محصورة بالبيـت وبالشارع وعند قراءة القرآن فقط وأن الأهم منها هي اللغة الإنجليزية كونها لغة العمل.				
٨.	العلاقات المثلية؛ كالسحاق واللواط وتشبه الإناث بالرجال وتشبه النساء بالإناث هي من الحريات الشخصية.				
٩.	أتابع البرامج والأفلام الأجنبية أكثر إمتاعاً مـن البرامج والمسلسلات العربية المملة والمعدومـة الهدف.				
١٠.	نرى العباءة والبرقع والنقاب والشيلة والدشداشة والغترة بدأ يتلاشى ولا يلبس إلا في المناسـبات الرسمية فقط.				
١١.	أشتغل بالتفكير بـالزواج وتـأمين وظيفـة ذات مردود مادي عالٍ وبيت أكثـر مـن أن أنـشغل بالتفكير بالموت والآخرة والحساب.				
١٢.	قنوات البث الأجنبية الخلاعية وبعض القنـوات العربية التجارية التابعة لها تسعى لهدم قيم الدين الإسلامي ومحاربته عن طريق تغاب أبنائه هذه.				
١٣.	أقضي معظم أوقاتي في المحادثـات المجهولـة كالإنترنت أو تصفح واستكشاف المواقع الإباحية للفضول فقط.				
١٤.	الأفلام الأجنبية بما تحمله مـن عنـف وجـنس وعري تخرب وتدمر القيم الإسلامية السمحاء في الأسرة خصوصاً، والمجتمع عامة.				
١٥.	ظاهرة (الصاحبة، الصاحب) أي العشيق السري منتشرة في المجتمع الكويتي بجميع فئاته.				

الرقم	الفقــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
.١٦	أواظب على صلاتي وأحضر النـدوات الدينيـة وأقر كل ما يتعلق بديني.				
.١٧	أصر على الزواج من فتاة/ شـاب كـويتي/ أو يعجبني طريقة تفكير الفتاة/ الشاب الكويتي.				
.١٨	افضل تناول الوجبات الـسريعة علـى الطعـام المنزلي حتى لو كانت تسبب أمـراض الـسمنة وأمراض ضغط الدم والسكري ومليئة بـالمواد الحافظة.				
.١٩	أرى أن الحل فيما نعيشه من صراع في ثقافتنـا هو بالعودة إلى التمسك بتعاليم الـدين الحنيـف كأثمن ما نملك.				
.٢٠	قنوات البث الغنائية والإعلانية التجارية دمـرت الشباب والشابات، وأصبح جل اهتمامهم البحـث عن الحب والمال والجمال.				
.٢١	أنا لا أشعر بالاحترام تجاه نفسي أو مجتمعي.				
.٢٢	كل المظاهر الثقافية الغربية في المجتمـع مـن اللباس ومظاهر الخلاعة والأغاني تدفعنا نحـو ارتكاب الرذيلة وتحبب الرذيلة والمجـون فـي نفوسنا.				

ثالثاً: القيم في المجال الاقتصادي:

الرقم	الفقــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
١.	أجاري أصدقائي وأقراني ومن حولي في شراء السيارات الفارهة والماركـات الأصـلية مـن ساعات وحقائب... الخ حتى لو اضطررت إلى الاستدانة.				
٢.	على الرغم من تمتع المواطن الكـويتي بـأعلى مستوى للدخل في العالم، إلا أنه يجهـل كيفيـة التصرف وإدارة أمواله، والدليل أنه يعيش علـى الديون والأقساط.				
٣.	قوة وتأثير الإعلانات تدفعني لشراء المنتجـات الباهضة حتى لو لم أملك المال الكافي أو الحاجة الحقيقية لشرائه.				
٤.	أتصدق من حين لآخر.				
٥.	أقطن في بيت ملك، وعنـدي سـيارة وهـاتف محمول، ولدينا خادمة في المنزل تخـدمنا، ولا يمكنني أن أعيش بدونهم، وأعتمد على غيري في إنجاز أعمالي.				
٦.	ينفق معظم الكويتيين معظـم ميـزانيتهم علـى المطاعم والمقاهي وشراء الملابـس للمناسـبات وتسديد فواتير الهاتف النقال.				
٧.	أعرف معدل مصروفاتي بالشهر ولا أشتري إلا ما أنا بحاجة ضرورية له، وأقوم بادخار النقود.				
٨.	أشترط بالوظيفة المردود المادي المرتفع، وإن لم تحقق طموحي.				
٩.	أسعى وراء الكسب المادي السريع بغض النظر عن الكيفية التي أحصل عليه بها.				
١٠.	أعتمد على والـداي فـي تـأمين مـصروفاتي وإعطائي النقود أثناء الدراسة (للطلبة) وحتى في أثناء الوظيفة (للموظفين).				
١١.	أصبح التسوق والذهاب إلى المولات من هواياتي المحببة.				
١٢.	أعتمد على أهلي في تـأمين مهـر العـروس، وتأثيث منزل الزوجية وتكاليف الزواج (للشباب) وتكملة الناقص من جهاز العرس وحفـلات رد الأسبوع أو الاستقبال (للفتيات).				
١٣.	إذا نفذ النفط واضطررت إلى الرعي أو العمـل اليدوي والهجرة من أجل العمل فسأترك الكويت وأستقر بالخارج.				
١٤.	الوفرة المادية الزائدة عن الحاجة هي السبب في جنون الشراء والإنفاق الذي يجتـاح المجتمـع الكويتي.				

مناسبتها للقياس	الحاجة للتعديل (إن وجد)	الانتماء للمجال	الدقة اللغوية	الفقـــرة	الرقم
				الشعب الكويتي شعب استهلاكي وغيـر منـتج تماماً.	١٥.
				أصر عند اختياري البنك الذي سأفتح به حـساباً أو أتعامل بالتعاملات المصرفية أن يكون بنكـاً إسلامياً لا يتعامل بالربا.	١٦.

رابعاً: القيم في المجال السياسي:

الرقم	الفقـــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
١.	أتابع باهتمام قضايا الأمة الإسـلامية والعربيـة خصوصاً، والإنسانية عموماً علـى المحطـات الإخبارية.				
٢.	الكويت بلد ديمقراطي، ويتمتع المواطن به بحرية التعبير وإبداء الاعتراض على سياسـة الدولـة بالوسائل الإعلامية.				
٣.	ليس من حق التيار الديني في مجلس الأمـة أن يمنع الحفلات الغنائية الراقصة.				
٤.	أعرف حقوقي وواجباتي كمواطن كـويتي كمـا ينص عليها الدستور الكويتي.				
٥.	المرأة متساوية مع الرجل فـي كافـة الحقـوق والواجبات.				
٦.	في حالة وجود خلل أمني أو خرق للقوانين فإنني أقوم بإبلاغ السلطات فوراً.				
٧.	أتابع باهتمام ندوات مجلس الأمة الكويتي.				
٨.	أشعر بالرضا عن أداء حكومتي خارجياً وداخلياً.				
٩.	أعتقد أن وراء الأعمال الإرهابية جماعات دينية.				
١٠.	يجب نسيان الماضي وطي صـفحته ومـساعدة إخواننا في العراق للنهوض مجـدداً فـي ظـل الديمقراطية وحكومة من اختيارهم.				
١١.	يجب وجود لجان الأمر بالمعروف والنهي عـن المنكر لاستباب الأمن ومنع ممارسـة الرذيلـة، وإغلاق الأسواق في وقـت الـصلاة، وتأديـب المجاهرين بالمعاصي، وإلزام النساء بالحـشمة درءاً للمفسدة.				
١٢.	يجب وضع حد لتدخل التيار الديني في قرارات الحكومة، حيث أرى أنه يجب فصل الدين عـن السياسة.				
١٣.	أؤيد تقديم المساعدات المادية للدول الإسـلامية والعربية الشقيقة.				
١٤.	ظاهرة الواسطة هي المحرك الرئيسي في جـسد الدولة.				
١٥.	الانقلابات والثورات هي الحل الأمثل لمواجهـة النساء في الحكومة.				
١٦.	يجب دعم قضية فلسطين ووضعها علـى رأس أجندة القضايا بين الطارئة وإنهاء معاناة إخواننا الفلسطينيين.				
١٧.	للقبائل الكويتية وبعض الأسر الثريـة وبعـض المذاهب الطائفية تأثير كبير في قرارات مجلس الأمة الكويتي.				
١٨.	المرشح الكويتي أصـبح أكثـر حرصـاً علـى مصلحة الدولة عند اختياره النائب الـذي يمثـل دائرته الانتخابية.				

الرقم	الفقـــرة	الدقة اللغوية	الانتماء للمجال	الحاجة للتعديل (إن وجد)	مناسبتها للقياس
١٩.	أشعر بالفخر أن الكويت حليف دولي لأمريكا.				
٢٠.	يجب أن تلغي الكويت القانون الوضعي الممارس في أحكامها وتحكم طبقاً للشريعة الإسلامية أسوة بالمملكة العربية السعودية.				

الملحق (٢)

قائمة بأسماء المحكمين الذين عرضت عليهم أداة الدراسة في صورتها الأولية

الرقم	اسم المحكم	اسم الجامعة
١-	الأستاذ الدكتور إبراهيم ناصر	الجامعة الأردنية
٢-	الأستاذ الدكتور نعيم جعنيني	الجامعة الأردنية
٣-	الأستاذ الدكتور حسين المومني	الجامعة الأردنية
٤-	الأستاذ الدكتور هاني الطويل	الجامعة الأردنية
٥-	الدكتور محمد صايل الزيود	الجامعة الأردنية
٦-	الإستاذ الدكتور محمد الخوالدة	انتداب الجامعة الأردنية
٧-	الدكتور أحمد دعيبس	جامعة الزيتونة
٨-	الدكتور عدنان سليمان الأحمد	جامعة الزيتونة
٩-	الدكتور حسين فرحان	جامعة الزيتونة
١٠-	الدكتور حسين محمد تميم	جامعة النجاح الوطنية/ فلسطين
١١-	الدكتور ماجد حرب	جامعة الزيتونة

الملحق (٣)

الاستبانة بصورتها النهائية

التحديات المعاصرة وعلاقتها في إبراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي

إعداد الباحثة

حنان صالح فهد الحربي

إشراف الدكتور

محمد صايل الزيود

أستاذ قسم الإدارة التربوية والأصول

كلية العلوم التربوية

الجامعة الأردنية

٢٠٠٦

ملحوظة: بيانات هذه الاستبانة خاصة بإعداد الرسالة وتعامل بسرية تامة ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط.

عزيزي الطالب ،،،،،،

عزيزتي الطالبة ،،،،،،،،،

السلام عليكم ورحمة ا وبركاته ،،،

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان "التحديات المعاصرة وعلاقتها في إبراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت"، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص أصول التربية من كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، علماً بأن المشرف هو الدكتور محمد صايل الزيود.

وتهدف الدراسة إلى تحديد مظاهر الصراع القيمي لدى أبناء المجتمع الكويتي ثم تحديد ما إذا كان هذا المظهر سببه التحديات المعاصرة التي يشهدها المجتمع، ولتحقيق هدف الدراسة تعرض الباحثة عليكم استبانة مكونة من (٨٤) فقرة موزعة على (٤) مجالات تمثل مظاهر الصراع القيمي، والمطلوب.

أولاً: الإجابة عن درجة وجود مظاهر الصراع القيمي لدى أبناء المجتمع الكويتي بناء على معرفتك وخبراتك الشخصية.

ثانياً: تحديد الدور الذي قامت به التحديات المعاصرة في درجة وجود مظاهر الصراع القيمي لدى أبناء المجتمع الكويتي.

مثال: المطلوب أن تقرأ مظهر الصراع القيمي الموجود في الوسط وهو على شمل فقرات ومن ثم تحدد في (أ، الجهة اليمني) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، فإذا كان المظهر يتوافر بدرجة كبيرة تضع إشارة (×) في الخانة المناسبة كما هو مبين أدناه، ثم تنتقل للإجابة عما هو موجود تحت (ب، الجهة اليسرى) عن دور التحديات المعاصرة في وجود هذه المظاهر، فإذا كان دورها كبير تضع إشارة (×) في الخانة المناسبة كما هو مبين أدناه:

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في وجود المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة جداً	بدرجة ضعيفة	الرقم	أ- المجال الاجتماعي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
	×				١	ضعف التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الكويتية					

هذا وستخدم إجاباتك لغايات البحث العلمي فقط وستحاط بالسرية الكاملة ،،،،،،،

شاكرة لكم حسن تعاونكم ،،،،

الباحثة حنان فهد الحربي

كلية العلوم التربوية – الجامعة الأردنية

بيانات ومعلومات عامة:

الجنس:	( ) ذكر	( ) أنثى	
العمر:	( ) ١٨-٢٠	( ) أكبر من ٢٠ – ٢٣	( ) أكبر من ٢٣
الكلية:	( ) الطب	( ) الحقوق	( ) الصيدلة
	( ) التمريض	( ) العلوم	( ) الهندسة
	( ) الآداب	( ) التجارة	( ) الشريعة
	( ) التربية		
السنة الدراسية:	( ) أولى	( ) ثانية	( ) ثالثة
	( ) رابعة	( ) خامسة فأكثر	
المحافظة:	( ) الفروانية	( ) الجهراء	( ) الأحمدي
	( ) العاصمة	( ) مبارك الكبير	( ) حولي
الحالة الاجتماعية:	( ) أعزب	( ) متزوج	( ) مطلق

التحديات الاجتماعية المعاصرة تتمثل بالانفتاح الحضاري لعالمي، والعولمة والثورة المعلوماتية، وظهور تأثير العناصر الثقافية الخارجية بشكل يهدد ويعارض العادات والتقاليد الوطنية للخطر، بشكل أدى إلى إحداث المظاهر التالية من الصراع القيمي:											
(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					**مظاهر الصراع القيمي**		**(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي**				
بدرجة كبير جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- المجال الاجتماعي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					١	ضعف التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الكويتية					
					٢	ضعف مشاركة الأبناء في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام					
					٣	انتشار تصرفات مناقضة لعادات وتقاليد المجتمع الكويتي					
					٤	تقليد المجتمعات الغربية في الجوانب المادية والسلوكية					
					٥	ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء					
					٦	أتساع الاختلاط بين الجنسين					
					٧	تقبل المجتمع للصداقة بين الجنسين					
					٨	انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين البناء في المجتمع الكويتي					
					٩	ضعف الالتزام باللباس الشرعي والآداب الدينية في السلوك					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- تابع المجال الاجتماعي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					١٠	شيوع الزواج عن طريق التعارف بالهواتف المحمولة أو الانترنت					
					١١	شيوع الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع الكويتي					
					١٢	توجه الشباب للزواج من فتاة جميلة تشبه فتيات الإعلانات بغض النظر عن خلقها أو دينها					
					١٣	انتشار تقليد الموضة وقصات الشعر بين البنات في المجتمع الكويتي					
					١٤	انتشار المباهاة الاجتماعية عند شراء كل جديد دون حاجة حقيقية لذلك لشراء					
					١٥	كثرة انشغال الأم بالتسوق والعمل على حساب الأسرة والأبناء					
					١٦	ضعف إقتداء الأبناء والبنات بأصحاب الخلق القويم					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيـر جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- المجال الاجتماعي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					١٧	المغالاة بارتياد الأسواق والمطاعم والمقاهي بهدف المتعة والتسلية					
					١٨	اعتماد العلاقات الاجتماعية على المجاملات البعيدة عن جوهر الدين					
					١٩	ضعف الرقابة الأسرية على البنات					
					٢٠	شيوع الضرب والعنف في معالجة المشاكل الأسرية					
					٢١	انتشار ارتياد الفتيات للمقاهي لتدخين الأرجيلة					
					٢٢	دخول مفردات غريبة على اللهجة الكويتية بسبب تداول ألفاظ وعبارات أجنبية					
					٢٣	ضعف مشاركة البنات في الزيارات الأسرية وصلة الأرحام					

التحديات الثقافية المعاصرة تتمثل العولمة ووسائل الاتصال المختلفة من انترنت وإعلام وقنوات فضائية وثورة معلوماتية والتي أصبح المجتمع معرض لها بكل سهولة، بشكل أدى إحداث المظاهر التالية من الصراع القيمي:

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					**مظاهر الصراع القيمي**		**(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي**				
بدرجة كبير جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- تابع المجال الاجتماعي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٢٤	القبول بتغير العادات والتقاليد الكويتية بأخرى غربية متحررة من القيود					
						المجال الثقافي					
					٢٥	الإعجاب بالتفكير الغربي المستند إلى الانفلات والحياة بلا قيود					
					٢٦	تفضيل الغنى والشهرة بغض النظر عن الوسيلة					
					٢٧	استحسان الجلوس في المقاهي العامة من أجل التعارف					
					٢٨	لا مبادلاة المجتمع تجاه الانسلاخ عن القيم والتقاليد الإسلامية					
					٢٩	انتشار الصداقات بين الجنسين لغايات اللهو وتمضية الوقت باكتشاف الجنس الاخر					
					٣٠	تقليد المراهقين للمشاهير من الفنانين والفنانات في سلوكياتهم وأسلوب عيشهم					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الثقافية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبير جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- تابع المجال الثقافي والفكري	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٣١	انتشار استخدام اللغة الانجليزية على حساب اللغة العربي التي أصبحت محصورة بالبيت وبالشارع وعند قراءة القرآن فقط					
					٣٢	انتشار تشبه الإناث بالذكور					
					٣٣	ذواب الهوية الثقافية الإسلامية بالهوية الثقافية الغربية					
					٣٤	ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالشداشة والغترة لدى الأبناء في الحياة اليومية					
					٣٥	ضعف الوازع الديني بسبب الاستغراق بالحياة ومتطلباتها الاستهلاكية					
					٣٦	المتابعة الواسعة للقنوات الفضائية التجارية على حساب القنوات الهادفة					
					٣٧	شيوع استخدام الانترنت لتصفح المواقف الغير مرتبطة بقيم المجتمع ودينه					
					٣٨	الشعور بالخجل من لثقافة العربية الإسلامية					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الثقافية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- تابع المجال الثقافي والفكري	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٣٩	ضعف الفخر بالإسلام لدى الأبناء والبنات					
					٤٠	انسياق الشباب وراء مظاهر الإغراء					
					٤١	التحرر من الحجاب واللباس الشرعي بدعوى مواكبة العصر					
					٤٢	انتشار تناول الوجبات السريعة في المطاعم على حساب تناولها في المنزل					
					٤٣	النظرة للمرأة باعتبارها جسد للمتعة والتسلية					
					٤٤	شيوع الاهتمام بالأغاني والإعلانات والمتعة الذاتية					
					٤٥	ضعف الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية					
					٤٦	شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل الأبناء في المجتمع					
					٤٧	انتشار تشبه الذكور بالإناث					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- تابع المجال الثقافي والفكري	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٤٨	ضعف الاعتزاز باللباس الشعبي كالعباءة والبرقع لدى البنات في الحياة اليومية					
					٤٩	شيوع الخروج عن الآداب العامة من قبل البنات في المجتمع					
					٥٠	شيوع الحسد في التعامل بين أبناء المجتمع الكويتي					
					٥١	ضعف الفخر بالعروبة لدى الأبناء والبنات					
					٥٢	المغالاة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة (الموبايل، والانترنت)					
					٥٣	الإعجاب بالمعارف والمعلومات التي ينشرها الغرب في مختلف الميادين					
					٥٤	المتابعة الدائمة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني الغربي					
					٥٥	الإعجاب بالعولمة الثقافية المتمثلة بالثقافة الغربية بكل أبعادها.					

التحديات الاقتصادية تتمثل بالتكتلات الاقتصادية ظهور أسواق عمل وشيوع مفاهيم جديدة للاستهلاك والسلع والآلة بشكل أثر على طريقة الاستهلاك والإنفاق والاهتمام بالمادة بطريقة نفعية والانسياب الغير مفيد للسلع والخدمات والاستثمارات تجاه المجتمع الكويتي، بشكل أدى إلى إحداث المظاهر التالية من الصراع القيمي

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					**مظاهر الصراع القيمي**		**(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي**				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- المجال الاقتصادي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٥٦	تقليد الشباب بعضهم لبعض في شراء (السيارات الفارهة والماركات العالمية)					
					٥٧	التردد في دعم قضية فلسطين ماديا					
					٥٨	ضعف الثقة بالمنتج الوطني والعربي لحساب المنتج الأجنبي					
					٥٩	التأثر الكبير بما تعرضه الإعلانات التجارية الربحية					
					٦٠	ضعف الاهتمام بتأدية الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء					
					٦١	شيوع الاتكالية بدل من الاعتماد على الذات					
					٦٢	الإسراف في الإنفاق على المطاعم والمقاهي وشراء الملابس					
					٦٣	السعي وراء الربح المادي بغض النظر عن الكيفية والوسيلة					
					٦٤	استغلال مجالات التعلم والعلاج والقنوات الإعلامية بهدف الربح					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبير جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	ج- تابع المجال الاقتصادي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٦٥	التردد في التعامل المالي مع البنوك الإسلامية					
					٦٦	تفضيل متابعة الدراسة للحصول على مؤهل جامعي بغض النظر عن ضمان الحصول على مهنة بالمستقبل					
					٦٧	شيوع النزعة الاستهلاكية					
					٦٨	اللامبالاة من مشكلة البطالة المقنعة					
					٦٩	التوجه الإيجابي نحو استخدام الواسطة للحصول على منفعة بغض النظر عن ضياع حقوق الآخرين					

التحديات السياسية تتمثل بالتكتلات والإقليمية والنزاعات والحروب والمطالبة بالديمقراطية والانتخابات ومشاركة المرأة بشكل أدى إلى إحداث المظاهر التالية من الصراع القيمي:											
(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- المجال السياسي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٧٠	ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية					
					٧١	الإعجاب بدور بعض الدول والمنظمات المنادية بشعارات الانفتاح الحضاري، ونشر مبادئ الديمقراطية					
					٧٢	الحيرة بين الشعور بالمواطنة العالمية، وبين المواطنة المحلية، والقومية					
					٧٣	التردد في تقديم معلومات تخدم الوطن للجهات المختصة عند طلبها					
					٧٤	التردد في نسيان الماضي وطي صفحته ومساعدة العراق للنهوض مجدداً					
					٧٥	التردد في دعم الدول الإسلامية والعربية الشقيقة					
					٧٦	اللامبالاة في معرفة أبناء المجتمع بحقوقهم وواجباتهم التي نص عليها الدستور الكويتي					

(أ) درجة وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي					مظاهر الصراع القيمي		(ب) دور التحديات المعاصرة الاجتماعية في وجود مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي				
بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً	الرقم	أ- تابع المجال السياسي	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
					٧٧	التردد بين تشجيع تبني القوانين الإسلامية والوضعية					
					٧٨	التردد في التوجه لانتخاب أعضاء مجلس الأمة					
					٧٩	الحيرة بين انتخاب مرشح مجلس الأمة على أساس الكفاءة والمعرفة الشخصية وصلة القربى					
					٨٠	التردد في انتخاب المرأة الكفؤة لصالح الرجل الأقل كفاءة					
					٨١	التردد في دعم قضية فلسطين معنويا					
					٨٢	الإعجاب بالعولمة القائمة على إزالة الحدود والخصوصية السياسية للكويت بالاندماج بالنظام العالمي					
					٨٣	الرغبة في تبني نظام الديمقراطية الغربية في تنظيم الحياة السياسية الكويتية					
					٨٤	ضعف متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية					

CONTEMPORARY CHALLENGES AND ITS ROLE IN FEATURES OF VALUES CONFLICT IN KUWAITI SOCIETY FROM THE PERSPECTIVE OF KUWAIT UNIVERSITY STUDENT'S

By

Hanan Saleh Fahed Al-Harbi

Supervisor

Dr. Mohammad Sayel N. Al-Zyoud

Abstract

The purpose of this study was to explore the role of the Contemporary Challenges in aspect of values conflict in the Kuwaiti society from the perspective of Kuwait university students, as well as to identify the significant differences at level (α = 0.05) in aspect of the existence appearances of values conflict in the Kuwaiti society related to variables (gender, age, faculty, study year , social status , and governorate).

The population of the study consisted of the entire students in Kuwait university in the academic year 2005/2006 which accounted (18114) male and female students. The sample of the study consisted of (2000) male and female students in which selected in stratified random sample, rated by (11%) from the entire study population.

To achieve the goal of this study , the researcher constructed a questionnaire as a study instrument for collecting data from the study sample. The questionnaire consisted of two parts with (84) items for each ,the first part to indicate the degree of existence in values conflict appearances in the Kuwaiti society in the (social , cultural , economic , and political) dimensions , the second part to indicate the degree of contemporary challenges influence in the Kuwaiti society in the (social , cultural , economic , and political) dimensions.

The questionnaire content was validated by (10) experts , also (test-retest) reliability was conducted . Pearsons correlation was calculated between two times and was accounted (0.962) for values conflict , (0.951) for contemporary challenges .

The researcher used descriptive and analytical statistics such as means, standard deviation,(ANOVA), and tukey follow-up test ,the major findings of the study came as follows :

- The degree of contemporary Challenges in cultural, social, economic dimensions were big, but medium in the political dimension.

- A high level of existence values conflict appearances was found in cultural dimension with means(3.72) , but medium levels in economic (3.66), social (3.58),and political (3.29) dimensions .

- There was statistically significant relationship at level(0.05) between contemporary Challenges(social, cultural, economic, and political) and values conflict appearances in Kuwaiti society in social , economic and political dimension.

- There were statistically significant differences at level (0.05) in values conflict aspects (social, cultural, economic , and political) related to gender favoring males on political dimension , age favoring (20-23) , study year favoring second and third year , and governorate favoring Mobarak AL -kabeer in cultural values conflict , favoring Ahmadi ,Hawalli and Mobarak AL –kabeer governorates in economic values conflict.Total degree in values conflict for all governorates favoring Mobarak AL –kabeer.